

الاتحاد الوطني الكردستاني

مكتب الاعلام والتوعية-مركز الرصد والمتابعة

مجلة "المرصد"

((No: 6))

06-04-2026

24-05-2026

مفاوضات ومواجهات

اصطدام "زئير الاسد" و"ملحمة الغضب"

مع "الوعد الصادق"

الهجوم على ايران تحت المجهر



تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

رؤية عامة

المركز، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هه لؤ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

المطبعة
احمد غريب قادر

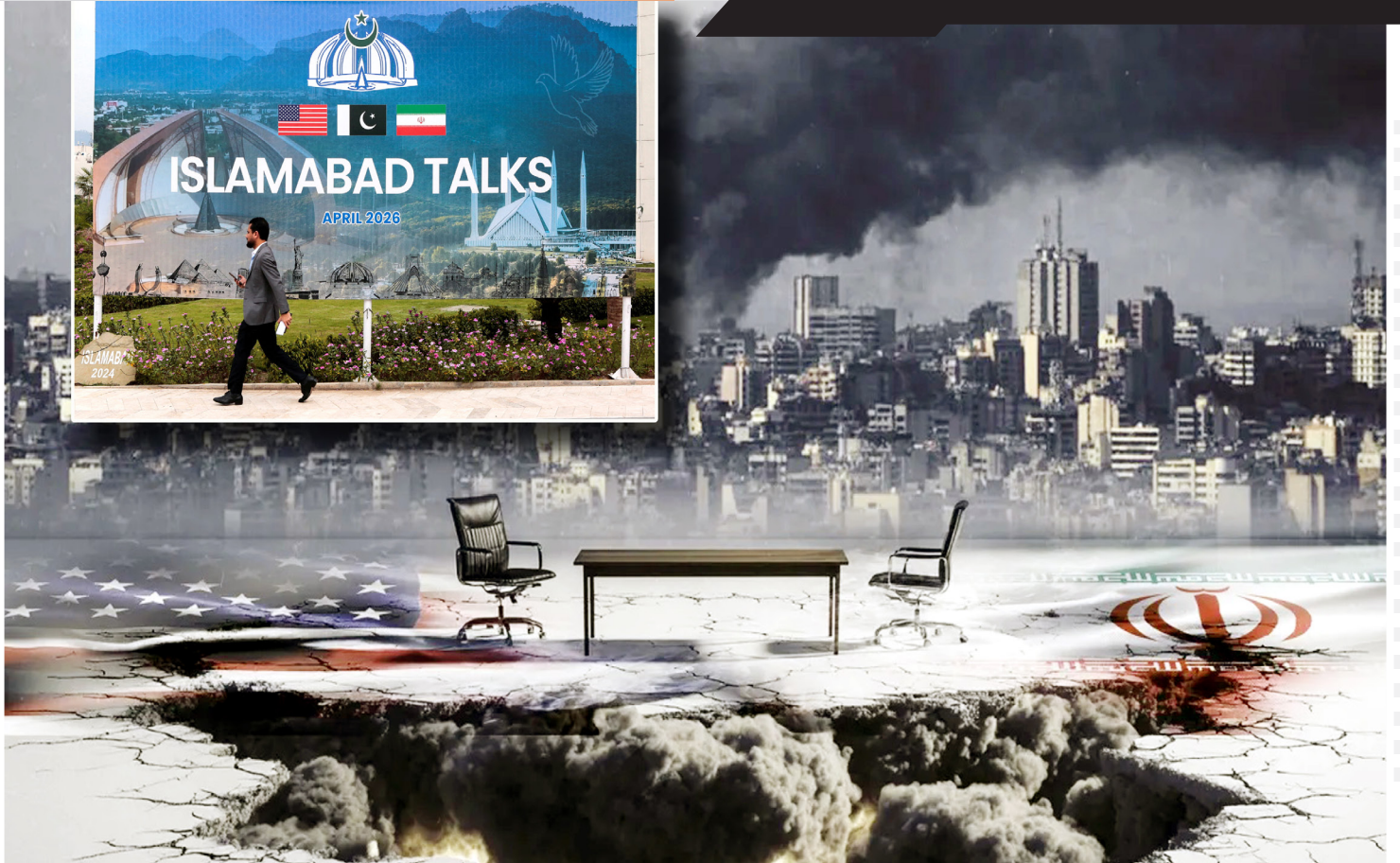
الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

الحرب على إيران..تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

مفاوضات إسلام آباد.. اختبار حدود القوة والدبلوماسية
محمد باقر قاليباف: الخيار التاريخي ل طهران
أحمد داوود أوغلو: الإيديولوجيات الدينية تعيق وقف الحرب
مايكل فرومان: جرد حساب الحرب في إيران
المكاسب والخسائر: تقييم مسارات الحرب على إيران
مارتن وولف: العواقب الاقتصادية للحرب مع إيران
هشام ملحم: الحرب على إيران بين الأهداف المعلنة والنتائج الفعلية
رئيس التحرير : نزار آميدي رئيسا..امتداد لإرث مام جلال
إيران تعيد غلق هرمز و ترامب في غرفة الأزمات.. والحرب على الطاولة
كيف تؤثر الحرب الإيرانية المتصاعدة على دول الشرق الأوسط
سيد حسين موسويان: الطريق الطويل نحو السلام بين أمريكا وإيران
د. أمين باباشيخ: السياسة الخارجية الإيرانية وشعار "لا شرقية ولا غربية،
حسني محلي: تركيا و"إسرائيل".. ماذا يريد أحدهما من الآخر؟
د.محمد نور الدين: تصاعد التوتر بين إسرائيل وتركيا إلى مستويات حادة
رامي الأمين: لماذا تنظر إسرائيل إلى تركيا باعتبارها "إيران الجديدة"؟
عيون العالم على ماراثون إسلام آباد
حرب إيران و سيناريوهات المرحلة التالية بعد تمديد الهدنة
وليام بيرنز: هكذا يمكن أن يخرجنا ترامب من فوضى إيران
إيران ترسم الخارطة الجيوسياسية للمنطقة
ترامب يرفع سقف المواجهة مع إيران.. تهديد رقمي وحصار خانق
إيران: لفشل العدو أساس اجتماعي وسياسي
روبيو حول إيران: إنهم مفاوضون بارعون للغاية
مركز دراسات: ما بعد الهدنة وضع إدارة الصراع في الحرب على إيران
إيران تعرض اتفاقا بشأن مضيق هرمز وترامب غير راض
بارزان الشيخ عثمان: إيران.. هل من فرصة لاستعادة الدور الإقليمي والدولي؟
حول "الضربة القاضية" على إيران و الكشف عن سلاح جديد
فورين بوليسي: لماذا قد يندم ترامب على حرب إيران
انترريجيونال: الحرب على إيران وتداعياتها على سياسات الطاقة عالميا
تقرير خاص.. هدوء في هرمز وترامب يتوقع ردا من إيران وطهران تشكك
محمد سيد رصاص: حرب إيران الكاشفة.. والمفاجئة!
تقرير خاص..ترامب يخير إيران وفانس يتحدث عن تقدم المفاوضات وطهران تستعد
حرب تهز الأمن الغذائي العالمي
فورين بوليسي : الولايات المتحدة والمضي نحو حرب طويلة مع إيران
الشرق الأوسط يحبس أنفاسه.. حديث عن السلام وخطط عسكرية جاهزة للضرب
الحرب على إيران.. كيف أثرت على دول الشرق الأوسط ؟
أمير أسمر: خمس طرق ستغير بها الحرب الإيرانية الشرق الأوسط إلى الأبد
هدنة الفرصة الأخيرة بين واشنطن وطهران
لا اتفاق ولا مخرج...كيف ينذر الجمود بين أمريكا وإيران بتجدد الصراع؟
في طريق العودة إلى الحرب: 4 سيناريوهات في مواجهة إيران
واشنطن وطهران : تقدم في المحادثات و وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق

ترامب بين مكاسب وخسائر الحرب مع إيران
ديفيد غولدمان: اضرار حرب إيران على الاقتصاد الأمريكي
كيف عصفت الحرب الإيرانية بأسواق السندات العالمية؟
الخليج ينتقل من استراتيجية عزل إيران إلى إدارة التعايش معها
لطيف نيرو يي : الأخوان بافل وقوباد طالباني والدبلوماسية الذكية
قوباد طالباني: نسعى لتجاوز هذه المرحلة الصعبة باقل الخسائر
شاناز إبراهيم أحمد : السيادة تستدعي مراجعة عاجلة للذات في الشرق الأوسط
نحو تحويل التفاهات الحالية المؤقتة إلى اتفاقيات دائمة
كوردستان من جغرافيا الأزمات إلى هندسة السلام
آمال روسية- كردية بان يسود السلام والاستقرار في المنطقة
الاتحاد الوطني قوة فاعلة على صعيد كوردستان والعراق والمنطقة
الحزب الاشتراكي السويدي: الاتحاد الوطني يلعب دورا مهما في تقوية الديمقراطية
نائب المحافظ: بعض القنوات والأطراف تستهدف السليمانية
من دلفي إلى واشنطن..رسائل قوباد طالباني تصل إلى البيت الأبيض
نص..اهتمام سياسي وإعلامي واسع بحوار قوباد طالباني مع بيرس مورغان
قوباد طالباني يدعو إلى عراق استراتيجي يتجاوز الانقسامات والأيديولوجيا
محمد شياع السوداني: بغداد مستعدة لفصل جديد مع واشنطن
د. علي موسى الكناني: العراق.. توازنٌ دقيقٌ في إقليم مضطرب
عماد أحمد : السياسة، فنّ الممكنات بين القوة والأخلاق
د.عقيل عباس: العراق بين الانصياع لإيران والتطلع لأمريكا
اسعد عبد الله عبد علي: بين التجنيد الإلزامي واغتيال أحلام شباب العراق
فورين بوليسي: صراع العراق المستمر من أجل السيادة
مشاري الذائدي: إيران والعراق والخليج والمسيرات «الوكيلة»
العراق والحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران
د.محمد نور الدين: تحذيرات تركية من «فخ» استعداد إيران
فورين بوليسي: خرائط القوة في القرن الحادي والعشرين
الصين: "الهيمنة الافتراضية" تحمل بذور تفككها منذ البداية
احمد داود اوغلو: بنية أمنية جديدة للشرق الأوسط
اليكسندر دوغين: جيوسياسة الحرب العالمية الثالثة
فرانسيس فوكوياما: رؤيتي لأمريكا ما بعد ترامب
فورين بوليسي: الوجود العسكري الأمريكي في ألمانيا وتبعات التقليص
فورين بوليسي: كيف أسهمت اتفاقيات أبراهام في إشعال حقبة جديدة من الصراع
حسني محلي: تركيا و"إسرائيل" وإيران.. ماذا يفعل العرب؟
دبلوماسية القادة تتهيا لفتح فصل جديد في العلاقات الصينية - الأمريكية
د. عبد المنعم سعيد: النظام الإقليمي العربي الجديد؟!
التعاون الصيني الروسي... ضرورة في عالم مضطرب
فرانسيس فوكوياما: ما لا يعرفه ترامب ويعرفه شي جين بينغ
ما بعد الحرب: إعادة النظر في الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط
سيناريوهات إعادة تشكيل النظام العالمي بعد حرب إيران
ألكسندر دوغين: تولسي غابارد ونهاية «ماغا»

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



مفاوضات إسلام آباد.. اختبار حدود القوة والدبلوماسية

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

تتجه الأنظار إلى العاصمة الباكستانية إسلام آباد، حيث انطلقت محادثات وصفت بأنها مفصلية في مسار المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران، في ظل حضور شخصيتين تعكسان طبيعة الصراع وتعقيداته: نائب الرئيس الأميركي جي دي فانس، ورئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف.

وحضر فانس إلى طاولة التفاوض بتفويض مباشر من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في مهمة تركز على اختبار مدى استعداد طهران للدخول في تسوية عملية. ويعكس دوره مقارنة تقوم على تحقيق مكاسب محددة، ترتبط بضمان أمن الملاحة في مضيق هرمز وتقليص التهديدات، ضمن إطار تفاوضي لا يفصل بين الانخراط الدبلوماسي واستمرار الضغط.

ووفق ما ورد في النص، فإن فانس ينطلق من تصور يعتبر المفاوضات مساراً لتحقيق «صفقة أمنية»، وليس إعادة صياغة للعلاقات، مع تأكيده قبيل التوجه إلى إسلام آباد أن فريقه لن يقبل بما وصفه «بالتلاعب»، في إشارة إلى تشدد في إدارة التفاوض.

في المقابل، يدخل قاليباف هذه المحادثات بخلفية مركبة تجمع بين العمل العسكري والإداري والسياسي، ما يمنحه موقعاً تفاوضياً يعكس توازنات داخلية وخارجية. فقد شغل مناصب قيادية في الحرس الثوري، وقاد مؤسسات أمنية ومدنية، قبل أن يتولى رئاسة البرلمان.

ويشير النص إلى أن قاليباف يعتمد مقارنة تربط بين ملفات متعددة، من بينها الأصول المالية الإيرانية وملفات إقليمية، في محاولة ل طرح التفاوض ضمن إطار شامل، مقابل توجه أميركي يدعو إلى معالجة كل ملف على حدة. وتبرز داخل الجانب الإيراني تباينات في الرؤى، إذ تواجه هذه المقاربة ضغوطاً من تيارات تميل إلى التشدد وترفض التفاوض كخيار أساسي، ما يضع الوفد أمام تحدي توحيد الموقف خلال المحادثات.

تركيبة الوفد

ووصل وفد إيراني يضم نحو ٨٠ عضواً إلى إسلام آباد مساء الجمعة، وتحمل تركيبة الوفد، الإيراني والأميركي، رسائل مهمة بشأن أفق المفاوضات واحتمالاتها. فمنذ عام ١٩٧٩ لم تُعقد مفاوضات بين البلدين على هذا المستوى الرفيع.

وتُعد هذه الجولة أعلى مستوى من التمثيل السياسي بين طهران وواشنطن في مسار التفاوض منذ عقود، كذلك فإنها تأتي عقب حرب إقليمية شديدة التعقيد وفي ظرف استثنائي يحظى فيه الوفد الإيراني بدعم عملي واسع وغير مسبوق من مختلف مؤسسات الدولة وأركانها.

ولا تتوافر حتى الآن معلومات دقيقة عن تركيبة الوفد الأميركي الذي يضم نحو ٣٠٠ شخص، إلا أن حجمه الكبير يشير على الأرجح إلى مشاركة خبراء ومسؤولين من مجالات متعددة في وفد يتزأسه جي دي فانس نائب الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ويرافقه المبعوثان جاريد كوشنر وستيف ويتكوف.

مطالب أمريكية مبالغ فيها

وذكرت وكالة تسنيم شبه الرسمية للأنباء، نقلاً عن مراسلها، أن جولة جديدة من المحادثات بين الوفد الإيراني والأميركي بدأت في إسلام آباد اليوم السبت، إذ يتولى مسؤولون باكستانيون دور الوساطة.

وقالت الوكالة إن هذه الجولة تبدو «الفرصة الأخيرة» للتوصل إلى إطار عمل مشترك نظراً لما وصفته بأنها «مطالب أمريكية مبالغ فيها».

وتتحدد طبيعة هذه الجولة التفاوضية، وفق المعطيات الواردة، على أساس فجوة واضحة بين منهجين: أحدهما

يسعى إلى ترتيبات أمنية مباشرة، والآخر يربط التسوية بسياقات أوسع تشمل قضايا إقليمية واقتصادية. في ضوء ذلك، تكتسب المحادثات أهمية خاصة، ليس فقط لنتائجها المباشرة، بل لكونها مؤشراً على قدرة الطرفين على إدارة هذا التباين، في ظل بيئة إقليمية حساسة وتداخل ملفات متعددة في مسار تفاوضي واحد.

سابقة لافتة

ويرى مراقبون أن تولي نائب الرئيس الأمريكي هذا الدور التفاوضي يشكل سابقة لافتة، إذ قال آرون وولف مانيس، الأستاذ في كلية السياسة العامة في جامعة ماريلاند، إنه لا يتذكر «حالة تولى فيها نائب الرئيس قيادة مفاوضات رسمية كهذه»، مضيفاً أن الخطوة تنطوي على «مخاطرة عالية، لكن مردودها عال». ويأتي هذا التطور رغم أن فانس لم يكن من المؤيدين للحرب على الجمهورية الإسلامية، إذ أبدى خلال النقاشات السابقة مواقف معارضة للعمل العسكري، محذراً من تداعياته على الاستقرار الإقليمي وعلى التماسك الداخلي للقاعدة المؤيدة لترامب، وفق ما كشفتها صحيفة «نيويورك تايمز».

غير أن فانس، الذي خدم سابقاً في صفوف مشاة البحرية خلال حرب العراق، أيد الحرب في العن بعد اندلاعها، مع حفاظه على مسافة نسبية عن تفاصيلها، قبل أن ينخرط في الاتصالات المرتبطة بوقف إطلاق النار. وفي هذا السياق، أوضح فانس في تصريحات للصحافيين أنه أمضى وقتاً طويلاً في إجراء الاتصالات الهاتفية خلال الفترة الماضية، معتبراً أنه «سعيد بما تم التوصل إليه»، في إشارة إلى اتفاق وقف النار المؤقت. وكانت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولان ليفيت، قد أكدت أن فانس لعب دوراً «مهماً للغاية ومحورياً» في التمهيد لهذا الاتفاق منذ بدايته.

وعلى مستوى الترتيبات الدبلوماسية، يرافق فانس في مهمته كل من ويتكوف وكوشنر، إلى جانب تنسيق وثيق مع وزير الخارجية ماركو روبيو، في وقت أعرب فيه البيت الأبيض عن تفاؤل بإمكانية التوصل إلى اتفاق يقود إلى «سلام دائم في الشرق الأوسط».

وتتزايد التساؤلات بشأن أسباب اختيار فانس لقيادة هذه الجولة من المفاوضات، حيث تشير تقديرات إلى أن طهران قد تنظر إليه كشريك تفاوضي أكثر مرونة، نظراً لمواقفه السابقة الراضية للتصعيد العسكري. وفي موازاة ذلك، برزت مؤشرات على اعتماد فانس نبرة أكثر ليونة في التعامل مع بعض الملفات المرتبطة بوقف إطلاق النار، خصوصاً في ما يتعلق بتفسيرات بنود الاتفاق، في ظل تمسك إيران بأن يشمل وقف العمليات مناطق إضافية.

ورغم هذا الدور، لا يُعرف فانس بنهج دبلوماسي تقليدي، إذ سبق أن أبدى تشككاً في الدعم العسكري الأميركي لأوكرانيا، كما ارتبط اسمه بتصعيد سياسي خلال لقاء جمع ترامب بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في شباط (فبراير) ٢٠٢٥.

ويأتي هذا التحرك في وقت يُنظر فيه إلى أداء فانس كعامل مؤثر في مستقبله السياسي، خاصة مع اقتراب الاستحقاقات الرئاسية لعام ٢٠٢٨، حيث قد يشكل نجاحه في هذه المهمة رصيماً إضافياً في مساعيه المحتملة. في المقابل، يحذر محللون من أن فشل المفاوضات قد يثير تساؤلات حول كفاءته السياسية، خصوصاً في ظل بروز منافسين محتملين داخل الحزب الجمهوري، من بينهم ماركو روبيو.

وفي هذا السياق، أشار مانيس إلى أن تحقيق تقدم ولو جزئي قد يكون كافياً سياسياً، حتى إن لم يعالج جذور الأزمة بالكامل، لكنه لفت إلى أن أي نتيجة غير إيجابية قد تنعكس سلباً على موقع فانس في السباق السياسي المقبل.

ترامب يعلن عن وقف لإطلاق النار مع إيران لمدة أسبوعين

وفي ٧ نيسان/أبريل ٢٠٢٦ أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يعلن عن وقف لإطلاق النار مع إيران لمدة أسبوعين وقال في بيان عبر منصفته: بناء على محادثات مع رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف ورئيس أركان الجيش الباكستاني عاصم منير، والتي طلبا مني خلالها التوقف عن إرسال القوة المدمرة الليلة إلى إيران، وبشرط موافقة الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الفتح الكامل والفوري والأمن لمضيق هرمز، وأوافق على تعليق قصف إيران وشن هجمات عليها لمدة أسبوعين. وسيكون وقف إطلاق النار هذا من الجانبين! نحن نقوم بذلك لأننا حققنا بالفعل كافة الأهداف العسكرية وحتى أننا تجاوزناها، كما أننا أحرزنا تقدماً كبيراً نحو التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن السلام طويل الأمد مع إيران والسلام في الشرق الأوسط. ولقد تلقينا مقترحا من عشر نقاط من إيران ونجد أنه أساس عملي للتفاوض. وقد تم الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران على كافة النقاط الخلافية السابقة تقريبا، ولكن فترة الأسبوعين ستتيح وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق وتفعيله. وبالنيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية بصفتي رئيسا لها، وكذلك بصفتي ممثلاً لدول الشرق الأوسط، يشرفني أن أرى أن هذه المشكلة طويلة الأمد تقترب من الحل. شكرا للاهتمام الذي تولوه لهذه المسألة! الرئيس دونالد ج. ترامب

البيت الأبيض يعلن حيلة عملية الغضب الملحمي

الذي نشر البيت الأبيض في ٨ نيسان/أبريل ٢٠٢٦ بيان حقائق جاء فيه :
حدد الرئيس دونالد ترامب أهدافاً واضحة في إطار عملية الغضب العام — ففي غضون ٣٨ يوماً فقط، نجحت أعظم قوة قتالية عرفها العالم في تحقيق تلك الأهداف بقوة ساحقة ودقة قاتلة. فقد وافقت إيران الآن على وقف إطلاق النار وإعادة فتح مضيق هرمز، بينما تجري الإدارة الأمريكية مفاوضات للتوصل إلى اتفاق سلام أوسع — في تأكيد جديد على انتصار مبدأ "السلام من خلال القوة".

• وزير الحرب بيت هيغسيث: "من الضربة التي قضت على قاسم سليمان إلى تمزيق الاتفاق النووي الكارثي مع إيران في عهد أوباما، وصولاً إلى الحملة الدقيقة التي دمرت المواقع النووية الإيرانية في عملية 'مطرقة منتصف الليل'، ثم النصر العسكري الحاسم الذي حققناه للتو في عملية الغضب الملحمي، لم يُظهر أي رئيس آخر الشجاعة والعزم اللذين أبادهما هذا القائد الأعلى. لقد صنع الرئيس هذه اللحظة. وقد توصلت إيران من أجل وقف إطلاق النار هذا — ونحن جميعاً نعلم ذلك."

• رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال دان كين: " في ٢٨ شباط/فبراير، أصدر رئيس الولايات المتحدة أمراً إلى القوة المشتركة بتنفيذ عملية الغضب الملحمي، موجّهاً بتحقيق ثلاثة أهداف عسكرية محددة: تدمير قدرات إيران في مجال الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، وتدمير البحرية الإيرانية، وتدمير قاعدتها الصناعية الدفاعية بما يضمن عدم تمكن إيران من إعادة بناء قدرتها على بسط نفوذها خارج حدودها. وخلال ٣٨ يوماً من العمليات القتالية الرئيسية، حققت القوة المشتركة الأهداف العسكرية وفق ما حدده الرئيس."

• المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولان ليفيت: "هذا نصر للولايات المتحدة الأمريكية حققه الرئيس وقواتنا العسكرية. فمنذ بداية عملية الغضب الملحمي، تم التأكيد على أنها ستكون عملية عسكرية تمتد من أربعة إلى ستة أسابيع لتفكيك التهديد العسكري الذي يشكّله النظام الإيراني المتشدد. وبفضل القدرات الاستثنائية للقوات الأمريكية، تم تحقيق هذه الأهداف العسكرية الأساسية وتجاوزها خلال ٣٨ يومًا فقط."

استعراضٌ للتفوق العسكري الأمريكي

- تم تدمير ترسانة الصواريخ الباليستية وقدرتها الإنتاجية على الصواريخ الباليستية الإيرانية. فقد تم تدمير أكثر من ٨٥٪ من قاعدة الصناعات الدفاعية للنظام، بما في ذلك غالبية صواريخه الباليستية ومركبات الإطلاق والطائرات الهجومية بعيدة المدى، — مما قضى على قدرته على إظهار القوة واستخدام هذه القدرات كغطاء لتحقيق هدف امتلاك أسلحة نووية.
- تم شلّ القوات الجوية الإيرانية فعليًا. فقبل عملية الغضب الملحمي، كانت القوات الجوية الإيرانية تنفذ ما بين ٣٠ إلى ١٠٠ طلعة يوميًا؛ أما الآن، فقد أصبح العدد صفرًا.
- تم تدمير البحرية الإيرانية بالكامل. فقد تم تدمير ١٥٠ سفينة حربية عبر ١٦ فئة، وأغرقت جميع الغواصات، وتم القضاء على ٩٧٪ من مخزون الألغام البحرية.
- لم يعد بإمكان إيران تسليح وكلائها الإرهابيين. تم تدمير غالبية أسلحة النظام الهجومية، ولم يعد بإمكان النظام تصنيع أسلحة إرهابية جديدة مثل الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار بعيدة المدى.
- تم تدمير برنامج الفضاء الإيراني الذي كان يتباهى به في السابق. فقد تم تدمير أو إضعاف ٧٠٪ من منشآت الإطلاق ومحطات التحكم الأرضية، مما يمنع استخدام الفضاء لأغراض عسكرية.
- ما تبقى من النظام الإيراني يزرع تحت وطأة اليأس والانكسار والإنكار. وقد تعرّضت هياكل القيادة والسيطرة في إيران لدمارٍ واسع نتيجة أكثر من ٢٠٠٠ ضربة، مما أدى إلى خسائر في القيادات، وشللٍ في الأداء، وحالات فرار داخل صفوف القوات العسكرية.

عملية الغضب الملحمي بالأرقام:

- أكثر من ١٠,٢٠٠ طلعة جوية.
- أكثر من ١٣,٠٠٠ هدف تم استهدافه، بما في ذلك:
- أكثر من ٢,٠٠٠ هدف للقيادة والسيطرة.
- أكثر من ١,٤٥٠ هدفًا للقاعدة الصناعية الدفاعية.
- أكثر من ١,٥٠٠ هدف للدفاعات الجوية.
- أكثر من ٧٠٠ نظام ألغام.
- نحو ٨٠٠ هدف للطائرات المسيّرة الهجومية.
- أكثر من ٦٠٠ هدف بحري.
- أكثر من ٤٥٠ هدفًا للصواريخ الباليستية.



محمد باقر قاليباف:

الخيار التاريخي لطهران

هذه الرسالة موجهة إلى الدول الإسلامية في المنطقة، وقد دُونت في الأسبوع الخامس من حرب رمضان؛ وهي حرب لم تخترها الجمهورية الإسلامية في إيران ولم تبدأها، لكنها تحولت اليوم إلى رمز لصمود دعاة الحرية، وطلابي الاستقلال، ورافضي الهيمنة في العالم.

إنها حرب شنتها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الإسرائيلي، لا ضد إيران العزيزة فحسب، بل ضد أمن المنطقة وفكرة الوحدة والأخوة الإسلامية. وفي هذه المرحلة، أجد من الضروري طرح جملة من النقاط حول هذه الفتنة الإسرائيلية-الأمريكية، ومستقبل المنطقة، ومكانة فكرة الوحدة الإسلامية:

لقد كانت أولوية الجمهورية الإسلامية في إيران على الدوام تعزيز العلاقات مع دول الجوار والعالم الإسلامي. فإيران لا تعد تهديدا لدول المنطقة، بل دأبت دائما على مد يد الصداقة والأخوة إلى جيرانها والدول الإسلامية.

كان اتفاق بكين بين الجمهورية الإسلامية في إيران، والمملكة العربية السعودية أحد أبرز تجليات هذا النهج؛ وهو اتفاق تابعه رئيسا إيران، الشهيد آية الله رئيسي، والدكتور بزشكيان، وحظي أيضا بدعم وتأييد قائد الثورة الإسلامية الشهيد.

كما أن لقاء سماحته النادر بوزير الدفاع السعودي آنذاك كان مؤشرا آخر على هذا التوجه. وقد قامت هذه العلاقات

من "اتفاق بكين" إلى عقيدة الجوار.. إيران تعيد تعريف الدبلوماسية

«إسرائيل الكبرى»، كما اعتبر سفير الولايات المتحدة في «إسرائيل» أن من حق «إسرائيل» الامتداد من النيل إلى الفرات، بل صرح بأنه لا بأس إذا استولت «إسرائيل» على كل هذه الأراضي.

كما لم تمض فترة طويلة على الفضيحة الكبرى التي أدلى بها الرئيس السابق لمركز مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة، حيث قال إن داعش - بوصفه أحد عوامل انعدام الأمن في المنطقة - قد أنشئ من قبل الأمريكيين لتحقيق أهدافهم.

ونحن انطلاقاً من المبادئ التي التزمنا بها، وبالاعتماد على القوة الذاتية والارتكاز إلى النصر الإلهي، كنا قد أعدنا أنفسنا لمثل هذه المواجهة، وقد رأيتم أننا كنا ثابتين وقادرين وأقوياء في دفاعنا المشروع عن أنفسنا. وكانت هذه الشجاعة والبسالة والقوة على درجة من العظمة بحيث بعثت السرور في المسلمين والأحرار الذين ضاقوا ذرعاً بظلم قوى الاستكبار وقتلة الأطفال، وأذلت جبهة الأشرار.

وهذه القوة نابعة من الإيمان بالسنن الإلهية، ونتيجة لعدم الثقة بالأجنبي؛ مقاومة ملهمة تكسر الظلمات.

لقد تحقق ما كانت قوى الاستكبار تخشاه، واكتسب «قول لا» في وجه الاستكبار قوة ونفوذاً، وهذه الجبهة تدعو أنصاراً جدداً للانضمام إليها. وهذا هو نهج النبي الأكرم (ص) وتوصية القرآن الكريم، التي غطاها - للأسف - الخطاب الترهيبى لجبهة الاستكبار، ويجب أن

على أساس مبدأ الأخوة ووحدة العالم الإسلامي، وعدم الثقة بجبهة الاستكبار.

وبناء على ذلك، ففي الحرب السابقة، وعلى الرغم من امتلاك إيران القدرة على فرض تكاليف باهظة على الولايات المتحدة، فقد امتنعت عن الدخول في حرب على مستوى المنطقة، وذلك لمنع اتساع رقعة الصراع إقليمياً، والحفاظ على تماسك الدول الإسلامية.

في الوقت عينه، دأبت الجمهورية الإسلامية في إيران، استناداً إلى التعاليم القرآنية «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» (الأنفال: 60)، على الاعتقاد بأن تحقيق الأمن المستدام يستلزم الاعتماد على القدرات الذاتية والاستقلال الإستراتيجي.

وقد أكدت تطورات السنوات الأخيرة صحة هذا النهج، إلا أن ما شهدته دول الجوار - من تجربة الهجوم الإسرائيلي على قطر، وعدم صدور أي رد دفاعي من القواعد الأمريكية الموجودة فيها، وكذلك استخدام هذه البنى العسكرية خلال حرب رمضان لشن هجمات على إيران - أثبت أن هذه القواعد لم تنشأ بالضرورة لضمان أمن الدول المضيفة، بل تستخدم عملياً كأداة لخدمة الأهداف التوسعية للكيان الصهيوني.

كما تبين أنها لم تسهم في تعزيز الأمن، بل تحولت إلى عامل لتعزير انعدام الأمن في المنطقة.

لم ينس العالم الإسلامي أن رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي المزعوم أكد بصراحة سعيه لتحقيق حلم

من الردع إلى المبادرة: إيران واستراتيجية القوة الوقائية

يتشكل إلا من خلال الترابط والتكامل بين القدرات الاقتصادية، والهوية الثقافية، والحقائق الجغرافية، والتعاون بين الجيران

ومن اللافت أن رئيس وزراء «إسرائيل» المجرم، الذي كان هو نفسه المشعل للحرب والعامل الرئيسي وراء كل التكاليف الأمنية والاقتصادية والسياسية في المنطقة، تحدث بمكر وخداع عن تحالف مع دول المنطقة لمواجهة «التهديد الإيراني».

وتحاول هذه العصابة المخادعة نفسها اليوم أن تنشر مرة أخرى عناوين مضللة، وأن تنشئ هذا التصور الباطل لدى قادة دول الضفة الجنوبية للخليج الفارسي، بأنه إذا خرجت إيران منتصرة من هذه الحرب فلن يعود الأمن إلى المنطقة، وهي تسعى إلى تشجيع دول المنطقة على دعم تصعيد التوتر، في حين أن تصعيد التوتر سيواجه حتما برد حاسم وأوسع من إيران على المصالح الأمريكية في المنطقة؛ وهو أمر لن يؤدي إلا إلى انعدام الأمن على المدى الطويل، وتدمير البنى التحتية في المنطقة، وهروب المستثمرين بشكل دائم، وقبل الجميع، ستتحمل دول المنطقة الكلفة الباهظة لهذه السياسة.

لقد قلنا مرارا إن الحفاظ على أمن المنطقة يصب، أكثر من غيره، في مصلحة دول المنطقة، بما فيها

تخرج من تحت هذه الغمامة لتتصدر واجهة العلاقات بين الدول الإسلامية.

أيها الإخوة المسلمون والجيران الكرام!

لقد اتضح اليوم أن هذه حرب «إسرائيل»، وأن كل هذه الانفلاتات الأمنية والتكاليف التي تكبدها العالم، بل وحتى الشعب الأمريكي، كانت من أجل مصالح «إسرائيل» و«نتنياهو».

وقد جرى الترويج خلال الأعوام المنصرمة لفكرة أن إيران هي العامل الرئيسي لعدم الاستقرار في المنطقة على نطاق واسع، وصرفت على هذا الأساس موارد مالية هائلة من العالم الإسلامي على شراء الأسلحة وتعزيز البنى العسكرية.

وفي الوقت الذي تبين فيه للمسلمين في العالم، عقب الجرائم اللاإنسانية في غزة، أن عامل انعدام الأمن والاستقرار في المنطقة هو الكيان الصهيوني الذي يحظى بدعم أمريكي، قام اللوبي الصهيوني القوي بإقحام الولايات المتحدة في حرب مع إيران على نحو اضطرت معه إيران لاستهداف القواعد والجنود والمصالح الأمريكية في المنطقة للحفاظ على وجودها.

لا يمكن ضمان الأمن بمجرد شراء المعدات أو الاعتماد على أمن مستأجر، بل إن الأمن المستدام لا

نحو أمن بلا أمريكا وإسرائيل.. مشروع إقليمي أم طموح سياسي؟

والتعاون بين الجيران.
يأتي رؤساء الولايات المتحدة ويغادرون، أما إيران فباقية في هذه المنطقة. ويجب أن تكون هذه الواقعية التي تقضي بإزالة العوامل الرئيسية لانعدام الأمن في المنطقة، والتوجه نحو «أمن بلا أمريكا و«إسرائيل»».
وعندما تتمكن إيران بمفردها من الصمود في وجه القوة الظاهرية للعدو الصهيوني-الأمريكي، وتدفعه إلى العجز، فإن اتحادنا الأخوي يمكنه أن يمنع حتى نشوء بذور زعزعة أمن المنطقة.
ونحن نؤمن بإمكانية بلوغ هدف التنمية والأمن المستدام الجماعي من خلال تعريف تعاون متبادل قائم على المصالح السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية، والجمهورية الإسلامية مستعدة تماما لمثل هذا التعاون وهذه الفكرة.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

***محمد باقر قاليباف: رئيس البرلمان الإيراني سياسي إيراني من التيار المحافظ، عين قائدا لجناح القوات الجوية للحرس الثوري الإيراني من عام 1997 حتى 2000. عمل رئيسا للشرطة الوطنية من عام 2000 حتى 2005. شغل منصب رئيس بلدية طهران من العام 2006 حتى 2016. وترأس البرلمان الإيراني عام 2024.**

إيران. إن الأمن المستدام للمنطقة هو أولويتنا، وسجلنا أيضا يثبت أننا نؤمن بذلك. وفي هذا السياق، نعتقد أن الاقتصاد المستدام هو الذي ينتج أمنا محليا وإقليميا، وأن الأمن المستدام هو الذي يضمن المصالح الاقتصادية المشتركة.

وعليه، يمكن لدول الخليج الفارسي، في إطار اتفاقات أمنية ثنائية ومتعددة الأطراف تضمّن بتعريف المصالح الاقتصادية المشتركة، ومن دون تدخل خارجي، أن تنشئ أمنا مستداما للمنطقة، وأن تتحول إلى واحدة من أكثر مناطق العالم أمنا، وأن تستقبل المستثمرين من مختلف أنحاء العالم. وهذا قرار ينبغي عليكم اتخاذه من أجل مستقبل شعوبكم وبلدانكم.

أيها الإخوة الأعزاء

إن تجارب السنوات الماضية القاسية باتت الآن ماثلة أمامنا، وقد آن الأوان لأن نتعلم منها. ويمكن القول بوضوح إن عهد الاعتماد على نموذج «الأمن النفطي» أخذ في الانتهاء؛ فالأمن لا يشتري، بل يجب إنتاجه.
ولا يمكن ضمان الأمن بمجرد شراء المعدات أو الاعتماد على أمن مستأجر، بل إن الأمن المستدام لا يتشكل إلا من خلال الترابط والتكامل بين القدرات الاقتصادية، والهوية الثقافية، والحقائق الجغرافية،



أحمد داوود أوغلو:

الإيديولوجيات الدينية تعيق وقف الحرب

لقد استُبدلت المفاهيم التقليدية للحكم الرشيد، كالتوازن الجيوسياسي، والترابط الجيواقتصادي، وإدارة الأزمات، والاستقرار الإقليمي، بمفرداتٍ مختلفة مثل هرمجدون، والمهام الإلهية، و«الشعب المختار»، وفكرة تحقيق المصائر المقدسة بالقوة. مع أن هذه الأفكار كانت تُعدّ في الماضي مجرد خطابٍ هامشي، إلا أن تبنيها من قبل قيادات الدول يُشير إلى أزمةٍ أعمق بكثير. عندما تؤثر الرموز الدينية والروايات المروعة على صنع القرار على أعلى مستويات السلطة، تكون النتيجة تشويها للسياسات من أخطر الأنواع - تهديدا وجوديا محتملا للنظام العالمي. بعد الحرب العالمية الثانية، خضعت منطقة

أي حرب تُشنّ انتهاكا للقانون الدولي تُعدّ خطيرة بطبيعتها لأنها تقوّض النظام القائم على هذه المبادئ. لكنّ الأخطر من ذلك هو الحرب التي تفتقر إلى العقلانية الاستراتيجية. اليوم، يتساءل الرأي العام الأمريكي، بل وجزء كبير من العالم، سؤالا بسيطا: بأي منطقٍ إنقاذ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مُقتديا برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى حربٍ ذات أهدافٍ غامضة وعواقب كارثية محتملة؟ لم يظهر جوابٌ مُقنع، فهذه الحرب لا تقوم على العقلانية الجيوسياسية، بل على شكلٍ من أشكال اللاعقلانية الدينية السياسية.

بأنها تضعف وتعجز عن تحقيق نصر حاسم. بعد أسابيع من الدمار، قد تكون هذه اللحظة قريبة. لكن لكي يتحقق وقف إطلاق النار، يجب على الولايات المتحدة تحديدا إجراء إعادة تقييم استراتيجية. وهذا يعني فصل السياسة الخارجية الأمريكية عن الطموحات الإسرائيلية والقوى الأيديولوجية الكامنة وراءها. إن دمج العقيدة الدينية مع سياسة الدولة، وتصوير التاريخ كمعركة مقدسة، وإضفاء الشرعية على التوسع الإقليمي وإبادة الأعداء المُتصوِّرين، يُعيد إلى الأذهان أنماطا أيديولوجية خطيرة من الماضي.

في الوقت نفسه، يجب على السياسيين الإسرائيليين

العقلانيين والمثقفين

اليهود اتخاذ موقف

واضح ضد المسار

الحالي. فإسرائيل

ليست مرادفة لقيادتها

الحالية، كما لا يمكن

اختزال اليهودية إلى

سياسات أي حكومة.

ثمة حاجة ماسة إلى أصوات تستند إلى المسؤولية

الأخلاقية والمنطق الاستراتيجي.

إنّ العودة إلى العقلانية الجيوسياسية أمر لا غنى

عنه لإنهاء الحرب. فالافتراض القائل بأن تصعيد الدمار

سيؤدي إلى نصر سريع، لا سيما في ضوء الحسابات

الانتخابية، هو افتراض خاطئ تماما.

فبدون حرب برية، يصبح تغيير النظام في إيران

أمرا غير واقعي؛ ومع ذلك، من المرجح أن تُفضي

الحرب البرية إلى عواقب أشد وطأة بكثير من تلك

التي شهدتها العراق، مما قد يؤدي إلى زعزعة استقرار

إقليمية طويلة الأمد. هذا الواقع يُلقى بالمسؤولية على

عائق الفاعلين العقلانيين داخل الولايات المتحدة.

الخليج لإطار استراتيجي مستقر نسبيا، قائم على ثلاثة أركان هي: الاقتصاد الجيوسياسي لتدفقات الطاقة العالمية، والاستقرار الجيوسياسي اللازم لاستدامتها، والتوازن الجيوعسكري المصمم لحماية هذا التوازن.

أوجد هذا الإطار توافقا ضمينا على ضرورة منع امتداد الصراعات إلى الخليج. حتى القوى المتنافسة أقرت بأن استقرار المنطقة مصلحة مشتركة. أثبت هذا الإطار مرونته. فالحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات لم تجرّ ممالك الخليج إليها. كما أن الرد الدولي على غزو العراق للكويت أعاد السيادة مع الحفاظ على النظام الإقليمي الأوسع. وحتى بعد

هجمات ١١ سبتمبر

والغزو الأمريكي

للعراق، تمكنت دول

الخليج من البقاء خارج

بؤرة الصراع المباشرة.

لكن اليوم، انهار هذا

التوازن. فقد استبدل

تحالف نتنياهو-ترامب،

المدعوم من الشبكات الأيديولوجية الصهيونية

والمسيحية الصهيونية، العقلانية الجيوسياسية

بمنطق حرب ديني سياسي.

إن العواقب لهذا التوجه وخيمة، فالتهديدات التي

تواجه مضيق هرمز تُعرّض الاقتصاد العالمي للخطر؛

وتتضرر صورة الخليج كمركز مالي آمن؛ ولم يعد وجود

القواعد الأمريكية يضمن الأمن. لقد أصبحت المنطقة،

التي كانت تُشكل ركيزة أساسية لاستقرار العالمي،

بؤرة أزمة بنيوية. السؤال المحوري هو: هل يُمكن

لوقف إطلاق النار أن يُعيد العقلانية الجيوسياسية؟

تُشير تجارب الأزمات السابقة إلى أن وقف إطلاق النار

يُصبح ممكنا عندما تشعر جميع الأطراف في آنٍ واحد

تحالف ترامب- نتنياهو.. منطق القوة أم فوضى العقيدة؟

تحديات تتعلق بالشرعية. ونتيجة لذلك، يواجه قادة الخليج حاجة ملحة إلى تحول استراتيجي شامل قائم على أربعة محاور هي: تنشيط آليات التعاون الإقليمي، مثل مجلس التعاون الخليجي؛ وبناء نظام إقليمي شامل يضم فاعلين رئيسيين، من بينهم تركيا ومصر والعراق وسوريا وإيران؛ والحفاظ على علاقات متوازنة بين القوى العالمية؛ والإقرار بأنه لا يمكن تحقيق سلام دائم دون معالجة الحقوق الفلسطينية.

ويصبح وقف إطلاق النار قابلاً للتطبيق عندما تُقر جميع الأطراف بحدود قوتها وتُدرك أن استمرار الصراع لا يُحقق سوى نتائج عكسية. قد تمثل اللحظة الراهنة فرصة سانحة. المطلوب هو إطار عمل يسمح لكل طرف بعرض النتيجة محلياً على أنها مقبولة، حتى بدون تحقيق نصر كامل، بدعم من وسطاء موثوقين قادرين على رأب الصدع، وإنّ عدم اغتنام هذه الفرصة يُنذر بعواقب وخيمة.

لقد كانت الحرب العالمية الثانية مدفوعة بعقائد أيديولوجية محورها العرق والمصير. وقد لا يظهر صراع عالمي مستقبلي، تشكّله سريديات سياسية دينية، كحرب واحدة، بل كصراعات إقليمية مترابطة تُنتج مجتمعة دماراً غير مسبوق. لذا، فالخيار واضح وهو إما العودة إلى جيوسياسية عقلانية قائمة على القانون والتوازن والمصالح المشتركة، أو الانزلاق إلى نظام عالمي مجزأ ومدفوع أيديولوجياً بنتائج كارثية محتملة.

يجب على القادة من الحزبين، وخاصة داخل الحزب الجمهوري، إدراك تراجع التأييد الشعبي للحرب، وتحدي الافتراض القائل بأن التصعيد العسكري يُحقق مكاسب سياسية. وتعكس مظاهرات «لا للملوك» الواسعة النطاق في المدن الأمريكية الكبرى تزايداً في الطلب الشعبي على ضبط النفس والمساءلة. يتعين على إيران أيضاً إعادة تقييم استراتيجيتها الإقليمية. فقد أثبت الاعتماد على شبكات الوكلاء لبسط النفوذ في عواصم عربية متعددة، كبغداد ودمشق وبيروت وصنعاء، أنه يأتي بنتائج عكسية، إذ خلق نقاط ضعف بدلا من تعزيز القوة. ومن الضروري التحول نحو

انخراط إقليمي بئاء، لا سيما من خلال وقف الهجمات على دول الخليج المجاورة والسعي إلى الاحترام المتبادل.

علاوة على ذلك، لا تنبع المرونة الوطنية

الحقيقية من القدرات النووية، بل من الشرعية الداخلية، والرفاه الاقتصادي، والأمن، وكرامة المواطنين. وينبغي أن تحفز الخسائر ومواطن الضعف التي كُشِف عنها خلال الحرب إصلاحات جوهرية في النظام السياسي الإيراني.

أما بالنسبة لدول الخليج، فالتداعيات بالغة الأهمية، فلقد أثبت الاعتماد طويل الأمد على الضمانات الأمنية الخارجية عدم كفايته. فلم يمنع الوجود العسكري الأمريكي ولا زيادة الإنفاق الدفاعي عدم الاستقرار. وبالمثل، فشلت مبادرات التطبيع بموجب اتفاقيات أبراهام، التي تتجاهل القضية الفلسطينية، في تحقيق سلام مستدام، بل ولدت

سقوط توازن الخليج.. من أمن الطاقة إلى حافة الانفجار



مايكل فرومان:

جرد حساب الحرب في إيران

عسكرية تركز على إضعاف وتدمير قدرة إيران على عرض القوة العسكرية في المنطقة واحتمالا خارجها». تُرجم هذا التوجيه إلى استهداف أسطولها البحري وصواريخها ومسيراتها بما في ذلك ترسانتها الحالية، وقدرتها على إنتاج هذه الأسلحة، وحماية برنامجها النووي.

في هذا الجانب يمكن للرئيس وإلى حد كبير إعلان «إنجاز المهمة»، لكن هذه العبارة، مثل استخدام الرئيس جورج دبليو بوش «المخزن» لها بالضبط، لا تعكس كل الحقيقة؛ فمنذ بداية الحرب قصفت الولايات المتحدة أكثر من 11 ألف هدف. وأغرقت معظم سفن البحرية الإيرانية. لكن أسطولها من القوارب السريعة والصغيرة وسفن «الداو» التقليدية التي يمكنها بث الفوضى في

* رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي

ألقى الرئيس دونالد ترامب خطاباً مهماً للشعب الأمريكي هذا الأسبوع حول وضع الحرب مع إيران. والآن مع انقضاء شهر في هذه المرحلة من الصراع أعتقد أن من المفيد تقييم تقدّم الولايات المتحدة نحو تحقيق أهدافها العسكرية الأساسية وحال العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والعواقب الاقتصادية المحتملة، خصوصاً فيما يتعلق بمضيق هرمز.

لا جدال في الضرر الذي لحق بالقدرات العسكرية لإيران. ذكر لي المسؤول الكبير بالبنتاجون البريدج كولبي عندما حاورته بمجلس العلاقات الخارجية الشهر الماضي أن ترامب وجّه القوات الأمريكية بتنفيذ «حملة

• مضيق هرمز.. كيف تحول إلى سلاح استراتيجي بيد إيران؟

قد يشكو الأوروبيون من أن هذه الحرب ليست حربهم، لكن موقف ترامب هو أن هذا النفط «ليس نفطنا». كما هي الحال في أحايين كثيرة؛ هنالك شذرات مهمة من الحقيقة في تصريح الرئيس؛ فحوالي ٢٪ فقط من امدادات النفط والمكثفات البترولية التي تتدفق عبر مضيق هرمز تتجه الى الولايات المتحدة. بالمقارنة؛ ما بين ٨٠٪ إلى ٨٥٪ من هذه الإمدادات تذهب الى آسيا حيث تشكل واردات الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية حوالي ٧٠٪ إلى ٧٥٪ من إجمالي الصادرات التي تعبر المضيق. وتحصل أوروبا على حصة قليلة من هذا النفط لا تتعدى ٣٪ إلى ٥٪.

صورة الغاز الطبيعي المسال شبيهة بذلك تماما؛ فالولايات المتحدة لا تعتمد على الخليج العربي في الحصول على الغاز المسال فيما تعبر المضيق كميات منه تتراوح بين ٨٠٪ إلى ٨٥٪ إلى مشترين في آسيا. ويُستورد حوالي ١٠٪ الى ١٥٪ منه بواسطة أوروبا، لكن استقلال الطاقة النسبي بعيد جدا عن التحصين الاستراتيجي. بحسب بنك جولدمان ساكس ستقلص صدمة الغاز والنفط الناتجة عن حرب إيران نموّ الناتج المحلي الإجمالي العالمي الحقيقي بنسبة ٠٤٪ بناء على الواقع الحالي مع انخفاض الناتج الإجمالي الأمريكي بنسبة ٠٤٪ مقابل ٠٢٪ فقط للصين.

يمكن أن تواجه اقتصادات آسيا باستثناء الصين معدلات انخفاض في ناتجها الإجمالية تصل إلى ٠٧٪. ومع إضعاف ارتفاع أسعار الطاقة والمدخلات للنمو في آسيا وأوروبا (وهي أسواق التصدير الرئيسية للولايات

مضيق هرمز ما زالت تعمل بفعالية إلى حد كبير. على نحو مماثل رغم عدم وجود شك في إضعاف قدرات إيران في مجالي الصواريخ والمسيرات، إلا أنها أثبتت قدرتها بقليل من المقذوفات على إغلاق مضيق هرمز فعليا، وإخافة شركات الشحن والتأمين البحري. هذا دون أن نقول شيئا عن الجنود الأمريكيين الثلاثة عشر الذين قتلوا بواسطة الضربات الإيرانية منذ بداية الحرب والخسائر حول الخليج نتيجة هجمات الصواريخ والمسيرات الإيرانية.

وإذا أعدنا صياغة عبارة وردت في مقال لهنري كيسنجر عن الحرب غير المتماثلة يمكن القول: إن «إيران تنتصر إذا لم تخسر والولايات المتحدة تخسر إذا لم تنتصر». لقد قتل عدد كبير من أعضاء القيادة السياسية والعسكرية في إيران، لكن ما شهدناه تغيير للقيادة، وليس تغيير النظام. كما هنالك أيضا موضوع اليورانيوم المخضب إلى ما يقارب الدرجة التسليحية (٩٧٠ رطلا) والذي لا يزال هناك ربما مدفونا تحت أنقاض نطنز أو في أصفهان. في الوقت الراهن يقول ترامب: ستراقب الولايات المتحدة المواقع التي يوجد بها اليورانيوم.

إذا إلى أين تتجه الأمور؟ دبلوماسيا لا تكاد توجد قواسم مشتركة بين مقترح النقاط الخمس عشرة الأمريكي، والرد الإيراني الذي يحتوي على خمس نقاط؛ فالمطالب الجوهرية للولايات المتحدة تظل هي نفسها وتتمثل في إنهاء برنامجي إيران النووي والصاروخي ودعمها للوكلاء فيما تسعى إيران إلى تخفيف العقوبات، والحصول على ضمانات دولية لعدم توجيه ضربات عسكرية أمريكية وإسرائيلية في المستقبل، وتأكيدات فيما يتعلق بسيادتها وحقوقها في مضيق هرمز.

قد يقرر ترامب إعلان الانتصار، ثم ينسحب بهدوء حتى في غياب اتفاق متفاوض حوله لإنهاء الأعمال العدائية. في الواقع هذا ما يبدو أنه يميل اليه حاليا؛ فقد ردد قبل أيام أن فتح مضيق هرمز «مشكلة» بلدان أخرى وليس الولايات المتحدة.

في الاعتماد على الهيليوم القطري مما يرفع تكاليف المدخلات في صناعة تعتمد فيها الولايات المتحدة بشدة على الواردات.

إذا ظل المضيّق مغلقاً سيؤدي ذلك في الغالب إلى إبطاء تصنيع الرقائق وارتفاع أسعارها. وهذا يمكن أن يعرض للخطر تشييد مراكز البيانات الأمريكية، وازدهار الذكاء الاصطناعي، ومنافسة الولايات المتحدة للصين في مجال الذكاء الاصطناعي.

تتحرك بلدان أخرى؛ فالصين والهند وماليزيا وباكستان تعقد صفقات غير شفافة مع إيران لعبور وارداتها النفطية عبر المضيّق بأمان.

وبدأت سلطنة عمان في الحديث عن إطار إقليمي لاستعادة شيء من الوضع الطبيعي للمضيّق.

إلى ذلك حشدت بريطانيا مجموعة من ٤٠ بلداً من بينها كندا وفرنسا وألمانيا؛ للعمل على إعادة فتح المضيّق، ومنع إيران من أخذ «الاقتصاد العالمي رهينة». سيكون هذا اختباراً مهماً للدعاء الذي وجهه رئيس الوزراء الكندي مارك كارني إلى القوى المتوسطة بالتقدم، وإثبات قيادتها «عملياً» مع تراجع الولايات المتحدة.

مع ذلك ورغم رغبة ترامب في الابتعاد عن الشرق الأوسط مثله في ذلك مثل رؤساء عديدين سبقوه إلا أن الولايات المتحدة لا يمكنها ببساطة نفوذ يديها عن «عملية إيران»، والخروج منها دون خدوش إذا ظل مضيّق هرمز مغلقاً.

قبل أن يأمر بوش الولايات المتحدة بغزو العراق عام ٢٠٠٣ ذكّر وزير الخارجية كولن باول بقاعدة متجر الأثاث الأمريكي بوتري بارت والتي تقول «إذا كسرت أنت ملكته» (بمعنى إذا كسر الزبون سلعة قابلة للكسر في المتجر عليه دفع ثمنها. أما المعنى الذي قصده باول فهو: إذا غزت بلداً وأسقطت نظامه فأنت المسؤول عن إصلاح ما خربته - المترجم).

قبل الهجمات على إيران والتي بدأت يوم ٢٨ فبراير كان مضيّق هرمز مفتوحاً، لكنه الآن «مكسور».

هل تستطيع واشنطن الانسحاب دون كلفة استراتيجية؟

المتحدة) قد يشعر الأمريكيون في نهاية المطاف بآثار الحرب عبر ضعف الطلب الخارجي، وتراجع العوائد، وتباطؤ التجارة.

كذلك ستتأثر سوق العمل وبيئة الاستثمار الأمريكية؛ حيث يتوقع بنك جولدمان ساكس أن تبطئ صدمة النفط وحدها نموّ الوظائف بحوالي ١٠ آلاف وظيفة شهرياً، وتزيد معدل البطالة بحوالي ٠.٨٪ تقريباً.

ترامب مصيب في أن الولايات المتحدة لا تعتمد على صادرات النفط عبر هرمز، لكن - كما يكشف سعر الجالون الذي بلغ ٤ دولارات عند مضخة الوقود - تظل المنتجات البترولية الأمريكية مرتبطة بأسواق الطاقة العالمية. وسيستمر تداولها في ارتباط مع المؤشرات المرجعية العالمية. قد لا نرى نقصاً في الإمداد المحلي، لكن يقينا سنشهد آثار استمرار الاضطراب في السوق على الأسعار.

مضيّق هرمز مهم لأسباب تتجاوز صادرات النفط والغاز. لقد قيل الكثير عن الصادرات المتعلقة بالغذاء والأسمدة عبر المضيّق، لكن ربما من المفيد التركيز على شيء أكثر ارتباطاً بالأمن القومي للولايات المتحدة هو غاز «الهيليوم»؛ فهو من المدخلات المهمة في صناعة أشباه الموصلات، ولا توجد بدائل جاهزة للهيليوم في عمليات تصنيعها.

تنتج قطر حوالي ٣٠٪ من الإمداد العالمي للهيليوم، وبسبب الحرب أغلقت منشأتها الرئيسية لإنتاجه، وعُلقت إمداداته في مواقع تخزينها الساحلية.

هذا الاضطراب في الإمدادات بدأ يؤثر على سلاسل توريد أشباه الموصلات وتقنيات أخرى في آسيا تفرط



المكاسب والخسائر: تقييم مسارات الحرب على إيران

*مركز الجزيرة للدراسات

ألقى الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، خطابه الرئيس حول الحرب على إيران، فجر الخميس، ٢ أبريل / نيسان، اليوم الثالث والثلاثين من العمليات العسكرية. ولكن الخطاب، الذي كان يترقبه الأمريكيون، كما دول وشعوب العالم الأخرى، لم يأت بكثير من الجديد على التصريحات التي كان الرئيس نفسه ووزيرا خارجيته وحربه قد أطلقوها في الأيام القليلة الماضية. وهذا، ربما، ما تسبب في رد فعل أسواق المال والطاقة السلبي على الخطاب، والذي كانت تهدئة الأسواق أحد أهدافه المضمرة.

حاول الرئيس في خطابه إلى الشعب الأمريكي، متأخرا بلا شك، تسويغ الحرب؛ الأمر الذي كان يفترض أن يفعله في بداية الحرب. وفي محاولة لتوكيد رسالة النصر التي حملها الخطاب، أنكر الرئيس أن يكون تغيير النظام الإيراني هدفا للحرب. وأكد، في المقابل، أن الحرب حققت فعلا أهدافها الإستراتيجية، سيما تلك المتعلقة بتدمير مقدرات إيران النووية والسلاح التقليدي والصناعات العسكرية. وعاد إلى تكرار ما كان قد أشار إليه من قبل بأن الهجمات على إيران ستستمر لأسبوعين أو ثلاثة آخرين، بدون أن يلزم نفسه بنهاية قاطعة للحرب.

ولأن الواضح أن المفاوضات الجارية بين الولايات المتحدة وإيران، والتي تكررت المبالغت الأمريكية في تصويرها، لم تحرز تقدما كبيرا، وجّه الرئيس للقيادة الإيرانية تهديدات صريحة بالتصعيد. قال الرئيس بأنه ما لم يتم التوصل إلى اتفاق، (والمقصود هنا الاتفاق على أساس المطالب الأمريكية)، فإن الأسابيع القليلة المقبلة ستشهد تصعيدا في الهجمات الأمريكية على إيران، وتدميرا شاملا لكافة مواقع توليد الطاقة.

صناعة انطباع بالنصر سبق أن حاولها رئيس الحكومة الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في خطاب له، يوم ٣١ مارس/ آذار، بعد أن أدرك على الأرجح أن شريك الحرب الأمريكي، وصاحب الكلمة الأعلى، يوشك على إنهاؤها. كان نتنياهو أعلن الانتصار في خطاب يوم الحرب العشرين، ولكن ادعاه الأخير بأنه نجح في تدمير إيران ومقدراتها النووية والعسكرية كان مدويا. والملاحظ، أن نتنياهو، الذي لم ينفك عن تكرار القول بأن الحرب هي في حقيقتها حرب وجودية، أعلن في خطاب النصر أن إيران لم تعد تشكل خطرا وجوديا على إسرائيل.

كما كافة جوانب هذه الحرب، ابتداء من مبرراتها وأهدافها وكيفية إدارتها، ليس من الممكن التيقن من أنها ستنتهي فعلا خلال أسبوعين أو ثلاثة. ولكن إعلانات النصر في واشنطن وتل أبيب لابد أن تستدعي أسئلة ضرورية حول ما أنجزته أطراف الحرب الثلاثة الرئيسة، الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران، وما أخفقت في تحقيقه حتى الآن. كما تستدعي أسئلة أخرى حول الشروط التي لابد من توافرها، أو غيابها، لتسوية نهاية الحرب، أو استمرارها بصور مختلفة عن الصورة التي اتخذتها منذ اندلاع النيران، في ٢٨ فبراير/ شباط.

إنجازات امريكية/إسرائيلية

حققت الحرب الامريكية/الإسرائيلية في أسابيعها الخمسة إنجازات ملموسة بالفعل. ولكن معظم هذه الإنجازات تعلقت بالجانب العسكري البحت، أو بقائمة اغتيال قادة النظام. كانت هذه حربا جوية كلية، شملت قصفا بالطائرات المقاتلة، بالصواريخ الموجهة، وبالطائرات المسيرة. وتجنبنا، حتى نهاية أسبوعها الخامس على الأقل، الغزو البري والاشتباك المباشر. وإن أخذت التقديرات الامريكية والإسرائيلية في الاعتبار، وليس ثمة مبرر للتشكيك فيها، يبدو أن الهجمات على إيران أصابت ما لا يقل عن ١٨ ألف هدف متنوع في أنحاء البلاد المختلفة.

نجحت الهجمات الامريكية/الإسرائيلية في اغتيال عدد من كبار قادة البلاد، بمن في ذلك المرشد الأعلى، آية الله خامنئي، ورئيس مجلس الأمن القومي، علي لاريجاني، وقائد قوات الحرس الثوري، وقائد القوات البحرية في الخليج وبحر العرب. كما اغتيل عدد يصعب تحديده من كبار ضباط الحرس والجيش، وجهاز الاستخبارات، والأمن الداخلي.

دمرت الهجمات الامريكية/الإسرائيلية في الأسبوع الأول من الحرب عددا كبيرا من الدفاعات الجوية الإيرانية، واستطاعت السيطرة على الأجواء الإيرانية بشكل كبير وإن اتضح بعد مرور ستة أسابيع على الحرب أن إيران قادرة على إصابة طائرات حربية وإسقاط بعضها. وخلال الأسابيع التالية، استهدفت الهجمات معسكرات للجيش والحرس، على الرغم من أن أغلبها كان أفرغ من قبل، ومواقع تمرکز ومنصات إطلاق للصواريخ، ومصانع عسكرية ومدنية في مختلف أنحاء البلاد. كما ادعى الإسرائيليون أنهم دمروا العديد من مواقع تصنيع الصواريخ.

أما على صعيد المشروع النووي، فالأرجح أن مركز إنتاج الماء الثقيل في آراك قد تعرض لتدمير فادح. ولكن المواقع النووية الرئيسية الأخرى، التي سبق أن استهدفت في حرب الاثني عشر يوما، فليس من الواضح ما إن كان قد جرى استهدافها من جديد. معمل بوشهر النووي المدني، الذي تواجد فيه خبراء روس، تعرض لضربتين غير مباشرتين على الأقل؛ ولكن الأرجح أن المقصود لم يكن تدميره، بل مجرد التهديد وإيقافه عن العمل.

استهدفت حملات القصف، خصوصا تلك التي تعهدها الإسرائيليون، عددا كبيرا من المنشآت الاقتصادية والصناعية المدنية. وربما كان تدمير مجمع إنتاج الصلب قرب أصفهان، أحد أكبر مصانع الصلب في الشرق الأوسط وفخر القاعدة الصناعية الإيرانية، في ٢٧ مارس/ آذار، أحد أبرز إنجازات الحرب في جانبها الإسرائيلي. ولكن الحرب استهدفت كذلك مصانع أدوية وكيماويات وبتروكيماويات، ومصانع وسائل نقل عسكرية ومدنية. ووصل التدمير -إضافة إلى ذلك- مراكز أبحاث وجامعات ومدارس، ومراكز أبحاث طبيعة، ادعى الإسرائيليون أنها مزدوجة الاستخدام، أو أنها توفر الدعم

للجهود النووية وتطوير سلاح الصواريخ.

كما تولى الامريكيون، على وجه الخصوص، تدمير كافة قطع الأسطول الإيراني الرئيسة في الخليج وبحر العرب. ويُعتقد أن ما تبقى للبحرية الإيرانية يقتصر على الزوارق الصغيرة-السريعة، التي أعدتها قوات بحرية الحرس للهجمات المحدودة والمفاجئة، وجرى الاحتفاظ بها في مناطق ساحلية محصنة.

ولأن حزب الله وقوى من الفصائل العراقية الشيعية دخلت الحرب إلى جانب إيران، فقد استهدفت الهجمات الامريكية/الإسرائيلية العراق ولبنان كذلك. في لبنان، الذي هو أصلاً ساحة عمل عسكري إسرائيلي، جرى اغتيال عدد من قادة أجنحة حزب الله المسلحة. وقام سلاح الجو الإسرائيلي بتدمير واسع النطاق لمعظم بلدات وقرى الشريط اللبناني الحدودي وضاحية بيروت الجنوبية، وتهجير ما يقارب المليون من السكان، بحجة استهداف مواقع ومراكز تابعة للحزب. كما تقدمت القوات الإسرائيلية، بعمق يقارب العشرة كيلومترات داخل الحدود اللبنانية جنوب الليطاني، وإن ببطء ملحوظ نظراً للمقاومة التي تواجهها القوات المتقدمة من مسلحي حزب الله.

في العراق، تعرضت مقار فرق ومواقع للحشد الشعبي، في جنوب وشمال وغرب العراق، لعدد من الغارات الامريكية والإسرائيلية، نجم عنها دمار للمواقع وقُتل بفعالها عشرات من عناصر الحشد. كما نُفذت عمليات اغتيال لعدد من قيادات بعض الجماعات العراقية المعروفة بصلاتها الوثيقة مع إيران. ولكن، وللعلاقات الملتبسة التي تربط العراق الرسمي بالولايات المتحدة، تجنّب كل من الامريكيين والإسرائيليين تعهد هجمات تدميرية واسعة النطاق على العراق، كنتلك التي نُفذت ضد إيران ولبنان.

إخفاقات امريكية/إسرائيلية

ليس ثمة شك في أن هدف الحرب الحقيقي امريكي كان تغيير النظام في إيران، على طريقة فنزويلا، ومن ثم تغيير وجهة النظام الإستراتيجية على صعيد علاقاته بالولايات المتحدة وإسرائيل، ومن ثم التوصل إلى اتفاق مع الحكام الجدد حول كافة المسائل الأخرى، بما في ذلك المشروع النووي والنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط. إسرائيلياً، كان الهدف هو تدمير نظام الجمهورية الإسلامية واقتلعه من جذوره، حتى إن أفضى انهيار النظام إلى اندلاع حرب إيرانية أهلية، وفقدان المركز السيطرة على أطراف البلاد.

كلا الهدفين لم يتحقق. ولا بد أن تُفهم تصريحات الرئيس ترامب المتناقضة، مرة حول إنكار وجود هدف مسبق لتغيير النظام، ومرة أخرى حول وقوع التغيير فعلاً، في ضوء هذا الإخفاق. ما جرى، أن عمليات اغتيال عدد من قادة البلاد السياسيين والعسكريين لم ينجم عنها سوى تصعيد قادة جدد إلى المواقع الشاغرة، ليس ثمة شك في أن بعضهم يبدو أكثر إيماناً بالجمهورية الإسلامية وأكثر راديكالية في التعامل مع أعدائها في الداخل والخارج، على السواء. أخفقت إدارة الحرب في تحريك قوى إيرانية معارضة للضغط على النظام، على الرغم من وجود إيرانيين جُنّدوا من قبل وتعاملوا استخباراتياً مع الإسرائيليين. وأخفقت محاولة تجنيد قوى معارضة مسلحة في الخارج، سيما في شمال العراق، لدفعها إلى داخل إيران بهدف إرباك أو تقويض نظام الحكم الإيراني وقدرته على الحكم والسيطرة. وربما كانت المبالغة الإسرائيلية في حساب قوة وفاعلية المعارضة الكردية الإيرانية المسلحة، أبرز مؤشرات الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي على هذا الصعيد.

لم يستطع الامريكيون احتواء الرد الإيراني على الحرب، سيما الاستهداف الإيراني لدول الجوار، الخليجية منها، أو العراق والأردن. كما شهدت مجريات الحرب فشلاً استخباراتياً فادحاً في التقديرات الامريكية/الإسرائيلية لإمكانات إيران العسكرية، سيما في مجال سلاح الصواريخ، التي تستمر إيران في استخدامها بدون أي تراجع ملموس على الرغم

من الدعاوى الأمريكية/الإسرائيلية بتدمير معظم مخزونها ومراكز تصنيعها. وأخفق الإسرائيليون على وجه الخصوص في تقدير ما حققوه في الحرب السابقة على حزب الله، وفي توقع قدرة الحزب على التعافي بعد وقف إطلاق النار على الجبهة اللبنانية، في أواخر ٢٠٢٤. لم يُظهر الحزب أن مخزونه من الصواريخ يفوق كل الحسابات الإسرائيلية، وحسب، بل أن جناح الحزب العسكري وهرمه القيادي لم يزل متماسكا. هذه الإخفاقات، السياسية والعسكرية معا، هي ما دفع واشنطن إلى التخلي عن هدف تغيير النظام، وإعطاء الأولوية للتوصل إلى اتفاق مع الإيرانيين، يلبي المطالب الأمريكية. في الجانب الآخر، ولأن الإسرائيليين أدركوا أن الحرب لن تفضي إلى إسقاط النظام، فقد انتقلوا إلى سياسة تدمير المقدرات الصناعية والاقتصادية والعلمية، بهدف إخراج إيران من الحرب في حالة من الإنهك والشلل الاقتصاديين، وإفساح المجال لانفجار اجتماعي-سياسي.

إنجازات إيران وإخفاقاتها

أظهرت إيران ثباتا سياسيا أمام الهجمات الهائلة التي تعرضت لها، سيما خلال الأسابيع الأولى من الحرب. حافظ النظام الإيراني على وجوده وتماسكه، وعمل على احتواء الضربات التي أصابت مؤسساته القيادية، بدون تراجع ملموس في مظاهر الحكم والسيادة في كافة أنحاء البلاد. وربما كان هذا الثبات والتعافي السريع أحد أبرز إنجازات النظام الإيراني حتى الآن.

نجح النظام في توظيف أدوات الحرب غير المتكافئة، سواء في الاستخدام الكثيف لسلاح الصواريخ، سيما الصواريخ العنقودية و متعددة الرؤوس، أو في قرار إغلاق مضيق هرمز الانتقائي. ولأن إغلاق المضيق الانتقائي كان من عواقب الحرب ذاتها، وللأثر الكبير الذي تركه الإغلاق على الاقتصاد العالمي، فقد أضاف ورقة ضغط أخرى في يد المفاوض الإيراني. ولكن، وإن تحول إغلاق هرمز إلى عبء سياسي على الولايات المتحدة، وعلى علاقات واشنطن بحليفاتها الأوروبية على وجه الخصوص، فالأرجح أن الإغلاق أفاد الولايات المتحدة اقتصاديا، بعد أن ارتفعت أسعار النفط وتزايد الطلب على النفط الأمريكي، لكن من جانب آخر أدى إلى ارتفاع أسعار البنزين والطاقة على المستهلك الأمريكي. والواضح، أن الفصائل المسلحة الحليفة لإيران نجحت فعلا في حشد ونشر قوة رادعة لمجموعات المعارضة الإيرانية المسلحة، سيما المجموعات الكردية في الجانب الغربي من الحدود مع العراق، والتي تواترت التقارير حول وجود اتصالات إسرائيلية ببعض منها منذ ما يزيد عن عام قبل اندلاع الحرب.

وبغض النظر عن الاتهامات التي طالما وُجّهت لنظام الجمهورية الإسلامية باتباع سياسات طائفية لتوسيع نطاق النفوذ الإقليمي، وعدم اكتراث باستقرار دول الجوار الإقليمي، فقد نجح الإيرانيون في توظيف حلفائهم في لبنان والعراق لخدمة وتعزيز الرد على الحرب. شكّل حزب الله تهديدا لأمن إسرائيل منذ أيام الحرب الأولى، بينما استُخدمت الفصائل العراقية الموالية لإيران لتهديد مواقع التواجد الأمريكي في العراق، وتهديد مواقع القوى الكردية الإيرانية المعارضة، إضافة إلى قيادات كردية عراقية رئيسية، اتُهمت بتوفير مظلة حماية للأكراد الإيرانيين. كما يعتقد أن الفصائل العراقية شاركت في الهجمات على دول الخليج، سيما الكويت.

ولكن إخفاقات إيران في إدارة الحرب لم تكن أقل أثرا.

ما أراذته إيران من توسيع نطاق الحرب إلى دول الخليج والعراق كان بالتأكيد مضاعفة تكاليف الحرب، سيما للولايات المتحدة التي تتحمل مسؤولية بدء الحرب وتُعدّ قوة كبرى صديقة لدول الخليج. ولكن، وبخلاف تعطيل الملاحة في مضيق هرمز، الذي يمر عبره ما يعادل خمس حاجات العالم من النفط، إلى جانب نسبة ملموسة من

الأسمدة والمواد الكيماوية الصناعية الأخرى، لا يبدو أن الولايات المتحدة أو إسرائيل أظهرت أي اكتراث بالأذى الذي أصاب دول الخليج. حسب الإيرانيون أن التهديد باستهداف البنية التحتية المدنية في دول الخليج إن استهدفت مثلتها في إيران، سيشكل ردعا لإدارة الحرب الأمريكية/الإسرائيلية. ولكن قد يكون استمرار الهجمات على المواقع الصناعية والبحثية الإيرانية يدل على أن الإسرائيليين والامريكيين يرحبون في الحقيقة بتزايد مستوى العداء بين إيران وجوارها العربي.

أما على المستويين، العسكري والأمني، فقد عانت إيران من إخفاقات متعددة الأوجه. كان من المفترض بعد حرب الاثني عشر يوما أن تقوم إيران بتحديث أنظمة الدفاع الجوي، وأن تعالج الخلل الذي كشف عن فشل هذه الأنظمة في التعامل مع الهجمات الجوية الإسرائيلية طوال أيام الحرب. ولكن ما يبدو أن جهود إيران في هذا المجال، بغض النظر عن مصدر الأنظمة، لم توفر الحماية الضرورية من الهجمات الأمريكية/الإسرائيلية، التي استهدفت ليس طهران وحسب، بل مختلف أنحاء البلاد، بما في ذلك مواقع بالغة الحساسية، عسكريا واقتصاديا. ولم تتمكن إيران من إصابة طائرتين أو ثلاث طائرات أمريكية إلا في أسبوع الحرب الخامس، في دلالة ربما لدعم تقني واستخباراتي قُدّم للإيرانيين في الأسابيع القليلة الماضية من روسيا والصين وكوريا الشمالية. ولكن من غير الواضح بعد إن كانت هذه نجاحات مستديمة، وأن مدى إصلاح أو تحديث دفاعات إيران الجوية يغطي كافة أجواء البلاد. أمنيا، كان ثمن الإخفاق الإيراني باهظا؛ فقد أظهرت الحرب حتى الآن أن الاختراق الاستخباراتي الأجنبي لإيران يصل مستويات مختلفة من نظام الحكم، ومجالات واسعة من الحياة الإيرانية. كافة القيادات الإيرانية الرئيسية، السياسية والعسكرية، جرى اغتيالها بفعل إخفاقات أمنية، سواء تلك المستندة إلى عملاء أو إلى اختراقات لأنظمة الرقابة والاتصال. كما كشفت الحرب عن أن الامريكيين والإسرائيليين كانوا قد أعدوا بنك أهداف لآلاف من المواقع الإيرانية العسكرية والصناعية والاقتصادية في عموم البلاد.

ملاحح نهاية الحرب

السؤال الذي تفرضه هذه المرحلة من الحرب هو ما إن كان حجم إنجازات وإخفاقات الحرب سيدفع كلا من أطراف الاشتباك الثلاثة إلى طلب، أو ترجيح طلب إنهاء الحرب. بمعنى، هل بات من الممكن للإدارة الأمريكية، أو ربما حتى الحكومة الإسرائيلية، أن ترى أنها حققت ما يكفي من الإنجازات للإعلان عن نهاية الحرب أو أن الحرب، من الجانب الآخر، أوقعت في إيران ما يكفي من الإصابات للموافقة على نهاية ما من الحرب، حتى إن لم تتوافق هذه النهاية كلية مع المطالب الإيرانية الأساسية؟

في ٣ أبريل/نيسان، نشر وزير الخارجية الإيراني الأسبق، محمد جواد ظريف، والذي يشار إليه أحيانا بوصفه أحد الشخصيات المقبولة غربيا في إيران، مقالة في الفورين أفييرز الأمريكية. قال ظريف في مقاله إنه بات لإيران اليد العليا في المواجهة، وإن على القيادة الإيرانية بالتالي التوجه لإنهاء الحرب، تجنبنا لمزيد من الخسائر في الأرواح والمنشآت. طرح ظريف أيضا مقترحا لما يمكن أن يركز إليه وقف الحرب من استجابة لمطالب أطرافها المختلفة، بدون أن يأتي بأي إضافة على الاتفاق النووي الذي سبق أن وقَّعه مع إدارة أوباما. ولكن الأرجح أن ظريف لا يعبر في مقاله عن موقف القيادة الإيرانية، ولا يبدو أنه حصل على موافقة الإيرانيين أو الامريكيين على مقترح الاتفاق الأولي الذي يطرحه.

من جهة أخرى، ما يمكن استنتاجه من خطاب الرئيس ترامب الأخير، على الرغم من صعوبة التيقن من دلالات تصريحات الرئيس دائما، أن واشنطن باتت تربط النهاية القاطعة للحرب بالتوصل إلى اتفاق شامل مع الإيرانيين

حول كافة المسائل العالقة. ثمة مؤشرات على أن الرئيس بات يدرك صعوبة تغيير النظام الإيراني أو إطاحته، وأنه في المقابل يريد التوصل إلى اتفاق مع الإيرانيين، يستجيب للمطالب الأمريكية فيما يتعلق بالتخلص من كمية اليورانيوم عالي التخصيب، وتحديد مدى الصواريخ الإيرانية، وتخلي الإيرانيين عن حلفائهم في الجوار الإقليمي. ولكن الإسرائيليون لا يظهرون أي اهتمام بالاتفاق، ويرون أن الشراكة مع الولايات المتحدة في الحرب توفر فرصة غير مسبوقة لاستمرار المواجهة مع النظام الإيراني إلى أن يُقتلع نظام الجمهورية الإسلامية كليا، أو يصل إلى حافة الهاوية.

المشكلة، أن الحرب، بالرغم من الدمار الهائل الذي أوقعته، لم تزد الإيرانيين إلا ثقة بالنفس. يرى الإيرانيون أن صمودهم وتماسك نظامهم يستدعيان موقفا أكثر صلابة في المفاوضات، وليس الاستسلام للمطالب الأمريكية. وهذا ما يفسر البطء البالغ في عملية التفاوض غير المباشرة، التي تجري عبر وسطاء. الأكثر من ذلك، أن الإيرانيين، وفي مقابل سقف المطالب الأمريكية العالية، أضافوا إلى موقفهم بخصوص الملف النووي، مطالب أخرى حول رفع كامل للعقوبات، والسيادة على مضيق هرمز، وضمانات بوقف الاعتداء نهائيا، ووقف الحرب في الجبهة اللبنانية، وخروج القوات الأمريكية من الجوار.

في ساحة صراع بالغة التعقيد، ومتعددة الأطراف، وواسعة الأثر، يجب ألا يستبعد دائما احتمال التوصل إلى اتفاق، سيما إن أدركت الأطراف العواقب الكارثية لاستمرار الحرب، وأبدت استعدادا للتنازل عن سقف مطالبها. وقد أعلنت الخارجية القطرية، في ٣١ مارس/آذار، أنها مستعدة للمساعدة في المفاوضات الإيرانية-الأمريكية. وقد توالت عدة تقارير عن إسهام بعض دول الجوار الإيراني في دفع الأطراف المتحاربة إلى التفاوض.

المؤكد أن النافذة الزمنية المتاحة للتوصل إلى اتفاق هي نافذة ضيقة؛ وإن لم ينجح الطرفان في تجاوز مساحة الخلاف خلال أيام قليلة، فإن وتيرة الحرب تتجه إلى التصعيد، بما في ذلك تعرض إيران لغزو أمريكي محدود. ليس ثمة شك أن الحرب تداعت، على الأقل في الجانب الأمريكي، من انتهائها في بضعة أيام إلى أسابيع، تلقائيا، بفعل الأخطاء الفادحة في التقديرات الأمريكية والإسرائيلية للموقف الإيراني، ولقدرة إيران على الصمود والرد. لذا، فإن لم يكن الاتفاق ممكنا، ربما خلال أسبوع الحرب السادس، فربما تشرع الإدارة الأمريكية في تنفيذ التهديدات باستهداف البنية التحتية المدنية لإيران، و«إعادتها إلى العصر الحجري»، كما هو التعبير الذي استخدمه الرئيس ترامب، لكن تحوّل دون ذلك اعتبارات أمريكية بارتفاع أسعار الطاقة، فترتفع الأسعار في أمريكا، وقد تتحول إلى سخط شعبي على إدارة ترامب وحزبه الجمهوري.

لذلك، ثمة احتمال، بالطبع، لأن يعلن الرئيس الأمريكي مجرد وقف لإطلاق النار خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، نظرا لآثار الحرب السلبية على الرأي العام الأمريكي، سواء في المجال الاقتصادي، أو لقرب آجال انتخابات الكونغرس النصفية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، أو لتجنب العودة إلى الكونغرس إن استمرت الحرب لأكثر من ستين يوما. ولكن وقفا لإطلاق النار لا يعني حلا نهائيا للمواجهة الأمريكية-الإيرانية المستمرة منذ عقود، وقد يترك الباب مواربا لاستئناف الحرب بصورة مختلفة عن الصورة التي اتخذتها في مرحلتها الأولى.

كما أن هناك جانبا آخر للحرب يبدو وكأنه يغيب عن الحسابات. فحتى إن توقفت الحرب باتفاق، أو نصف اتفاق، أو بمجرد وقف لإطلاق النار، والتزم الإسرائيليون بالموقف الأمريكي في الجبهة الإيرانية، فالمؤكد أن الإسرائيليون لن يوقفوا الحرب على حزب الله، وليس ثمة مؤشر على أنهم يخططون للانسحاب قريبا من مواقع توغلهم في الجنوب اللبناني. وسيصعب على إيران، في المقابل، إيقاف النار مع الإسرائيلييين فيما يتعرض حلفاؤهم في لبنان للقصف، ويتعرض الجنوب اللبناني للإبادة.



مارتن وولف:

العواقب الاقتصادية للحرب مع إيران

جزء من الصعوبة على الإجابة استحالة معرفة ما يريده ترامب. ربما لا يملك هو نفسه فكرة تُذكر عما يريده. ففي يوم الاثنين ٩ مارس أبلغ مؤتمرا صحفيا أن الحرب ستنتهي «قريبا جدا». لكن قبل يومين من ذلك كتب على منصة تروث سوشيال «لن يكون هنالك اتفاق مع إيران خلاف الاستسلام غير المشروط. فبعد ذلك وبعد اختيار قائد عظيم ومقبول (أو قادة عظماء ومقبولين) سنعمل نحن والعديدون من حلفائنا وشركائنا الرائعين والشجعان جدا دون كلل لاستعادة إيران من حافة الدمار.»

رد مسؤولو الحرس الثوري الإسلامي على ترامب

هل ستنتهي حرب الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران قريبا؟ يجب الإجابة على هذا السؤال إذا لزمنا التطرق الى نتائجها الاقتصادية المحتملة. لكن هذا يعتمد على الإجابة على سؤالين آخرين. أولهما: هل مصطلح «تاكو» الذي صكّه روبرت أرمسترونغ وهو اختصار لعبارة «ترامب يتراجع دائما» ينطبق هنا أم لا؟ والسؤال الثاني: هل نهاية الحرب بالنسبة لدونالد ترامب تعني أنها انتهت أيضا لإيران وإسرائيل أو لهما كليهما؟ فإذا واصل هذان البلدان المتقاتلان حربا «وجودية» بالنسبة لهما يمكن أن تستمر الأضرار التي لحقت بالخليج أيضا.

يعتمد ذلك على ما يحدث لشحنات النفط والغاز من المنطقة وحجم الدمار في الأجل الطويل لمنشآت النفط والغاز.

تدرس شركة أبحاث الاقتصاد الكلي «كابيتال ايكونوميكس» ثلاثة سيناريوهات. أولها لحرب قصيرة وعنيفة تستمر حوالي أسبوعين. تقدر الشركة في هذا السيناريو فقدان حوالي ١/٤ ٪ من صادرات النفط السنوية العالمية ونسبة مماثلة من صادرات الغاز الطبيعي المسال.

السيناريو الثاني مفاده حرب تستمر لثلاثة أشهر لكن مع دمار أطول أجلا ومحدود للمنشآت. الخسائر المقدرة

في هذا السيناريو هي

فقدان ٥٪ الى ٦٪ من

صادرات العالم من

النفط والغاز الطبيعي

المسال في عام ٢٠٢٦.

ويتصور السيناريو

الثالث أيضا حربا

تستمر لثلاثة أشهر

لكن مع ضرر للقدرة التصديرية يستمر لفترة أطول خصوصا في جزيرة خرج الإيرانية. والتقديرات هنا هي فقدان ما بين ٨٪ الى ٩٪ من الصادرات العالمية للنفط والغاز المسال مع استمرار ذلك في عام ٢٠٢٧.

ومن الممكن أن تصل أسعار النفط إلى ١٥٠ دولارا

للبرميل وأسعار الغاز المسال في الاتحاد الأوروبي (لكل ميجاوات ساعة) إلى ١٢٠ يورو.

صدمة الإمدادات العالمية الوحيدة التي يمكن مقارنتها بهذا السيناريو الأخير هي تلك التي شهدها العالم «من أواخر السبعينيات الى منتصف الثمانينيات»، بحسب كابيتال ايكونوميكس.

ستكون للحرب الطويلة والمدمرة آثار جديدة

بقولهم: «نحن من سنحدد من نهاية الحرب». وأضافوا «طهران لن تسمح بتصدير لتر واحد من النفط» من المنطقة إذا استمرت هجمات الولايات المتحدة وإسرائيل.

يعزز هذا الإصرار اختيار مجتبي خامنئي الذي فقد أفرادا عديدين من عائلته لخلافة والده. ويبدو كأن إيران عازمة على النصر وليس الاستسلام غير المشروط والذي من المستبعد جدا أن يعقب حملة قصف جوي تقليدية، على أية حال. فبعد أكثر من سنتين من القصف الإسرائيلي لم تستسلم حماس بدون شروط.

وإيران يقينا لن تفعل. ذلك سيحتاج إلى استخدام الأسلحة النووية. فهل

ترامب مجنون بما يكفي

لكي يفكر في ذلك؟

يبدو وقف العداوات

«النشطة» معقولا جدا.

فقد تعتقد أمريكا أنها

فعلت ما يكفي من تدمير

وتقرر وقف هجماتها.

وإيران التي انهالت عليها الضربات وأثخنتها الجراح قد تقرر وقف مهاجمة جيرانها. وقد يُجبر ترامب إسرائيل على وقف هجماتها على الرغم من «بقاء» النظام الإيراني.

هذا لن يكون سلاما لكن ربما وقفا مؤقتا لإطلاق

النار. باختصار وقف إطلاق النار وليس السلام هو النتيجة المعقولة في الأجل القريب. وسيكون الدافع

لذلك إلى حد كبير مخاوف ترامب بشأن أسعار النفط.

ومن الممكن أن تكون هنالك نتيجة أخرى وهي

استمرار الحرب ولكن بوتيرة أقل بسبب استنزاف أسلحة

إيران. بل ربما تبحر السفن عبر مضيق هرمز مرة أخرى.

ما الذي يمكن أن يعنيه كل هذا لاقتصاد العالم؟

وقف إطلاق النار أم استنزاف طويل: السيناريو الأقرب لمسار الصراع

بالاهتمام على مستوى الأسعار والنشاط الاقتصادي. يمكن أن يكون التأثير بالغاً في البلدان الفقيرة. وفي البلدان الغربية حيث أصبحت «القدرة على تحمل الأسعار» قضية سياسية لن يكون الارتفاع في تكاليف الطاقة مقبولاً لدى الناس.

من المؤكد أن النمو سيتضرر. لكن لأسباب وضّحها (الاقتصادي الحائز على جائزة نوبل) بول كروجمان بالنسبة للولايات المتحدة حتى السيناريو الأسوأ لن يقارب في ضرره على الاقتصاد صدمة أواخر السبعينيات. أحد أسباب ذلك أن اقتصاداتنا أصبحت أقل اعتماداً على النفط بقدر كبير منذ ذلك الوقت. وكما

الدرس الثاني هو الحاجة الى ضمان البنوك المركزية عدم انفلات توقعات التضخم. لسوء الحظ، قفزة الأسعار بعد جائحة كوفيد ترجح ذلك. ويجب على البنوك المركزية الاستعداد للتصدي إلى آثار الجولة الأولى للارتفاع الكبير في الأسعار (أي الحيلولة دون تحوله من النفط والغاز الى تضخم يشمل الأجور وكل السلع والخدمات- المترجم).

الدرس الأخير هو أن دعم تكاليف الطاقة في كل مرة تقفز فيها الأسعار غير مقدور عليه. ويجب أن يتجه الدعم إلى من هم أكثر تضرراً.

لكن الدرس الأكبر هو الأكثر وضوحاً. نعم يبدو وقف إطلاق النار المبكر معقولاً. وهو ما سيحدث من الضرر. لكنه أبعد من أن يكون حتمياً. لقد شهدنا مراراً الولايات المتحدة وهي تشن «حروب أهواء» لكنها تقود إلى كوارث فادحة يطول أمدها.

نأى هارولد ويلسون (رئيس وزراء بريطانيا ١٩٧٤-١٩٧٦) ببلاده عن مأساة فيتنام. ونظراً إلى البداية المتهورة لهذه الحرب كان كبير ستارمر (رئيس وزراء بريطانيا الحالي) محقاً في محاولته فعل الشيء نفسه.

***مارتن وولف كبير معلمي الاقتصاد بصحيفة الفاياننشال تايمز**

ذكر مارتن ساندبو أظهرت أوروبا أيضاً أنها الآن أكثر قدرة وإلى حد بعيد في التكيف مع أسعار الغاز المرتفعة مقارنة ببداية حرب أوكرانيا. سبب آخر وهو أن أداء البنوك المركزية كان أفضل كثيراً في تثبيت توقعات التضخم منذ استيعابها دروس السبعينيات. (أداؤها أفضل في ترسيخ صديقتها في ضبط الأسعار وذاك باعتماد سياسة نقدية صارمة وتوضيح أهدافها وقراراتها للسوق- المترجم).

السؤال: ماهي الدروس الاقتصادية الأكثر تحديداً التي يمكن استخلاصها من هذه الصدمة؟

الدرس الأول أننا بحاجة إلى التقليل من هشاشتنا أمام الصدمات المتعلقة بتوافر الوقود الأحفوري. بالنسبة للولايات المتحدة الأثر الصافي للقفزات الكبيرة في أسعار الوقود الأحفوري على إجمالي الدخل الحقيقية إيجابي بقدر متواضع لأنها مصدر صافي للنفط والغاز، على الرغم من ضرر الآثار التوزيعية (على

التي يمكن استخلاصها من هذه الصدمة؟

الدرس الأول أننا بحاجة إلى التقليل من هشاشتنا أمام الصدمات المتعلقة بتوافر الوقود الأحفوري. بالنسبة للولايات المتحدة الأثر الصافي للقفزات الكبيرة في أسعار الوقود الأحفوري على إجمالي الدخل الحقيقية إيجابي بقدر متواضع لأنها مصدر صافي للنفط والغاز، على الرغم من ضرر الآثار التوزيعية (على

التي يمكن استخلاصها من هذه الصدمة؟

الدرس الأول أننا بحاجة إلى التقليل من هشاشتنا أمام الصدمات المتعلقة بتوافر الوقود الأحفوري. بالنسبة للولايات المتحدة الأثر الصافي للقفزات الكبيرة في أسعار الوقود الأحفوري على إجمالي الدخل الحقيقية إيجابي بقدر متواضع لأنها مصدر صافي للنفط والغاز، على الرغم من ضرر الآثار التوزيعية (على



هشام ملحم:

الحرب على إيران بين الأهداف المعلنة والنتائج الفعلية

وغيرها من القضايا. ولكن تطورات اليوم الأول للهدنة المؤقتة، أظهرت بشكل واضح هشاشة الاتفاق، واحتمال انهياره، فقد أطلقت إيران عشرات الصواريخ والمسيرات ضد دولة الإمارات العربية المتحدة والسعودية والكويت. وشتت إسرائيل دون إنذار مسبق أكثر من مئة غارة جوية ضد لبنان، على خلفية إصرار باكستان وإيران (ولاحقا أسبانيا وفرنسا) على أن وقف إطلاق النار يشمل لبنان، الأمر الذي نفته إسرائيل والولايات المتحدة. كما بقي مضيق هرمز - الذي كشفت الحرب للمرة الأولى أهميته كسلاح اقتصادي لم تستخدمه إيران بفعالية من قبل، مغلقا أمام الملاحة الدولية، احتجاجا من إيران، لأن إسرائيل لم توقف غاراتها ضد لبنان.

اتخذ الرئيس ترامب قراره بشن الغارات الجوية ضد إيران لتحقيق أكثر من هدف، من بينها إنهاء البرنامج النووي الإيراني، والحصول على أكثر من أربعمئة كيلوغرام من اليورانيوم المخصب، وتدمير مصانع المسيرات ومنصات الصواريخ، والقضاء على ساحلي البحرية والجو. وفي

بعد حوالي أربعين يوما من الحرب الأمريكية-الإسرائيلية ضد إيران، التي أدت إلى مقتل آلاف المدنيين معظمهم في إيران ولبنان، وتدمير آلاف المواقع العسكرية والمدنية في إيران ودول الخليج العربية ولبنان وإسرائيل، وبعد خلق اضطرابات عميقة في أسواق النفط، عقب إغلاق مضيق هرمز، وبعد التهديدات السافرة للرئيس ترامب بمحو الحضارة الإيرانية بالكامل، وجد الرئيس الأمريكي المحبط مخرجا من الحرب المكلفة سياسيا وعسكريا واقتصاديا. هذا المخرج وفرته الوساطة الباكستانية، التي أفلحت بإقناع الطرفين قبل تسعين دقيقة من انتهاء فترة الإنذار، الذي أعطاه ترامب لإيران بفتح مضيق هرمز وإلا فإنه سيدمر محطات إنتاج الطاقة والجزور، بقبول اتفاق لوقف إطلاق نار يستمر لأسبوعين، ويبدأ تطبيقه فورا، وعقد مفاوضات بين ممثلين عن البلدين في إسلام آباد العاصمة الباكستانية، تهدف لتحويل اتفاق إطلاق النار المؤقت إلى اتفاق دائم، ومحاولة حل الخلافات العميقة والقديمة بين البلدين، مثل رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران، ومستقبل برنامجها النووي

اظهرت الحرب أن التفوق العسكري لا يكفي لصنع نصر سياسي

بأنه يفكر جدياً بالانسحاب من الحلف، الذي ضمن السلام في أوروبا لحوالي ثمانين سنة. وكان ترامب خلال ادعاءاته أن بلاده لا تحتاج أو لا تستخدم مضيق هرمز، قد طلب من الحلفاء في أوروبا إرسال أساطيلهم إلى مضيق هرمز والسيطرة عليه، وهو أمر رفضته هذه الدول، لأنها تعتبر الحرب غير شرعية، ولأن الرئيس ترامب لم يستشرها قبل شن الحرب.

احباط الرئيس ترامب هو من بين الأسباب التي دفعته، في الأيام الأخيرة التي سبقت إعلان وقف إطلاق النار، إلى استخدام الكلمات البذيئة ضد القادة الإيرانيين. وكان ترامب صباح الثلاثاء قد وجه أعنف وأبشع إنذار لإيران حين قال في مداخلة على منصته تروث سوشال، "سوف تموت حضارة بكاملها هذا المساء، ولن تعود للحياة مرة ثانية".

وعلى الرغم من الصورة الوردية التي رسمها وزير الدفاع بيت هيغسيث للإنجازات العسكرية الأمريكية، (وهي ضخمة بالفعل)، والاحصائيات المبالغ فيها حول الخسائر الإيرانية، فإن إيران واصلت قصف جيرانها العرب وإسرائيل حتى بعد إعلان وقف إطلاق النار، كما لا تزال تملك، وفقاً لتقارير الاستخبارات ومراكز الأبحاث، ما بين ٣٠ و٥٠ بالمئة من ترسانتها الصاروخية، واحتياطي هام من المسيرات.

ومع أن مضيق هرمز، الذي كان مفتوحاً للملاحة الدولية قبل القتال، لم يكن من الأسباب التي دفعت بالولايات المتحدة وإسرائيل لشن الحرب، أصبح بعد توقف القتال سلاحاً فعالاً في يد إيران، التي لم تستخدمه في السابق ضد الولايات المتحدة. فقد أثبتت خمسة أسابيع من الحرب، ما لم تثبته خمسة عقود تقريباً من التوتر السياسي والعسكري مع الولايات، أي أن إيران تسيطر، عملياً

اليوم الأول، حض ترامب الشعب الإيراني على العمل على إطاحة النظام الإسلامي. وبعد اغتيال المرشد الأعلى علي خامنئي وغيره من كبار القادة السياسيين والعسكريين، لم يخرج النظام الإسلامي من الحرب متماسكاً فحسب، بل أكثر جرأة، كما تبين هجماته الانتقامية ضد دول الخليج العربية، وأكثر تشدداً بقيادة مرشد أعلى جديد هو مجتبي خامنئي ابن المرشد علي خامنئي، وهو في منتصف عمره.

ولكن ترامب قبل بوقف إطلاق النار المؤقت بعد أسابيع من محاولة إخراج الولايات المتحدة من حرب مكلفة اقتصادياً ومالياً وسياسياً دون أن يحقق هذه الأهداف بالكامل على الرغم من الأضرار الفادحة التي ألحقتها الغارات بالمرافق والمنشآت العسكرية والمدنية الإيرانية. وكان الرئيس ترامب يقدم بشكل شبه يومي تفسيرات عديدة ومتناقضة لتبرير الحرب، بدءاً من الدعوة إلى تغيير

النظام الإسلامي في طهران، ثم التخلي عن هذا الهدف بعد الإعلان عن اختيار مرشد جديد، وتبع ذلك ادعائه أن النظام قد تغير، وأن القادة الحاليين أكثر عقلانية، مع أن القادة الجدد أبقوا على النظام كما هو. ولاحقاً، قال ترامب إن الحرب تهدف إلى التخلص من المنشآت النووية، بعد أن أكد أن هذه المنشآت قد دمرت كلياً في الغارات الأمريكية التي شنّها في الصيف الماضي. ثم ادعى ترامب

أن اليورانيوم المخضب، الضروري لتطوير القنابل النووية، مطمور تحت ركام المنشآت، وليس من السهل الوصول إليه، كما أن الأقمار الاصطناعية الأمريكية تراقب هذه المواقع. وكان ترامب قد ادعى، بعد الأسبوع الأول من الغارات، أن الولايات المتحدة قد انتصرت في المواجهة مع إيران، وكرر هذا الادعاء أكثر من مرة، في الوقت الذي كان يقول فيه أيضاً أن الحرب ستستمر بضعة أيام أو أسابيع لضرب جميع الأهداف التي خطت وزارة الدفاع لتدميرها.

هذه التناقضات والضبابية في تفكير الرئيس ترامب، أضعفت الولايات المتحدة، وزادت من عزلتها الدولية، وشجعت الأصوات الداخلية المعارضة للحرب على متابعة وتوسيع هذه المعارضة. كما ساهمت الحرب في تعميق الهوة بين الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين في حلف الناتو، الأمر الذي دفع بالرئيس ترامب إلى التهديد العلني

أظهرت الحرب ان كلفة المواجهة قد تتجاوز أهدافها المعلنة

يزال قادرا على قصف جيرانه العرب وإسرائيل بالصواريخ والمسيرات، كما لا يزال يملك أكثر من أربعمئة كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بدرجة عالية.

وبالإضافة إلى طلب إيران إلغاء العقوبات الاقتصادية التي فرضتها واشنطن، وعززها الرئيس ترامب خلال ولايته الأولى - وهو طلب وافق ترامب على مناقشته في المفاوضات في باكستان - فإنها ستصر على مطالب جديدة أخرى، سوف تجدها دول الخليج العربية، وغيرها من الدول التي تستورد النفط والغاز من الخليج، تعجيزية، أي حقها بالحصول على التعويضات على الخسائر والدمار التي لحق بها، إضافة إلى القبول بسيطرتها الدائمة على مضيق هرمز، وعلى حقها بفرض الرسوم على السفن التي تعبره.

تعرضت إيران لخسائر عسكرية ومادية واقتصادية فادحة، ولكن النظام الاسلامي لا يزال متماسكا، ولا يزال قادرا على القتال، كما اكتشف أنه يملك سلاحا، ربما كان أكثر أهمية من السلاح النووي، أي السيطرة الجغرافية على مضيق هرمز. في المقابل فإن التفوق العسكري الامريكي والاسرائيلي لم يترجم حتى الآن إلى مكاسب سياسية واضحة تبرر الحرب، وخاصة من منظور الرأي العام الامريكي الذي سيزداد استيائه من مضاعفات الحرب في الأشهر القليلة التي تسبق الانتخابات النصفية في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

وسوف تخيم مضاعفات هذه الحرب السياسية والاقتصادية على دول الخليج العربية لوقت طويل. قد تستطيع هذه الدول مع مرور الوقت استعادة عافيتها الاقتصادية، وثقة العالم باستقرارها، ولكن الأسئلة المقلقة التي خلقتها الحرب حول طبيعة علاقات هذه الدول مع إيران في المستقبل سوف تزداد إلحاحا، مع عودة الأسئلة القديمة حول قدرة دول الخليج على تطوير شبكة دفاعية فعالة، والأهم من ذلك هل ستستمر ثقة هذه الدول بالضمانات الأمنية الامريكية، وما هو موقف هذه الدول من طموحات إسرائيل الإقليمية، التي لعبت دورا أساسيا في التسبب بحرب امريكية عبثية أخرى في الشرق الأوسط.

* معهد دول الخليج العربية في واشنطن

وأحاديا، على أهم طريق بحري لنقل النفط ومشتقاته، وأن موقعها الجغرافي يعطيها القدرة على استخدام الطاقة سلاح فعال في الحرب، الأمر الذي يفسر إصرارها على فرض "السيادة" على المضيق، وحقها بفرض الرسوم على السفن التي تعبره، وكأنه ممر بحري ضيق تملك إيران ضفتيه كما هو الحال في قناة السويس أو قناة بنما.

وكان من اللافت أن الرئيس ترامب سوف يسلم بدور أكبر لإيران في استغلال المضيق، بما في ذلك فرض الرسوم على السفن التي تعبره، الأمر الذي ستكون له مضاعفات سلبية على جميع الدول، التي تستخدم المضيق. فقد قال الصحفي جوناثان كارل، من شبكة التلفزيون إيه بي سي، أن ترامب قال له أنه يفكر بالدخول في "مشروع مشترك" مع إيران لفرض الرسوم على السفن، ورأى ترامب أن هذا الأمر يحمي المضيق من خطر الآخرين، ورأى أن مثل هذا الترتيب هو "أمر جميل".

ومن المتوقع أن تكون ظروف الملاحة عبر المضيق من أبرز وأصعب القضايا التي ستواجه المفاوضين الإيرانيين والامريكيين، الذين سيجتمعون يوم السبت في باكستان، لبدء مفاوضات طويلة ومعقدة وغير مضمونة النتائج. وهكذا حولت إيران الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية، مثل إلغاء البرنامج النووي، وتقليص الترسانة الصاروخية التي تهدد إسرائيل، إلى حرب حول مستقبل الطاقة بعد أن أغلقت المضيق، الذي كانت تمر عبره عشرين بالمئة من النفط والغاز، الذي يستهلكه العالم.

وعلى الرغم من التفوق العسكري للولايات المتحدة وإسرائيل، وقدرتهما على تدمير المرافق العسكرية والمدنية في إيران، فإن النظام الإسلامي لا يزال متماسكا، ولا

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



ايران تعيد غلق هرمز و ترامب في غرفة الأزمات.. والحرب على الطاولة

في ظل قرار إيران إعادة غلق مضيق هرمز الحيوي عقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اجتماعا في غرفة الأزمات لبحث استئناف الحرب على إيران.
وقال مسؤول أمريكي رفيع، لموقع «أكسيوس» إنه في غياب اختراق قريب، قد تستأنف الحرب خلال الأيام المقبلة.
وعقد ترامب اجتماعا في غرفة الأزمات بالبيت الأبيض يوم السبت لبحث الأزمة المتجددة حول مضيق هرمز والمفاوضات مع إيران، وفقا لمسؤولين أمريكيين.

وتمر الأزمة مع إيران بمرحلة بالغة الحساسية، مع اقتراب انتهاء وقف إطلاق النار خلال ثلاثة أيام، وغياب أي موعد محدد لجولة جديدة من المفاوضات بين واشنطن وطهران.

وكانت باكستان قد توسطت لإقرار هدنة لأسبوعين من أجل بدء مفاوضات لمعالجة هواجس أمريكية بشأن البرنامج النووي الإيراني ودعم طهران لمليشيات في الشرق الأوسط.

وغداة تصريح ترامب بأن التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب قد يتم «في غضون يوم أو يومين» أعادت إيران إغلاق مضيق هرمز، ونفذت هجمات على عدة سفن في الممر المائي الحيوي لأمن الطاقة العالمي.

وحضر اجتماع غرفة الأزمات نائب الرئيس جي دي فانس، المرتقب مشاركته في الجولة المقبلة من المفاوضات مع إيران، ووزير الخارجية ماركو روبيو، ووزير الدفاع بيت هيغسيث، ووزير الخزانة سكوت بيست، بحسب «أكسيوس».

كما حضر رئيس هيئة أركان البيت الأبيض سوزي وايلز، والمبعوث الرئاسي ستيف ويتكوف، ومدير وكالة المخابرات المركزية جون راتكليف، ورئيس هيئة الأركان المشتركة دان كاين.

وامتنع البيت الأبيض عن التعليق على اجتماع الأزمة.

وأجرى قائد الجيش الباكستاني عاصم منير محادثات وساطة بين واشنطن وطهران في العاصمة الإيرانية هذا الأسبوع، وأفاد مسؤولون أمريكيون بأن ترامب تحدث هاتفياً مع منير والجانب الإيراني مرة على الأقل.

وفقاً لمصدر مطلع على تفاصيل المفاوضات، نشأت الأزمة المتجددة في هرمز في وقت كانت فيه الأطراف تُحرز تقدماً في تضييق الفجوات بشأن تخصيص إيران لليورانيوم ومخزونها منه.

وفي تصريحاته للصحفيين في المكتب البيضاوي السبت، قال ترامب إن إيران «تصرفت بدهاء.. أرادت إغلاق المضيق مجدداً»، مضيفاً أن طهران «لا تستطيع ابتزازنا».

وأكد ترامب أن المحادثات مع إيران لا تزال جارية، مشيراً إلى أنه سيعرف بنهاية اليوم ما إذا كانت الأطراف ستمضي قدماً نحو إبرام اتفاق.

«الأمن القومي» الإيراني يدخل على خط السجال حول المفاوضات

الى ذلك دخل مجلس الأمن القومي الإيراني على خط السجال الداخلي المتصاعد بشأن إدارة المفاوضات مع الولايات المتحدة، بعد موجة انتقادات طالت وزير الخارجية عباس عراقجي واتهامات للجهات الرسمية بالغموض وسوء إدارة المعلومات، خصوصاً بعد إعلانه فتح مضيق هرمز بصورة مؤقتة.

وجاء تدخل المجلس في محاولة لتوضيح مسار محادثات إسلام آباد، وشروط الهدنة المؤقتة، وآلية فتح المضيق، في وقت كانت فيه منابر مقربة من «الحرس الثوري» تصعد هجومها على وزارة الخارجية، وتطالب بتفسير ما جرى للرأي العام، بينما توزعت المواقف داخل مؤسسات الحكم بين الدعوة إلى الانضباط الإعلامي، والمطالبة بتشدد أكبر، والتشكيك في جدوى التفاوض نفسه.

وفي بيان مطول، قالت الأمانة العامة لمجلس الأمن القومي إن الرسائل والطلبات الأمريكية لوقف إطلاق النار وبدء التفاوض بدأت منذ اليوم العاشر للحرب، بعد ما وصفته بـ«فشل الأعداء المعتدين» في الميدان العسكري.

وأضافت الأمانة العامة التي يترأسها القيادي في «الحرس الثوري»، محمد باقر ذو القدر، أن الجمهورية الإسلامية قبلت إجراء مفاوضات إسلام آباد في اليوم الأربعين للحرب، بعد إعلان رسمي من الرئيس الأمريكي قبول الخطة

الإيرانية المكونة من عشرة بنود إطاراً لمفاوضات إنهاء الحرب.

وأوضح البيان أن المحادثات استمرت ٢١ ساعة متواصلة، وأن الوفد الإيراني طرح مطالب الشعب الإيراني «بجدية وبروح مبادرة» رغم انعدام الثقة العميق بواشنطن، لكن الطرف المقابل عاد، بحسب البيان، وطرح مطالب جديدة ومبالغاً فيها خلال التفاوض، ما أدى إلى انتهاء الجولة من دون نتيجة محددة وتأجيل استئنافها إلى وقت لاحق. وأوضح البيان أيضاً أن مقترحات امريكية جديدة طُرحت في الأيام الأخيرة عبر الوسيط الباكستاني، وأنها قيد المراجعة حالياً من دون أن تقدم رداً بعد. وشدد على أن الوفد الإيراني «لن يقدم أي تنازل أو تراجع» فيما وصفته بـ«المعركة السياسية» لتثبيت ما تحقق ميدانياً.

كما أكد أن من الشروط الأساسية لقبول وقف إطلاق النار المؤقت وقف العمليات في جميع الجبهات، بما فيها لبنان. وقال إن إصرار طهران أفضى إلى وقف إطلاق نار في لبنان، على أن يُفتح مضيق هرمز بصورة مؤقتة ومشروطة حتى نهاية فترة الهدنة لعبور السفن التجارية فقط، وليس السفن الحربية أو غير العسكرية التابعة لـ«دول معادية»، وذلك تحت إشراف القوات المسلحة الإيرانية وبموجب مسارات محددة.

وأضاف أن اعتماد «القواعد الامريكية» في الخليج على الإمدادات عبر مضيق هرمز يمثل تهديداً للأمن القومي الإيراني، وأن طهران ستواصل فرض الرقابة والسيطرة على الملاحة حتى انتهاء الحرب بالكامل وتحقيق سلام مستدام في المنطقة. وأوضح أن تنظيم حركة العبور يتم عبر الحصول على معلومات كاملة عن السفن، وإصدار تصاريح وفق القواعد الإيرانية المعلنة، وفرض رسوم تتعلق بالأمن والسلامة وحماية البيئة. كما شدد على أن استمرار ما وصفه بمحاولات «العدو» لعرقلة الملاحة أو فرض حصار بحري سيُعد خرقاً لوقف إطلاق النار، وسيؤدي إلى منع أي فتح مشروط أو محدود للمضيق.

وينتهي بيان المجلس بدعوة تحض الإيرانيين على الحفاظ على اليقظة والتماسك الوطني، مع التأكيد على ضرورة نجاح المسار الدبلوماسي إلى جانب تثبيت نتائج الميدان.

وجاء هذا التوضيح بعدما صعدت وكالتا «فارس» و«تسنيم»، التابعتان لـ«الحرس الثوري»، لهجتهما تجاه طريقة إدارة الملف. ودعت «فارس» المسؤولين إلى تفسير «الصمت» حيال التطورات الأخيرة، واعتبرت أن المجتمع الإيراني دخل في «هالة من الارتباك»، متسائلة: إذا كانت مصلحة البلاد تقتضي عدم نشر تفاصيل المفاوضات أو التطورات الأخيرة، فلماذا لا يُشرح للشعب سبب هذا النهج وضرورة تجنب الشفافية؟

أما «تسنيم» فذهبت أبعد في انتقادها، ووصفت تغريدة عراقجي بشأن المضيق بأنها «سيئة وناقصة» وتمثل «سوء تقدير كاملاً في إيصال المعلومات»، معتبرة أنها نُشرت من دون شروح كافية، وأثارت غموضاً واسعاً بشأن شروط العبور وآلياته وأدت إلى موجة انتقادات كان يمكن تفاديها.

وطالبت «تسنيم» وزارة الخارجية بإعادة النظر في طريقة إدارتها لهذا الملف، بل دعت إلى تدخل مجلس الأمن القومي لوضع آلية أكثر تماسكاً لضبط الرسائل الصادرة عن المؤسسات الرسمية، بما فيها الخارجية.

وقالت الوكالة إن ما ينشره المسؤولون على منصة «إكس»، حتى إن كان موجهاً إلى الخارج أو مكتوباً بالإنجليزية، ينعكس أيضاً على الداخل الإيراني، وإن أي رسالة تثير القلق أو الإحباط تُعد إخلالاً بالتماسك الداخلي.

وفي الساعات الأولى من نشر تغريدة عراقجي، سارعت «فارس» و«تسنيم» إلى نشر معلومات على لسان مصدر مطلع قريب من الأمن القومي بشأن تفاصيل الشروط المرتبطة بإعادة الفتح المؤقت للمضيق، مؤكدين أن استمرار

الحصار البحري سيُعد انتهاكاً لوقف إطلاق النار، وأن العبور يقتصر على السفن التجارية غير المرتبطة بدول معادية، وفق مسارات محددة وتنسيق مع القوات الإيرانية.

وسرعان ما امتدت ردود الفعل إلى شخصيات إعلامية وسياسية مقربة من «الحرس الثوري». فكتب نظام موسوي، المدير المسؤول السابق لصحيفة «جوان»، أن ثقة الناس بالمسؤولين المفاوضين «لا تعني تجاهل الرأي العام»، موجهاً رسالة مباشرة إلى المسؤولين: «قولوا شيئاً».

قالباف: ترامب ينشر معلومات كاذبة حول الاتفاقات

الى ذلك اتهم رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قالباف، الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بنشر معلومات كاذبة بشأن الاتفاقات بين الطرفين. وكتب قالباف في صفحته على موقع «إكس»، يوم السبت: «خلال ساعة واحدة، أدلى الرئيس الأمريكي بسبعة تصريحات، والسبعة كلها كانت كاذبة».

وأضاف «لم ينتصروا في الحرب بهذا الكذب، وبالتأكيد لن ينجحوا في المفاوضات. إذا استمر الحصار (من قبل البحرية الأمريكية) فلن يظل المرور عبر مضيق هرمز حراً».

وأكد رئيس البرلمان الإيراني أن الإبحار عبر مضيق هرمز سيتم بالتنسيق مع طهران، على طول الطريق الذي تحدده. وكان الرئيس الأمريكي قد أدلى بعدد من التصريحات. على وجه الخصوص، ادعى أن ممثلي الولايات المتحدة وإيران سيعملون معاً لتصدير اليورانيوم المخصب من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأن طهران مستعدة لتعليق برنامجها النووي إلى أجل غير مسمى. وقال ترامب أيضاً إن معظم شروط الاتفاق المحتمل مع إيران قد تم الاتفاق عليها بالفعل.

لافروف يتحدث عن أهداف أمريكا في إيران

تحدث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن أهداف العملية الأمريكية في إيران وأكد أنها كانت للسيطرة على النفط الذي يمر عبر مضيق هرمز.

وقال لافروف في منتدى أنطاليا الدبلوماسي: «لا أعتقد أنه كانت هناك خطط حقيقية لتدمير الحضارة. أعتقد أنها مجرد عبارة مجازية، لكن الخطط كانت تهدف إلى السيطرة على النفط الذي يمر عبر الخليج، عبر مضيق هرمز».

وتابع: «عندما ننظر إلى ما يحدث في مضيق هرمز، لا أريد أن نغفل عن القضية الفلسطينية. وبالمناسبة، هناك عمليات معقدة للغاية تجري في سوريا. وقد صرح العديد من القادة الإسرائيليين، وأعتقد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نفسه قال «إننا نشهد ميلاد دولة إسرائيلية جديدة، مشيراً بما في ذلك إلى أراضٍ مجاورة واسعة».

وأضاف: «أنا أقول ببساطة إن السياسيين والدبلوماسيين ليس لهم الحق في التركيز على شيء يتصدر عناوين الأخبار ويتصدر الأخبار العاجلة على التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، لمجرد أن أحداً ما يريد أن يكون هذا هو الموضوع الرئيسي».

كما ذكرت وزارة الخارجية الروسية أن لافروف بحث مع نظيره التركي هاكان فيدان «الوضع في الخليج والشرق الأوسط». وأكدت روسيا وتركيا مجدداً التزامهما المتبادل بمواصلة التعاون البناء من أجل تطوير حلول فعالة لتسوية الأزمات».



كيف تؤثر الحرب الإيرانية المتصاعدة على دول الشرق الأوسط

مجلة «نيوز ويك» الأمريكية / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تقرير مشترك: أماندا كاسترو ووكالة أسوشيتد برس: امتدت الحرب الإيرانية المتصاعدة لتشمل المنطقة وخارجها، حيث لحقت أضراراً بالغة بمعظم دول الشرق الأوسط جراء الهجمات الصاروخية، وغارات الطائرات المسييرة، والشظايا. وتفيد تقارير عديدة بوقوع إصابات، كما أغلقت سفاراتٌ رئيسيةً ومراكز اقتصادية حيويةً ومعابرٌ حيويةً. يوم الجمعة، في اليوم السابع من الحرب، شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات على بيروت وطهران، في حين شنت إيران موجة جديدة من الضربات الانتقامية ضد إسرائيل ودول الخليج. ولم تظهر أي بوادر لانحسار الحرب، إذ بدا أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يستبعد المفاوضات مع إيران، ودعا إلى «استسلام غير مشروط». منذ اندلاع الحرب بهجوم أمريكي إسرائيلي مشترك على إيران، حثت الحكومات الأجنبية مواطنيها على مغادرة دول الشرق الأوسط عبر أي رحلة تجارية متاحة. أغلقت الأجواء، وتعذر على السفن السياحية وناقلات النفط عبور مضيق هرمز، وألغت شركات الطيران الكبرى رحلاتها. وسارعت دول العالم لتنظيم رحلات عودة مواطنيها من المنطقة.

فيما يأتي تفصيل لتأثير الحرب حتى الآن، دولة تلو الأخرى:

إيران:

طهران، إيران - ٦ مارس: تصاعد الدخان من غارة جوية وقعت مؤخراً في ٦ مارس ٢٠٢٦ في طهران، إيران. وواصلت الولايات المتحدة وإسرائيل هجومهما المشترك...اقرأ المزيد

حصيلة القتلى: ١٢٣٠ قتيلاً على الأقل، وفقاً لمؤسسة الشهداء وشؤون المحاربين القدامى الإيرانية. ولا يعرف عدد المدنيين بينهم. ولا يشمل هذا الرقم الضربات الإسرائيلية الأخيرة على العاصمة الإيرانية طهران. ووصف شهود عيان الغارات الجوية بأنها شديدة للغاية، لدرجة أنها هزت المنازل في المنطقة. كما أفاد آخرون بوقوع انفجارات حول مدينة كرمانشاه الإيرانية، التي تضم عدة قواعد صواريخ.

كما أعلن الجيش الإسرائيلي يوم الجمعة أنه قصف مخبأ تحت الأرض كان القادة الإيرانيون يخططون لاستخدامه في حالات الطوارئ، ونشر أكثر من ٥٠ طائرة مقاتلة و١٠٠ قذيفة.

حوادث سقوط ضحايا كبيرة: أفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) بمقتل أكثر من ١٦٠ شخصاً جراء غارة جوية استهدفت مدرسة ابتدائية في ميناب.

الأضرار والآثار:

أفاد التلفزيون الرسمي الإيراني وجمعية الهلال الأحمر الإيراني بأن الضربات الأمريكية الإسرائيلية استهدفت مستشفيات وصيديات ومدارس ومراكز شرطة وصالات رياضية ومنصات إطلاق صواريخ ومبان حكومية في طهران ومجمعات قيادية. وتقول إسرائيل إنها تستهدف أيضاً البنية التحتية النووية. ونقلت تقارير على التلفزيون الرسمي عن إيرانيين قولهم إن منازلهم تضررت. وذكرت جمعية الهلال الأحمر أن الضربات استهدفت ١٧٤ مدينة في البلاد، وأن المرشد الأعلى علي خامنئي وكبار المسؤولين العسكريين قتلوا.

المجال الجوي: مغلق.

إسرائيل والأراضي الفلسطينية

حصيلة القتلى: قتل أحد عشر مدنياً، وفقاً للسلطات الإسرائيلية. من بينهم ثلاثة أشقاء تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٦ عاماً؛ ومربية فلسطينية قتلت أثناء مرافقتها لامرأة كانت ترعاها إلى ملجأ؛ وأم لثلاثة أطفال كانت مسعفة متطوعة.

حوادث سقوط ضحايا كبيرة:

أسفر هجوم في بيت شيمش عن مقتل تسعة أشخاص.

الأضرار والتأثير:

استهدفت عدة مواقع بصواريخ إيرانية، من بينها كنيس يهودي وملجأ عام في بيت شيمش، ومبنى سكني في تل أبيب، وطريق في القدس. كما أفادت الشرطة الإسرائيلية بسقوط رأس حربي إيراني بالقرب من البلدة

القديمة في القدس، على مقربة من العديد من المواقع المقدسة. ولا يزال حجم الأضرار التي لحقت بالقواعد العسكرية الإسرائيلية وغيرها من المواقع الحساسة غير معروف، إذ لا يكشف الجيش عن هذه المعلومات. المجال الجوي: مغلق.

لبنان

حصيلة القتلى: أعلنت وزارة الصحة اللبنانية، يوم الجمعة، ارتفاع عدد القتلى جراء الغارات الإسرائيلية في لبنان منذ استئناف الأعمال العدائية بين إسرائيل وحزب الله إلى ٢١٧ قتيلًا، بالإضافة إلى ٧٩٨ جريحًا. ولم يتضح بعد عدد المدنيين بين القتلى. شنت إسرائيل سلسلة من الغارات على الضواحي الجنوبية لبيروت بعد أن أمرت جميع سكان المنطقة المكتظة بالسكان بالإخلاء. وتقول إسرائيل إنها استهدفت مواقع مرتبطة بحزب الله فقط.

الأضرار والتأثير:

كانت الضربات في لبنان الأعنف منذ وقف إطلاق النار عام ٢٠٢٤ الذي أنهى الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحزب الله، الذي أطلق صواريخ على إسرائيل في الأيام الأولى من الصراع الأخير. كما أرسلت إسرائيل قوات برية إلى المناطق الحدودية الجنوبية للبنان. نزح مئات الآلاف من الأشخاص في لبنان، وفقا للجنة الدولية للصليب الأحمر. المجال الجوي: لم يغلق المجال الجوي اللبناني بالكامل. الرحلات الجوية مستمرة، لكن العديد من شركات الطيران ألغت رحلاتها.

الكويت

الخسائر البشرية: لقي ما لا يقل عن ١٠ أشخاص حتفهم في الكويت. حوادث إصابات كبيرة: قتل ستة جنود أمريكيين في مركز عمليات يقع في ميناء مدني في الكويت، على بعد أكثر من ١٦ كيلومترا من القاعدة الرئيسية للجيش، وفقا لصور الأقمار الصناعية ومسؤول أمريكي.

الأضرار والآثار:

تعرض مجمع السفارة الأمريكية في الكويت لهجوم يوم الاثنين. وفي يوم الخميس، أغلقت السفارة أبوابها بالكامل، ما أدى إلى توقف جميع عملياتها. وتظهر صورة التقطها قمر صناعي يوم الاثنين، واطلعت عليها وكالة أسوشيتد برس، المبنى الرئيسي في المجمع مدمرا، مع تصاعد سحابة من الدخان الأسود منه. ويقع المجمع في ميناء الشعيبية، وهو ميناء بحري نشط جنوب مدينة الكويت. أعلن رئيس أركان الجيش في بيان له أنه تم إطلاق صواريخ باتجاه الكويت مساء الخميس، مما أدى إلى تفعيل أنظمة الدفاع الجوي.

المجال الجوي: مغلق

الإمارات العربية المتحدة

الخسائر البشرية: أفادت الدولة بمقتل ثلاثة مدنيين في الإمارات، وهم عمال أجانب من نيبال وبنغلاديش وباكستان. كما أصيب ما لا يقل عن ٦٨ شخصا.

الأضرار والأثر:

أعلنت الإمارات العربية المتحدة أن ثلاث طائرات مسيرة أصابت أراضيها يوم الجمعة، دون أن تفصل مكان سقوطها أو حجم الأضرار الناجمة عنها. وذكرت وزارة الدفاع أن الدفاعات الجوية الإماراتية دمرت تسعة صواريخ باليستية واعترضت ١٠٩ طائرات مسيرة يوم الجمعة. ومنذ بدء الحرب، تم رصد ٢٠٥ صواريخ باليستية و١١٨٤ طائرة مسيرة في الأراضي الإماراتية، وقد تم تدمير معظمها، بحسب مسؤولين. تعرضت مدينة دبي، التي تتمتع بسمعة عالمية باعتبارها المكان الأكثر أمانا في الشرق الأوسط ومركزا للاستثمار العالمي، لأضرار في مطارها الدولي، ووفقا للقيادة المركزية الأمريكية المعروفة باسم «سنتكوم»، فقد تضررت الفنادق الواقعة على طول ساحلها. المجال الجوي: مفتوح تقنيا، ولكن لا توجد حركة طيران بسبب القيود.

البحرين

الخسائر البشرية: لقي مدني، عامل آسيوي، مصرعه جراء حريق اندلع إثر غارة جوية يوم الاثنين، وفقا لوزارة الداخلية البحرينية. وأصيب اثنان آخران بجروح.

الأضرار والآثار:

أعلنت البحرين أن حريقا اندلع ليلة الخميس جراء صاروخ إيراني أصاب مصفاة نفط حكومية في منطقة المعمير، جنوب العاصمة. وأكدت أنه تم إخماد الحريق دون وقوع إصابات، وأن المصفاة لا تزال تعمل. أعلنت وزارة الدفاع الإيرانية، يوم الخميس، أنها اعترضت ٧٥ صاروخا باليستيا إيرانيا، ودمرت ٦٥ منها، بينما سقط ١٠ صواريخ داخل أراضيها. كما أفادت باعتراض ١٢٤ طائرة مسيرة، وإسقاط ٨٨ منها. المجال الجوي: مغلق.

سوريا

الأضرار والإصابات:

أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بإصابة عدد من الأشخاص، بينهم أطفال، بجروح طفيفة في ريف دمشق جراء حطام صواريخ إيرانية. كما شهدت بعض المناطق في المحافظات الجنوبية السورية

سقوط حطام صواريخ من قذائف إيرانية أطلقت باتجاه إسرائيل، دون ورود أنباء عن وقوع إصابات أو أضرار مادية إضافية، بحسب سانا. المجال الجوي: مغلق.

العراق

الخصائر: أسفرت الضربات التي شنتها الولايات المتحدة أو إسرائيل على مواقع تابعة لإيران عن مقتل عناصر من الميليشيات، على الرغم من أنه ليس من الواضح عددهم.

الأضرار والآثار:

أفاد مسؤول أمني في البحرية العراقية بأن ناقلة نفط ترفع علم جزر البهاما تعرضت لانفجار يوم الخميس أثناء رسوها قرب ميناء خور الزبير جنوب العراق. وتحدث المسؤول شريطة عدم الكشف عن هويته لعدم تخويله بالتصريح علنا. يأتي ذلك عقب موجة من هجمات الطائرات المسيرة والصواريخ التي تم اعتراضها فوق أربيل يوم الثلاثاء، عاصمة إقليم كردستان العراق شبه المستقل. استهدفت طائرات مسيرة متعددة مناطق حول مبنى القنصلية الأمريكية، لكنها لم تصبه مباشرة. وتسببت حطام الطائرات المسيرة التي تم اعتراضها في اندلاع حرائق وأضرار مادية. كما أعلنت الميليشيات العراقية المرتبطة بإيران مسؤوليتها عن هجمات متعددة على المنطقة الكردية، التي تضم قواعد للقوات الأمريكية. كما حاول المتظاهرون اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد يوم الأحد. أعلنت وزارة النفط العراقية يوم الثلاثاء أنها ستوقف الإنتاج في حقل نفطي رئيسي بسبب الاضطرابات في مضيق هرمز، الأمر الذي تسبب في ارتفاع أسعار النفط الخام في جميع أنحاء العالم. المجال الجوي: مغلق.

الأردن

الأضرار والتأثير:

أعلنت الشرطة الأردنية يوم الأحد أن خمسة أشخاص أصيبوا بشظايا متساقطة بعد اعتراض مقذوفات إيرانية في المجال الجوي للمملكة. المجال الجوي: مفتوح، لكن العديد من شركات الطيران ألغت رحلاتها.

المملكة العربية السعودية الأضرار والتأثير:

أعلنت وزارة الدفاع السعودية، يوم الجمعة، تدمير أربع طائرات مسيرة، ثلاث منها في المناطق الشرقية من الرياض، وواحدة شمال شرق العاصمة. كما أعلنت عن اعتراض صاروخ كروز فوق مدينة الخرج. في وقت سابق من هذا الأسبوع، شنت إيران هجوما بطائرتين مسيرتين على السفارة الأمريكية في الرياض، ما أسفر عن «حريق محدود» وأضرار طفيفة، وفقا لوزارة الدفاع السعودية. وقد حثت السفارة المواطنين الأمريكيين على تجنب المجمع. تعرض مصفاة رأس تنورة النفطية السعودية لهجوم بطائرات مسيرة، إلا أن دفاعاتها تمكنت من إسقاطها، وفقا لما صرح به المتحدث العسكري لوكالة الأنباء السعودية الرسمية. وتبلغ الطاقة الإنتاجية للمصفاة أكثر من نصف مليون برميل من النفط الخام يوميا. المجال الجوي: مغلق جزئيا في المنطقة الحدودية مع العراق والخليج العربي.

مصر

الأضرار والآثار:

امتدت آثار الحرب لتؤثر سلبا على الاقتصاد المصري المتعثر، حيث قررت شركات الشحن العالمية تحويل أساطيلها البحرية بعيدا عن قناة السويس. وتعد القناة، التي تربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر، مصدرا رئيسيا للعمولات الأجنبية لهذا البلد الذي يعاني من ضائقة مالية. المجال الجوي: تغادر الرحلات التجارية البلاد، على الرغم من وجود بعض الإلغاءات، وتوصي معظم الدول سكانها بالسفر عبر طابا وشم الشيخ بدلا من القاهرة.

قطر

الأضرار والتأثير:

أعلنت وزارة الدفاع القطرية، يوم الخميس، إطلاق ١٤ صاروخا باليستيا وأربع طائرات مسيرة على أراضيها. وأوضحت أن الدفاعات الجوية اعترضت جميع الطائرات المسيرة و١٣ صاروخا، بينما سقط الصاروخ الرابع عشر في البحر. وكانت قطر قد أعلنت، يوم الأربعاء، أن إيران أطلقت صاروخين باليستيين باتجاهها، أصاب أحدهما قاعدة العديد القطرية، دون وقوع إصابات. المجال الجوي: مغلق.

سلطنة عمان

شوهدت سفينة تابعة للبحرية تبحر في مضيق هرمز، وهو ممر مائي حيوي يمر عبره جزء كبير من نفط وغاز العالم، في الأول من مارس ٢٠٢٦. سفينتان...اقرأ المزيد الخسائر البشرية: لقي بحار هندي مصرعه قبالة سواحل مسقط، عاصمة سلطنة عمان، يوم الاثنين، إثر انفجار

زورق مسير مفخخ استهدف ناقلة نفط ترفع علم جزر مارشال. وأفادت وكالة الأنباء العمانية الرسمية بإصابة أربعة بحارة آخرين يوم الأحد عندما تعرضت ناقلة النفط التي كانوا على متنها لهجوم في مضيق هرمز الاستراتيجي. ولم يتضح بعد من شن أيا من الهجوميين، إلا أن إيران دأبت على تهديد السفن التي تقترب من المضيق.

الأضرار والآثار:

لطالما كانت عمان وسيطا بين الغرب وإيران، لكنها تعرضت مرارا لهجمات إيرانية. فقد أصيبت سفينة بقديفة فجر الأربعاء في خليج عمان قبالة سواحل الإمارات العربية المتحدة، وفقا لوكالة تابعة للجيش البريطاني. ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات. كما استهدفت هجمات بطائرات مسيرة ميناء صلالة، أكبر موانئ البلاد، بالإضافة إلى ميناء الدقم.

المجال الجوي: مفتوح، ولكن تم إلغاء العديد من الرحلات التجارية. أصبح مطار مسقط قاعدة لرحلات الإجلاء.

قبرص

الأضرار والآثار: ألحقت طائرة مسيرة من طراز شاهد أضرارا بحظيرة طائرات في قاعدة جوية بريطانية على الساحل الجنوبي لقبرص. وتقول قبرص إن الطائرة المسيرة أطلقت من بيروت.

تركيا

الأضرار والآثار:

أعلنت وزارة الدفاع التركية أن أنظمة الدفاع التابعة لحلف الناتو اعترضت صاروخا باليستيا أطلق من إيران متجها نحو المجال الجوي التركي. وذكر بيان للوزارة أن الصاروخ رصد بعد عبوره المجال الجوي العراقي والسوري، واعترضته وحدات الناتو المتمركزة في شرق البحر المتوسط.

سقطت شظايا الصاروخ في منطقة تابعة لمحافظة هاتاي، بالقرب من الحدود مع سوريا. ولم تقع إصابات. المجال الجوي: مفتوح

أذربيجان

الأضرار والآثار:

أعلنت أذربيجان، يوم الخميس، أن طائرات إيرانية مسيرة هاجمت جيبها ناخيتشيفان، ما أسفر عن إصابة أربعة مدنيين وإلحاق أضرار بمبنى المطار. ونفت إيران إطلاق الطائرات المسيرة. ووصف الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف الهجوم بأنه «عمل إرهابي وعدواني لا أساس له من الصحة»، وقال إن الجيش تلقى تعليمات «بالاستعداد لتنفيذ إجراءات انتقامية». ويجري إجلاء دبلوماسيي البلاد من إيران في أعقاب هجمات الطائرات المسيرة.



سيد حسين موسويان:

الطريق الطويل نحو السلام بين أمريكا وإيران

الصفقة الكبرى بعيدة المنال، لكن اتفاقا شاملا ممكن

مجلة « فورين أفيرز » الامريكية/ الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف — وهو ما يعكس مدى جدية الطرفين في التعامل مع هذه المفاوضات. لكن، من جهة أخرى، بلغت التوترات بين البلدين مستويات مرتفعة للغاية نتيجة حملة القصف التي استمرت ستة أسابيع من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل. وعلى الرغم من الضجيج الكبير المحيط بها، فإن الجولة الأخيرة من المفاوضات لم تفض إلى أي اتفاق.

بالنسبة لكل من يسعى إلى تحسين العلاقات بين إيران والولايات المتحدة، فإن اللحظة الراهنة تجمع في آن واحد بين أمل كبير وخيبة أمل عميقة. فمن جهة، التقت وفود البلدين نهاية الأسبوع الماضي، وللمرة الأولى منذ عقد، وجها لوجه، وخاضت مفاوضات استمرت طوال الليل أملا في التوصل إلى اتفاق سلام دائم. وكان قادة الوفدين ليسوا دبلوماسيين، بل شخصيات سياسية نافذة — نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس، ورئيس

بالتخلي عن اليورانيوم المخصب، ووقف تطوير البرنامج النووي، والتنازل عن السيطرة على مضييق هرمز. وترفض الجمهورية الإسلامية هذه المطالب. فبالنسبة لإيران، يرتبط حق التصويب ارتباطا وثيقا بالسيادة الوطنية والردع والفخر القومي. وترى طهران أن حرمانها من هذا الحق، بصفتها عضوا في معاهدة عدم الانتشار، يمثل إهانة عميقة. وفي الوقت نفسه، يعد مضييق هرمز أصلا استراتيجيا حيويا، إذ يسهم في تسهيل التجارة الإيرانية ويوفر لها نفوذا جيوسياسيا مهما.

غير أن فشل المفاوضات لا يعود فقط إلى هذه الخلافات المباشرة، بل أيضا إلى اختلاف تصورات القوة بين الطرفين. فقد دخلت إيران المفاوضات وهي تشعر

بقدرتها على الصمود، بعد أن واجهت الهجوم المشترك الأمريكي الإسرائيلي الذي زعم أنه سيؤدي إلى انهيار النظام. وفي المقابل، دخلت الولايات المتحدة المفاوضات وهي تعتقد

أنها تمتلك اليد العليا، معتبرة أنها ألحقت أضرارا جسيمة بالبنية العسكرية والأمنية الإيرانية، وأن استمرار الضغط الأقصى قد يدفع طهران إلى تقديم تنازلات. كلا التصورين، في أفضل الأحوال، غير مكتمل، لكنه مع ذلك جعل كسر الجمود أمرا بالغ الصعوبة.

ومع ذلك، فإن مجرد استمرار الحوار يشير إلى وجود مسار ممكن إلى الأمام. ويجب أن يبدأ هذا المسار بالحفاظ على وقف إطلاق النار، إذ إن العودة إلى المواجهة قد تقوض فرص التوصل إلى اتفاق طويل الأمد. كما يمكن لوقف إطلاق النار أن يسهم في بناء حد أدنى من الثقة، من خلال إجراءات ملموسة مثل تقديم مساعدات إنسانية، أو تخفيف جزئي للعقوبات، أو ترتيبات بحرية

ليس من الصعب فهم سبب تعثر طهران وواشنطن، رغم كل الجهود المبذولة، في التوصل إلى اتفاق. فبين البلدين، وفق التعبير المجازي، «بحر من الدماء». ما يجعل المصالحة بالغة الصعوبة. ويعود ذلك، في جانب كبير منه، إلى سياسات واشنطن. فخلال العام الماضي، خاضت الولايات المتحدة حربين مع إيران، وقتلت المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي، وعشرات القادة العسكريين الكبار، وأكثر من ألف مدني. كما أن تمسك كل من الولايات المتحدة وإيران بمواقفهما القصوى لم يسهم في تيسير الوصول إلى حل. ومع ذلك، ورغم حالة الجمود الحالية، لا يزال وقف إطلاق النار قائما. ومن المقرر أن تستمر المحادثات، ما

يعني أن التوصل إلى اتفاق سلام يظل احتمالا قائما.

غير أن بلوغ هذا الهدف يتطلب من طهران وواشنطن إعادة النظر في نهجيهما التفاوضيين. وأبرز

القضايا المطروحة تتمثل في البرنامج النووي الإيراني ومستقبل مضييق هرمز. كما ينبغي العمل على إقامة نظام إقليمي أكثر تعاونا. وعلى مستوى أوسع، يتعين على إيران والولايات المتحدة التخلي عن وهم هزيمة الطرف الآخر، والإقرار بضرورة احترام المصالح المتبادلة. فكلتا الطرفين أقوى من أن يهزم، والاستمرار في إنكار هذه الحقيقة لن يؤدي إلا إلى مزيد من الأزمات والصراعات في الحاضر والمستقبل.

حقائق غير مريحة:

حتى الآن، تبدو العقبات التي تحول دون التوصل إلى اتفاق سلام معروفة. فواشنطن تطالب طهران

بلغت التوترات بين البلدين مستويات مرتفعة للغاية

البرنامج النووي:

عندما يتم الإقرار بهذه الحقائق، قد يصبح الطرفان أكثر استعداداً للتوصل إلى تسويات بشأن القضايا الأساسية، وفي مقدمتها البرنامج النووي الإيراني. وهناك عدة صيغ عملية يمكن الاتفاق عليها، شريطة أن تتخلى الولايات المتحدة عن مطلبها بوقف التخصيب بشكل كامل.

فقد تعترف واشنطن بحق إيران في التخصيب ضمن إطار معاهدة عدم الانتشار، مقابل التزام ملزم من طهران بعدم ممارسة هذا الحق لفترة زمنية محددة، كإجراء لبناء الثقة. وتشير التقارير إلى أن الولايات المتحدة اقترحت تعليقا لمدة عشرين عاما، في حين اقترحت إيران خمس سنوات، وقد يلتقي الطرفان عند حل وسط يقارب عشر سنوات.

وفي الوقت ذاته، تلتزم إيران بعدم تجاوز نسبة تخصيب تبلغ ٣/٦٧٪ عند استئناف النشاط — وهي نسبة أقل بكثير من الحد اللازم لإنتاج سلاح

نووي، لكنها كافية لتلبية الاحتياجات السلمية. كما يتعين عليها قبول رقابة واسعة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وستحتفظ إيران بمخزونها البالغ ٤٥٠ كيلوغراما من اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠٪، لكنها ستقوم بتخفيفه إلى ٣/٦٧٪، ووضعه تحت الختم، والاحتفاظ به داخل البلاد تحت إشراف مستمر من الوكالة.

*** شغل سيد حسين موسويان منصب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠٠٥. وهو باحث زائر مشارك في جامعة برينستون، ومؤلف كتاب «إيران والولايات المتحدة: نظرة من الداخل إلى الماضي الفاشل ومسار السلام».**

تقنية. فعلى سبيل المثال، يمكن للطرفين إنشاء ممر بحري مشترك لضمان وصول الغذاء والدواء والوقود إلى السواحل الإيرانية. كما يمكن لطهران إطلاق سراح المعتقلين الأجانب والسماح بدخول فرق الصليب الأحمر، مقابل تعليق مؤقت لبعض العقوبات الأمريكية.

نحو اتفاق دائم:

إن بناء الثقة قد يمهد الطريق أمام اتفاق دائم، شريطة أن يتبنى الطرفان نهجا تفاوضيا مختلفا. فبدلا من الاستمرار في المساومة غير المثمرة على المطالب، ينبغي أن تبدأ المرحلة المقبلة بتحديد هدف مشترك نهائي يتمثل في إقامة علاقات مستقرة وغير عدائية، وصولا إلى تطبيع كامل.

وبعبارة أخرى، يجب إنشاء آلية تتيح حل الخلافات عبر الدبلوماسية المباشرة، وتعزيز التعاون في القضايا ذات المصالح المشتركة. ومن شأن هذا التوجه أن يوضح الخطوط

الحمراء لكل طرف، ويجعل التوصل إلى تسويات أكثر سهولة.

كما ينبغي على كل طرف التخلي عن الاعتقاد بأنه يمتلك اليد العليا. فالحقيقة أن كلا من واشنطن وطهران يمتلك أدوات قوة كبيرة يمكن توظيفها في حال تجدد الصراع. فإيران دولة كبيرة ذات تضاريس جبلية ويبلغ عدد سكانها نحو ٩٠ مليون نسمة، ويمكنها الصمود حتى في مواجهة محاولات تغيير النظام. في المقابل، تمتلك الولايات المتحدة أقوى جيش في العالم، ولديها القدرة على مواصلة فرض العقوبات وممارسة الضغوط، بل واستهداف القيادة الإيرانية وإلحاق أضرار كبيرة بالمدينيين.

مجرد استمرار الحوار يشير إلى وجود مسار ممكن إلى الأمام



د. أمين باباشيخ:

السياسة الخارجية الإيرانية وشعار «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية»

وتمتلك إحدى أكبر الاحتياطات النفطية في العالم، بالإضافة إلى موقعها الجيوستراتيجي. أن تداعيات السياسات الأستبدادية والقمعية لنظام محمد رضا شاه ضد الشعب الإيراني، وانتشار ظاهرة الفساد في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أدت إلى أضعاف هيبة الدولة وسيادتها الداخلية والخارجية، حيث نتجت مظاهرات واحتجاجات واسعة النطاق ضد نظام محمد رضا شاه، وأندلعت الثورة الإسلامية في إيران بقيادة آية الله خميني في العام ١٩٧٩، وكانت إحدى أهم شعاراتها «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية» الذي كان يهدف إلى بناء هوية إسلامية مستقلة عن أفكار وتوجهات النظام الاشتراكي (الشرقي) بقيادة الاتحاد السوفيتي (سابقاً) والنظام الرأسمالي (الغربي) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتبرت «الشيوعية» بالألحاد و«الرأسمالية» بالأمبريالية. ومن الجدير بالذكر، كانت مشاركة رجال الدين في هذه المظاهرات والاحتجاجات أوسع وأقوى

عندما بدأت الاضطرابات والاحتجاجات الشعبية ضد سياسات نظام محمد رضا شاه (١٩٤١ - ١٩٧٩) في إيران، كان العالم غارقاً في الصراع بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية (مرحلة الحرب الباردة ١٩٤٧ - ١٩٩١). أنخرطت القوتان العظمتان في التنافس في مجالات متعددة، منها العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، بالإضافة إلى التأثير الثقافي والدبلوماسي حول أكبر نفوذ عالمي. وبسبب استحواذ منطقة الشرق الأوسط نسبة كبيرة من صادرات واحتياطي النفط العالمي، منحها أهمية استراتيجية واقتصادية للمنافسة بين الدول العظمى، التي تسعى إلى تعزيز نفوذها وحماية مصالحها القومية على الساحة الدولية. ورغم الأزمات السياسية والتوترات الأمنية والحروب التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط، ألا أنها لا يمكن الاستغناء عن صادراتها النفطية في الأسواق العالمية بسهولة، والتي تعتبر إيران فيها واحدة من أكبر الدول التي تصدر النفط،

استطاعت الثورة الإسلامية أنشاء دولة إسلامية مستقلة

أنحاء العالم، لأنها تعتقد بأن سبب أضعاف وأضطهاد الشعوب وخاصة شعوب الدول الإسلامية، يعود الى هيمنة القوى الأستعمارية والأمبريالية على حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وطالبت الشعوب المستضعفة بالتححرر من اضطهاد هذه القوى. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ركزت الجمهورية الإسلامية على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل كنماذج جديدة للاستعمار والاضطهاد في منطقة الشرق الأوسط، وتصاعدت وتيرة الصراع والتحدي مع الدول الغربية، وسعت الى الغاء النظام الدولي (الحالي) الأحادي القطب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وأنشاء نظام دولي (جديد) متعدد الأقطاب، الذي يمنح مشاركة دول أخرى، ولا سيما الدول الإسلامية الصاعدة. ومنذ البداية، كانت الجمهورية الإسلامية تطمح الى هذا الموقع، لأنها تعتبر نفسها من الدول الإسلامية الصاعدة الوحيدة التي تدافع عن حقوق المسلمين في العالم.

ولا تزال، تعتقد قيادة الثورة الإسلامية بأن انهيار النظام الدولي الحالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بات وشيكاً، وترى بأن الجمهورية الإسلامية تمتلك القدرات والمؤهلات للمشاركة في النظام الدولي الجديد، ولا يمكن تجاهلها. ولذلك، تتمحور السياسة الخارجية الحالية للجمهورية الإسلامية حول الاعتماد على الدول الآسيوية الصاعدة، وعلى رأسها جمهورية الصين الشعبية، التي لا تعتبرها إيران من الدول الشرقية والغربية، بل دولة آسيوية ذات حضارة عريقة، لا تطمح بالتدخل في شؤون الدول الأخرى، وتحاول تجنب استخدام القوة العسكرية في حل النزعات الإقليمية والدولية. وترى قادة الجمهورية الإسلامية وثورتها بأن جمهورية الصين الشعبية تمتلك الإرادة والقدرة على تغيير النظام الدولي الراهن من الأحادية القطبية إلى تعددية الأقطاب، وكما أنها ترحب بالنمو الاقتصادي والتكنولوجي والسياسي للدول الآسيوية، الذي قد يشهد تحولا» في موازين

من الأتجاهات الفكرية الأخرى المعارضة لنظام الشاه، لأن شعاراتهم كانت دينية ومعادية للغرب، وخاصة لولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

قبل المظاهرات والأحتجاجات ببضعة أشهر، كان انهيار نظام الشاه محمد رضا بهلوي في ايران غير متوقعا»، لكن في غضون أشهر قليلة تم أستقبال الأمام خميني من قبل المتظاهرين في طهران بحفاوة كبيرة، وأعتبروه «المنقذ لايران» من ظلم وأضطهاد نظام الشاه، حيث تغييرت كل شئ في ايران (بين ليلة وضحاها)، ومن ثم بفترة قصيرة، فاجأ الأمام خميني شركائه في «الثورة الأيرانية» مثل العلمانيين واليساريين والليبراليين، بأختطاف الثورة وحولها الى «ثورة إسلامية»، تقودها رجال الدين.

أستطاعت الثورة الإسلامية أنشاء دولة إسلامية مستقلة عن القوتين العالميتين في ظل النظام الدولي ثنائي القطبية (مرحلة الحرب الباردة)، وأستطاعت تأسيس الجمهورية الإسلامية بقيادة رجال الدين الشيعة، وتغيير البنية الاجتماعية، وبناء نظام ثيوقراطي يقوده ولاية الفقيه. وأصبح شعار «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية» الأطار العقائدي لمبادئ السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية ودستورها الثيوقراطي، الذي يعترف بسيادة الدول الأخرى، لكن ينسب السيادة «المطلقة للدول» حصراً» الى الله، ويلزم الجمهورية الإسلامية بدعم «جميع المسلمين» والدفاع عن «المستضعفين» ضد «المستكبرين» في جميع

واجهت مساعي ايران تحديات وصراعات إقليمية طويلة ومريرة

الشكوك بدأت تتزايد لدى الولايات المتحدة الأمريكية حول التدخلات الصينية والروسية (غير المباشرة) في هذه الحرب والحروب والأزمات الأخرى في العالم، وتعتبرها تهديداً على أمن مصالحها القومية، لكن في الوقت نفسه، اصطدمت الولايات المتحدة الأمريكية بموقف حلفائها في دول (الناو) برفضهم المشاركة في هذه الحرب، مما قد ستجعلها أن تراجع حساباتها بإيجاد مخرج يناسب لهيبة قوتها العالمية، لكي لا يعتبر هزيمة، مثل ما حدث لها في حرب فيتنام في العام ١٩٧٣.

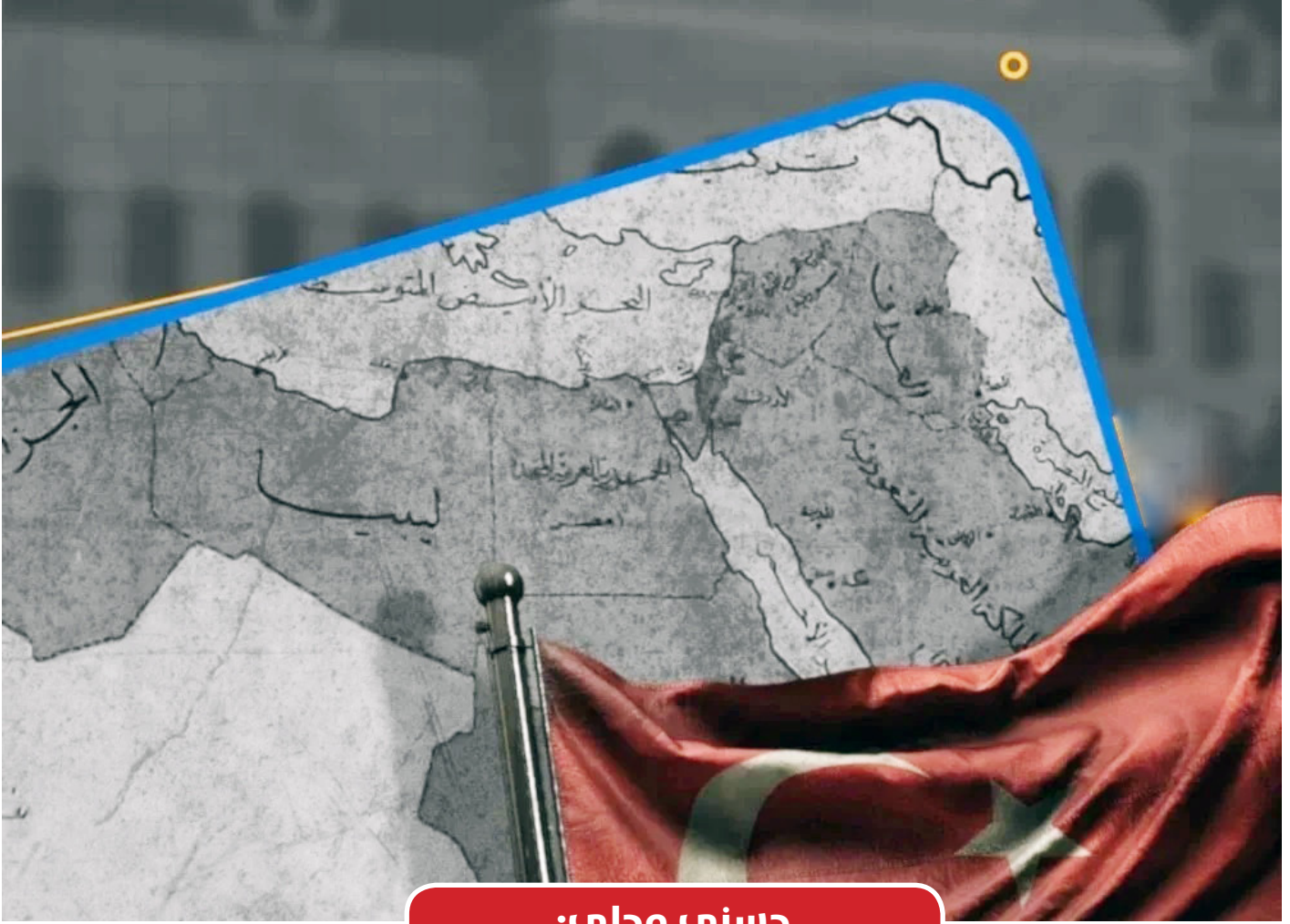
فاذا حسم الحرب في أطار هذه الفرضيات، ولم يتغير النظام في ايران، فإن الكثير من دول منطقة الشرق الأوسط سوف تضطر أن تراجع علاقاتها، لأن المنطقة برمتها ستدخل في مرحلة جديدة من المعادلات الأمنية والتحالفات الإقليمية والدولية، ولاسيما دول الخليج التي تمت أستهدفها أكثر من غيرها، لأن الجمهورية الإسلامية ستبقى محورا «إقليميا» مهما، ولا سيما للتجارة الأوراسية بفضل موقعها الجيوسياسي وقدراتها المتعددة، وخاصة «الاقتصادية، مما ستمنحها دورا» اقتصاديا «مهما»، وسيعزز الاعتراف بها دوليا «كقوة إقليمية، تبني عليها تحالفاتها مع الدول الآسيوية، وفي مقدمتهم جمهورية الصين الشعبية بهدف السعي الى طموحاتها الجيوسياسية والدولية في المستقبل، الذي يتسم بملامح نظام دولي جديد متعدد الأقطاب، بعيدا» عن نظام ثنائي أو أحادي القطب، الذي يتعارض مع مفهوم شعار «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية.»

القوى العالمية في المستقبل.

أن سعي الجمهورية الإسلامية الى أنشاء نظام دولي جديد (متعدد الأقطاب)، جعلتها تواجه تحديات وصراعات إقليمية طويلة ومريرة، لأنها في العقد الأول من تأسيسها بدأت بأتباع شعارها «لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية» ورفضت التبعية لكلا القطبين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي (سابقا) والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٩١/١٩٩٠، تغيير النظام الدولي ثنائي القطبية الى نظام أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، مما جعلت خلافاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية تتوتر وتتصاعد أكثر، وتستمر الى المواجهة العسكرية المباشرة باندلاع حرب الأثني عشرة يوما» في العام ٢٠٢٥ والحرب الحالية، التي وضعت إدارة دونالد ترامب في مأزق حقيقي، والخروج منه ليس سهلا»، كما توقعته. ومن المرجح، أن تشهد المنطقة في ظل الهدنة والمحادثات الحالية بوساطة باكستان وتركيا ومصر والمملكة العربية السعودية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران حالة «اللا حرب واللا سلم» لفترة غير معينة، لأن جميع الأطراف المعنية بالحرب تحتاج الى مراجعة قدراتها العسكرية وتحالفاتها السياسية، واستعداداتها لكافة الاحتمالات. كما أن محاولة حصار أو تطويق مضيق هرمز في ظل الهدنة الجارية، ستؤدي الى تصعيد أضافي، ولا يتوقع، أن تحل أزمة الطاقة في الأسواق العالمية، بل ستعقد المفاوضات الجارية بين أطراف الحرب.

أن استمرار التصعيد العسكري في المنطقة وانعدام الثقة بين الدول المعنية بالحرب، وضعت القوى الكبرى مثل الصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان والهند (الخ.) في المواجهة المباشرة حول أزمة الطاقة في الأسواق العالمية، التي قد تهدد الأمن والسلم العالمي في ظل النظام الدولي الفوضوي، لأن



حسني محلي:

تركيا و«إسرائيل».. ماذا يريد أحدهما من الآخر؟

رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع كاتس ووزير الدفاع السابق غالانت ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ورئيس الأركان آيال زمير وقائد سلاح البحرية ديفيد سار سلامة وذلك لدورهم في الهجوم المسلح على أسطول الصمود العالمي الذي كان يحمل مساعدات إنسانية إلى غزة في الأول من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ورد نتياهو على هذه الاتهامات بهجوم عنيف ضد الرئيس إردوغان واتهمه بقتل الكرد والتضامن مع إيران، فيما استخدم كاتس وبن غفير وإياهو كلمات بذيئة وصورا وقحة ضد الرئيس إردوغان وعبر حساباتهم في منصة X.

مع استمرار الفتور وأحيانا التوتر في العلاقات بين «تل أبيب» وأنقرة، جاءت تهديدات نتياهو ووزير دفاعه كاتس والوزير بن غفير ووزير التراث عميخاي إياهو ضد الرئيس إردوغان لتزيد في الطين بلة في العلاقات بين البلدين الحليفين للرئيس ترامب وكل من الرئيس الأذربيجاني إلهام عالييف ورئيس وزراء هنغاريا فيكتور أوربان الذي خسر انتخابات الأحد بسبب علاقاته الوطيدة مع نتياهو وترامب.

وجاء هذا التوتر بعد أن طالبت النيابة العامة في إسطنبول بإنزال عقوبة السجن لفترات تراوح ما بين 1102-4096 سنة بحق 35 من المسؤولين الإسرائيليين ومنهم

شهدت علاقات أنقرة مع «تل أبيب» العديد من حالات المد والجزر

من النيل إلى الفرات» وفيها أجزاء من تركيا. وهنا لا بد من الإشارة إلى تناقضات أنقرة في علاقاتها مع «تل أبيب» منذ استلام العدالة والتنمية السلطة نهاية ٢٠٠٢، حيث قام رئيس الوزراء إردوغان في الثاني من مايو/ أيار ٢٠٠٥ بزيارة الكيان العبري واجتمع مع الرئيس كاتساف ثم رئيس الوزراء شارون الذي التقى به في القدس ليقول له «أهلا بك في القدس عاصمة دولة «إسرائيل» الأبدية».

وكانت منظمة اللوبي اليهودي الامريكى ADL قد منحت إردوغان في ٢٩ يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٤ وسام الشجاعة السياسية «لمساهمته في تطوير العلاقات مع الكيان العبري ويهود العالم» حيث كان إردوغان على تواصل دائم مع كياناتهم ومنظماتهم المختلفة في امريكا وأوروبا وأماكن أخرى.

كما منحته اللجنة اليهودية الامريكى AJC في حزيران/ يونيو وبعد شهر من زيارته للكيان العبري وساما آخر تقديرا له للزيارة التي قام بها للمتحف اليهودي في القدس.

وفي ١٣ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٧ أتاح إردوغان الفرصة لرئيس الكيان العبري شمعون بيريز ليتحدث في البرلمان التركي لأول مرة في تاريخ تركيا وقبل يوم من حديث محمود عباس في البرلمان الذي لم يتردد بين الحين والحين في إصدار بيانات الاستنكار ضد الكيان العبري كلما توترت علاقته مع تركيا والرئيس إردوغان شخصيا.

ولم تتأخر تركيا وعلى لسان العديد من المسؤولين، بل وزعماء أحزاب المعارضة، في الرد على نتيهاهو، واتهمه الجميع مع حملة إعلامية عنيفة بارتكاب مجازر دموية ووحشية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني والعدوان على إيران.

في الوقت الذي أولى فيه البعض من الأوساط الدبلوماسية والإعلامية التوقيت الزمني لرد الفعل الإسرائيلي على الموقف التركي أهمية إضافية لأنه ليس بجديد، حيث سبق لإردوغان والإعلام الموالي له أن شن أكثر من هجوم عنيف ضد نتيهاهو، وقال عنه إردوغان وأكثر من مرة أنه «هتلر جديد» محملا إياه مسؤولية كل الأزمات التي تعيشها المنطقة.

ورد نتيهاهو كالعادة على إردوغان بتصريحات نارية مماثلة متهمها إياه بالسعي لإحياء ذكريات الدولة العثمانية، ولكن من دون أن يفكر الطرفان بقطع العلاقات الدبلوماسية مع استمرار تدفق النفط الأذربيجاني عبر الأراضي التركية، ليتم نقله إلى الكيان العبري بواسطة ناقلات النفط التي يملكها مقربون من الرئيس إردوغان. كما سبق لأحزاب المعارضة أن اتهمت الرئيس إردوغان بعدم قطع العلاقات التجارية مع الكيان العبري الذي كان يغطي معظم احتياجاته من الحديد والفولاذ والإسمنت والمواد الأساسية للصناعات العسكرية من تركيا التي اضطرت العام الماضي لقطع هذه العلاقات مع المعلومات التي تتحدث عن استمرار العلاقات التجارية ولو بالحد الأدنى.

وقبل الحديث عن السيناريوهات المحتملة للتوتر الحالي بين البلدين، لا بد من التذكير بأحاديث الشارع التركي منذ العدوان الصهيوي - امريكى على إيران حيث عبر العديد من الأوساط السياسية عن القلق من احتمالات المواجهة المباشرة بين أنقرة و «تل أبيب» في حال سقوط إيران بعد أن تحدث السفير الامريكى في «تل أبيب» مايك هكابي عن «حق اليهود في دولتهم الكبرى

٤٤

لم تتأخر تركيا في الرد على ننتياهو

”

وحمل العام ٢٠٢٢ معه العديد من المفاجآت في علاقات أنقرة مع «تل أبيب» حيث استضاف إردوغان في ٩ مارس / آذار رئيس الكيان العبري إسحاق هرتسوغ ثم التقى في ٢١ أيلول / سبتمبر ٢٠٢٢ مع رئيس الوزراء لابييد في نيويورك، على أن يكون لقاءه الثاني والأهم مع عدوه اللدود ننتياهو في نيويورك أيضا في ٢٣ أيلول / سبتمبر ٢٠٢٣ أي قبل أسبوعين من طوفان الأقصى، ولولاها لكان مقررا أن يزور إردوغان الكيان العبري في أبريل / نيسان ٢٠٠٤ ردا على زيارة هرتسوغ إلى أنقرة.

وبالتذكير بعلاقات اليهود بالدولة العثمانية وخاصة خلال حكم السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) وزوجته ووالدته يهوديتان، كانت تركيا الدولية الإسلامية الأولى التي اعترفت في ٢٨ آذار / مارس ١٩٤٩ بالكيان العبري أي بعد قيامه بـ ١٤ شهرا ليلحق بها الشاه المخلوع بعد عام في ١٤ آذار مارس ١٩٥٠ حيث تحولت أنقرة للفترة ١٩٥٠-١٩٦٠ إلى حليف استراتيجي للكيان العبري فيما بقيت طهران هكذا حتى إطاحة حكم الشاه العميل للكيان العبري.

وفي هذا الإطار، وبحسب التطورات الإقليمية والدولية، شهدت علاقات أنقرة مع «تل أبيب» العديد من حالات المد والجزر، وتحت تأثير علاقات أنقرة مع الحليف الاستراتيجي واشنطن التي كانت العنصر الأكثر تأثيرا في مجمل السياسات الإقليمية والدولية للحكومات التركية المتتالية، بما فيها حكومة الإسلامي نجم الدين أربكان، وأجبرته واشنطن عام ١٩٩٦ على التوقيع على اتفاقية التعاون العسكري مع «تل أبيب» التي قامت بتحديث طائرات أف-١٦ والدبابات التركية مع مرحلة جديدة في التعاون الاستخباري الذي استمر حتى في مراحل مختلفة من حكم الرئيس إردوغان.

واعترف الرئيس ترامب بمثل هذا التعاون بين واشنطن وأنقرة و «تل أبيب» والرياض خلال عملية إسقاط نظام الأسد في سوريا، حيث لعبت أنقرة الدور

ومن دون أن تمنع هذه الاستضافة الرئيس إردوغان من مواجهة بيريز بشكل عنيف في دافوس في ٢٩ يناير / كانون الثاني ٢٠٠٩ متهما إياه والكيان العبري بقتل أطفال فلسطين.

وقبلها بعام تقريبا كان إردوغان قد استضاف رئيس وزراء الكيان إيهود أولمرت في أنقرة في محاولة منه لتحقيق المصالحة بين «تل أبيب» ودمشق، وعندما كانت علاقاته جيدة جدا مع الرئيس بشار الأسد وقال آنذاك لإردوغان «لا تثق بالإسرائيليين لأنهم سيغدرون بك وبنا جميعا.

وهو ما تحقق عندما اتخذ أولمرت في ٢٨ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٨ أي بعد عودته من أنقرة بثلاثة أيام قرار العدوان على غزة ليقتل حوالي ثلاثة آلاف فلسطيني. وسرعان ما نسي أو تناسى إردوغان كل ذلك وتحت الضغوط الأمريكية، فلم يستخدم في مايو / أيار ٢٠١٠ حق الفيتو ضد انضمام الكيان العبري إلى منظمة التعاون الاقتصادي الدولية OECD وبعدها بستة أعوام أي في مايو أيار ٢٠١٦ للانضمام إلى الحلف الأطلسي كعضو مراقب.

والأهم من كل ذلك، أمر الرئيس إردوغان في ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٦ المحكمة في إسطنبول بإسقاط كل الدعاوى القانونية المقامة في المحاكم التركية والدولية ضد ننتياهو ومسؤولين إسرائيليين متهمين بقتل عشرة من المواطنين الأتراك على متن سفينة مرمرة التي كانت في طريقها إلى غزة في ٣١ مايو / أيار ٢٠١٠.

٤٤

لا بد من الإشارة إلى تناقضات أنقرة في علاقاتها مع «تل أبيب»

”

وهو ما انتبه إليه الرئيس إردوغان بعد أن تحولت إيران «الشيعية» إلى حديث كل الشارع العربي والإسلامي، فأراد أن يخطف الأضواء من جديد عبر خطاباته النارية ضد تننياهو شخصيا وكيانه الصهيوني خاصة بعد أن أثبتت استطلاعات الرأي أن غالبية الشعب التركي بات يكره ويحقد على هذا الكيان، بل وحتى اليهود عموما بسبب مجازرهم في غزة ولبنان وإيران، التي يتمنى الكثيرون للرئيس إردوغان أن يكون إلى جانبها، باعتبار أن ذلك سيكون الوسيلة الوحيدة لمواجهة الخطر الصهيوني المدعوم من امريكا وحلفائها الإقليميين والدوليين. وكل ذلك بعد أن تحولت إيران إلى نموذج للوطنية والشجاعة الرائعة في معاداة الصهيونية العالمية والإمبريالية، والتي بات الشعب التركي بمعظمه يطالب إردوغان بأن يقتدي بهذه الدولة الجارة التي ضحت بالكثير، ولكنها تحددت وصمدت في وجه أعدائها وأعداء كل شعوب المنطقة، والتي باتت تعرف جيدا أن الانتصار لا ولن يتحقق بالقول فقط، بل بالعمل الحقيقي والجاد الذي أثبتت من خلاله إيران أنه الوحيد الذي سيقضي على الكيان العبري الصهيوني عاجلا كان أم آجلا، وشريطة أن تؤمن كل الشعوب العربية والإسلامية بذلك، وتقف إلى جانب الشعب الإيراني الذي أربع الصهاينة وأسيادهم في الغرب الإمبريالي، إلا أنه كسب قلوب الملايين من شرفاء العالم الذين تعلموا الكثير من صمود هذا الشعب العظيم!

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي

الرئيسي في هذه العملية منذ بدايات ما يسمى الربيع العربي. وتحولت تركيا خلاله إلى عنصر مهم في مجمل تطورات المنطقة وبدعم امريكي وضوء أخضر إسرائيلي، وعلى حد قول الرئيس ترامب الذي يسعى منذ فترة لتحقيق المصالحة الاستراتيجية بين تركيا و«إسرائيل».

وفي جميع الحالات وأيا كانت التطورات المحتملة في حالة التوتر الحالي، ومن دون أن يفكر أي من الطرفين بطرد السفير، يعرف الجميع أن من سيقدر مستقبل هذا التوتر والعلاقات بين البلدين سيكون الرئيس ترامب الذي لا يريد أي مواجهة بين الطرفين في سوريا، وبالتالي في المنطقة عموما، خاصة مع استمرار الوجود العسكري التركي في الصومال حيث الاهتمام الإسرائيلي هناك.

في الوقت الذي لا يستبعد فيه البعض من الأوساط السياسية لإردوغان أن يتراجع عن مجمل سياسات التوتر والتصعيد الحالية، وهو ما فعله سابقا، لا فقط مع الكيان العبري، بل أيضا مع الرئيس السيسي وولي العهد السعودي محمد بن سلمان ورئيس دولة الإمارات محمد بن زايد، حيث هدهم وتوعدهم جميعا وهاجمهم بأشد وأعنف العبارات السياسية منها والشخصية.

ومع انتظار التراجع المحتمل من الطرفين، وفي أي لحظة، يعرف الجميع أن تننياهو وأعضاء حكومته الصهيونية المتطرفة التي تواجه الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية، بحاجة لمادة العداة الديني والتاريخي لتركيا والأتراك، في الوقت الذي سيستغل فيه الرئيس إردوغان التوتر الحالي مع الكيان العبري لشحن الشعور الوطني والقومي والديني ضد الكيان العبري، ليزيد من شعبيته المتدهورة لأسباب عديدة، وبعد أن أصبحت «إسرائيل» البلد المكروه من قبل الغالبية الساحقة من فئات الشعب التركي كافة، الذي يتضامن معظمه مع إيران ولبنان، وبعد أن تجاهل الجميع الحساسيات الطائفية التقليدية لدى بعض الفئات الدينية والقومية التركية.



د. محمد نور الدين:

تصاعد التوتر بين إسرائيل وتركيا إلى مستويات حادة

حكومة الاحتلال بالقول: «لن تجد عضوا واحدا في حزب الشعب الجمهوري يقف إلى جانب إسرائيل»؛ وهو ما ذهب إليه أيضا إمام أوغلو وياواش. من جهته، أكد زعيم حزب «السعادة»، محمود أربكان، أن «تركيا لن ترسخ لتهديدات قاتل الأطفال لرئيس الجمهورية التركية، ولن يكون مصير نتنياهو سوى في مزبلة التاريخ»، في حين رأى زعيم حزب «الحركة القومية»، دولت باهتشللي، أن «كلام نتنياهو هذيان وغطرسة، بل إفلاس أخلاقي، وتعبير عن عجز وخوف وحشرة في الزاوية، فيلجأ إلى الخارج». وأشار إلى أن نتنياهو «أباد أطفال غزة واحتل الضفة الغربية ولبنان وهدد سوريا وسعى إلى تغيير النظام في إيران بطرق ملتوية، وتخريب التوازنات الداخلية في دول المنطقة».

ورد الناطق باسم حزب «العدالة والتنمية»، عمر تشيليك، بدوره، على التصريحات الإسرائيلية بأن «نتنياهو وكاتس عضوان في شبكة إبادة جماعية

تصاعد التوتر بين إسرائيل وتركيا إلى ذروة غير مسبوقة، بعدما نعت مسؤولون إسرائيليون، على رأسهم وزير حرب العدو، إسرائيل كاتس، الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بأوصاف بذينة. كما أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اتهم إردوغان بأنه «يقتل الكرد ولا يعارض الحركات الإرهابية وإيران في المنطقة»، واصفا تركيا بأنها «نمر من ورق». وعلى خلفية ذلك، تداعى الزعماء الأتراك من مختلف أطيافهم للرد على إسرائيل؛ وجاء أعنف تلك الردود من قيادات المعارضة، خصوصا أن كاتس، في محاولة لإثارة الفتنة بين السلطة والمعارضة، ذكر في تغريدة بالاسم كلا من زعيم حزب «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، ورئيس بلدية إسطنبول المسجون، أكرم إمام أوغلو، ورئيس بلدية أنقرة، منصور ياواش، التابعين للحزب، قائلا: «بما أنكم ضد إردوغان فهل تقفون إلى جانبي؟».

وجاء رد فعل هؤلاء الثلاثة حادا؛ إذ اعتبر أوزيل أن كلام نتنياهو وكاتس تجاوز الحدود، مخاطبا رئيس

تصاعد التوتر إلى مستويات حادة، مع تبادل اتهامات لاذعة

خطابها قبولا في العالم، وهو ما يثير غضب إسرائيل ويجعلها توجه الاتهامات إلينا وإلى رئيسنا الذي يشكل عقدة لها».

وفي إشارة إلى مضيق هرمز، دعا فيدان إلى التعاون الإقليمي والبدء بمشروع «طريق التنمية» الممتد من ميناء الفاو على الخليج عبر العراق، إلى تركيا، «ليكون مخففاً من آثار إغلاق المضيق». وكشف أن هذا المشروع عرقلته دول إقليمية، مشدداً على ضرورة «عقد ميثاق أمني بين دول المنطقة أساسه احترام سلامة وسيادة الدول الأخرى، بحيث تزال مسألة انعدام الثقة بين هذه الدول».

وفي تعليقه على ذلك، يرى الكاتب مراد يتكين أن «إسرائيل خاب ظنها مرتين، أولاً عندما كانت توقع أن يهاجم الكرد الإيرانيون إيران، ولكن تركيا عارضت ذلك بشدة، وهذا سبب إشارة تنتيها هو إلى قتل تركيا للكرد، وثانياً عندما امتنعت تركيا عن الرد على الصواريخ الإيرانية، التي نفت إيران مسؤوليتها عنها. ولذا، كان هذا الهجوم على إردوغان ووصفه تركيا بأنها نمر من ورق».

ويشير الكاتب إحسان أقطاش، بدوره، في صحيفة «يني شفق» الموالية، إلى أنه «كلما وجدت إسرائيل نفسها في مأزق، تهاجم دولة أخرى، من باكستان إلى إسبانيا والآن تركيا»، مضيفاً أن «إسرائيل كانت تريد جر تركيا إلى الحرب إلى جانب الدول الخليجية ولكنها فشلت، فوصفت تركيا بأنها نمر من ورق، لأنها لم ترد على الصواريخ الإيرانية».

تستهدف أيضاً رئيس تركيا، والوقوف بوجه هذه الشبكة صفا واحداً مسؤولية وطنية». ولم تغب ردود الفعل عن ملاعب الرياضة، حيث رفع جمهور نادي «غلطة سراي»، أثناء إحدى المباريات المحلية، لافتة كبيرة كتب عليها: «لتتحد الإنسانية ولتمح الصهيونية».

غير أن ردة فعل وزير الخارجية، حاقان فيدان، كانت استثنائية في مستوى حدتها؛ إذ أطلق مواقف تمس صميم القوة الإسرائيلية، ولم توفر في طريقها الولايات المتحدة نفسها. وقال فيدان، في مقابلة مع «وكالة أنباء الأناضول»، إن «إسرائيل ليست تلك البنية التي تولد قوتها من تلقاء ذاتها فقط. بل هي ذهنية نجحت من خلال الصهيونية في اختراق النظام السياسي الأمريكي»، واصفاً خطوات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بأنها «غير عقلانية وتخدم المصالح الإسرائيلية أكثر من المصالح الأمريكية نفسها».

وأشار فيدان إلى أنه من خلال اتصالاته مع الجانبين الأمريكي والإيراني، تبين له أنهما صادقان في الحفاظ على وقف إطلاق النار ويدركان الحاجة إليه، محذراً الولايات المتحدة من إفساد إسرائيل للمحادثات. ولفت إلى أن «مسألة اليورانيوم من أعقد المسائل»، مضيفاً أن «مسألة مضيق هرمز حساسة جداً وعبره يخرج ٢٥٪ من الغاز الطبيعي والنفط إلى العالم». ورأى فيدان أن إسرائيل لا تسعى من خلال هجماتها على لبنان إلى الأمن، بل هي تعد ذلك جزءاً من استراتيجية التوسع الإقليمي لها.

وما تفعله في غزة تكرره في لبنان عبر تهجير السكان وهدم البنى التحتية». ونبه إلى أنه «بعد لبنان، سيأتي الدور على سوريا»، وهو ما يمثل مصدر حساسية زائدة بالنسبة إلى تركيا التي «تستعد لأسوأ السيناريوات». واعتبر أنه «على الرغم من أن دولاً عديدة تتبنى خطاباً معارضاً بالكامل مع إسرائيل، إلا أنه نظراً إلى اختلاف صوت تركيا ومنهجيتها في معارضة إسرائيل، يلقى



رامي الأمين:

لماذا تنظر إسرائيل إلى تركيا باعتبارها ”إيران الجديدة“؟

وعبر رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، نفتالي بينيت، بوضوح عن هذا القلق، عندما حذر في تصريحات تعود إلى شهر فبراير الماضي من أن ”تركيا هي إيران الجديدة“، شارحا أن ”تركيا اكتسبت مع قطر نفوذا في سوريا، وتسعيان لامتلاك النفوذ في أماكن أخرى وفي كل مكان في المنطقة“، ووصف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان بأنه ”داهية وخطير، ويسعى لتطويق إسرائيل“.

يرى سونر كاغابتاي، الباحث المتخصص في الشؤون التركية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، أن تركيا وإسرائيل في حالة تنافس استراتيجي. ففي سوريا،

*موقع «الحرّة» الأمريكي

قبل فترة ليست بعيدة، غير وزير خارجية تركيا هاكان فيدان صورة ”بروفایل“ حسابه على موقع أكس. وضع صورة لخريطة العالم تتقدمها خريطة تركيا وهي تبدو كأنها تغطي على دول الشرق الأوسط مجتمعة. رأى كثيرون في تلك الصورة انعكاسا للطموحات التركية التوسعية في المنطقة، وحينها إلى السلطنة العثمانية. ولكن بعيدا عن الصورة، هناك مؤشرات كثيرة على تمدد الدور التركي في الشرق الأوسط، خصوصا مع إضعاف إيران وأذرعها في الحرب الأخيرة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وهو ما يشكل قلقا جديدا لإسرائيل.

سرميني ملامح هذا التوسع التركي من بوابة "الردع النووي" التقليدي الذي قد توفره علاقة أنقرة بإسلام آباد فقط، بل برأيه تعمل تركيا على تشكيل "ردع تقني" في مقابل إسرائيل، فرضته الصناعات الدفاعية التركية. فبينما كانت إيران في حربها مع إسرائيل تعتمد على الإغراق الصاروخي للدفاعات الجوية الاسرائيلية، تدخل تركيا نادي الصواريخ الفرط صوتية عبر شركة "روكيتسان"، وهو سلاح يصفه سرميني في مقابلة مع "الحرّة" بأنه "رادع جدا لإسرائيل" بعد أن أثبتت هذه التقنية فاعليتها في حروب ٢٠٢٥.

يستبعد سرميني أن يكون هناك مجال لتوظيف السلاح النووي في أي مواجهة محتملة مع إسرائيل، لأن الأمر يخضع لاعتبارات سياسية معقدة، فروسيا رغم أنها تمتلك السلاح النووي، لم تستخدمه في المواجهة مع أوكرانيا. ومن الناحية

التقنية، فإن التصنيع الدفاع التركي متقدم، كما يشرح سرميني، خاصة في مجال تصنيع الطائرات المسيّرة، "فقد حافظت شركة بايكار على صدارة الشركات المصدرة للطائرات المسيّرة، كما أن تركيا لديها تحالف مع أوكرانيا ويمكن لها أن تطور تقنياتها من خلال كييف".

لكن القلق الإسرائيلي الحقيقي لا ينبع فقط من الصواريخ، بل من "دبلوماسية الطاقة" التي تتبعها أنقرة، كما يشرح سرميني، إذ نجحت تركيا في تفكيك "منتدى غاز شرق المتوسط" الذي صمم خصيصا لعزلها، واستطاعت تحييد مصر وجذبها نحو خيارات استراتيجية بعيدة عن "الابتزاز الإسرائيلي". وبحسب سرميني، فإن تحويل إسطنبول وسوريا إلى مراكز لتجميع وتصدير الغاز

ترى أنقرة أن إسرائيل تهدد مصالحها الجوهرية من خلال علاقتها مع الدروز وقوات سوريا الديمقراطية، وهي الجهود التي تبدو وكأنها تعرقل مركزية الدولة السورية. في المقابل، يشرح كاغابتاي، ترى إسرائيل أن أنقرة، عبر دعمها لحركة حماس التي تعتبرها إسرائيل منظمة إرهابية، وبسبب موقف تركيا في غزة، تشكل جبهة تهدد أمنها القومي.

هناك اصطفايات أكبر تتشكل في الشرق الأوسط، تتأثر بالتنافس التركي الإسرائيلي في شرق المتوسط، وقد تزيد من هذه الاصطفايات تداعيات الحرب الامريكية الإيرانية. لذا، يعتقد كاغابتاي أن هناك تحالفين يتشكلان في

المنطقة، يمتدان من جنوب آسيا إلى شرق المتوسط، ويضم كل حلف: قوة نووية، ملكية خليجية ثرية، قوة من بلاد الشام، وقوة في شرق المتوسط. وبشكل محدد، هذه التحالفات

هي: باكستان، السعودية، مصر، وتركيا من جهة، وإسرائيل والهند، الإمارات، واليونان من جهة أخرى.

وهكذا، يتابع كاغابتاي شرح التحالفات، أن المنطقة أصبحت تشمل لأول مرة شرق المتوسط وجنوب آسيا معا. ويضيف قوله: "أعتقد أنه يمكن أيضا إضافة القرن الأفريقي إلى هذا المشهد، حيث يظهر هذا التنافس الآن بوضوح في أماكن مثل الصومال، عندما تدعم تركيا وإسرائيل أطرافا متصارعة". لذا، "أعتقد أننا بحاجة للاستعداد، ليس فقط للتنافس التركي الإسرائيلي، بل لظهور هذين التحالفين المكونين من أربع دول، حيث تجلب هذه الأطراف قدرات مختلفة لتحالفاتها".

لا يرى مؤسس معهد "جسور" للدراسات محمد

مؤشرات كثيرة على تمدد الدور التركي في الشرق الأوسط

أمام طموحات تل أبيب، وهو ما يفسر القلق الإسرائيلي الوجودي: فمواجهة "دولة" تمتلك الاقتصاد والتكنولوجيا والتحالفات الدولية أصعب بكثير من مواجهة إيران معزولة، وتعاني من تراجع بنيتها العسكرية بسبب الضربات الأمريكية والإسرائيلية القاسية.

وبحسب سرميني، فقد وظفت تركيا دبلوماسيتها منذ سنوات في إحباط خطط إسرائيل الإقليمية، واستطاعت التأثير على إدارة ترامب فيما يبدو من أجل تأطير الحرب الحالية وعدم تدرجها باتجاه تفكيك الدولة الإيرانية كما كانت ترغب إسرائيل، لأن تفكك إيران يضر بالأمن القومي التركي.

يحضر العامل

الشخصي أيضا في تسعير التنافس الاستراتيجي بين تركيا وإسرائيل، كما يلاحظ كاغابتاي في حديثه مع "الحرّة"، فكل من رئيس الوزراء الإسرائيلي

بنيامين نتنياهو والرئيس أردوغان يكتنان كراهية سياسية شديدة لبعضهما البعض، مما يجعل من الصعب جدا على تركيا وإسرائيل التوصل إلى لغة مشتركة هذه الأيام. ومع ذلك، يعتقد كاغابتاي أن هناك حلا يكمن في امتلاك كلا القائدين علاقات جيدة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إذ يمكن للرئيس ترامب فرض حالة من "التهدئة" بين البلدين، بحسب كاغابتاي، "عبر إبلاغ تركيا بأن غزة تقع ضمن منطقة نفوذ إسرائيل، وإبلاغ إسرائيل بأن سوريا تقع ضمن منطقة نفوذ تركيا". وهذا قد يكون، برأي الباحث التركي-الأمريكي، "مخرجا من هذا المأزق". * كاتب ومراسل لبناني، يغطي قضايا الشرق الأوسط، ويعد ويقدم فقرة «حامض حلو» النقدية الساخرة.

لأوروبا يضرب الاقتصاد الإسرائيلي في مقتل، ويجعل من مشروع "طريق التوابل" المرتكز على ميناء حيفا مجرد حلم متعثراً أمام نفوذ تركيا في البحر الأحمر وتحالفاتها في السودان والصومال.

أدت رد الفعل الإسرائيلي على هجوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ الذي شنته حماس، إلى تضييق وإضعاف العديد من أذرع إيران في المنطقة، خصوصا حركة "حماس" و"حزب الله" في لبنان. وعليه، يبرز تساؤل حول مدى استعداد أنقرة لـ"تبني" وكلاء إيران السابقين، أو خلق أذرع لها على غرار إيران في المنطقة. هنا تبرز الرؤية التركية التي تفضل، بحسب سرميني، العمل مع "الدول"

لا "المنظمات". فرغم

الحماية الدبلوماسية التي قد تبديها أنقرة لطهران في مرحلة ما بعد علي خامنئي، فإنها، كما يوضح سرميني، تتعامل مع "نظام أمر واقع" وليست في وارد تبني

سياسات طائفية، تذهب بعيدا نحو دعم جماعات إيرانية. كما أن دعم وتقوية "حزب الله" اللبناني قد يضر بعلاقة تركيا مع إدارة ترامب وهذا غير مرغوب بالنسبة لأنقرة. بل إن الرهان التركي يتجه نحو "تطوير قوة الجيش السوري" ليكون هو خط الدفاع الأول، وهو ما ظهر في الوساطة التركية لربط دمشق بكيف في تعاون دفاعي وتدريب الجيش السوري وتوفير الدعم له كما حصل في زيارة الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي الأخيرة إلى دمشق.

هذا النهج يجعل من تركيا "إيران جديدة" ولكن برداء "شرعي"، فهي لا تسلح ميليشيا لتقويض دولة، بل تعيد صياغة الدول المحيطة بإسرائيل لتكون عقبة

تركيا وإسرائيل في حالة تنافس استراتيجي

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



ترامب يمدد الهدنة والحصار... تصعيد إيراني وتحذير اوروبي من كارثة

*تقرير خاص: المرصد/فريق الرصد والمتابعة

أعلن الرئيس الامريكى دونالد ترامب تمديد وقف إطلاق النار مع إيران، فاتحا نافذة زمنية إضافية بانتظار تقديم طهران لـ«مقترح موحد» ينهي حالة الانسداد السياسى، فيما هاجم «الحرس الثورى» ثلاث سفن فى مضيق هرمز.

وبينما عكس هذا القرار ليونة تكتيكية تجاه مطالب إسلام آباد الساعية لاحتواء التصعيد، إلا أن ترمب أرفقه بصرامة استراتيجية عبر تأكيده أن الولايات المتحدة ستواصل «حصار الموانئ» الإيرانية، مما يضع

«خناق» اقتصاديا يسبق أي جولة تفاوضية محتملة.

وقال ترامب يوم الثلاثاء ٢١ نيسان/إبريل ٢٠٢٦ في بيان :

بالنظر إلى أن الحكومة الإيرانية تعاني انقساما حادا، وذلك ليس بالأمر المفاجئ، وبناء على طلب رئيس الأركان الباكستاني المشير عاصم منير ورئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، طلب منا تأجيل هجومنا على إيران إلى حين يتوصل قادتها وممثلوها إلى مقترح موحد. وقد وجهت بالتالي جيشنا بمواصلة الحصار والبقاء في حالة استعداد وجهوزية تامة من النواحي كافة. ونعلن أيضا عن تمديد وقف إطلاق النار إلى حين تقديمهم لمقترحهم واختتام المحادثات، بطريقة أو بأخرى.

الرئيس دونالد ج. ترامب

موقف إيراني ثابت

هذه المقاربة الامريكية اصطدمت بموقف إيراني ثابت؛ حيث أبلغت طهران الجانب الباكستاني رفضها القاطع لـ «التفاوض تحت الضغط» أو في ظل استمرار الحصار البحري، مؤكدة أن تغيير السلوك الامريكي هو الممر الإلزامي لأي حوار. وبينما قال ترمب إن إيران «تنهار ماليا» جراء إغلاق مضيق هرمز الحيوي وتريد فتحه على الفور، أكد «الحرس الثوري» الإيراني استعداده لـ «مواجهة أي عدوان جديد»، مضيفا «سنوجه ضربات ساحقة لما تبقى من أصول العدو في حالة تجدد القتال». وقالت مصادر في قطاع الأمن البحري وهيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية الأربعاء، إن ثلاث سفن حاويات على الأقل تعرضت لإطلاق النار في مضيق هرمز، فيما أعلن «الحرس الثوري» احتجاز سفينتين واقتيادهما إلى المياه الإيرانية.

دبلوماسية «الدقيقة الأخيرة»

يعكس قرار ترامب رغبة البيت الأبيض في استنفاد المسارات الدبلوماسية، خاصة في ظل الضغوط الدولية والتقلبات الحادة التي شهدتها أسواق النفط والملاحة في مضيق هرمز. وبحسب مصادر لموسوعة «إيلف»، فإن هذا التمديد «المفتوح» يهدف إلى توفير مظلة أمنية للوفود المفاوضة في إسلام آباد، حيث يسعى نائبه جيه دي فانس لانتزاع تنازلات حاسمة من الجانب الإيراني تتعلق بالبرنامج النووي ومنظومة الصواريخ الباليستية.

يرى محللون أن هذا التمديد ينسجم تماما مع ما وصفته «التايمز» البريطانية بـ «عقيدة الرجل المجنون»؛ فبعد أيام من التصريحات المتناقضة والتهديد بـ «تدمير شامل»، يختار ترامب دور «صانع السلام» في اللحظة التي بلغ فيها التوتر ذروته. هذا الأسلوب يضع طهران تحت ضغط دائم، حيث تدرك

أن «الهدنة المفتوحة» يمكن أن تُنقض في أي لحظة إذا لم تحقق واشنطن مكاسب ملموسة على طاولة المفاوضات.

ويأتي هذا القرار في وقت بدأ فيه العالم يستشعر الفاتورة الباهظة للنزاع؛ من ارتفاع أسعار وقود الطائرات إلى تهديدات الملاحة البحرية بعمليات النصب الرقمي. التمديد «لأجل غير مسمى» يمنح الأسواق العالمية جرعة من الأكسجين، لكنه يبقي الصراع في «المنطقة الرمادية»؛ فلا حرب شاملة تنهي النظام، ولا سلام دائماً يعيد الاستقرار الكامل.

تصعيد وتحشيد عسكري أمريكي

في غضون ذلك تشهد المنطقة تصعيداً كبيراً في الوجود العسكري الأمريكي، مع نشر ثلاث حاملات طائرات رئيسية:

- USS George H. W. Bush في طريقها إلى المنطقة.
 - USS Gerald R. Ford عادت إلى العمليات.
 - USS Abraham Lincoln تعمل بالفعل في بحر العرب.
- وهذا يمثل أكبر حشد بحري أمريكي منذ عام ٢٠٠٣.

هدف الانتشار الأساسي هو:

- تشديد الحصار البحري على إيران.
- السيطرة على طرق الملاحة من البحر الأحمر إلى الخليج العربي.
- ضمان قدرة التدخل السريع في مضيق هرمز.

طبيعة القوة المنتشرة

- يشمل الانتشار:
- نحو ٥٠٠٠ جندي إضافي مع مجموعة «بوش».
- قوات برمائية (حوالي ٨٠٠٠-٩٠٠٠ عنصر) على متن سفن مثل USS Boxer.
- قوات محمولة جوا (حتى ٣٠٠٠ من الفرقة ٨٢).
- سفن إنزال ومدمرات وطائرات استطلاع مثل P-٨.

القدرات العملياتية

- الانتشار يوفر:
- تنفيذ حصار بحري شامل.
- تفتيش واعتراض السفن.

- عمليات إنزال بحري وجوي سريع.
- تغطية جوية مستمرة من حاملات الطائرات.
- جاهزية لتوسيع العمليات دون إعلان حرب جديدة.

عمليات ميدانية

- تنفيذ أول عملية مصادرة سفينة إيرانية («توسكا»).
- استخدام قوات المارينز في عمليات إنزال وسيطرة.

الوضع العسكري الإيراني

- رغم الحصار لا يزال لدى إيران:
- نحو 50% من الصواريخ الباليستية.
- 60% من قوتها البحرية.
- حوالي ثلثي قوتها الجوية.
- ما يعني أن إيران لا تزال قادرة على:
- تهديد الملاحة.
- رفع تكلفة الحصار.

الخلاصة

- الولايات المتحدة تبني شبكة حصار بحرية متعددة الطبقات مدعومة بقوة جوية وبرية، بهدف:
- الضغط المستمر على إيران.
- السيطرة على الممرات البحرية.
- الاستعداد لأي تصعيد عسكري محتمل.
- لكن في المقابل، إيران لا تزال تمتلك قدرات عسكرية كافية تمنع تحقيق سيطرة كاملة دون مخاطر أو مواجهة محتملة.

الموقف الإيراني

- من جهته أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أن الأمريكيين يسعون إلى استسلام إيران، مشدداً على أن الشعب الإيراني لا يرضخ للضغوط والغطرسة.
- وكتب الرئيس بزشكيان في منشور على صفحته الشخصية في منصة «إكس»:
- «إن الالتزام بالتعهدات هو المنطق الوحيد والمبرر لأي نوع من الحوار». وعلاوة على حالة عدم الثقة التاريخية العميقة لدى إيران تجاه سوابق وسلوك الإدارة الأمريكية، فإن النهج غير البناء والمتناقض

للمسؤولين الأمريكيين في الأيام الأخيرة يحمل رسالة مريرة واحدة: إنهم يريدون استسلام إيران. إن الشعب الإيراني لن يخضع للغطسة.

قالباف للشعب الامريكى:

من ناحيته وجّه رئيس مجلس الشورى الإيراني، محمد باقر قالباف، سؤالاً للشعب الامريكى، عن شعار ترامب الذي قال «سنجعل امريكا عظيمة مرة أخرى».

وسأل قالباف، في منشور على «أكس»، اليوم، مُتوجهاً إلى الشعب الامريكى: «قادتكم يشعلون الحروب ليجعلوا أي شيء عظيماً في امريكا مرة أخرى؟ التضخم، عدم القدرة على سداد النفقات، الأوليغارشية، الإبتستينية؟».

يذكر أن شعار «لنجعل امريكا عظيمة مرة أخرى»، أو اختصاراً (MAGA) هو شعار انتخابي أطلقه ترامب في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٦.

وفي منشور آخر على موقع «إكس» قال قالباف، الأربعاء، إن وقف إطلاق النار الكامل لا معنى له في ظل الحصار الامريكى المفروض على الموانئ الإيرانية.

وأضاف قالباف: «معاودة فتح مضيق هرمز مستحيلة في ظل هذا الخرق الصارخ لوقف إطلاق النار»، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء.

تحذير أوروبي: نحن أمام أخطر أزمة طاقة في التاريخ

الى ذلك حذّر الاتحاد الأوروبي من أزمة غير مسبوقة في أسواق الطاقة العالمية، وما قد ينتج عنها من انعكاسات مباشرة على أوروبا، في ظل استمرار التوترات بين طهران وواشنطن.

وقال مدير وكالة الطاقة الدولية، فاتح بيرو، الثلاثاء، إن الحرب بين إيران وامريكا والعدو الإسرائيلي «تتسبب في أسوأ أزمة طاقة يواجهها العالم على الإطلاق».

وفي مقابلة مع إذاعة «فرانس إنتر»، أكد أن «هذه بالفعل أكبر أزمة في التاريخ»، مضيفاً أن «الأزمة ضخمة إذا جمعنا بين آثار أزمة النفط وأزمة الغاز المرتبطة بروسيا».

في السياق نفسه، أعلن وزير الاقتصاد الفرنسي، رولان ليسكور، أن تداعيات الحرب على أسواق الطاقة كلّفت فرنسا ما بين أربعة وستة مليارات يورو. وقال في مقابلة مع إذاعة «آر تي إل»، إن «هذا التأثير سيشمل ارتفاع تكاليف الدين الحكومي الناجم عن الوضع الحالي في الأسواق».

وأشار إلى طرح إجراءات لتجميد الإنفاق، على أن يعلن رئيس الوزراء سيباستيان لوكورنو خطوات لمساعدة المستهلكين في مواجهة ارتفاع الأسعار.

من جهته، حذّر مفوض الطاقة في الاتحاد الأوروبي، دان يورجنسن، من أن «الصيف المقبل سيكون صعباً على أوروبا حتى في أفضل الأحوال»، بسبب نقص الوقود الناتج عن الحرب وإغلاق مضيق هرمز. وأضاف، في تصريحات للصحافيين في مدريد، أن الاتحاد «يجهّز تدابير للحد من تأثير الحرب

على إمدادات وقود الطائرات»، لافتا إلى أنه «إذا اضطررنا سنعيد توزيع مواردنا من وقود الطائرات ونتقاسمها».

بدورها، حذرت شركات الطيران الأوروبية من احتمال حدوث نقص في وقود الطائرات خلال أسابيع، ما يندرج بمزيد من الاضطرابات في قطاع النقل الجوي وأسواق الطاقة.

الجامعة العربية: هجمات إيران تنتهك السيادة والأمن

من جهته دان مجلس جامعة الدول العربية، الذي عقد اجتماعا غير عادي يوم الثلاثاء على مستوى وزراء الخارجية، هجمات إيران على الدول العربية وإغلاقها مضيق هرمز، واستنكر استمرارها في تمويل وتسليح ميليشيات تابعة لها في عدد من الدول العربية، مطالبا مجلس الأمن الدولي بتحمل مسؤوليته في صون السلم والأمن الإقليميين.

الاجتماع الذي عقد بشكل طارئ عبر تقنية الـ«فيديو كونفرانس» برئاسة وزير خارجية البحرين الدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني وبمشاركة وزراء خارجية الدول الأعضاء وأمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، خصص للبحث في الهجمات الإيرانية الأخيرة على الدول العربية. وجاء في مشروع القرار «الإدانة بأشد العبارات للهجمات الإيرانية السافرة بالصواريخ والطائرات المسييرة التي نفذتها» إيران ضد أراضي الأردن والإمارات والبحرين والسعودية وعمان وقطر والكويت والعراق، و«التأكيد على أن هذه الهجمات المتعمدة تشكل انتهاكا جسيما لسيادة تلك الدول، وتقوض السلم والأمن في المنطقة، وتمثل خرقا صارخا للقانون الدولي» و«تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين».

كما أكد القرار أن إيران «تتحمل المسؤولية الدولية الكاملة عن هجماتها غير المشروعة وغير المبررة ضد الدول العربية، وأنها ملزمة، بموجب قواعد القانون الدولي، بجبر الضرر الكامل عن جميع الأضرار والخسائر الناجمة عن تلك الهجمات، بما في ذلك، حسبما يقتضي الحال، الرد، والتعويض، والترضية».

وجدد المجلس إدانته «للإجراءات والتهديدات الإيرانية الهادفة إلى إغلاق مضيق هرمز باعتبارها انتهاكا لأحكام القانون الدولي ولمبدأ حرية الملاحة في المضائق الدولية، ويشدد على أن أي محاولة من جانب إيران لإعاقة المرور المشروع لحرية الملاحة بمثابة تهديد لأمن الممرات البحرية وأمن الطاقة الدولية وحريتها، ويؤكد في هذا الصدد على حق الدول العربية في الدفاع عن سفنها ووسائل نقلها»، محملا إيران المسؤولية بما يترتب عليها تقديم «جبر كامل عن جميع الأضرار والإصابات والخسائر الاقتصادية الناجمة عن ذلك».

وشدد المجلس على «رفض واستنكار استمرار إيران في تمويل وتسليح وتحريك الميليشيات التابعة لها في عدة دول عربية خدمة لمصالحها، وبما يشكل تهديدا خطيرا لأمن واستقرار تلك الدول والمنطقة».



باتريك وينتور:

ترامب يسعى لصفقة أفضل من اتفاق أوباما ويواجه 4 تحديات

صحيفة «الغارديان» البريطانية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

إذا استؤنفت المحادثات بين إيران والولايات المتحدة خلال الأيام القليلة المقبلة في إسلام آباد، فسيووجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقبتين سياسيتين رئيسيتين: الأولى، إثبات أن أي اتفاق سيبرمه سيكون أفضل من الاتفاق الذي وقعه باراك أوباما عام ٢٠١٥، والذي انسحب منه عام ٢٠١٨. والثانية، إثبات أن الاتفاق الجديد أكثر فائدة من العرض الذي كان مطروحا في جنيف في فبراير قبل أن يشن حربه. وإلا، فسيكون قد تسبب بأضرار جسيمة للاقتصاد العالمي رغم وجود بدائل أقل كلفة من حيث الدماء والأموال. كما سيتعين عليه إثبات أن إيران لم تحقق مكاسب دائمة من خلال سيطرتها على الملاحة عبر مضيق هرمز. هذه هي المعايير التي ستراقبها فرق التفاوض عن كثب.

بطبيعة الحال، لا يمكن إجراء مقارنة دقيقة بين خطة العمل الشاملة المشتركة لعام ٢٠١٥ (JCPOA) المؤلفة من ١٥٩ صفحة، والتي جاءت في سياق تاريخي محدد، وأي اتفاق قد يخرج من إسلام آباد، إذ إن طبيعة البرنامج النووي الإيراني تغيرت بشكل كبير منذ ذلك الحين. كما أن قضايا أخرى، مثل برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني وإدارة مضيق هرمز، أصبحت أكثر بروزا الآن مقارنة بعام ٢٠١٥.

في جانب واحد، قد يكون أي اتفاق جديد أفضل من اتفاق ٢٠١٥، لأنه لن يتضمن ما يُعرف بـ«بنود الغروب» (sunset clauses)، وهو أحد أبرز انتقادات ترامب لاتفاق أوباما. فالاتفاق الجديد سيحدد مواعيد زمنية لإجراءات معينة، لكنه مصمم ليكون دائما. بشكل عام، هناك أربع نقاط خلاف رئيسية يسعى فريق ترامب إلى تحقيق تقدم فيها مقارنة بسلفه الديمقراطي:

أولا: تخصيب اليورانيوم داخل إيران

في محادثات جنيف بتاريخ ٢٦ فبراير، طالبت الولايات المتحدة، بتوجيه من ترامب، بأن توقف إيران جميع أنشطة التخصيب داخل أراضيها لمدة ١٠ سنوات. لكن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أشار إلى أن الحد الأقصى المقبول لإيران هو ثلاث سنوات. وفي محادثات إسلام آباد، رفعت واشنطن مطلبها إلى تعليق لمدة ٢٠ عاما، بينما صرّح ترامب بأنه يفضل حظرا دائما. عمليا، لا أحد يعلم كم من الوقت ستحتاجه إيران لاستئناف التخصيب، نظرا للأضرار التي لحقت بمنشآتها الرئيسية. في اتفاق ٢٠١٥، سمح أوباما لإيران بالتخصيب لمدة ١٥ عاما، ولكن بنسبة نقاء لا تتجاوز ٣/٦٧٪، وهي مناسبة للاستخدامات المدنية، دون الاعتراف الصريح بحق التخصيب كمبدأ.

ثانيا: مخزون اليورانيوم عالي التخصيب

حدد اتفاق ٢٠١٥ سقف مخزون إيران عند ٣٠٠ كغم بنسبة تخصيب ٣/٦٥٪. أما الآن، فتملك إيران ٤٤٠/٩ كغم من اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠٪، وهي نسبة يمكن رفعها بسرعة إلى مستوى ٩٠٪ المستخدم في الأسلحة النووية. عرضت إيران في جنيف خفض هذا المخزون إلى ٣/٦٧٪، وهي عملية لا رجعة فيها، كما اقترحت عدم تكوين مخزون مستقبلا، وأن يتم التخصيب حسب الحاجة فقط. في المقابل، طالبت الولايات المتحدة في إسلام آباد بنقل كامل المخزون خارج إيران، ويفضل

تحت إشراف أمريكي، رغم أن السبب وراء رفض التخفيف داخل إيران تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية غير واضح.

ثالثاً: رفع العقوبات

نص اتفاق ٢٠١٥ على الإفراج عن نحو ١٠٠ مليار دولار من الأصول الإيرانية المجمدة، ورفع القيود عن تجارة النفط، مع الإبقاء على عقوبات تتعلق بالإرهاب وحقوق الإنسان. وفي محادثات جنيف، كان من المتوقع رفع أكثر من ٨٠٪ من العقوبات. لكن إدارة ترامب تواجه قيوداً سياسية داخلية، إذ سبق أن انتقد سياسيون مثل ماركو روبيو الاتفاق، معتبرين أن إيران ستستخدم الأموال لتعزيز قوتها العسكرية. لذلك، يسعى ترامب لفرض قيود على كيفية إنفاق إيران لهذه الأموال، وهو ما ترفضه طهران، التي تطالب بضمانات بعدم إعادة فرض العقوبات مستقبلاً. وهنا تتجلى فجوة الثقة الكبيرة بين الطرفين.

رابعاً: القضايا غير النووية

تشمل دعم إيران لقوى حليفة، وبرنامج الصواريخ الباليستية، ومستقبل مضيق هرمز. كان ترامب ينتقد اتفاق ٢٠١٥ لأنه ركز فقط على الملف النووي دون معالجة سلوك إيران الإقليمي. والسؤال الآن: هل سيؤجل هذه القضايا أم سيضمها إلى اتفاق شامل؟ في الداخل الإيراني، توجد انقسامات حول كيفية التعامل مع الحصار الأمريكي للموانئ، وكذلك حول إدارة مضيق هرمز. وأشار المحامي الدولي الإيراني علي نصري إلى وجود اتجاهين: الأول تصعيدي، يدعو لاستخدام المضيق لتحقيق عوائد مالية وتعويضات وتعزيز الهيبة الوطنية. والثاني براغماتي، يرى في المضيق ورقة تفاوض للحصول على وقف إطلاق نار دائم ورفع العقوبات وضمانات أمنية. وشبهه نصري هذا الخيار باختبار «المارشميلو» الشهير في جامعة ستانفورد في سبعينيات القرن الماضي، والذي يقيس القدرة على تأجيل الإشباع. وقال إن مستقبل إيران يعتمد على قدرتها في تجنب المكاسب الفورية واختيار مسار تدريجي طويل الأمد. وفي النهاية، يبدو أن الطريق نحو السلام يقع بين اختبار ترامب لنفسه مقارنةً بأوباما، واختبار إيران في ضبط النفس.

* محرر الشؤون الدبلوماسية



فيليب غوردون و ريبكا ليستر:

الارتدادات الاستراتيجية لحرب ترامب على إيران

مجلة «فورين افيرز» الأمريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

العسكرية، إضافة إلى أكثر من ٣٨٠ مصابا، مع استنزاف في مخزونها العسكري. كما تراجعت شعبية الرئيس ترامب.

هذه النتائج قصيرة المدى مهمة بلا شك، لكنها قد تبدو محدودة مقارنة بالارتدادات الاستراتيجية طويلة الأمد التي ستنتج عن هذا الصراع. فالحروب غالبا ما تمثل لحظات مفصلية في التاريخ—زلازل جيوسياسية تُسرّع التحولات العالمية، وتخلق واقعا جديدا، وتترك آثارا مستمرة بعد توقف القتال. وحرب إيران تمثل مثالا واضحا على ذلك، إذ سيعيش العالم، بما فيه الولايات

حتى مع استمرار وقف إطلاق نار هش إلى حد كبير، واستئناف المحادثات المقررة بين الأطراف، فإن الكلفة الفورية للحرب في إيران أصبحت واضحة بالفعل. فقد ارتفعت أسعار النفط والغاز بشكل حاد، ويحذر صندوق النقد الدولي من احتمال حدوث ركود عالمي. كما تعرضت القدرات العسكرية الإيرانية لضرب بالغ، إلى جانب خسائر مادية واسعة وسقوط ضحايا مدنيين. وفي المقابل، اكتشفت طهران طرقا جديدة لتهديد تدفقات الطاقة الحيوية.

تكبدت الولايات المتحدة ١٣ قتيلا من أفراد الخدمة

المتحدة، مع تداعياتها الاستراتيجية لسنوات قادمة.

كما لن تتمكن الولايات المتحدة من الاعتماد على حلفائها كما في السابق، بعد حرب وجهت ضربة قاسية للأسس المتآكلة لتحالفات واشنطن العالمية. فقد كان حلف شمال الأطلسي يعاني بالفعل من تداعيات أزمة تهديد ترامب بالسيطرة على غرينلاند في وقت سابق من هذا العام، إضافة إلى توترات أخرى. لكن حرب إيران قد تُعد تتويجا لحالة الانفصال بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، الذين لم يُستشاروا بشأن صراع عارضه معظمهم بشدة.

وقد وصف ترامب القادة الأوروبيين بـ«الجنباء»،

وهدد بسحب الولايات المتحدة من الناتو بعد رفض بعض الدول الأعضاء إرسال قوات بحرية لفتح مضيق هرمز بالقوة، وفرض دول أخرى قيودا محدودة على استخدام الولايات

ستشعر تداعياتها لفترة طويلة بعد انتهاء القتال

المتحدة لقواعدها في أوروبا لقصف إيران. وسواء نفذ ترامب هذا التهديد أم لا، فإن مجرد إطلاقه يقوّض التزام الدفاع المشترك داخل الحلف، ومن المرجح أن يسرّع توجه أوروبا نحو الاستقلال الدفاعي، وربما حتى النووي.

كما سيكون للحرب تداعيات كبيرة على تحالفات الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. فعلى الرغم من الحديث المتكرر عن إعطاء الأولوية لهذه المنطقة—وخاصة مواجهة الصين—فإن حرب إيران سارت في الاتجاه المعاكس. إذ تطلبت الحملة العسكرية المستمرة ضد إيران، والدفاع عن الحلفاء الإقليميين من الصواريخ والطائرات المسيّرة

لقد وجهت هذه الحرب ضربة قد تكون قاتلة للنظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، وهو نظام كان يعاني أصلا من حالة ضعف. فقد أصبحت الولايات المتحدة نفسها تهديدا لهذا النظام الذي أسسته، والقائم على التحالفات الدولية ومبادئ الاستقرار مثل عدم الاعتداء، واحترام السيادة، وحرية الملاحة. ومن خلال خوض حرب وقائية دون أساس قانوني مقنع—سواء في القانون الداخلي أو الدولي—ساهمت هذه الحرب في إضفاء طابع طبيعي على استخدام القوة كوسيلة لحل النزاعات بين الدول.

وهذا ليس سوى

البداية. فمجرد التهديد بتدمير محطات الطاقة والبنية التحتية المدنية، بل وحتى حضارة كاملة، ساهم في تطبيع جرائم الحرب كأداة عسكرية ووسيلة

ضغط دبلوماسي، حتى دون تنفيذ هذه التهديدات. كما ساهمت هذه السياسات في ترسيخ استخدام الممرات الجغرافية الحيوية كسلاح، عبر فرض حصار على مضيق هرمز، الذي يعتمد عليه الاقتصاد العالمي.

قد يسعى رئيس أمريكي مستقبلي إلى إعادة إحياء المبادئ التي تم التخلي عنها—مثل حشد العالم لمواجهة أي عدوان صيني محتمل على تايوان، أو دعم أوكرانيا وإدانة الانتهاكات الروسية هناك، أو الدفاع عن حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي. لكن الضرر قد وقع بالفعل. وحتى بعد انحسار الصراع مع إيران، سيصبح من الأصعب بكثير على الولايات المتحدة أن تتصرف بمصداقية في الدفاع عن النظام الدولي الذي

ضرورية ومكلفة—سرّع هذا التحول بشكل كبير بين الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء، بما في ذلك أنصار حركة «ماغا».

ووفقا لاستطلاعات بيو ريسيرتش سينتر - Pew Research Center، فإن نحو 6٠٪ من الأمريكيين باتوا يحملون نظرة سلبية تجاه إسرائيل، كما أظهر استطلاع أجرته NBC News في أبريل أن 7٤٪ من الشباب الأمريكيين يتعاطفون أكثر مع الفلسطينيين مقارنة بالاسرائيليين.

وقد أصبحت الدعوات—التي كانت مثيرة للجدل سابقا—لوقف الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل أمرا شائعا، بما في ذلك مشروع قانون طُرح في الكونغرس الأسبوع الماضي لمنع نقل أنواع معينة من القنابل إلى إسرائيل، وحصل على دعم غير مسبوق من ٣٦ عضوا في مجلس

الشيوخ، بزيادة ١٢ عضوا مقارنة بتصويت مماثل قبل حرب إيران.

وأصبحت احتمالية إنهاء الولايات المتحدة مساعداتها الأمنية لإسرائيل بشكل كامل احتمالا واقعا. إذا كانت حرب إيران ستسرّع جهود حلفاء الولايات المتحدة لتقليل المخاطر والابتعاد عنها وتنويع خياراتهم، فإنها في المقابل ستقرب بين خصوم واشنطن. فمع إدراكهم لوجود فرصة لإضعاف منافسهم الأمريكي، أفادت تقارير بأن روسيا والصين قدمتا دعما دبلوماسيا لإيران، إضافة إلى معلومات استخباراتية وصور استهداف، بل وحتى أسلحة في حالة روسيا.

وفي المقابل، واصلت إيران دعم شركائها

الإيرانية، والتعامل مع إغلاق مضيق هرمز، والاستعداد لعمليات برية محتملة، تحويل كميات ضخمة من القدرات العسكرية المحدودة من منطقة المحيطين إلى الشرق الأوسط.

هذا الانخراط الأمريكي المتجدد في الشرق الأوسط استنزف الانتباه والموارد التي كان من المفترض توجيهها إلى منطقة المحيطين، كما أن كلفة الحرب على الجيش الأمريكي أثرت سلبا على جاهزيته لمواجهة محتملة مع الصين. وقد أدت الحرب إلى استنزاف مخزونات الولايات المتحدة من الصواريخ وأنظمة الدفاع الصاروخي اللازمة لحماية تايوان وكوريا الجنوبية واليابان،

كما تسببت في تأخير تسليم الأسلحة إلى شركائها الآسيويين.

وبالتزامن مع أزمة طاقة حادة نتجت عن هذه الحرب، بدأ حلفاء الولايات المتحدة في

منطقة المحيطين الهندي والهادئ يشككون في مدى استعداد واشنطن للدفاع عن مصالحهم—بل وحتى عن أمنهم عند الحاجة. ونتيجة لذلك، قد يتجه هؤلاء الحلفاء إلى الابتعاد عن الولايات المتحدة، أو التكيف مع الصين، أو كلا الأمرين معا.

أما على صعيد الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، فقد كان الضرر أكبر. فحتى قبل الحرب، كانت المواقف الأمريكية تجاه إسرائيل تتجه نحو السلبية، مدفوعة بتداعيات الحرب في غزة وتوجهات الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة. لكن الدور الذي يُنظر إلى إسرائيل على أنها لعبته في الدفع نحو حرب مع إيران—يرى معظم الأمريكيين أنها غير

وجهت هذه الحرب ضربة قد تكون قاتلة للنظام الدولي

وفر لروسيا عائدات ضخمة تُقدّر بمئات الملايين من الدولارات يوميا، وقد تستمر هذه العوائد لأشهر أو حتى سنوات.

وقد دفع ارتفاع أسعار النفط واشنطن إلى اتخاذ خطوات استثنائية؛ ففي مارس، علّقت العقوبات على شراء النفط الروسي، وقد تستمر في تعليقها إذا بقيت الأسعار مرتفعة. كما أدت الحرب إلى تحويل موارد الدفاع الصاروخي المحدودة بعيدا عن أوكرانيا، مما جعل مدنها وبنيتها التحتية أكثر عرضة للهجمات الروسية بالصواريخ والطائرات المسيّرة، ومنح موسكو أملا متجددا في تحقيق النصر.

ولا تزال حرب إيران بعيدة عن نهايتها. فالفجوات بين الطرفين بشأن الملف النووي، ومستقبل مضيق هرمز، وبرنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، ودعم طهران لحلفائها

الإقليميين، لا تزال كبيرة. كما يمتلك الطرفان القدرة على استئناف القتال في أي وقت. لكن سواء استؤنفت الحرب أو تم التوصل إلى اتفاق قريب، فإن هذا الصراع قد أطلق بالفعل قوى مؤثرة ستستمر تداعياتها الاستراتيجية في التردد عبر العالم لفترة طويلة بعد انتهاء الحرب.

*فيليب غوردون : الباحث في مؤسسة Brookings

Institution

*ريبيكا لينسر: زميلة أولى في Council on

Foreign Relations.

الاستراتيجيين؛ إذ زودت روسيا بطائرات مسيّرة لاستخدامها في حربها في أوكرانيا، وقدمت نفطا مخفض السعر للصين، كما نقلت لهما خبرات في كيفية مواجهة الجيش الأمريكي. وإذا كان أحد الأهداف الأساسية للاستراتيجية الأمنية الأمريكية في السنوات الأخيرة هو منع تشكّل ما يُعرف بـ«محور الخصوم» بين الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية، فإن حرب إيران تبدو أنها حققت العكس تماما.

كما سيؤدي الفشل الاستراتيجي لواشنطن في إيران إلى تعزيز دور الصين كقوة عالمية. فلم تُظهر الولايات المتحدة فقط أنها لا تزال عرضة للتورط في صراعات الشرق الأوسط،

بل إن حاجة دونالد ترامب إلى استقرار الاقتصاد العالمي تعزز موقف بكين قبيل قمته المرتقبة مع شي جين بينغ الشهر المقبل. وهذا يزيد

من احتمالات أن تكون أي اتفاقات بشأن التجارة أو التكنولوجيا المتقدمة أو حتى سياسة الولايات المتحدة تجاه تايوان لصالح الصين. كما أن الحاجة العالمية إلى بدائل للوقود الأحفوري ستعزز الطلب على التقنيات النظيفة، وهو مجال تهيمن عليه الصين عالميا.

أما روسيا فقد حققت مكاسب أيضا، بطريقة قد تغيّر المسار الاستراتيجي للحرب في أوكرانيا. فقبل حرب إيران، كانت موسكو تحقق تقدما محدودا على الأرض، وتعاني من ضغوط اقتصادية شديدة، بما في ذلك عجز في ميزانيتها بلغ نحو ٦٠ مليار دولار في الربع الأول من عام ٢٠٢٦، فضلا عن خسائر بشرية كبيرة.

لكن ارتفاع أسعار النفط بنحو ٥٠٪ نتيجة الحرب



ياوز أجار:

أنقرة وطهران: تبادل الأدوار في الشطرنج الإقليمي والانزياحات الاستراتيجية

*بوابة اخبار تركيا

ثمة حراك تكتوني يضرب العمق الجيوسياسي للشرق الأوسط في الآونة الأخيرة، حيث تبدو الأدوار التاريخية للقوتين الإقليميتين الكبيرتين، تركيا وإيران، وكأنها تُعاد صياغتها بيد خفية. هذا المشهد المتغير يضعنا أمام تساؤل جوهري لا مفر منه: هل نشهد عملية تبادل أدوار تدريجية ومنظمة بين أنقرة وطهران، أم أن الأمر لا يعدو كونه تقاطعا عارضا للمسارات تمليه الضغوط الدولية المتقلبة؟

نموذج "الدولة المثال": طموح "كوريا جنوبية" الشرق الأوسط

مع بزوغ فجر الألفية الثالثة وتولي حزب العدالة والتنمية مقاليد الأمور، قُدمت تركيا للعالم بوصفها قصة نجاح إقليمية ملهمة. كانت الدوائر الغربية، ولا سيما واشنطن، تتوق لترسيخ تركيا كنسخة من

”كوريا الجنوبية“ في قلب العالم الإسلامي؛ دولة مزدهرة اقتصاديا، ديمقراطية بنيوية، ومتصالحة مع هويتها الإسلامية ضمن نسيج النظام الدولي. في تلك الحقبة، أتقنت أنقرة توظيف أدوات ”القوة الناعمة“، متبينة عقيدة ”تفسير المشكلات“ مع الجوار، مما أثمر نمو اقتصاديا مطردا وتوطيدا لأواصر الثقة مع المؤسسات الأطلسية والاتحاد الأوروبي.

عسكرة السياسة والانزياح نحو القوة الصلبة

بيد أن العقد الثاني حمل معه بوادر تحول دراماتيكي في البوصلة الاستراتيجية التركية؛ إذ بدأ التحلل التدريجي من النموذج الليبرالي-الغربي لصالح خطاب أكثر استقلالية وتصادمية. هذا التحول البنيوي لم يكن خارجيا فحسب، بل ارتبط بتنامي نفوذ البيروقراطية الأمنية على حساب السياسة المدنية تحت ذريعة حماية بقاء الدولة. وفي خضم سعيها لانتزاع ريادة العالم الإسلامي، اتخذت أنقرة مواقف حادة تجاه إسرائيل، تجلت بوضوح في أزمة ”مافي مرمرة“ والمفارقة التراجيدية هنا تكمن في أن طهران، المنافس التقليدي لأنقرة، استثمرت هذا التوتر ببراعة، محولة اندفاع تركيا العاطفية إلى استنزاف لقوتها الناعمة، ودافعة إياها نحو مسارات صدامية باهظة التكلفة.

الهندسة الداخلية وفقدان الذاكرة المؤسسية

شكلت احتجاجات ”غيزي“ ومن ثم قرارات حالة الطوارئ بعد محاولة الانقلاب الفاشلة عام ٢٠١٦، نقطة انعطاف حاسمة في إعادة هندسة مفاصل الدولة التركية. أدت عمليات التطهير الواسعة في سلك القضاء والجيش والأمن إلى تقوية قبضة السلطة التنفيذية، لكنها في المقابل هزت أركان ”الذاكرة المؤسسية“ القائمة على الكفاءة والاحترافية. لقد وجدت تركيا نفسها في حالة انكشاف بشري وعسكري، حيث استنزفت مواردها في معارك الداخل والخارج، مما جعلها أكثر عرضة للتدخلات الخارجية والضغوط الاقتصادية.

المخاطر الاقتصادية والمقاومة الجيوسياسية

على الصعيد الاقتصادي، انخرطت أنقرة في مسارات محفوفة بالمخاطر، مثل تجارة الذهب مع إيران للالتفاف على العقوبات الدولية، وهو ما افتقر إلى رؤية استراتيجية بعيدة المدى. وزاد الطين بلة قرار اقتناء منظومة S-٤٠٠ الروسية، الذي أحدث شرخا عميقا في جدار الثقة مع حلف شمال الأطلسي (الناتو). واليوم، يتجلى هذا التخبط في تضخم مفرط وتآكل لقيمة العملة الوطنية، لدرجة أن أصوات

النقد بانت تصدح من داخل المعسكر الحاكم نفسه، كما رأينا في هجوم صحيفة "يني شفق" على السياسات المالية الحالية.

الفرضية الكبرى: هل يُعاد تأهيل طهران وتُعزل أنقرة؟

عند النظر إلى الصورة الكلية، تبرز فرضية مثيرة للقلق: بعد عودة طهران إلى طاولة المفاوضات في إسلام آباد، هل يمهد المحور الأمريكي الإسرائيلي الطريق لإعادة دمج إيران في النظام الدولي مقابل تعديل سلوكها الإقليمي؟ إذا ما نجحت طهران في هذا التحول، فقد تجد تركيا نفسها في موقع "الخصم الوظيفي الجديد" الذي يُستخدم لتبرير التوازنات الجديدة، بينما تتحول إيران من العزلة إلى الشراكة. بمعنى أن إيران تصبح صديقا جديدا بينما تصبح تركيا عدوا جديدا.

وتأتي تصريحات وزير الخارجية هاكان فيدان الأخيرة لتعكس إدراكا تركيا متزايدا لهذه التحولات العميقة وضرورة إعادة التموضع قبل فوات الأوان.

الذي قوله، انطلاقا من التصريحات الإسرائيلية والتركية في هذا الصدد، هو احتمال وجود مشروع يسعى إلى إعادة هندسة التموضع الإيراني الإقليمي عبر إعادة تعريف دوائر الصداقة والخصومة، وإدراج تركيا تدريجيا في خانة الأعداء أو المنافسين، والتعامل معها كأداة قابلة للتوظيف في إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية.

إزاء هذه الفرضيات، تبدو الحاجة ملحة إلى مقارنة مزدوجة تقوم على ترسيخ الاستقرار الداخلي وتعزيز التماسك المجتمعي من جهة، وبناء سياسة خارجية رصينة ومرنة من جهة أخرى، قادرة على امتصاص التوترات وإدارة التعقيدات دون الانزلاق إلى مواجهات مفتوحة. كما أن الانخراط في خطابات تصعيدية أو تبني مواقف تتجاوز حدود القدرة الواقعية للدولة قد يفتح المجال أمام قوى إقليمية أو دولية لاستغلال تلك الثغرات، وتحويلها إلى ذرائع لتبرير سياسات تصعيدية أو إعادة تشكيل المشهد بما لا يخدم المصالح الاستراتيجية.

مفترق الطرق

تقف تركيا اليوم أمام لحظة الحقيقة؛ فإما الاستمرار في نهج العزلة والمغامرات غير المحسوبة التي ميزت العقد الأخير، أو العودة إلى رحاب الدبلوماسية الرصينة وسيادة القانون لإعادة بناء الثقة الدولية. إن قوة الدول لا تُقاس فقط بترسانتها العسكرية، بل بقدرتها على الحفاظ على استقرارها المؤسسي واتساع حلقة حلفائها الموثوقين.

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



عيون العالم على ماراثون إسلام آباد

***تقرير خاص: المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

في «غرفة العمليات» الدبلوماسية بإسلام آباد، تدور رحى واحدة من أصعب مفاوضات القرن؛ حيث يسابق الوسيط الباكستاني الزمن لتقريب وجهات النظر بين «عناد» طهران و«إصرار» ترامب. ففي يومٍ حاسمٍ لمصير التهدة بالشرق الأوسط، استقبل قائد الجيش الباكستاني، الجنرال عاصم منير، يوم السبت، وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، والوفد المرافق له الذي ضم وجوهاً «قانونية

ودولية» ثقيلة.

اللقاء الذي جرى في العاصمة الباكستانية، لم يكن مجرد بروتوكول، بل شهد تسليم عراقجي «الرد الإيراني الشامل» على المقترحات الأمريكية التي نقلها منير خلال زيارته الأخيرة لطهران، وهو الرد الذي أكد التلفزيون الإيراني أنه يراعي كافة ملاحظات طهران السيادية.

وقال مصدر باكستاني مشارك في المحادثات لرويترز إن عراقجي أبلغ المسؤولين الباكستانيين بمطالب طهران في المفاوضات وكذلك تحفظاتها على المطالب الأمريكية، وبينما حط عراقجي رحاله، اتجهت الأنظار نحو مطار إسلام آباد بانتظار وصول مبعوثي الرئيس دونالد ترامب، ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر. وفي حين يروج البيت الأبيض لـ «مفاوضات مباشرة» مرتقبة، لا تزال الخارجية الإيرانية تتحصد خلف نفيها التقليدي لأي لقاء مباشر، مما يفتح الباب أمام «دبلوماسية الغرف المتجاورة» التي تبرع فيها باكستان.

ترامب يلغي زيارة مبعوثيه لباكستان

في هذه الاثناء ألغى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم السبت زيارة إلى إسلام آباد كان من المقرر أن يقوم بها مبعوثان أمريكيان لعقد لقاءات في باكستان التي تتوسط في الحرب مع إيران، وذلك بعد مغادرة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي العاصمة الباكستانية عقب محادثات، في انتكاسة جديدة لآفاق السلام.

وقال ترامب في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي إنه ألغى الزيارة المزمعة لكل من ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، عازيا ذلك إلى ما وصفه بالارتباك الشديد داخل القيادة الإيرانية.

اللافت كان تصريح ترامب مساء الجمعة، الذي أكد فيه وجود «عرض إيراني» يهدف لتلبية مطالب واشنطن، مشيراً بذكاء إلى أنه يتفاوض مع «الأشخاص المسؤولين» دون تسميتهم، في إشارة قد تعني تجاوز الجناح المتشدد في الحرس الثوري.

إلغاء الزيارة لا يعني استئناف الحرب مع إيران

هذا وأوضح ترمب، في اتصال مع قناة «فوكس نيوز»: «قلت لهم: كلا، لن تقوموا برحلة تستغرق ١٨ ساعة للوصول إلى هناك. لدينا كل الأوراق. يمكنهم الاتصال بنا متى أرادوا، لكن لن تقوموا برحلات مدتها ١٨ ساعة بعد الآن للجلوس (حول طاولة) والتحدث عن لا شيء».

وأكد ترمب أن إلغاء زيارة المبعوثين ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر إلى باكستان لا تعني استئناف الحرب مع إيران، وفق ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية».

ولدى سؤاله عما إذا كان إلغاء الزيارة يعني استئناف الحرب، أجاب ترمب موقع «أكسيوس» الإخباري، قائلاً: «كلا، لا يعني ذلك. لم نفكر في ذلك بعد».

وأشار ترامب إلى أن لا أحد يعرف من يتولى زمام القيادة في إيران. وجاء في منشور للرئيس الأمريكي على منصفته «تروث سوشيال»: «هناك اقتتال داخلي هائل وحالة من الإرباك داخل ما يُسمى بـ(القيادة) لديهم. لا أحد يعرف من المسؤول، بما في ذلك هم أنفسهم».

شرطان أساسيان لترامب

ووضع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الخطوط العريضة لأي اتفاق محتمل مع إيران، وقال ترامب في تصريحات لوكالة «رويترز» الجمعة، إن إيران تعتزم تقديم عرض يهدف إلى تلبية المطالب الأمريكية، مضيفاً في مقابلة عبر الهاتف: «سيقدمون عرضاً وسنرى ما سيحدث». وذكر ترامب أنه لا يعرف بعد ماهية هذا العرض، مشدداً على أن أي اتفاق لا بد أن يشمل:

١. تخلي إيران عن اليورانيوم المخصب

٢. السماح بحرية حركة الملاحة عبر مضيق هرمز.

وعندما سُئل عن الطرف الذي تتفاوض معه الولايات المتحدة، قال ترامب: «لا أريد أن أقول ذلك، لكننا نتعامل مع الأشخاص الذين يتولون المسؤولية الآن». وأحجم عن تحديد أسماء. وأكد ترامب أن الجيش الأمريكي سيواصل الحصار المفروض على الموانئ الإيرانية لحين التوصل إلى اتفاق. ولدى سؤاله عما هو مطلوب لرفع الحصار، قال ترامب: «سأضطر للإجابة على هذا السؤال لاحقاً. ينبغي أن أرى ما سيعرضونه».

بزشكيان وقالبياف يؤكدان على «وحدة الأمة»

الى ذلك أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، ورئيس مجلس الشورى محمد باقر قالبياف، يوم (الخميس) على «وحدة الأمة» في إيران، بعد تصريحات للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، تحدث فيها عن انقسام وصراع داخلي بين «متشددين ومعتدلين» داخل الجمهورية الإسلامية.

وقال بزشكيان وقالبياف في منشور بصيغة موحدة على حسابيهما في منصة ((إكس)) «في إيران، لا يوجد متشددون ولا معتدلون، كلنا إيرانيون وثوريون»، وبالوحدة الصلبة بين الشعب والحكومة، وبالطاعة المطلقة للمرشد الأعلى للثورة، سنجعل المعتدي المجرم يندم على أفعاله».

وتابعا «قائد واحد، أمة واحدة، وطريق واحد؛ ذلك الطريق هو طريق النصر لإيران، وهو أعلى من الحياة». وتأتي تصريحات بزشكيان وقالبياف، بعد ساعات من حديث للرئيس الأمريكي عن انقسام وصراع داخلي وغياب القائد في إيران.

وقال ترامب في منشور على منصفته ((تروث سوشال)) «إيران تواجه صعوبة بالغة في تحديد قائدها!

إنهم ببساطة لا يعرفون!». وتابع «الصراع الداخلي بين المتشددين، الذين يتكبدون هزائم فادحة في ساحة المعركة، والمعتدلين، الذين ليسوا معتدلين على الإطلاق (لكنهم يكتسبون احتراماً!)، أمرٌ جنوني!».

قالباف: الحرب المالية هي الخط الامامي في مواجهة امريكا

من جهة ثانية أكد محمد باقر قالباف، رئيس مجلس الشورى الإسلامي، بان الحرب المالية هي الخط الامامي في مواجهة امريكا.

وردا على أنباء تقييد الإمارات العربية المتحدة ودول عربية اخرى بيع السندات، كتب قالباف على حسابه في شبكة التواصل الاجتماعي X: «بحسب وزير الخزانة الأمريكي، فغلت الدول العربية خطوط مقايضة العملات «لمنع البيع غير النظامي للأصول الأمريكية». هذا يعني أن بعض حاملي السندات لا يستطيعون بيع أسهمهم بحرية، وأن الولايات المتحدة تقيّد بيع أصولهم!».

وأشار قالباف في رسالته إلى حساسية النظام المالي الأمريكي تجاه بيع السندات، وتابع: «في الواقع، هناك سقف غير مكتوب للمبيعات يتعين على المستثمرين الحكوميين والمؤسساتيين مراعاته. إذا تفاقم الوضع، فسيتم إيقاف بيع هذه الأسهم نهائياً!».

ودعا المعنيين إلى «الخروج بينما لا يزال الباب مفتوحاً»، مشيراً إلى أنّ الباب قد يغلق إذا تصاعدت الأمور.

١١ طناً من اليورانيوم تعقد الاتفاق

هذا وتتركز قدر كبير من الاهتمام أخيراً على نصف طن من اليورانيوم الإيراني المخصب إلى مستوى أدنى بقليل مما يُستخدَم عادة في القنابل الذرية. ويُعتقد أن معظم هذه الكمية مدفون في مجمع أنفاق قصفه ترمب في يونيو (حزيران) الماضي. لكن تلك الكمية، البالغة ٤٤٠ كيلوغراماً من وقود القنابل المحتمل، لا تمثل سوى جزء من المشكلة.

واليوم، يقول المفتشون الدوليون إنّ لدى إيران ما مجموعه ١١ طناً من اليورانيوم، عند مستويات تخصيب مختلفة. ومع مزيد من التنقية، يكفي ذلك لبناء ما يصل إلى ١٠٠ سلاح نووي، أي أكثر من الحجم التقديري للترسانة الإسرائيلية.

وتراكم ذلك المخزون كله تقريباً في السنوات التي تلت تخلي ترمب عن اتفاق عهد أوباما. ويعود ذلك إلى أنّ طهران التزمت بتعهدها بشحن ١٢/٥ طن من مخزونها الإجمالي، أي نحو ٩٧ في المائة، إلى روسيا. وبذلك تُرك مصممو الأسلحة الإيرانيون بكمية من الوقود النووي أقل من أن تكفي لبناء قنبلة واحدة.

والآن، يُشكّل بلوغ ذلك الإنجاز الدبلوماسي أو تجاوزه أحد أكثر التحديات تعقيداً التي تواجه ترمب ومفاوضيه الرئيسيّين: صهره جاريد كوشنر، ومبعوثه الخاص ستيف ويتكوف.



حرب إيران و سيناريوهات المرحلة التالية بعد تمديد الهدنة

موسوعة «DW» الألمانية:

ديفيد إيل: تسعى الولايات المتحدة وإيران، في غياب أي إطار زمني محدد، إلى إيجاد مخرج من صراعهما بما يحفظ مصالح كلٍ منهما. نستعرض فيما يلي أبرز القضايا الشائكة ونجيب عن أهم التساؤلات.

من الواضح أنّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يحب كثيرا إصدار إنذارات نهائية، حتى وإن ظلت بعد ذلك من دون تبعات: ففي بداية نيسان/أبريل، وضع الرئيس الأمريكي إيران تحت ضغط هائل بإصداره أحد هذه الإنذارات، ليعلن قبل وقت قصير من إعلانه عن وقف إطلاق نار مدته ١٤ يوما.

والآن انتهى وقف إطلاق النار هذا من دون التوصل إلى نتيجة وتم تمديده من جديد قبل انتهائه بفترة قصيرة. ومن الملفت للنظر أنّ اتفاق وقف إطلاق النار الجديد لا يوجد فيه إنذار نهائي.

وترامب يريد الآن الكف عن قصف إيران حتى تُقدّم قيادتها مقترحا جديدا لحل النزاع ويختتم الطرفان محادثتهما حول ذلك - «بصيغة أو بأخرى». وحتى ذلك الحين ستواصل البحرية الأمريكية حصار الموانئ الإيرانية.

بين السلام والتصعيد: كيف يمكن أن تتطور الأوضاع؟

وعلى أية حال لقد أتاح وقف إطلاق النار لمدة ١٤ يوما المجال لإجراء أول مفاوضات مباشرة بين الطرفين منذ نحو عشر سنين؛ بيد أن الثقة المتبادلة لم تكن كافية بعد لعقد جولات أخرى من المحادثات. فقد تم الإعلان كثير عن عقد لقاءات جديدة بوساطة باكستانية في إسلام آباد، ولكن تم تأجيلها أو حتى إلغاؤها. ويعود ذلك إلى إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على خطة من ١٥ بندا، بينما تصر إيران بدورها على المطالبة بعشرة بنود. ولكن على الأرجح أن كلا الطرفين لا يوجد لديهما اهتمام كبير في الحفاظ على حالة عدم الاستقرار الراهنة إلى أجل غير مسمى. ولذلك من الممكن تصوّر سيناريوهين آخرين مختلفين تماما: إما أن يعود الطرفان إلى المحادثات، ويُقربا مواقفهما ويتوصلا في النهاية إلى اتفاق سلمي. ولكن من الممكن أيضا أن يتفاقم الوضع أكثر ويتصاعد التوتر العسكري في مضيق هرمز، وفي هذه الحالة من المحتمل استئناف القتال.

ما أبرز نقاط الخلاف بين الولايات المتحدة وإيران؟

يوجد من بين المطالب الأمريكية الخمسة عشر شرطان يعتبران رئيسيين بشكل خاص: يجب على إيران التخلي عن برنامجها النووي والسماح بمرور السفن بحرية عبر مضيق هرمز. وفيما يتعلق بالبرنامج النووي، لا يمكن لترامب التراجع إلى تنازلات المقدمة في الاتفاق النووي، الذي شارك في التفاوض عليه سلفه باراك أوباما، وقد ألغاه ترامب في عام ٢٠١٨. وفي ذلك الوقت حاول ترامب الحصول على «اتفاق أفضل»، ولذلك أعاد فرض العديد من العقوبات التي كانت معلقة. وفي هذا الصدد أفادت وسائل إعلام أمريكية بأن الطرفين اختلفا مؤخرا بشكل أساسي حول الإطار الزمني: فقد كانت إيران مستعدة للتخلي عن تخصيب اليورانيوم لخمس سنين، بينما أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على عدم تخصيب اليورانيوم لعشرين عاما على الأقل. وكذلك تركزت الخلافات حول كيفية التحقق من ذلك، وماذا سيحدث لليورانيوم المخضب الموجود في إيران. أما المشكلة الرئيسية الثانية فهي أحدث من الحرب، التي بدأت في ٢٨ شباط/فبراير: ردا على الهجمات الأمريكية والإسرائيلية، أوقفت إيران حركة الملاحة المدنية عبر مضيق هرمز، الذي يعتبر شريانا حيويا مهما للتجارة العالمية. وعندما أدرك النظام في طهران مدى فعالية فرضه الحصار، بقداً الحديث عن فرضه رسوم عبور. ما من شك في أن رسوم المرور هذه مغرية اقتصاديا بالنسبة لإيران، وبما أن إغلاق المضيق يزيد من ندرة الوقود وغيره من السلع في بقية أنحاء العالم، فهذا يعني أن تأثير طهران هائل. ذكر الحرس الثوري الإيراني أنه هاجم ثلاث سفن شحن يوم الأربعاء الماضي - أي بعد تمديد وقف إطلاق النار. والولايات المتحدة الأمريكية ترفض إغلاق المضيق رفضا تاما. وفي منتصف نيسان/أبريل، فرض الرئيس ترامب بدوره حصارا بحريا على جميع السفن التي تريد الدخول إلى الموانئ الإيرانية أو الخروج منها. وهذا يعيق حاليا وصول إيران المهم اقتصاديا إلى طرق التجارة. وعلى الأرجح أن يتم تأمين عودة الملاحة الحرة

كما كانت قبل الحرب من خلال مهمة بحرية دولية مؤقتة تنهي قلق شركات الشحن على السفن والطواقم التي ترسلها عبر مضيق هرمز.

ما العوامل الكامنة التي تعزز التقارب أو تعرقله؟

لقد تسببت حرب إيران بأضرار سياسية داخلية للرئيس الأمريكي: فقد ابتعد عنه أعضاء من حركته «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى»، لأنَّ ترامب نكث بوعده بعدم دخول الولايات المتحدة الأمريكية في عمليات عسكرية طويلة الأمد ومكلفة في الخارج. كما أنَّ التداخيات الاقتصادية لإغلاق المضيق واضحة في الولايات المتحدة تماما كما هي في بقية أنحاء العالم - ليس فقط في محطات الوقود. ولعل ترامب تجنب لهذا السبب إصدار إنذار نهائي جديد، حتى لا يعرض نفسه لمزيد من الضغط.

يضاف إلى ذلك أنَّ المواطنين الأمريكيين سيدلون بأصواتهم لاختيار تشكيلة جديدة للكونغرس في انتخابات التجديد النصفي بعد نحو ستة أشهر. وإذا خسر الجمهوريون الأغلبية لصالح الديمقراطيين، فسيكون عواقب ذلك وخيمة بالنسبة لترامب. وهذا من جهة يزيد من الضغط عليه ليتجنب الانغماس تماما في حرب طويلة الأمد، ولكنه يضمن من جهة أخرى تحقيق نتيجة فيده له.

ومن المحتمل أنَّ النظام الإيراني بقيادة المرشد الأعلى الجديد مجتبي خامنئي لا يريد الإسراع كثيرا، ولكن الحصار الأمريكي في الواقع يضر أيضا الاقتصاد الإيراني. بيد أنَّ هذا لا ينطبق بالضرورة بنفس القدر على الحرس الثوري، الذي يصفه الخبراء الآن بأنه «دولة داخل الدولة»، وقد وسَّع نفوذه أكثر خلال هذا النزاع. ولذلك فإنَّ الحرس الثوري لديه اهتمام أقل بخفض التصعيد مقارنة بالقيادة الدولة في إيران.

ويوجد أيضا عامل حاسم آخر: لقد بدأت إسرائيل الحرب بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ ولكن أهداف الحرب التي تريد تحقيقها حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تختلف عن أهداف الولايات المتحدة. فإسرائيل تقع ضمن مدى صواريخ عدوها اللدود إيران، ولذلك فإنَّ مصالحها الأمنية وجودية. وكذلك لقد تجدد بالتزامن مع الغارات الجوية على إيران صراع إسرائيل مع حليف إيران في لبنان حزب الله.

وفي الأيام الأولى لوقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران، قصفت إسرائيل حزب الله بكثافة. وتعتبر دول عديدة حزب الله اللبناني، أو جناحه العسكري، منظمة إرهابية. ومن بين هذه الدول الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ودول أخرى. كما حظرت ألمانيا نشاط الحزب على أراضيها في عام ٢٠٢٠ وصنفته كـ«منظمة إرهابية». والآن يسري هنا أيضا وقف إطلاق نار توسط فيه الرئيس الأمريكي ترامب، ولكن بالدرجة الأولى بين الدولة في لبنان وإسرائيل. وإذا قامت لبنان وإسرائيل بتطبيع علاقاتهما في الواقع - علما أنَّهما في حالة حرب رسميا منذ تأسيس إسرائيل في عام ١٩٤٨ - وتمكنت بيروت ضمن هذه العملية من نزع سلاح حزب الله، فمن المتوقع أن يساهم ذلك في تعزيز أمن إسرائيل. ومع ذلك فإنَّ تحقيق هذه النتيجة غير مؤكد على الإطلاق، كما أنَّ عملية السلام هذه مرتبطة ارتباطا وثيقا أيضا بالتطورات التالية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية.



وليام بيرنز:

هكذا يمكن أن يخرجنا ترامب من فوضى إيران

أضاف بنفسه الكثير من الأخطاء؛ فقد افترض أن القنابل والاعتقالات قادرة على تغيير النظام، وأخطأ في قراءة النجاح العسكري التكتيكي متصوراً أنه استراتيجية ناجحة، واتخذ قرارات سياسية بناء على الأنا الرئاسية والأعيب الحكم، وارتجل في المفاوضات دونما تدبُّر أو تخطيط.

وقد أحدثت هذه الأخطاء غير الاضطرارية قدراً كبيراً من الضرر الاستراتيجي، لكن في ظل سريان وقف إطلاق النار الهش والإمكانية الواهية لاستئناف المفاوضات ثمة فرصة للحد من الأضرار. ولنا من الأسابيع الثمانية الماضية ثلاثة دروس جوهرية يمكن أن تعين الرئيس ترامب في إنقاذ المصالح الأمريكية.

* «صحيفة» نيويورك تايمز «الأمريكية»

هيمنت جمهورية إيران الإسلامية واضطراباتها العنيفة على كامل مسيرتي المهنية؛ فقد خضت اختبارات الالتحاق بالخارجية حينما استولى النظام على رهائن السفارة الأمريكية في أواخر عام ١٩٧٩ وتعاملت مع التفجير المروع لسفارتنا في بيروت في عام ١٩٨٣. وقدت محادثات سرية مع إيران بعد ثلاثة عقود، وواجهت وكلاءها في أرجاء الشرق الأوسط بعد السابع من أكتوبر. وتعلمت الكثير من الدروس على مدار السنين الكثيرة من التعامل مع إيران، وغالبا ما كانت الدروس عصيبة. لم تلتفت حرب الرئيس ترامب الاختيارية مع إيران كثيرا إلى الأخطاء التي وقعنا فيها في الماضي، بل لقد

لم تلتفت حرب الرئيس ترامب الاختيارية مع إيران كثيرا إلى الأخطاء

خيار مختلف ومساوي. وما من مجال للتراجع في شؤون الحكم، غير أنه تبقى إمكانية بعيدة لمعالجة أخطار التي تشكلها إيران على جيرانها وعلى الولايات المتحدة وعلى العالم إذا استطاعت الإدارة أن ترتب الأولويات، وترتكز، وتتغلب على إدمانها للإصلاحات السريعة.

ثانيا: لا بديل للعمل بجميع أدوات الأمن الوطني الأمريكي؛ فلا يمكن تحقيق الكثير في الدبلوماسية بدون النفوذ العسكري والاقتصادي، لكن القوة وحدها - دونما صبر ودبلوماسية مضيئة مدعومتين بمعلومات جيدة يراعيها صناع السياسة حق مراعاتها - نادرا ما تثمر. والمفاوضات لا تتم بالإملاءات، لكنها تقتضي في جميع الحالات تقريبا عملية معقدة مطولة من الأخذ والعطاء، وللخبراء تأثير كبير فيها، ولنقاط الضغط المختلفة مجال. وفي حال صمود وقف إطلاق النار سوف يكون هذا أمرا حاسما للمفاوضات المتعلقة باثنين من التحديات الجوهرية: هما المسألة النووية، ومضيق هرمز. فسوف يكون في صلب أي اتفاق جيد تفتيشات نووية دقيقة، وتأجيل ممتد لتخصيب اليورانيوم، وتصدير أو تقليل لمخزون طهران القائم من اليورانيوم المخصب في مقابل تخفيف كبير للعقوبات المفروضة على إيران. وفيما يتعلق بإعادة فتح المضيق؛ فإن اتفاقا يضم الدول المشاطئة وغيرها من الفاعلين العالميين الأساسيين يمكن أن

أولا: سوف تستغرق إدارة مشكلات السياسة الخارجية الصعبة وقتا، وسوف توجب صبرا. وليست لهذا الدرس علاقة بالقدرية أو باجتناح الخيارات الصعبة. إنما له علاقة بما يمكن تحقيقه بتكلفة مقبولة من أولويات أخرى خارجية وداخلية.

والكمال نادرا ما يكون مطروحا ضمن قائمة أطعمة الدبلوماسية، وبخاصة عند التعامل مع نظام حكم ثابت قائم على أيديولوجية، ولا يعرف الرحمة. وقد يبدو قطع رأس القيادة أشبه بطريق مختصر جذاب، لكنه قد يكون وهما مثلما اكتشفت الإدارة الحالية بسرعة في حالة إيران.

لقد كان لمنطق الرئيس باراك أوباما الذي اتبع الدبلوماسية المباشرة مع إيران أن ينخرط في لعبة أطول في كبح الخطر الأكبر الذي تمثله إيران - وهو إمكانية التسلح النووي -، وتقليل غيره من الأخطار بمرور الزمن مع دعم الشعب الإيراني في حرياته السياسية.

ولقد نظر أوباما - شأن سلفه الرئيس جورج بوش الابن - بحذر إلى المخاطر والعواقب التالية والتالية للتالية التي قد تنجم عن الحرب، فانتهى إلى أنها تفوق كثيرا منافعها المحتملة.

أما الرئيس ترامب فاجترأ بإحساسه بالنجاح في حربه بيونيو ٢٠٢٥ وبعملية الشتاء الماضي في فنزويلا، ولجأ إلى

لنا من الأسابيع الثمانية الماضية ثلاثة دروس جوهرية

الأوروبيين، كما لحق بأصدقائنا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ضرر اقتصادي فضلا عن فقدهم الثقة في القيادة الأمريكية.

كما وفرت الحرب شريان حياة لفلاديمير بوتين؛ إذ زادت من عائذات الطاقة، وقللت من المخزون العسكري الأمريكي في وقت كانت أوكرانيا تحرز فيه تقدما في الميدان، وكان الاقتصاد الروسي يواجه فيه مأزق تخصه. ويبدو أن شي جينبنج يعتقد أن الصراع وضع الصين في موقف استراتيجي أفضل؛ إذ يستعد الرئيس ترامب لزيارة بكين في منتصف مايو بما يعطي شي فرصة للحصول على تنازلات في التجارة والتكنولوجيا وتايوان. وسوف تكون هناك تحديات أبعد مدى فيما يتعلق بالاقتصاد العالمي مع تأخر كبير في التأثير حتى في حال استمرار وقف إطلاق النار.

ما كان ينبغي أن نصل إلى هذا المدى. ومن حسن الحظ أنه لا يزال لدينا وقت للتوقف، وتعلم بعض الدروس الصعبة، وتطبيقها بقدر أكبر قليلا من التواضع.

***وليام بيرنز رئيس ال CIA في إدارة بايدن: شغل منصب نائب وزير الخارجية. قاد المفاوضات النووية السرية مع إيران في عهد الرئيس باراك أوباما، وهو رئيس سابق لمؤسسة كارنيجي للسلام الدولي**

يساعد في حماية المرور الدائم، وربما توفير بعض العائد لإزالة الألغام والانتعاش الاقتصادي بغير السماح بإقامة نقطة تحصيل رسوم إيرانية.

ولدى الولايات المتحدة أوراق قوية لتلعب بها، لكن الاتفاق الدائم سوف يوجب قدرًا من الخيال، وحشد الحلفاء والشركاء وانتباها من الخبراء للتفاصيل مع المفوضين الإيرانيين المتمرسين والمراوغين في العادة. وما لم توضع الخطوط بوضوح وتخضع لرقابة حثيثة فسوف يخرج الإيرانيون عنها، وهذا ما لا نملك رفاهية احتماله.

والدرس الأخير والحيوي في هذا الصراع هو أن «جز العشب» - أي استعمال القوة الغاشمة في مواجهة تهديدات ملحة دونما خطة بعيدة المدى لتحقيق النجاح - لم تسفر إلا عن نثر المزيد من بذور المشكلات.

والقائمة طويلة؛ فالنظام الإيراني تضرر، لكنه لا يزال صامدا. ازداد ضعفاً من أوجه كثيرة، لكنه أشد تشدداً في جوهره.

ومضيق هرمز -وهو بمقام الهبة الاستراتيجية التي وهبتها الجغرافيا لإيران- بات الآن مصدر نفوذ أكبر لطهران من البرنامج النووي والصواريخ الباليستية ومن الوكلاء التابعين.

وقد فقدت الولايات المتحدة ثقة عرب الخليج والحلفاء



إيران ترسم الخارطة الجيوسياسية للمنطقة

*قناة «العالم» الإيرانية

طوفان الجنيد : لقد أثبتت الأحداث الجارية في منطقة الشرق الأوسط، والصراع القائم بين قوى الاستكبار والهيمنة الأمريكية وبين الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أن المنطقة والعالم يعيشان في عصر مختلف تماما؛ عصر تغير موازين القوى الذي يفرضه محور المقاومة بقيادة إيران الإسلامية.

الأهلية الإيرانية في إحكام قبضتها على هرمز

ولو نظرنا لما يجري اليوم في مضيق هرمز، نجد أن المضيق لم يعد مجرد ممر مائي لنقل الطاقة، بل تحول في العقد الأخير إلى «غرفة عمليات» جيوسياسية، تدير وتبرهن من خلالها طهران موازين القوة مع رأس الشر والاستكبار العالمي (الأمريكي-الصهيوني)، وتواجهه مساعبه لفرض السيطرة على المنطقة ونهب الثروات والتلاعب بالاقتصادات العالمية وتطويعها لأجنداته الإجرامية وأطماعه الاقتصادية.

ومع التصاعد العسكري والتوترات الدولية، بدأت تتبلور ملامح نظرية إيرانية حديثة للملاحة، تستند إلى القانون الدولي للملاحة البحرية مضافا إليه «السيطرة العملياتية والميدانية الكاملة»، وذلك عن طريق:

أولاً: كسر الهيمنة التقليدية وتكريس الأمن الإق

لسنوات طويلة، كانت النظرية السائدة للملاحة تعتمد على الوجود العسكري الأمريكي كضامن وحيد لحرية المرور. اليوم، تفرض إيران واقعا جديدا مفاده أن «أمن الملاحة مسؤولية دول المنطقة». وقد فرضت إيران ومعها محور المقاومة السيادة الميدانية من خلال تسيير الدوريات المستمرة واستخدام تكنولوجيا الرصد المتطورة، لينتقل المحور من دور «المراقب» إلى «المتحكم» في هوية ووجهة القطع البحرية العابرة. كما تم تغيير قواعد الاشتباك؛ حيث أثبتت الأحداث الأخيرة أن أي اعتراض للسفن الإيرانية أو فرض عقوبات بحرية يقابله رد فعل مساوٍ في المضيق، مما خلق معادلة «الأمن للجميع أو لا أمن لأحد».

ثانياً: النظرية الحديثة للملاحة (القوة الناعمة والصلبة)

تعتمد النظرية التي تفرضها إيران حالياً على مزيج استراتيجي يسمى «الردع العسكري البحري والتطور التكنولوجي المعلوماتي». فقد تحولت الجزر الإيرانية (هرمز، قشم، وأبو موسى) إلى مراكز استشعار عملاقة، حيث لا تمر سفينة دون أن تخضع لبروتوكول التعريف الإيراني، مما يكرس «القبضة الحديدية». أما سلاح «اللا تماثل»، فقد فرضت إيران من خلاله واقعا عسكريا يجعل القوة التقليدية (كحاملات الطائرات) عبئا على أصحابها في الممرات الضيقة، مقابل القوة البحرية المتضمنة للزوارق السريعة، والطائرات المسيرة الهجومية والاستطلاعية، والصواريخ الباليستية الدقيقة والمتطورة؛ وهي الأدوات التي اعتمدت عليها «النظرية الحديثة» التي تدرسها الأكاديميات العسكرية اليوم.

ثالثاً: رسم الخارطة الجيوسياسية من مضيق إلى مضيق

إن إحكام القبضة على هرمز ليس هدفاً بحد ذاته، بل هو وسيلة لرسم خارطة جيوسياسية واستراتيجية أمنية صلبة وثابتة. فمن خلال السيطرة على هرمز والتنسيق العملياتي في باب المندب، أصبح المحور اليوم صاحب اليد الطولى والمؤثرة في حركة الملاحة من الخليج وصولاً إلى البحر الأحمر وحتى المحيط الهندي، وهذا ما يمنحه ورقة ضغط دولية لا تضاهى.

كذلك، ساهمت «وحدة الساحات» وبناء التحالفات الاستراتيجية مع قوى مثل الصين وروسيا في تعزيز المناورات المشتركة، مما يعني ولادة «محور بحري» جديد يكسر أحادية القطبية في المياه الدافئة. ختاماً.. لقد أثبت محور المقاومة أنه أهلٌ للانتقال من الدفاع إلى المبادرة. إن ما يشهده العالم اليوم ليس مجرد توتر عابر، بل هو إحلال لنظام ملاحة قديم بنظام جديد، بامتلاك الأهلية الجغرافية والعسكرية، وبالانتقال من مرحلة «الدفاع عن السواحل والجزر» إلى مرحلة «فرض القواعد الجيوسياسية» التي تجبر القوى الكبرى على إعادة حساباتها. وفي هذه الخارطة الجديدة، تبرز إيران كقوة فائزة للسيادة المطلقة والرؤية الصحيحة للأمن القومي الإقليمي، لإنهاء حقبة «البوليس البحري الواحد».

المرصد الايراني



ترامب يرفع سقف المواجهة مع إيران.. تهديد رقمي وحصار خانق

قال مسؤول في البيت الأبيض يوم الأربعاء إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ناقش مع مسؤولين بشركات النفط الأمريكية سبل تخفيف آثار الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على الموانئ الإيرانية والذي قد يمتد لأشهر، فيما حث طهران على «التعقل سريعاً» وإبرام اتفاق.

وجاءت المباحثات مع المسؤولين التنفيذيين في شركات النفط يوم الثلاثاء

بعد جمود في الجهود الرامية لحل الصراع، الذي دفع الولايات المتحدة إلى محاولة الضغط على صادرات النفط الإيرانية عبر حصار بحري لإجبارها على إعادة فتح مضيق هرمز أمام الملاحة.

من جهة ثانية نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب صورة مولدة بتقنيات الذكاء الاصطناعي تُظهره ممسكاً ببندقية هجومية مرفقة بتعليق «كفى لطفاً». وجاء المنشور على منصة «تروث سوشيال» ليكتسب دلالة مضاعفة بالتزامن مع تقارير عن توجيه ترامب، مسؤولي الأمن القومي للاستعداد لفرض حصار بحري طويل الأمد على الموانئ الإيرانية، في استراتيجية تهدف إلى خنق الاقتصاد الإيراني تدريجياً حتى ترضخ طهران للشروط الأمريكية.

وكتب ترامب في المنشور الذي حمل نبرة تهديد صريح: «إيران عاجزة عن ضبط سلوكها. إنها لا تعرف كيف توقع اتفاقاً نووياً. عليها أن تتحلى بالذكاء قريباً»، مضيفاً أن «الأفضل لهم أن يتصرفوا بذكاء قريباً»، وفقاً لمجلة نيوزويك.

ويعكس هذا التصعيد حالة الجمود التي بلغتها المفاوضات غير المباشرة لإنهاء الحرب الدائرة بين الجانبين، إذ تعهد الرئيس الأمريكي، مراراً بمنع إيران من امتلاك سلاح نووي، بينما تُصر طهران على أن برنامجها النووي مخصص للأغراض المدنية فقط.

اجتماع لبحث خيارات التعامل مع الأزمة

وبحسب تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال»، ناقش ترامب في اجتماع داخل غرفة العمليات بالبيت الأبيض خيارات التعامل مع الأزمة، وخلص إلى أن كلاً من استئناف القصف الجوي والانسحاب من الحرب ينطويان على مخاطر كبيرة، ليكون الخيار البديل هو تشديد القبضة البحرية على الصادرات النفطية الإيرانية.

وتقوم الاستراتيجية على خفض هذه الصادرات تدريجياً إلى أن توافق طهران على تعليق تخصيب اليورانيوم لعشرين عاماً وقبول قيود صارمة لاحقة، وهو ما يراه ترامب ضرورياً في ظل اعتقاده بأن إيران «لا تتفاوض بحسن نية».

وتجلت فاعلية هذه السياسة على أرض الواقع مع إعلان القيادة المركزية الأمريكية أن أكثر من عشرين سفينة لا تزال عالقة في ميناء تشابهار الإيراني، في مشهد يوضح كيف تواصل القوات البحرية اعتراض السفن التجارية وتغيير مسارها، قاطعة بذلك شرايين التجارة الحيوية من وإلى إيران.

وسط هذه الأجواء المشحونة، خرج ترامب ليكرر ثوابت موقفه في مآدبة عشاء رسمية أقامها على شرف الملك تشارلز الثالث، حيث قال: «لقد هزمنا هذا الخصم عسكرياً، ولن نسمح له أبداً بامتلاك سلاح نووي».

وقال مسؤول في البيت الأبيض لـ«رويترز»، إن ترمب ومسؤولي شركات النفط ناقشوا خطوات لمواصلة الحصار المفروض على إيران لأشهر إذا لزم الأمر.

وحضر الاجتماع كل من كبيرة موظفي البيت الأبيض سوزي وايلز، ووزير الخزانة سكوت بيستنت، والمبعوث الخاص ستيف ويتكوف، إضافة إلى صهر الرئيس جاريد كوشنر. وكان من بين الحاضرين الرئيس التنفيذي لشركة شيفرون النفطية مايك ويرث، وفقاً لـCNN.

الكرملين: بوتين طرح أفكاراً بشأن إيران في اتصال مع ترامب

الى ذلك قال معاون بالكرملين يوري أوشاكوف إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين طرح أفكاراً لحل النزاع بشأن البرنامج النووي الإيراني في اتصال هاتفي مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب يوم الأربعاء.

وأضاف أوشاكوف أن بوتين اقترح إعادة العمل بوقف إطلاق نار مؤقت في أوكرانيا بمناسبة ذكرى نهاية الحرب العالمية الثانية الشهر المقبل. وأعلن بوتين هدنة مماثلة العام الماضي لكن لم يتسن الاتفاق عليها مع كييف.

أمريكا أنفقت ٢٥ مليار دولار على حرب إيران حتى الآن

في هذه الاثناء قال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) يوم الأربعاء إن الحرب الأمريكية على إيران كلفت الولايات المتحدة نحو ٢٥ مليار دولار حتى الآن. وهذا أول تقدير رسمي لتكاليف الحرب.

ومع تبقي ستة أشهر فقط على انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، تشير استطلاعات الرأي إلى تقدم الحزب الديمقراطي فيما يحاول ربط الحرب التي لا تحظى بالشعبية في إيران بتفاقم تكاليف المعيشة. وربما يواجه الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه الرئيس دونالد ترامب معركة صعبة في هذه الانتخابات للحفاظ على أغلبيته في مجلس النواب.



ايران: لفشل العدو أساس اجتماعي وسياسي

أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي في رسالة صوتية أن الحل الوحيد لمواجهة المؤامرة الجديدة للعدو هو الحفاظ على الانسجام، فالعدو يريد عبر الحصار البحري والحرب الإعلامية والضغط الاقتصادي وزرع الخلافات إضعافنا من الداخل، مشدداً على أن تعاضد الشعب الإيراني هو السحر المضاد لكل مؤامرات العدو.

وتحدّث محمد باقر قاليباف، اليوم الأربعاء، في رسالة صوتية موجهة إلى الشعب الإيراني عن أهم قضايا البلاد الراهنة، ولا سيما التصميم الجديد للعدو الهادف إلى دفع الشعب الإيراني إلى الاستسلام.

وقال في رسالته: إن العدو منذ اليوم الأول كان يسعى، من خلال اغتيال قائد الثورة والقادة العسكريين، إلى إنهاء أمر الدولة خلال ثلاثة أيام، لكنه فشل. ثم اتجه إلى تدمير المنظومة الهجومية للبلاد، لكنه كلما مرّ الوقت رأى أن وتيرة صواريخنا وطائراتنا المسيّرة مستمرة.

وأضاف رئيس المجلس: بعد ذلك اتجهوا نحو «فنزلة» إيران، وفشلوا مرة أخرى، ثم سعوا إلى تنشيط الانفصاليين في غرب البلاد، وقد فشلوا بفضل الله وبجهود القوات العسكرية والاستخبارية. وبعد أشهر من التخطيط واستهداف القواعد الأمنية للبلاد أثناء الحرب، صمموا انقلاباً في مناسبة الأربعاء السوري، لكن الشعب الإيراني وجّه لهم صفة قوية وبشكل موحد.

وتابع قاليباف: كان العدو يسعى إلى إدخال قوات إلى البلاد، وقد جرّب هذه الخطة في أصفهان، لكنها تحولت

إلى فضيحة «طبس ٢». كان يمكن لكل واحد من هذه المخططات أن يسقط بلداً، لكن الشعب الإيراني، مستنداً إلى لطف الله، استطاع أن يُفشل كل تصميمات العدو واحداً تلو الآخر.

وذكر قائلاً: إن فشل العدو هذا كان له أساس اجتماعي وسياسي، ومن دونه لم يكن أي نجاح ليحقق، وهو الحضور المنسجم والفاعل للشعب. لكن العدو دخل مرحلة جديدة، ويريد من خلال الحصار البحري والحملات الإعلامية تفعيل الضغط الاقتصادي وبتّ الخلاف داخل البلاد، لكي يضعفنا من الداخل أو حتى يدفعنا إلى الانهيار.

وقال رئيس المجلس: إن ترامب يقسم البلاد صراحة إلى فئتين: متشددين ومعتدلين، ثم يتحدث مباشرة عن الحصار البحري، ليجبر إيران عبر الضغط الاقتصادي والخلاف الداخلي على الاستسلام. إن الحل الوحيد لمواجهة المؤامرة الجديدة للعدو هو الحفاظ على الانسجام. فمنذ اليوم الأول وحتى اليوم، كان الحفاظ على الانسجام هو مبطل كل مؤامرات العدو، واليوم، بالنظر إلى التصميم الجديد للعدو، تزداد أهميته، وكل إجراء مثير للخلاف يقع تماماً ضمن خطة العدو الجديدة.

وأضاف قاليباف: بوصفي شخصاً في قلب الميدان، أقول للشعب الإيراني: لا تقلقوا؛ نحن المسؤولين جميعاً خاضعون لأمر قائد البلاد، فهو وليّ أمرنا ونائب الإمام صاحب العصر، عجل الله تعالى فرجه الشريف، وخير دنيانا وآخرتنا في اتباع أوامره.

وشدد قائلاً: اطمئنوا أننا، بوحدة كاملة بين المسؤولين العسكريين والسياسيين، نمضي بالأمور إلى الأمام، ومحور وحدتنا هو أوامر ولي أمر المسلمين.

وقال رئيس المجلس: بناءً على معرفتي بالشعب الإيراني، أقول إن هذا الشعب، بفضل الله، سيُفشل أيضاً هذا التصميم الخادع للعدو، وسنحقق في هذه الحرب نصراً باهراً، وسنكون مشمولين بهذا الوعد الإلهي: «وَأُخْرَى تُجَبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ».

طهران تهدد بـ«عمل عسكري غير مسبوق»

الى ذلك نقلت قناة «برس تي في» عن مصدر أمني إيراني رفيع المستوى، اليوم الأربعاء، أن استمرار القرصنة البحرية الأمريكية على البلاد سيقابل قريباً بإجراء عملي وغير مسبوق، في حال تواصلت الإجراءات الأمريكية في المنطقة.

وأوضح المصدر أن القوات المسلحة الإيرانية، الخاضعة لقيادة خاتم الأنبياء، ترى أن للصبر حدوداً، وأن الرد الحازم ضروري إذا ما استمرت واشنطن في حصارها البحري غير القانوني حول مضيق هرمز.

وأكد المصدر كذلك أن إيران أثبتت في الحروب المفروضة عليها مؤخراً أن الولايات المتحدة لم تعد تواجه خصماً سلبياً أو يمكن التنبؤ بتصرفاته، موضحاً: بفضل المقاومة الباسلة لشعبها وقواتها المسلحة، والقيادة الحكيمة والشجاعة والحاسمة لقائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد مجتبي خامنئي، تمكنت إيران من تحييد جميع الخيارات الأمريكية المطروحة وتفنيدها.

وقال المصدر إن ضبط النفس الذي أبدته القوات المسلحة حتى الآن يهدف إلى منح الدبلوماسية فرصة، والسماح للولايات المتحدة بالاطلاع على شروط إيران لإنهاء الحرب نهائياً وقبولها.

وأضاف المصدر سريعاً أن هذا التوقف يهدف إلى منح الرئيس دونالد ترامب فرصة لإخراج الولايات المتحدة

من المأزق الحالي الذي تجد نفسها فيه، لكن إذا استمر التعنت الأمريكي والأوهام ورفضت إيران شروطها، حذر المسؤول من أن العدو سيواجه قريباً رداً مختلفاً تماماً على الحصار البحري المستمر، والذي يُعدّ بمثابة سطو مسلح على البحر.

مع التسليم بأن مثل هذه الإجراءات ستؤثر على جميع الدول، بما فيها إيران، أشار المصدر إلى أن خبرة إيران الممتدة لعقود في الالتفاف على العقوبات، وحدودها البرية الممتدة لآلاف الكيلومترات، وتدبيرها المسبقة لمواجهة الحصار البحري، تجعلها أكثر قدرة على الصمود أمام الضغوط الاقتصادية من الولايات المتحدة. وقارن المصدر الأمني رفيع المستوى بين الرأي العام الإيراني والرأي العام الأمريكي، قائلاً إن الشعب الإيراني يُحمّل الولايات المتحدة مسؤولية الوضع الراهن، بينما لا يُؤيد الرأي العام الأمريكي حكومته، بل يُلقي باللوم على الحكومة الحالية في الحرب غير المبررة على إيران وتداعياتها. وحذر المصدر كذلك من أن استمرار الحصار الأمريكي وإغلاق مضيق هرمز قد يُلحق الضرر بالولايات المتحدة أكثر من إيران، وأن القيادة العسكرية العليا ترى ضرورة رد حاسم لتشويه سمعة هذا الخيار الأمريكي المتبقي تماماً.

لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى: عصر الاعتداءات بلا أثمان قد ولى

وأعلنت لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الاسلامي، في بيان لها يوم الأربعاء، أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تتهاون في الدفاع عن حقوق الشعب الإيراني ووحدة أراضي البلاد، مؤكدة أن «عصر الاعتداءات بلا أثمان والبلطجة المتغترسة قد ولى أمام إرادة الشعب الإيراني الفولاذية». وقالت اللجنة في بيانها إن إيران، اعتماداً على الإيمان والقدرات الدفاعية، عملت وستعمل على تثبيت حقوق شعبها في الميدان، مشددة على أن أي اعتداء أو تهديد جديد سيواجهه برد حاسم ومؤلم. وأضاف البيان أن القوات المسلحة والمؤسسات الأمنية الإيرانية تتمتع بجاهزية كاملة، وبقدرات استخباراتية وتسليحية متقدمة، تجعلها قادرة على مواجهة أي تهديد محتمل من جانب الولايات المتحدة أو الكيان الصهيوني أو حلفائهما. كما أشادت اللجنة بالوحدة والانسجام الوطني تحت قيادة اقايد الثورة الاسلامية، معتبرة أن هذه الوحدة شكلت الركيزة الأساسية لقوة البلاد وقدرتها على تجاوز الأزمات ومواجهة الضغوط الخارجية. وفي جانب آخر، ثمنت لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية أداء الحكومة في إدارة البلاد خلال أيام «الحرب المفروضة الثالثة»، مؤكدة أن حماية معيشة المواطنين وتثبيت الأسواق باتت جزءاً لا ينفصل عن واجب الدفاع عن البلاد. ودعت اللجنة الحكومة إلى تكثيف جهودها لتأمين السلع الأساسية، وضبط الأسعار، ومعالجة المشكلات الاقتصادية، معتبرة أن الاستقرار المعيشي للشعب يجب أن يسير بالتوازي مع الاقتدار العسكري لإظهار كفاءة النظام الإسلامي. وختمت اللجنة بيانها بالتأكيد على التمسك بعهدتها مع الإمام والشهداء، وبالعامل تحت توجيهات القيادة الإيرانية، مشيرة إلى أن تحقيق النصر بات أقرب من أي وقت مضى.



إنهم مفاوضون بارعون للغاية

نص حوار وزير الخارجية الامريكى ماركو روبيو مع قناة فوكس نيوز

*واشنطن العاصمة: ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠٢٦

سؤال: هل تعتقد أن الإيرانيين جادون بشأن إبرام صفقة ما؟

الوزير روبيو: أعتقد أن الإيرانيين جادون بشأن إخراج أنفسهم من الورطة التي هم فيها حالياً. فكل المشاكل التي كانت تعاني منها إيران، حيث شهدوا أعمال شغب قبل بضعة أشهر، وكانت تلك أعمال شغب ذات طابع اقتصادي، كل أعمال الشغب، وكل ... عذرا، كل المشاكل التي كانت تواجهها إيران قبل اندلاع هذا الصراع، لا تزال قائمة، بل إن معظمها قد تفاقم سوءا. فالتضخم قد ازداد حدة، ولا يزالون يعانون من الجفاف المستمر، كما يواجهون صعوبات في دفع الرواتب، واقتصادهم قد أصابه الجمود التام، فضلا عن مواجهتهم لعقوبات اقتصادية خانقة مفروضة عليهم من شتى أنحاء العالم.

كل تلك المشاكل لا تزال حاضرة، والعديد منها قد تفاقم؛ والآن، لم يتبق لديهم سوى نصف ما كانوا يملكونه من صواريخ، ولم تعد لديهم أي مصانع عاملة، كما خسروا قواتهم البحرية والجوية بالكامل. لقد دمر كل ذلك، مما يعني أن وضعهم قد أصبح أسوأ وأنهم باتوا أضعف مما كانوا عليه.

لذا، نعم؛ أعتقد أنهم جادون في محاولة إيجاد طريقة لكسب المزيد من الوقت لصالحهم. غير أنه لا يجوز لنا أن نسمح لهم بالإفلات بفعاليتهم هذه. إنهم مفاوضون بارعون للغاية؛ بل إنهم مفاوضون ذوو خبرة واسعة، وعلينا أن نضمن

أن أي صفقة يتم إبرامها، أو أي اتفاق يتم التوصل إليه، يكون اتفاقاً يحول بشكل قاطع ودائم دون تمكنهم من الانطلاق مسرعين نحو امتلاك سلاح نووي في أي مرحلة كانت.

ما هي الخطوة التالية

سؤال: وفي حال عدم التوصل إلى صفقة، فما هي الخطوة التالية؟

الوزير روبيو: حسناً، مرة أخرى، هذا قرار يعود اتخاذه إلى الرئيس. ولكنني أستهل حديثي بتذكير الجميع بأن مستوى العقوبات المفروضة على إيران يعد استثنائياً، كما أن الضغوط التي تمارس عليها هي ضغوط غير مسبوقة، وأعتقد أنه لا يزال بالإمكان ممارسة المزيد من الضغوط عليها. غير أنني آمل أن تكون عيون العالم أجمع قد انفتحت، في أعقاب هذا الصراع، على حقيقة التهديد الذي تمثله إيران. وأكرر أنهم يرغبون في التعامل مع العالم مستخدمين السلاح النووي تماماً كما يتعاملون معه الآن مستخدمين النفط. إنهم يريدون احتجاز العالم كرهينة ليتسنى لهم فعل ما يحلو لهم. وهذا أمر غير مقبول على الإطلاق.

والآن، أحد الأمور التي يجب أن نتحقق هو أن يتكاتف المجتمع الدولي، بين مزدوجين، كما يحلو له أن يسمى رغم أنه لا يقدم على فعل أي شيء أبداً - أقول يجب على المجتمع الدولي أن يتكاتف ويعلن أن ما يجري في إيران يمثل تهديداً للسلام العالمي، وتهديداً للاستقرار العالمي؛ فهو ليس مجرد تهديد لممالك الخليج، ولا مجرد تهديد لإسرائيل، بل هو تهديد للعالم أجمع، وبالتالي لا بد من معالجته بشكل شامل.

وآمل أن ينضم إلينا بقية العالم في فرض العقوبات القاسية وغيرها من الإجراءات التي نتخذها للضغط على ذلك النظام، بغية إجباره على تقديم تنازلات لا يرغب في تقديمها.

الموقف من تغيير النظام

سؤال: أعلم أن تغيير النظام ليس هدفاً لإدارة ترامب، ولكن هل تتصورون سيناريو تؤدي فيه تحركات الولايات المتحدة وإسرائيل إلى تغيير النظام في إيران؟

الوزير روبيو: حسناً، أعتقد أن تغيير النظام هو أمر يجب أن ينبع من الداخل. ولكن إحداث تغيير في النظام - وأعلم أن الأمر قد يبدو وكأنه تلاعب بالألفاظ - هو أمر يمكن للضغط أن يحدثه. ففي جوهر الأمر، هناك فرق بين تغيير الأشخاص القائمين على السلطة أو تغيير أيديولوجيتهم، وبين تعديل سلوكهم أو ضبطه. وفي نهاية المطاف، ورغم أنهم متطرفون، إلا أنه لا يزال هناك أشخاص داخل النظام الإيراني يقومون كل يوم - وخلف كل قرار يتخذونه - بموازنة التكاليف والمنافع.

وعلياً أن نضمن أن تكاليف كل تلك الأعمال الخبيثة التي يرتكبونها تفوق المنافع التي يجنونها منها. وهذا هو السبب وراء فرض الحصار القائم حالياً؛ إذ لا يعقل أن يسمح لهم المرء بإغلاق المضائق والقول: "عليكم أن تدفعوا لنا مقابل استخدام المضائق، بينما الدولة الوحيدة التي يحق لها العبور عبر هذه المضائق دون عوائق ودون دفع أي رسوم هي إيران". إن هذا الحصار ليس حصاراً ضد حركة الشحن البحري عموماً، بل هو حصار يستهدف حركة الشحن الإيرانية تحديداً؛ لأنه لا يجوز لهم أن يكونوا المستفيدين الوحيدين من نظام غير قانوني، وغير شرعي، وغير مبرر لفرض الرسوم والسيطرة على المضائق.

خيارات الاستهداف اذا فشلت المفاوضات

سؤال: لقد أشار الرئيس ترامب إلى أنه في حال عدم التوصل إلى اتفاق مع إيران، فإن عملية الغضب الملحمي سوف تستأنف، وأنه سيستهدف الجسور ومحطات توليد الطاقة. وقد أخبرني بذلك خلال مقابلة هاتفية أجريتها معه قبل نحو أسبوعين. وأردت أن أسألك عن الكيفية التي تزن بها الإدارة خيارات الاستهداف. كيف توازن بين استهداف البنية التحتية في إيران بما يضر بالنظام وبين تجنب إلحاق الضرر بالسكان المدنيين الذين تسعى لكسب تأييدهم؟

الوزير روبيو: حسنا، الأمر الأول والأهم دائما هو النية. فرغبتنا ليست إلحاق الأذى بالشعب الإيراني؛ إذ لا توجد لدينا أي مشكلة مع الشعب الإيراني. وبصراحة، كنا نتمنى لو أن أصوات الشعب الإيراني كانت مسموعة، بدلا من أن يقتل منهم ما بين ٣٠ و٤٠ ألف شخص في الشوارع، أو داخل المستشفيات، أو أن يعدموا بشكل روتيني ومستمر. لذا، ليس لدينا أي خصومة مع الشعب الإيراني، بل إننا نشعر بالأسى تجاههم، فهم أيضا ضحايا لذلك النظام. وإذا تحدثنا عما يستخدمه النظام للحفاظ على بقائه، فإن ما يعتمد عليه في ذلك هو قدرته الصناعية، وقدرته على توليد الطاقة، واستخدامه للطرق والجسور لأغراض عسكرية. وعليه، فإن أهدافنا ستنصب دائما على تلك العناصر التي تقدم دعما مباشرا للنظام. وبطبيعة الحال، قد يوجد طريق أو محطة طاقة أو مصنع في مكان ما يعود بالنفع أيضا على الاقتصاد العام، إلا أن دوره الأساسي يكمن في خدمة النظام وأجهزته الأمنية. وهذا هو ما استهدفناه دائما، وما نركز عليه حاليا. فنحن لا نستهدف المستشفيات أو ما شابهها، ولا نستهدف دور الحضانة ومراكز رعاية الأطفال؛ فهذا ليس هدفنا، ولم يكن يوما ضمن أهدافنا. بل إننا نستهدف تلك العناصر التي تدعم قدرة النظام على تصدير الإرهاب وحماية برنامجه النووي.

الحديث عن لبنان

سؤال: أود الانتقال الآن للحديث عن لبنان. ثمة جهود تاريخية جارية حاليا لمحاولة التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل وجارتها الشمالية. إلى أين وصلت الأمور في تلك المفاوضات؟

الوزير روبيو: حسنا، إنه وقف لإطلاق النار فريد للغاية؛ لأن لبنان وإسرائيل ليسا في حالة حرب. فمشكلة إسرائيل تكمن في حزب الله. وللأسف، يتواجد حزب الله داخل الأراضي اللبنانية، حيث يشن هجمات ضد إسرائيل. لذا، أعتقد أن ما استخلصته من هذا الوضع - الذي حقق نجاحا كبيرا - هو أن كلا من اللبنانيين والإسرائيليين ينشدون السلام؛ إذ لا توجد لديهم أي مشكلات فيما بينهم. فإسرائيل لا تملك أي مطالبات بأراضٍ في لبنان، ولا يوجد أي جزء من الأراضي اللبنانية تدعي إسرائيل ملكيتها له. إن مشكلة إسرائيل ليست مع لبنان، بل مع حزب الله المتواجد داخل لبنان. وبالمناسبة، لقد أقر اللبنانيون بأن حزب الله يمثل مشكلة بالنسبة لهم؛ فإسرائيل ليست الضحية الوحيدة لحزب الله، بل اللبنانيون كذلك.

وعليه، فإن الجهود الحالية تتركز، أولا وقبل كل شيء، على وقف إطلاق النار، وعلى ضمان أمرٍ بديهي وهو: استمرار العمليات الدفاعية في إطار اتفاقنا. فإسرائيل لديها حق في الدفاع عن نفسها ضد أي هجوم وشيك، أو أي هجوم جارٍ تشنه عناصر حزب الله - تلك العناصر التي ستبذل قصارى جهدها لعرقلة وقف إطلاق النار. ولكن في نهاية المطاف - وكما يتفق الطرفان - يكمن الحل في وجود قوات مسلحة لبنانية تمتلك القدرة على ملاحقة حزب الله داخل أراضيها، ونزع سلاحه، وتفكيكه. وهذا هو الهدف الذي نسعى جاهدين لتحقيقه، ألا وهو إرساء منظومة فعالة، تضطلع بموجبها وحدات مختارة بعناية داخل القوات المسلحة اللبنانية - بعد تزويدها بالتدريب والمعدات اللازمة - بمهمة ملاحقة عناصر حزب الله وتفكيكها، بحيث لا تضطر إسرائيل للقيام بذلك بنفسها.



د.محمد المختار الخليل:

ما بعد الهدنة وضع إدارة الصراع في الحرب على إيران

والسفن الإيرانية، وهو ما عدته طهران خرقاً للالتزامات الأمريكية بشأن التفاوض الجاد. وهنا لا بد أن ننتبه إلى أننا لسنا في وضعية ما بعد الحرب وما قبل التسوية بل في طور الإكراه والقسر الإستراتيجي المركب، الناتج عن دوافع الحرب أصلاً ونتائجها المباشرة بعد أربعين يوماً. هذا السؤال الجوهرى ينبني على فرضية انهيار المحادثات، وأن ما يليها لن يكون انتقالاً آلياً للحرب شاملة بل سيكون تحولاً نحو طور جديد من الصراع المحدود، تتداخل فيه أدوات الضغط العسكري والاقتصادي، مع استمرار التفاوض المتقطع غير المباشر. وهذا ما يؤكد احتفاظ واشنطن بورقة الحصار البحرى التي رأت فيها إيران إ فراغاً للتفاوض من الجدية، وردت عليها بتشديد

*مركز الجزيرة للدراسات

مقدمة: يتكرر في الصحف وعلى ألسنة المحللين في وسائل الإعلام سؤال جوهرى عما بعد وقف إطلاق النار في الحرب على إيران، وما المسارات المحتملة إذا انهارت مفاوضات السلام المتعثرة في إسلام آباد؟ قد لا يكفي الجواب المباشر على هذا السؤال لفهم المرحلة أو تفسيرها. فليست القضية ما إذا كنا بين سلام وحرب، بل السؤال الجوهرى للفهم هنا عن طبيعة إدارة الصراع الذى يلي التفاوض، حال تعثره. فالوقف الحالى للحرب هو تعليق مشروط للعمليات وليس تسوية نهائية، وقد استجابت له واشنطن بناء على طلب الوسيط الباكستانى، وقيدته باستمرار الحصار على الموانئ

أي وقت، وليس في سياق تهدئة واستقرار، بما يعنيه ذلك من حاجة إلى استئناف التحضير والتحصيد للحرب.

ثانياً: مسارات وخيارات

في ضوء تلك الحقائق، ندرك أن دونالد ترامب يسعى لإعادة ترتيب أدوات الصراع بتهيئة مكاسب الضغط العسكري، بدل السعي لدخول بري عالي التكاليف وغير مضمون النتائج، أو الدخول في حرب مفتوحة ثقيلة الأعباء وعالية التكاليف على واشنطن وحلفائها في الإقليم أمناً واقتصاداً. فهو يسعى لتحقيق استسلام تفاوضي، وذلك ما أدركته إيران، التي كررت على أكثر من لسان أنها لن تحقق لترامب في التفاوض ما عجز عنه في الحرب، وأنه يخطئ إن لم يضع نتائج حرب الأربعين يوماً في الحسبان. فقد عجزت واشنطن عن أن تدفع طهران، خلال أربعين يوماً من الحرب، لرفع الراية البيضاء.

حرب محدودة وممتدة

يمكن القول: إن انهيار المحادثات لن يقود فوراً إلى العودة إلى الخيار الأسوأ والأقصى، خيار الحرب، بل سيقود إلى تصعيد مضبوط تحت سقف محدد، أي حرب محدودة الأدوات ممتدة الزمان، بضربات انتقائية ومواجهات مستمرة في المضيق وحواليه، ويصاحب ذلك مفاوضات غير مباشرة. هنا يكون المتغير متعلقاً فقط بأدوات الحرب، فبدلاً من القصف العنيف جواً واستهداف البنى التحتية، ستقتصر المواجهة على الحصار الاقتصادي والبحري والتهديد الدائم باستئناف

قبضتها على مضيق هرمز، وفقاً لاستثمار ما تملكه من أوراق ضغط.

هنا، نستحضر التجربة الأمريكية في العراق وأفغانستان ما بعد ٢٠٠٣، لا لتطابق الحالة الإيرانية مع البلدين الجارين شرقاً وغرباً إبان الغزو الأمريكي، بل لأن التجربتين تكشفان نمط السلوك الأمريكي في الأزمات الكبرى المتشابهة، وتعطينا مؤشرات أو أنماط سلوك تساعد على الاستنتاج والترجيح.

أولاً: في السياق

تتزامن في السياق الحالي أربع حقائق متواشجة جديرة بالتوقف والدرس قبل الخوض في الفهم والاستنتاج، أولها: إعلان واشنطن تمديد وقف إطلاق النار مع إبقاء الحصار البحري على الموانئ والسفن الإيرانية أو الأجنبية

الواردة على تلك الموانئ أو الصادرة عنها. ثانيها: إعلان واشنطن أن الحصار لا يشمل باقي السفن أو الموانئ في المنطقة. وثالثها: اتخاذ إجراءات لإنقاذ السفن وردع الاعتراضات الإيرانية عليها. أما الرابعة، فرد إيران بأن الإجراءات الأمريكية تقوض فعلياً مسار التفاوض وتجعله غير ذي جدوى.

باستقراء آثار تلك الحقائق الأربع، ندرك أننا أمام وقف إطلاق نار يعيد ترتيب أدوات الصراع ولا يوقفه. لقد انتقلنا فقط من الضربات الجوية المتتالية المتتابعة إلى الضغط البحري، سبيلاً للإكراه التفاوضي. وذلك ما يعني بديهية أن انهيار المحادثات، إن حدث، سيكون في سياق حرب وتصعيد، وفق أرضية ساخنة مهيأة للاشتعال في

انهيار المحادثات سيقود إلى تصعيد مضبوط تحت سقف محدد

يناسب موقف طهران الذي يؤكد أنها لم تهزم ولن تخضع، وذلك لحيازتها أدوات ضغط وردع. لكن هذا الخيار خطير على الإقليم بما يحمله من إطالة أمد التوتر والقلق وعدم اليقين وتحويل المنطقة إلى ساحة صراع مستدام واستنزاف مفتوح. فمنع التصدير وتعطيل التوريد يندرز بأزمة اقتصادية تشدد يوماً بعد يوم.

الانهيار والانفجار

هذا المسار يعني انهيار المفاوضات والرجوع السريع إلى خيار الحرب الشاملة بوتيرة عالية ونفس انتقامي. ستشمل أهداف الحرب، إضافة إلى البنى العسكرية وخاصة الصاروخية والنووية والبحرية، محطات الطاقة والمياه، ومساحة مضيق هرمز لتحويلها إلى ساحة عمليات مدمرة. يحتاج هذا المسار إلى تضافر ثلاثة شروط، أولها:

إعلان فشل التفاوض، وثانيها: تنفيذ إيران ردا نوعيا عالي الكلفة لم يكن في الحسبان، وثالثها: السعي الإسرائيلي مجددا لدفع المشهد إلى نقطة الالعودة في هذه الحرب التي تعدها إستراتيجية وغير قابلة للتكرار بهذا الحجم. ويدعم الخطاب الأمريكي عالي النبرة هذه الأيام هذا الخيار، بالتركيز على منطق الضغط الأقصى المسنود بالقوة الناجزة، والتأكيد على أن التهدة لم تنه الحرب وإنما جمدها مؤقتا في انتظار نتائج مرضية. ما يؤخر المضي في هذا الخيار، تكلفته العالية على الولايات المتحدة، سياسيا وماليا وعلى مستوى تحالفاتها الدولية. فاستئناف العمليات العسكرية وتصعيدها سيؤدي إلى انهيار أسواق الطاقة وتعطيل

الضربات الجوية واستهداف بنى الطاقة والتصدير. هذا هو الخيار أو السيناريو الأرجح، وبمقتضاه تستأنف واشنطن، وحليفها إسرائيل، ضرب مواقع مختارة، بحرية أو عسكرية أو لوجستية لإنهاء قدرات إيران دون الاندفاع لحرب شاملة كالغزو البري وحملة إسقاط النظام وفق المنظور التقليدي الكلاسيكي. وبالطبع سترد إيران بضربات محسوبة ومحدودة، تثبتنا للردع دون الانزلاق إلى حرب أوسع، وستوظف قدراتها في الاحتكاك البحري، وهي قدرات بدا أن لها فاعلية ونجاعة في الفترة الماضية. ولا يستبعد أن تزيد الضغط على الملاحة عن طريق حلفائها الحوثيين في مضيق باب المندب، على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر. لذلك، يمكن للحصار البحري أن يكون نموذجا لحرب محدودة ومتواصلة. فيكون قرار واشنطن اعتراض السفن بعيدا عن هرمز دليلا على سعيها لتقليل مخاطر الانفجار المباشر، مع إبقاء الضغط فعالا ومنتجا.

ولكن هذا الخيار، رغم سقفه المحدود على صعيد العمليات العسكرية، يظل خطرا بالنسبة إلى دول الخليج العربية. فيمكن أن تتحول الاحتكاكات في البحر إلى اشتعال الجبهات الإقليمية، ويمكن لحادث غير مقصود أو تصعيد غير محسوب أن يقلب الصراع من حرب محدودة إلى حرب إقليمية شاملة؛ حيث ستكون هذه الدول عرضة لتأثيرات عالية المخاطر. وباستقراء سلوك الطرفين، وفقا لما مضى، ندرك أن هذا الخيار يناسبهما تماما. فمن ناحية، يتيح لواشنطن ممارسة الضغط بأقل كلفة سياسية داخلية. ومن ناحية أخرى،

حرب محدودة الأدوات حتى وإن امتدت في الزمن

ثالثاً: الدرس العراقي

يعلمنا الدرس العراقي في السلوك الامريكي سهولة الانتقال من هدف محدود وبسيط في ظاهره، إلى مشروع واسع متشعب غير محسوب العواقب ولا محدد القواعد. لقد جرى تسويق الغزو الامريكي للعراق، عام ٢٠٠٣، على أنه عملية جراحية تستهدف القضاء على أسلحة الدمار الشامل، وأن الأمر سيقصر على عملية محدودة تبدأ بإسقاط النظام وتنتهي ببناء ديمقراطية وتحقيق الاستقرار في المنطقة. وعشية اندلاع الحرب، أجمل جورج بوش أهداف الحرب في تحرير العراق من الديكتاتورية وتحويله إلى دولة ديمقراطية خالية من أسلحة الدمار الشامل.

لكن، ما جرى بالفعل كان خلاف تلك الأهداف الواضحة والمحدودة.

فقد تحولت الحرب على العراق إلى مسار

احتلال وإدارة للحكم وإعادة تركيب للمؤسسات المدنية والعسكرية، في عملية طويلة ومعقدة. فجرى تفكيك الدولة، وتفجير الصراعات الطائفية والمذهبية، وتخریب نسيج المجتمع العراقي.

لم تكن مشكلة واشنطن هنا في تغيير الأهداف، وإنما في أن أهدافها المعلنة لا تتطابق مع نتائج أفعالها وسلوكها أثناء الحرب وبعدها. فكثيراً ما تتولد لها أهداف جديدة من منطلق الحرب نفسها، وهو ما يعني أن الرؤية الإستراتيجية للحرب كانت مستبطنة غير معلنة، أو تطورت في سياقات الحرب ولم يكن مخططاً لها، أو تجمع كل ذلك.

وبالنظر إلى العواقب، سندرك أن واشنطن كذبت في

التجارة البحرية ورفع أسعار البترول ومشتقاته إلى أعلى المستويات، وسيعيد دول الخليج العربية إلى دائرة الخطر والاستهداف المباشر، بدلا من التأثير غير المباشر الناتج عن الضغط الاقتصادي، كما في خيار الحصار البحري والحرب المحدودة.

التفاوض القسري

يقتضي هذا الخيار أو السيناريو، العودة إلى التفاوض بعد انهياره؛ حيث يصبح الانهيار أداة دافعة لاستئناف المفاوضات بدل وقفها. فالتصعيد هنا لا يكون بديلاً عن التفاوض بل أداة ضغط تجر إليه قسراً وتؤديه كرهاً. وتكون الهدنة قابلة للتمديد وإعادة التدوير بصيغ شتى، تقود إلى التحرك خطوة بخطوة، كالتخفيف الجزئي مقابل الالتزام الجزئي، وشراء الوقت مع استمرار التفاوض

تحت النار. هذا الخيار واقعي ويعضده سلوك التفاوض الأخير، فالطرفان لم يغلقا باب التفاوض نهائياً رغم تباعد المواقف وتباين التقييمات، بل أبقيا الباب مفتوحاً عبر الوطاء مع استمرار التصعيد الخطابي وجاهزية الحشد العسكري.

في هذا السيناريو، لن يكون استئناف التفاوض عودة لما قبل الحرب بل الانتقال إلى قواعد جديدة للتفاوض، ترسم حدوده وتحدد مساراته وترتب أولوياته وتقيم نتائج الحصار وقدرة طهران على الصمود. ولكن هذا السيناريو يتوقف أيضاً على قدرة ترامب على تحمل تبعاته الاقتصادية والسياسية، لاسيما في الداخل الامريكي، مع اقتراب موعد الانتخابات النصفية.

وقف إطلاق النار كأداة لإعادة تشكيل الصراع لا إنهائه

والجوي، بدل الانخراط في حرب واسعة وتكرار تجربتها في العراق.

رابعاً: الدرس الأفغاني

خاضت الولايات المتحدة حربها على أفغانستان بداية من العام ٢٠٠١، بهدف إطاحة حكم طالبان وحلفائها في تنظيم القاعدة وإقامة نظام موال يقوده حلفاؤها. واحتاجت واشنطن عشرين عاماً لتتبين أن تلك الأهداف لم تتحقق، وأن الحل يكمن في التفاوض مع حركة طالبان وعودتها للحكم والوصول معها إلى صيغة تنهي العداوة معها.

أنهى اتفاق الدوحة، عام ٢٠٢٠، تلك الحرب بعكس نتائجها تماماً إذا ما نظرنا

إليها بمنطق الأهداف التي انطلقت منها. وهذا يؤكد أن امريكا تدخل الحرب بأهداف وتنتهي بأهداف أخرى تبتلع صانع القرار أو تحوله عن الجهة التي انطلق منها.

فقد استعادت طالبان

الحكم باتفاق سحبت فيه واشنطن الشرعية التي بنتها في كابل على مدى عقدين، وأعادتها للغريم الذي شنت الحرب بهدف القضاء عليه. فلم تحقق واشنطن أياً من الأهداف التي أعلن عنها جورج دبليو بوش في بداية الحرب.

من هنا، ندرك أن واشنطن تدخل التفاوض في الحالة الإيرانية لإنجاز ترتيبات أقل كلفة، وليس بحثاً عن سلام حددته وفقاً لأهدافها التي أعلن عنها ترامب قبل الحرب. لذلك، ستبقى واشنطن رهينة أهداف تتحكم فيها الرغبة في احتواء الكلفة، وقد تتخلى عنها تبعاً لتبقى في الحدود التي يرسمها واقع المواجهة، وليست في حدود الإستراتيجية التي وضعتها قبل انطلاق المواجهة. فبعد

الدوافع والأهداف. فلم يكن لدى العراق سلاح دمار شامل، ولم تبني ديمقراطية بعد الحرب بل استبدلت بديكتاتورية النظام الذي أسقطته منظومة حكم طائفي. وأعاد بناء الدولة وفق مصالحها الإقليمية، وحولتها إلى ساحة يلتقي فيها الغريمان، إسرائيل وإيران، في وضع إقليمي يعيش حالة سيلان ما زالت آثاره مستمرة إلى اليوم.

على غرار ما حدث في العراق، تغيرت أهداف واشنطن في إيران أكثر من مرة، واستقرت اليوم على تقييد قدرات إيران، أو الوصول إلى صفقة نووية معها، أو تحقيق الهدفين معاً. لكن ذلك لا يمنع من تحول الأهداف مجدداً، باستصحاب نية أصلية غير معلنة، أو بسبب التصعيد الميداني وتغيير مسار الحرب ونتائجها.

هنا يتضح أن الانطلاق من فرضية وضوح الخيارات تبعاً للأهداف المعلنة قراءة سطحية ومضللة ونتائجها غير واضحة ولا دقيقة. فنتائج الدرس

العراقي واضحة، تقول: إن منطق التدرج في التصعيد قد يبتلع صانعي القرار أنفسهم، فيتحولون بأهدافهم ورؤاهم إلى خيارات خطيرة لم تكن في الحسبان عند المنطلق.

النظر إلى تكلفة الحروب الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، التي فاقت تريليونات الدولارات، وفقاً لدراسات «مشروع أثمان الحرب» في جامعة براون، يؤكد أن سلوك المؤسسة الأمريكية أصبح أكثر حذراً إزاء الحروب الطويلة التي تؤدي إلى الاحتلال المباشر وتفكيك الدول وإعادة تركيبها. وهذا ما يدعم فرضية أن واشنطن في حربها الحالية على إيران تفضل خيار الحرب المحدودة المصحوبة بالضغط الاقتصادي من خلال الحصار البحري

مضيق هرمز وباب المندب: ساحات اشتباك ضمني وتوازن ردع هش

التخلص منه، فقد بينت الحرب أن طهران قادرة على أن تفرض كلفا عالية في الطاقة والملاحة والاقتصاد والسياسة، تؤثر من خلالها في معادلات إقليمية وعالمية كثيرة، بما في ذلك الداخل الأمريكي.

خاتمة

لسنا في لحظة يتفق فيها الجميع على ترتيبات يصنعها التفاوض بعد الفشل في الحرب، بل نحن في لحظة تتداخل فيها المفاوضات المتعثرة، مع الحصار الاقتصادي والبحري، مع ضغط الحشد العسكري المتزايد، إلى جانب حركة دبلوماسية مكثفة تتجلى في وساطات إقليمية فاعلة ومعنية تماما بالوصول إلى حل. يقودنا

هذا المشهد المركب إلى تغليب سيناريو الحرب المحدودة الممتدة زمنيا على سيناريو الحرب الشاملة أو السلام النهائي والمستقر. فهذه لحظة ضغط متبادل، تحت سقف هدن هشة،

تجعلنا، في ضوء التجربة الأمريكية السابقة في كل من العراق وأفغانستان، نميل إلى أن واشنطن تريد إدارة التصعيد بأقل الكلف، بعيدا عن مغامرات الحسم الشامل التي جرت في البلدين، فكانت النتيجة هزيمة إستراتيجية، قياسا على الأهداف المعلنة. لذلك، لا يرجح أن تتطور الأحداث في اتجاه مساري يبنى على ثنائية حرب أو سلم بل على ما يقتضيه تفاوض متعثر في سياق حرب مضبوطة، أو حرب محدودة تعيد إنتاج التفاوض وفق قواعد الضغط والإكراه المتبادل.

*د.محمد المختار الخليل: مدير مركز الجزيرة

للدراسات.

الفشل في تحقيق هدف تغيير النظام، بات هدف الحصول على اليورانيوم المخصب أولوية قصوى، تتقدم على ما سواها من أهداف، من قبيل تقييد القدرات الصاروخية وتفكيك شبكات الوكلاء الإقليميين.

بالتالي، ووفقا للدرس الأفغاني، ستسعى واشنطن إلى إيجاد إطار تفاوض يحقق لها السلام ويخلصها من المأزق الذي انتهت إليه الحرب. ففشل التفاوض لا يعني أن السلام غير ممكن بل يعني أن الإطار التفاوضي المتبع إلى حد الآن غير كاف لتحقيق الهدف؛ ما يعني السعي لبناء إطار تفاوضي جديد يحقق السلام طال الزمن أم قصر.

خامسا: قياس مع وجود الفوارق

على الرغم مما يمكن إيجاده من تشابه بين الحالة الإيرانية والنموذجين، العراقي والأفغاني، عند قراءة سلوك الإدارة الأمريكية، تبقى الفوارق مهمة وينبغي أخذها بعين

الاعتبار. فإيران ٢٠٢٦ ليست عراق ٢٠٠٣ ولا أفغانستان ٢٠٢٠. إيران أكبر من البلدين منفردين ومجتمعين على جميع المستويات. ونظامها يقوم على مؤسسات فاعلة ومتماسكة وقوية، مدعومة بموقع جيوسياسي فريد وأدوات ردع صاروخية متطورة.

ولديها قوة بحرية فاعلة وشبكات نفوذ إقليمية ممتدة. إلى جانب ذلك، مسرح عملياتها مؤثر في سوق الطاقة وطرق التجارة العالميتين، وبإمكانها التحكم في ٢٠% من الأولى و٣٠% من الثانية. وهذا ما يرجح القول بأن خيار واشنطن يتجه للإكراه المتدرج بعيدا عن الحسم بالقوة عبر الاحتلال وإسقاط النظام وتفكيك الدولة.

وبالرجوع إلى منطق الكلفة، الذي تريد واشنطن

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



إيران تعرض اتفاقاً بشأن مضيق هرمز وترامب غير راض

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

دخلت المواجهة الامريكية - الإيرانية مرحلة أكثر التباساً من الحرب نفسها، فبعد أكثر من شهرين على الضربات الامريكية - الإسرائيلية التي بدأت في ٢٨ فبراير (شباط)، لم يعد السؤال في واشنطن مقتصرأ على ما إذا كانت إدارة الرئيس دونالد ترمب قادرة على فرض شروطها على طهران، بل بات يشمل أيضاً ما إذا كانت قادرة على مواصلة الضغط

العسكري والبحري من دون تفويض جديد من الكونغرس.

فمهلة الستين يوماً التي يفرضها قانون صلاحيات الحرب، تحولت إلى اختبار دستوري وسياسي، بينما تحاول الإدارة تقديم وقف إطلاق النار باعتباره فاصلاً قانونياً يوقف العداء، أو نهاية لمرحلة قتالية يمكن بعدها إطلاق عملية جديدة باسم آخر.

لكن محللين يرون أن هذا التخريج لا يلغي جوهر الأزمة: الحرب لم تنته سياسياً، ومضيق هرمز لا يزال مغلقاً أو معطلاً، والحصار البحري مستمر، والمفاوضات لا تتقدم. وبين من يرى أن النظام الإيراني لن يتراجع إلا بضربة عسكرية جديدة، ومن يعتقد أن ترمب فقد اهتمامه بالحرب ويفضل خنق طهران اقتصادياً بعيداً عن العناوين اليومية، تبدو الخيارات الأمريكية مفتوحة على ٣ مسارات: إعادة تسمية العملية، تثبيت الحصار، أو استئناف الضربات.

وقف النار كحيلة قانونية

تقول إدارة ترمب إن وقف إطلاق النار الذي بدأ في ٧ أبريل (نيسان)، ثم جرى تمديده، يعني عملياً أن الأعمال القتالية التي بدأت في ٢٨ فبراير قد انتهت. وبذلك، لا ترى الإدارة نفسها ملزمة بطلب تفويض فوري من الكونغرس أو بتقديم مبررات لتمديد العمليات ٣٠ يوماً إضافية. وزير الحرب بيت هيغسيث، ذهب أبعد من ذلك، حين قال أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ إن فهمه هو أن وقف إطلاق النار «يوقف أو يعلق» ساعة الستين يوماً.

هذا الطرح أثار اعتراضاً حاداً من الديمقراطيين وتشكيكاً من بعض الجمهوريين. فالمسألة، في نظر المعارضين، ليست ما إذا كانت القنابل تسقط يومياً، بل ما إذا كانت القوات الأمريكية لا تزال منخرطة في أعمال عدائية.

والحصار البحري، وفق القانون الدولي، عمل حربي. لذلك اعتبر السيناتور الديمقراطي تيم كين، أن وقف إطلاق النار لا يعني غياب الأعمال العدائية، ما دامت البحرية الأمريكية تمنع السفن من دخول الموانئ الإيرانية أو مغادرتها.

أما السيناتورة الجمهورية سوزان كولينز، التي انضمت إلى جهود تقييد صلاحيات ترمب، فشددت على أن مهلة الستين يوماً «ليست اقتراحاً، بل مطلباً».

إزاء ذلك، يبدو أن البيت الأبيض لا يريد مواجهة تصويت صريح على الحرب، لكنه لا يريد أيضاً أن يظهر كمن تراجع. ولذلك يحاول تحويل النزاع من حرب مفتوحة إلى عملية ضغط مستمرة، بما يسمح له بالقول إن المرحلة الأولى انتهت، من دون أن يتخلى عن أدوات القوة.

مقترح إيراني من ١٤ بنداً

إلى ذلك قال مسؤول إيراني كبير يوم السبت إن مقترحا إيرانيا يرفضه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حتى الآن يتضمن فتح مضيق هرمز وإنهاء الحصار الأمريكي لإيران، على أن يتم إرجاء المحادثات بشأن البرنامج النووي الإيراني إلى وقت لاحق.

وذكر ترامب مراراً أنه لن يُسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي، وقال إنه غير راض عن أحدث مقترح إيراني. وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن طهران مستعدة لمسار الدبلوماسية إذا غيرت الولايات المتحدة نهجها. وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية «فارس» بأن طهران قدّمت أخيراً ردّاً مكوّنًا من ١٤ بنداً على المقترح الأمريكي لوقف الحرب، مشيرة إلى أنه يتضمن الخطوط العريضة التي تراها إيران لإنهاء الحرب، إلى الجانب الباكستاني. ونقلت

«فارس» عن مصادر مطلعة قولها إنّ الزّد على اقتراح واشنطن المكوّن من ٩ بنود، تضمن خريطة طريق واضحة لإنهاء الحرب، بالإضافة إلى التأكيد على خطوط طهران الحمراء. وأضافت أنّ عملية نقل الرسالة عبر الوسيط تمتّ بعد اجتياز المراحل المعتادة لصنع القرار في مؤسسات النظام الإيراني المعنية، والحصول على الموافقات اللازمة. وأكدت أنّ استمرار المسار الدبلوماسي عبر باكستان، «رغم أنه يجري في أجواء مليئة بالشكوك تجاه الجانب الأمريكي، إلا أنه يشكّل في الوقت نفسه مؤشراً على جدية إيران وثقتها بنفسها في السعي وراء حقوقها ومصالحها الوطنية في مواجهتها مع أمريكا».

من جهتها، ذكرت وكالة تسنيم الإيرانية نقلاً عن مصادرها أن الرد الإيراني يتركز بالأساس على مسألة «إنهاء الحرب». وأضافت أنّ المقترح الأمريكي تضمن طلباً بوقف إطلاق النار لمدة شهرين، إلا أن الجانب الإيراني شدد على ضرورة حسم القضايا خلال ٣٠ يوماً، وأنّ ينصبّ التركيز على «إنهاء الحرب» بدلاً من تمديد الهدنة.

وشملت البنود الـ١٤ المقترحة من قبل إيران قضايا عدة، منها: ضمان عدم وقوع عدوان عسكري، سحب القوات الأمريكية من محيط إيران، رفع الحصار البحري، الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة، دفع التعويضات، إلغاء العقوبات، وإنهاء الحرب في كافة الجبهات بما فيها لبنان، إضافة إلى وضع آلية جديدة لمضيق هرمز.

وتابعت أنّ بنود المقترح الإيراني العا تشمل عدة قضايا، من بينها:

- تقديم ضمانات بعدم شنّ أي عدوان عسكري
 - انسحاب القوات العسكرية الأمريكية من المحيط الإقليمي لإيران
 - رفع الحصار البحري
 - الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة
 - دفع التعويضات
 - رفع العقوبات
 - إنهاء الحرب على كافة الجبهات بما فيها لبنان
 - وضع آلية جديدة لمضيق هرمز
 - وغيرها من الملفات.
- وأكدت الوكالة أنّ طهران تنتظر الرد الرسمي الأمريكي على هذه المقترحات.
- وأبلغت إيران سفراء أجنبية في طهران، السبت، بأنها قدّمت مقترحاً إلى باكستان بصفتها وسيطاً بهدف إنهاء العدوان الأمريكي والإسرائيلي، مؤكدة جاهزيتها لخياراتي الدبلوماسية أو المواجهة. وقال نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية والدولية، كاظم غريب آبادي، إنّ بلاده قدّمت مقترحها إلى باكستان بوصفها وسيطاً، بهدف «الإنهاء الدائم للحرب المفروضة»، مشيراً إلى أنّ الكرة باتت في ملعب الولايات المتحدة للاختيار بين مسار الدبلوماسية أو مواصلة نهج قائم على المواجهة.
- وجاءت تصريحات غريب آبادي، خلال لقاء مع عدد من السفراء الأجانب المقيمين في طهران، حيث أطلعهم على الاقتراح الأخير للجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن إنهاء العدوان الأمريكي ضد إيران.
- وبحسب وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية، شدد نائب وزير الخارجية الإيراني على أنّ إيران تمتلك «جاهزية كاملة

وحاسمة» لصد أي اعتداء يستهدف البلاد وشعبها، مؤكداً في الوقت نفسه أن طهران «تؤمن بالدبلوماسية القائمة على المصالح» لمعالجة القضايا المطروحة وقد أدت «دورها» في هذا المسار.

ترامب غير راض

من جهته أوضح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه لا يفضل «من الناحية الإنسانية» اتخاذ مسار عسكري ضد إيران، وأخبر قادة الكونجرس بأنه لا يحتاج إلى إذنه لتمديد الحرب إلى ما بعد الموعد النهائي الذي حدده القانون عند أمس الخميس مشيراً إلى أن وقف إطلاق النار «أنهى» الأعمال القتالية.

وأضاف للصحفيين في البيت الأبيض عندما سُئل عن خياراته «هل نريد أن نذهب ونقصفهم بعنف ونهبيهم إلى الأبد؟ أم نريد أن نحاول التوصل إلى اتفاق؟».

وفي وقت لاحق الجمعة ذكر خلال خطاب ألقاه في فلوريدا أن الولايات المتحدة لن تنهي مواجهتها مع إيران مبكراً «ثم تعود المشكلة للظهور بعد ثلاث سنوات».

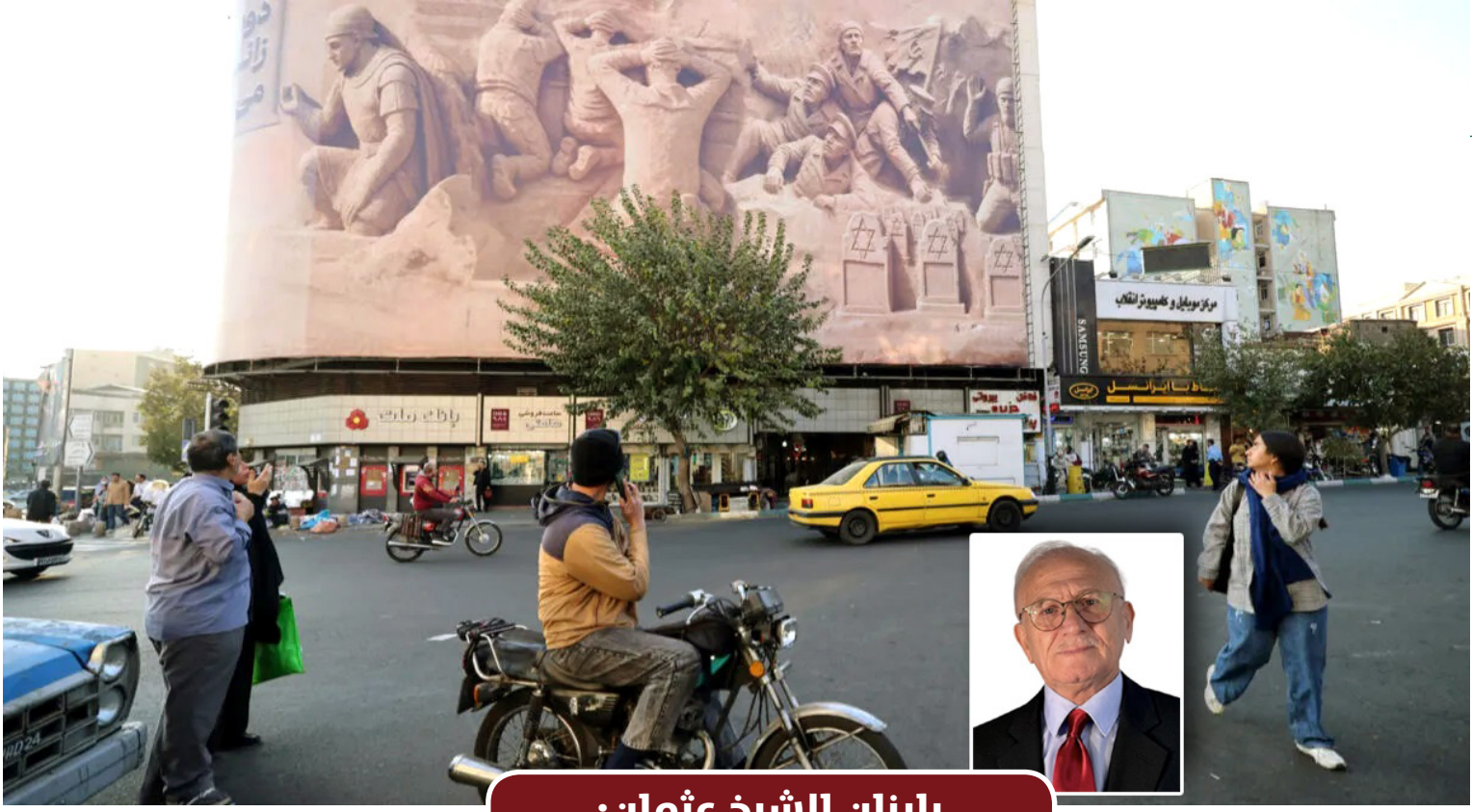
ورغم تكرار قوله إنه ليس في عجلة من أمره، يتعرض ترامب لضغوط داخلية لكسر سيطرة إيران على مضيق هرمز، الذي أدى إغلاقه إلى تعطيل ٢٠ بالمئة من إمدادات النفط والغاز العالمية ورفع أسعار البنزين في الولايات المتحدة. ويواجه الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه ترامب خطر مواجهة رد فعل شديد من الناخبين بسبب ارتفاع الأسعار خلال انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر تشرين الثاني.

وأعلن ترامب أن وقف إطلاق النار قد «أنهى» الأعمال العدائية ضد إيران، ساعياً إلى تعزيز حجته بأنه لا يحتاج إلى إذن المشرعين لمواصلة الصراع. وفي رسالة وجهها إلى قادة الكونغرس، الجمعة، وهو الموعد النهائي لتقديم المشورة للكونغرس بشأن الحرب، قال ترامب إنه لم يحدث أي تبادل لإطلاق النار مع إيران منذ وقف إطلاق النار، وأضاف: «لقد انتهت الأعمال العدائية التي بدأت في ٢٨ فبراير / شباط ٢٠٢٦».

لن ننسحب من مواجهتنا مع إيران مبكراً

وفي وقت لاحق، قال ترامب، إن الولايات المتحدة لن تنسحب من مواجهتها مع إيران مبكراً «ثم تعود المشكلة للظهور بعد ثلاث سنوات». وبموجب قانون صلاحيات الحرب لعام ١٩٧٣، بوسع الرئيس شن عمل عسكري لمدة ٦٠ يوماً فقط على أن يطلب بعدها من الكونغرس تفويضاً أو تمديداً ٣٠ يوماً بسبب «ضرورة عسكرية حتمية تتعلق بسلامة القوات المسلحة الأمريكية» أثناء سحب القوات. وأفادت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرسمية (إرنا) بأن طهران أرسلت أحدث مقترحاتها للتفاوض مع الولايات المتحدة إلى الوسطاء الباكستانيين، إلا أن ترامب رفضه على الفور.

وكان ترامب قد أبلغ الكونغرس رسمياً بالنزاع بعد ٤٨ ساعة من أولى الغارات الجوية قبل شهرين، ليبدأ بذلك العد التنازلي لمدة ٦٠ يوماً ينتهي في الأول من مايو/ أيار. وقال مسؤول رفيع المستوى في إدارة ترامب أمس الخميس، إن وجهة نظر الإدارة هي أن مهلة قانون صلاحيات الحرب لا تنطبق على هذا الموقف، وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته أثناء وصفه لرأي الإدارة «في سياق قانون صلاحيات الحرب، انتهت الأعمال العدائية التي بدأت يوم السبت ٢٨ فبراير».



بارزان الشيخ عثمان:

إيران.. هل من فرصة لاستعادة الدور الإقليمي والدولي؟

يُطرح هذا التساؤل كمدخل لبحثٍ معمقٍ في مآلات السياسة الإيرانية، وهو موضوع تتعدد فيه القراءات وتتشعب. وعلى الرغم من أنني اعتدت -عبر مسيرة تمتد لأكثر من ٣٥ عاماً- على تناول أحداث الساعة من خلال نافذة التعليق الإذاعي المستند إلى مرجعيات بحثية، إلا أنني أجد في هذا العنوان مادة تستحق مقارنة من زاوية مختلفة، بعيداً عن السرد المعتاد.

إيران: «شبه قارة» وثقل لا يمكن تجاهله ثمة إجماع بين المراقبين على أن إيران لا تُصنف مجرد دولة عادية، بل هي «شبه قارة» بخصائص جيوسياسية واقتصادية وسكانية تجعل من تجاهلها خطأً استراتيجياً. ومع ذلك، يؤكد المحللون أن هذا الثقل لا يمنح طهران صكاً على بياض للتمادي في سياساتها الحالية أو فرض هيمنة إقليمية بالآليات المتبعة حالياً.

جذور الأزمة ومسببات العزلة

تضع القوى الدولية طهران في دائرة الاتهام، معتبرة إياها بؤرة لعدم الاستقرار في الشرق الأوسط. ويمكن إجمال الأسباب التي أدت إلى تآكل مكانة إيران الدولية في النقاط الجوهرية التالية:

- تصدير الأيديولوجيا: التمسك بمحاولات فرض التوجهات الدينية والمذهبية على المحيط الإقليمي والدولي.
- الصدام مع المنظومة الدولية: الموقف المتشدد تجاه دولة إسرائيل وعدم الاعتراف بوجودها.
- تهديد المصالح الحيوية: تقويض النفوذ والمصالح الأمريكية والأوروبية في منطقة الشرق الأوسط.
- الطموح النووي: الإصرار على استكمال البرنامج النووي، مما حوله إلى عبء استراتيجي واقتصادي.
- دعم الفاعلين من غير الدول: التورط في تمويل ودعم الميليشيات عسكرياً وإعلامياً في دول مثل لبنان، والعراق، واليمن، وفلسطين.
- لغة الشعارات: الاستمرار في تبني خطاب سياسي وشعارات شعبية عفا عليها الزمن.

لقد أدت هذه السياسات إلى انحسار الدور الإيراني وتحول الدولة إلى كيانٍ منعزل ومحاصر، يواجه تداعيات اقتصادية واجتماعية خانقة. وبات البرنامج العسكري، الذي يُعد الأولوية القصوى للنظام، عاملاً رئيساً في تأزيم الأوضاع المعيشية للشعب الإيراني، وسلبه حرياته الأساسية ومستلزمات الحياة الكريمة.

التحديات الوجودية ورهان «الفرصة الأخيرة»

منذ عام ١٩٧٩، وجدت إيران نفسها في حالة استنزاف دائم نتيجة صراعاتها الممتدة، ما دفع بها إلى عزلة دولية ووضعها في خانة القوى الأكثر إثارة للجدل. وتأتي الضربات الأخيرة لتفاقم من أزمة البنى التحتية والقدرات العسكرية، مما يطرح تساؤلاً مشروعاً: هل من مسارٍ للتعافي في ظل هذا الدمار؟

فرصة متاحة

يرى مراقبون سياسيون أن الفرصة متاحة أمام القيادة الإيرانية لإعادة قراءة المشهد، والاعتراف بأخطاء العقود الأربعة الماضية. فالعودة إلى لغة المنطق قد تفتح الباب لتغيير الواقع المأزوم، خاصة وأن إيران تمتلك إرثاً حضارياً وتاريخياً يمنحها ثقلاً استحقاقياً كقوة محورية في آسيا والشرق الأوسط.

هل تختار طهران «البراغماتية»؟

تؤكد مراكز البحوث السياسية أن النظام الإيراني قد يجد نفسه أمام خيار «البراغماتية» للبقاء، وهو ما يُعرف في الأدبيات السياسية الإيرانية بـ «التقية السياسية»، حيث تُقدم مصلحة النظام والحفاظ على أركان الدولة على الشعارات الأيديولوجية الجامدة. إن المرحلة الراهنة تتطلب تخلياً عن التعنت والانصياع لمتطلبات العصر. ففي حال لم تدخل القيادة الإيرانية في صفقات استراتيجية واقعية، وتنتقل إلى سياسة «العقلانية والمصالح الوطنية»، فإنها ستفقد الفرصة التاريخية المتاحة حالياً، مما يعني خسارة مضاعفة للنظام وللشعب الإيراني على حد سواء.

الصواريخ أم السلام أيهما أجدُرُّ بالفخر؟

في خطابها الرسمي، تُكثّر إيران من إبراز تفوقها الدفاعي وقدراتها العسكرية بوصفها عنواناً للسيادة والردع. وحدثت هذه النعرات كانت تصريحات المتحدث باسم وزارة الدفاع الإيرانية حيث قال ان قواتنا العسكرية هي الأقوى مقارنة مع في اي وقتٍ مضى ، و ان امريكا تبحث عن سبيلٍ لحفظ ماء وجه (كذا). لكن في الوقت نفسه أكد الرئيس الإيراني بزيشكيان ان بلاده تعني من نقص الكهرباء بسبب تدمير البنى التحتية للطاقة . أن سؤالاً بسيطاً، لكنه حاسم، يفرض نفسه: هل الفخر الحقيقي في عالم اليوم يُقاس بعدد الصواريخ، أم بقدرة الدولة على تأمين حياة كريمة ومستقرة لمواطنيها؟ منذ الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩، اختارت طهران مساراً يجمع بين الأيديولوجيا والطموح الجيوسياسي. ومع تعاقب الأزمات، تعزّز هذا المسار بمنطق «الردع أولاً». لكن بعد أكثر من أربعة عقود، تبدو كلفة هذا الخيار واضحة في الداخل: اقتصاد مُثقل بالعقوبات، ضغوط معيشية متزايدة، وشباب يتطلّع إلى فرص أوسع من تلك التي يتيحها اقتصاد محاصر.

لا يمكن إنكار أن التوتر مع الولايات المتحدة الأمريكية لعب دوراً مركزياً في تشكيل هذه السياسات، خصوصاً بعد تعثر الاتفاق النووي الإيراني ٢٠١٥. كما أن بيئة إقليمية مضطربة دفعت إيران إلى توسيع نفوذها في العراق ولبنان واليمن، باعتبار ذلك عمقا استراتيجيا لا غنى عنه. لكن، حتى لو سلّم بهذا المنطق، يبقى السؤال: إلى أي حد يخدم هذا التمدد حياة المواطن الإيراني اليومية؟

الافتخار بالقوة العسكرية مفهوم في سياقات التهديد، لكنه لا ينبغي أن يتحوّل إلى غاية بحد ذاته. الدول لا تُقاس فقط بقدرتها على الردع، بل بقدرتها على الازدهار. والازدهار لا يُبنى بالصواريخ، بل بالاستثمار، والتعليم، والانفتاح، وبتقوية المواطن في أن مستقبله داخل بلده أفضل من خارجه.

هنا تبرز المفارقة: المبادرات السلمية—رغم ما تتطلبه من شجاعة سياسية—قد تكون أكثر ربحاً وأعمق أثراً من أي استعراض عسكري. اتفاقٌ جاد مع الولايات المتحدة الأمريكية، أو حتى مسار تهدئة تدريجي، يمكن أن يفتح الباب أمام تخفيف العقوبات، وعودة الاستثمارات، وتحسين العملة، وتوفير وظائف حقيقية. أليس هذا إنجازاً يستحق الفخر؟

ندوب عميقة

المشكلة ليست في غياب الخيارات، بل في تردّد الإرادة. صحيح أن انعدام الثقة متبادل، وأن التجارب السابقة تركت ندوبا عميقة، لكن التاريخ يثبت أن التحولات الكبرى تبدأ بقرار: نقل مركز الثقل من منطق الصراع إلى منطق التسوية. ولا يعني ذلك التخلي عن السيادة، بل إعادة تعريفها بحيث تشمل رفاه المواطن، لا مجرد صلابة الدولة. إن أعظم ما يمكن أن تتفخر به دولة في القرن الحادي والعشرين ليس قدرتها على خوض الحروب، بل قدرتها على تجنّبها. وليس عدد الأسلحة التي تملكها، بل عدد الفرص التي توفّرها لشعبها. من هذا المنظور، قد يكون السؤال الأهم الذي ينبغي أن يُطرح داخل إيران اليوم هو: ماذا نريد أن نورث للأجيال القادمة—ترسانة عسكرية، أم اقتصاداً مزدهراً ومجتمعاً مستقراً؟

حين تصبح مبادرات السلام مصدر فخر وطني، عندها فقط يمكن للدولة أن تعيد توجيه طاقاتها من استنزافٍ دائم إلى بناءٍ مستدام. فالقوة الحقيقية لا تكمن في امتلاك أدوات الردع فحسب، بل في القدرة على خلق بيئة تتيح للإنسان أن يعيش بكرامة، ويخطط لمستقبله بثقة، ويشعر بأن انتماءه لوطنه يمنحه فرصاً لا قيوداً. إن التحول نحو السلام لا يعني السذاجة أو التفريط بالمصالح، بل هو خيار استراتيجي يتطلب حسابات دقيقة وشجاعة سياسية. فالدول التي نجحت في إعادة تعريف أولوياتها لم تفقد سيادتها، بل عززتها عبر اقتصاد قوي، ومؤسسات مستقرة، وعلاقات دولية متوازنة. وفي عالم مترابط، لم يعد ممكناً فصل الأمن عن التنمية، ولا السيادة عن رفاه المواطن.

قد لا يكون الطريق سهلاً، وقد تعترضه عقبات داخلية وخارجية، لكن البديل—أي الاستمرار في دوامة التصعيد—يحمل كلفة أعلى على المدى الطويل. وبين صواريخ تُطلق في لحظات، وفرص تُبنى عبر سنوات، يبقى الرهان الأذكى هو ذلك الذي يستثمر في الإنسان أولاً. في النهاية، الفخر الذي يدوم ليس ذاك المرتبط بالخوف الذي تفرضه القوة، بل بالثقة التي يصنعها الاستقرار. وعندما يصبح المواطن هو معيار النجاح، لا مجرد أداة في معادلات الصراع، يمكن حينها القول إن الدولة اختارت الطريق الأصعب، لكنه الأجدر: طريق السلام.

*صحيفة «الزمان» اللندنية



حول «الضربة القاضية» على إيران و الكشف عن سلاح جديد

مجلة «نيوزويك» / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

على إيران سيؤدي إلى «ضربات طويلة ومؤلمة» على المواقع الأمريكية في المنطقة.

لن يكون أي «ملك عربي» في مأمن

وقال يوم الخميس، بحسب وسائل الإعلام المحلية: «لقد رأينا ما حدث لقواعدكم الإقليمية، وسنرى الشيء نفسه يحدث لسفنكم الحربية».

قال محمود نوبان، عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، يوم الجمعة، إن الحكام العرب في المنطقة سيكونون أيضا في خطر إذا شنت الولايات المتحدة ضربات.

وقال، بحسب ما نقلته وكالة أنباء إيران الدولية المستقلة، في تحذير للدول من السماح باستخدام القواعد العسكرية ضد الجمهورية الإسلامية: «لن يبقى

بريندان كول: حذرت إيران من رد فعل إقليمي واسع النطاق على الضربات الأمريكية في أعقاب تقارير تفيد بأن واشنطن كانت تفكر في توجيه «ضربة قاضية» ضد الجمهورية الإسلامية.

وبحسب التقارير، قدم الجيش الأمريكي للرئيس دونالد ترامب خيارات جديدة ضد إيران بعد أن تعثرت المفاوضات لتحرير مضيق هرمز، الذي تحتجزه طهران.

بدأت الضربات المشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران في ٢٨ فبراير/شباط. وفي ٨ أبريل/نيسان، أعلن عن وقف إطلاق النار بوساطة باكستانية، إلا أن المحادثات التي جرت بعد أيام في إسلام آباد لم تُفض إلى اتفاق حاسم. ومع استمرار وقف إطلاق النار الهش الذي أعلنه ترامب، صرّح قائد القوات الجوية الإيرانية، مجيد موسوي، بأن أي هجوم أمريكي آخر

على جزء من مضيق هرمز لإعادة فتحه أمام الملاحة التجارية في خطوة قد تشمل استخدام القوات البرية . أفادت إذاعة إيران الدولية أيضا بأن الخيار المطروح على ترامب كان نشر قوات برية أمريكية في الجزر الصغيرة المحيطة بمضيق هرمز. وتضمن خيار آخر إرسال قوات خاصة إلى منطقة أصفهان لإزالة اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب ، الذي زعمت إدارة ترامب أنه يُمكن استخدامه في تطوير سلاح نووي. وأكدت طهران أن برنامجها النووي سلمي.

قال كلارك إن إدارة ترامب أصرت على أنها تستطيع السيطرة على المضيق، لكن أي قوات برية على جزر مثل قشم أو أبو موسى ستكون مكشوفة ومعرضة لخطر كبير لهجوم بطائرة مسيرة إيرانية أو صاروخ.

ومع ذلك، قد لا يحقق هذا أي فائدة لأن الحرس الثوري الإسلامي لا يزال بإمكانه شن هجمات على السفن من الساحل الإيراني.

قال كلارك: «قد تُتيح هذه القوات ببساطة شنّ هجمات مضادة أسرع قليلا. ستكون القوات المنتشرة في أصفهان أقل عرضة للخطر من تلك الموجودة على الجزر في المضيق، لكنها ستعرض سريعا لهجوم من القوات البرية الإيرانية. سيستغرق التنقيب في الموقع لاستخراج اليورانيوم أسابيع، وخلال هذه الفترة قد يشنّ الحرس الثوري الإيراني والجيش الإيراني هجوما على القوات الأمريكية».

قال فوك فوكسانوفيتش، وهو زميل في مركز الأبحاث التابع لكلية لندن للاقتصاد، LSE IDEAS، لمجلة نيوزويك إن أي محاولة للاستيلاء على أي جزء من مضيق هرمز أو السعي وراء اليورانيوم المخصب الإيراني ستجعل القوات الأمريكية أهدافا.

وسيكون هذا الأمر صحيحا بشكل خاص إذا قامت الولايات المتحدة بالإنزال على إحدى الجزر القريبة من المضيق، والتي يمكن استهدافها من البر الرئيسي

الهدف من موجة ضربات قصيرة وقوية هو إظهار القدرات الأمريكية

أي من ملوك الدول العربية أو قصورهم في المنطقة في مأمن، وسيتم إرسالهم جميعا إلى الجحيم».

شكوك حول القوة الأمريكية

كما شكك رجل دين بارز، هو محمد سعيدي، في قدرة الولايات المتحدة على ضمان أمن أصولها في المنطقة، قائلا يوم الجمعة: «لا تستطيع أمريكا حتى ضمان أمن قواعدها الخاصة». وأضاف أن الانتشار الأمريكي للقوات يساهم في انعدام الأمن بدلا من الاستقرار.

قال برايان كلارك، وهو زميل بارز في معهد هيدسون، لمجلة نيوزويك : «إن الهدف من موجة ضربات قصيرة وقوية هو إظهار القدرات العسكرية الأمريكية قبل أن توافق الولايات المتحدة على حل وسط مع الحكومة الإيرانية».

خيارات قيد الدراسة

أفاد موقع أكسيوس ، نقلا عن مصادر لم يسمها، أن قائد القيادة المركزية الأمريكية الأدميرال براد كوبر ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال دان كين قد أطلعا ترامب على خيارات تتضمن موجة «قصيرة وقوية» من الضربات على البنية التحتية الإيرانية.

أفادت فوكس نيوز بأن الأهداف التي تم تقييمها شملت «الأصول العسكرية والقيادة والبنية التحتية المتبقية لإيران». وركزت خطة أخرى على السيطرة

لا تزال إيران تتمتع بميزة جغرافية ترجح كفة المدافع

على دراية بالأمر، أن القوات الإيرانية نقلت منصات إطلاق صواريخها الباليستية إلى ما وراء مدى صاروخ الضربة الدقيقة الذي يبلغ مداه ٣٠٠ ميل، مما أدى إلى طلب القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) القيام بذلك .

يستخدم الصاروخ مركبة انزلاقية تفوق سرعة الصوت بأكثر من خمسة أضعاف - أثناء المناورة في منتصف الرحلة، مما يجعل اعتراضها أمرا صعبا.

كما أفادت فوكس نيوز أن قاذفات القنابل الأمريكية من طراز B-1B لانسر ، التي يمكن أن تحمل ما يصل إلى ٥٠٠٠ رطل من الذخائر فائقة السرعة، قد تم تكثيف وجودها في الشرق الأوسط.

لا توجد أي بوادر على تنازل إيران

قال المرشد الأعلى الإيراني مجتبي خامنئي يوم الخميس إن طهران ستحافظ على سيطرتها على الملاحة عبر مضيق هرمز وستبقي على قدراتها النووية والصاروخية.

وفي أحدث تحليلاته، قال معهد دراسة الحرب إن النظام في طهران من غير المرجح أن يقدم أي تنازلات ذات مغزى في اقتراحه التالي للولايات المتحدة.

وقال مركز الأبحاث أيضا يوم الخميس إن إيران تحاول زرع الانقسامات بين دول الخليج والولايات المتحدة لدفع دول الخليج إلى طرد القوات الأمريكية من أراضيها.

بالبطائرات بدون طيار والصواريخ.

وقال: «لا تزال إيران تتمتع بميزة جغرافية تُرجح كفة المدافع. إن توغل القوات الخاصة بهدف الاستيلاء على مخزونات اليورانيوم الإيرانية سيكون عملية بالغة الخطورة، إذ من المرجح أن يكون الإيرانيون قد خزّنوا اليورانيوم في منشآت شديدة التحصين، لا سيما بعد الضربات الأمريكية التي استهدفت المنشآت النووية الإيرانية عام ٢٠٢٥».

وأضاف فوكسانوفيتش أنه في حين يمكن للولايات المتحدة أن تقرر مواصلة استهداف البنية التحتية الإيرانية وأي أهداف عسكرية يمكنها تحديدها بشكل موثوق، فإن الصراع «علمنا أن الإيرانيين لن يتزحزحوا لأنهم يرون هذا الصراع على أنه صراع وجودي، وأن عتبة الألم لديهم أعلى من عتبة الألم لدى الولايات المتحدة».

صاروخ النسر الأسود فائق السرعة

كما أفادت قناة فوكس نيوز بأن البنتاغون يدرس نشر أنظمة أسلحة متطورة، بما في ذلك صاروخ فرط صوتي جديد يُعرف باسم «النسر الأسود». وذكرت القناة أن النظام قادر على ضرب أهداف على بعد يصل إلى ٢٠٠٠ ميل، مما قد يؤدي إلى تدمير منصات إطلاق الصواريخ الباليستية المتبقية لدى إيران.

لم يتم الإعلان بعد عن تشغيل النظام المعروف باسم سلاح فرط صوتي بعيد المدى بشكل كامل، ولكنه قد يمثل المرة الأولى التي تنشر فيها الولايات المتحدة سلاحا فرط صوتي في صراع حقيقي، حسبما أفاد موقع Army Recognition .

بحسب بلومبرج ، قدمت القيادة المركزية الأمريكية طلبا رسميا للنشر، على الرغم من عدم اتخاذ قرار نهائي بعد.

وذكرت وكالة بلومبرج ، نقلا عن شخص لم تسمه



آرون ديفيد ميلر ودانيال كيرتزر:

لماذا قد يندم ترامب على حرب إيران

مجلة (فورين بوليسي)/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تنتهي هذه الحرب كحلقة إضافية في مواجهة ممتدة منذ نصف قرن بين الولايات المتحدة وإيران. وهناك خمس حقائق سياسية محرجة تحدد الوضع الحالي.

مأزق مفتوح بلا أفق

رغم أن الولايات المتحدة لا تزال تأمل في التوصل إلى اتفاق مع إيران، فإن حالة الجمود التي تهيمن على المنطقة قد تصبح الوضع الطبيعي الجديد. فإيران تمارس ضغطاً على الولايات المتحدة وحلفائها عبر إغلاق مضيق هرمز، في حين يسبب الحصار الأمريكي أضراراً اقتصادية

دخلت الحرب الأمريكية-الإسرائيلية ضد إيران شهرها الثالث. ويبلغ متوسط مدة الصراعات بين الدول خلال القرنين الماضيين نحو ثلاثة إلى أربعة أشهر، رغم أن كثيراً من الحروب تستمر لفترات أطول بكثير. وهذه الحرب لا تُظهر أي مؤشرات على التراجع.

لكن الحرب قد تكون بصدد الدخول في مرحلة جديدة، حيث تتراجع احتمالات التحول الجذري سواء في ساحة المعركة أو على طاولة التفاوض. لذلك ينبغي إعادة ضبط طريقة النظر إلى الوضع. فبدلاً من البحث عن نهاية حاسمة أو تسوية نهائية أو اتفاق تفاوضي شامل، قد

كان يأمل أن تكون حرباً تغييرية، لكنها تحولت إلى جولة صراع

انتصار استراتيجي. وكما في الدورات السابقة، ستدعي كل الأطراف أنها انتصرت، لكنها في الحقيقة مجرد جولة أخرى، يتبعها على الأرجح جولات لاحقة.

لا صفقة جيدة

لا ينبغي أن يكون ذلك مفاجئاً. فطبيعة النظام الإيراني تجعل من الصعب التوصل إلى اتفاقات "جيدة" أو حلول نهائية ذات طابع جذري. ولهذا سعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى صفقات محدودة وواقعية.

وقد كان الاتفاق النووي المعروف باسم "خطة العمل الشاملة المشتركة" اتفاقاً عملياً رغم عيوبه، هدفه كسب الوقت وتقليص البرنامج النووي الإيراني وتأخير وصوله إلى السلاح. وكان في الواقع حلاً ضرورياً أكثر منه مثالياً. النظام الإيراني، بوصفه نظاماً دينياً استبدادياً، يتبنى خطاباً عدائياً تجاه إسرائيل والولايات المتحدة، ويواصل دعم شبكات من الحلفاء والوكلاء الذين يشتركون في هذا التوجه. ولا يُظهر أي اهتمام حقيقي بتغيير جذري في العلاقات مع واشنطن. بل إن الحرب الأخيرة عززت هذا الموقف، وجعلت القيادة الإيرانية أكثر تشدداً وأقل استعداداً لأي اتفاق قد يضعف قبضتها على السلطة.

حتى الاتفاقات المحدودة، مثل تحسين الاتفاق النووي الذي كان ممكناً بعد انسحاب ترامب من الاتفاق الأصلي عام ٢٠١٨، تبدو اليوم أقل احتمالاً.

لإيران. لكن لا الحرب الاقتصادية ولا التصعيد العسكري حققا نتائج حاسمة لا في الميدان ولا في المفاوضات. وقد رفضت إدارة ترامب على ما يبدو مقترحا إيرانياً بإعادة فتح المضيق مقابل إنهاء الحصار الأمريكي، على أن تُستأنف لاحقاً المفاوضات حول قضايا أوسع. لكنها لم تتخذ بعد بديلاً واضحاً لهذا المسار.

وبالنظر إلى تاريخ العلاقات الأمريكية-الإيرانية خلال العقود الخمسة الماضية، يبدو النمط مألوفاً: صراع، ثم مواجهة، وأحياناً تهدئة مؤقتة. لكن هذه الجولة تختلف من حيث اللاعبين الأكثر تشدداً والتكلفة الاقتصادية والسياسية الأكبر بكثير. ومع ذلك، من المرجح أنها لن تكون حاسمة.

النظام الإيراني سيبقى على الأرجح، وإن كان أقل تماسكاً وأكثر تطرفاً. أما الملف النووي فلن يُحل قريباً، رغم أن إعادة بناء البرنامج ستستغرق وقتاً. كما أن حلفاء إيران، مثل حزب الله وحركة حماس، أضعف من السابق لكنهم لم يُهزموا بالكامل. ولا تزال جماعة الحوثيين في اليمن تهدد الملاحة في البحر الأحمر.

ما يميز المرحلة الحالية هو أن عملية "الغضب الملحمي" التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل أضعفت إيران لكنها زادت غضباً وأقل استعداداً لأي تسوية غير واضحة أو غير نهائية. وقد نجحت الولايات المتحدة وإسرائيل في تحقيق مكاسب تكتيكية، لا

النظام الإيراني سيبقى على الأرجح، وإن كان أقل تماسكا

خلاصة:

هذه الحرب، مهما طال أمدها، تبدو أقل كحسم نهائي وأكثر كحلقة جديدة في صراع طويل بين واشنطن وطهران، حيث لا نصر حاسم ولا تسوية نهائية في الأفق.

عامل نتياهو

بغض النظر عن حجم التأثير الذي كان لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو في بداية الحرب، فإنه لن يكون عاملا حاسما في تحديد كيفية انتهاء هذه الجولة. ومع ذلك، لا تزال إسرائيل في موقع يمكنها من ضمان استمرار الصراع الأمريكي-الإيراني بأشكال مختلفة في جولات مقبلة.

فيما يتعلق بإيران، تمتلك الولايات المتحدة وإسرائيل الكثير من القواسم المشتركة، لكنهما في قضية واحدة يختلفان جذريا: كأنهما "المريخ والزهرة". فإسرائيل ترى أن امتلاك إيران لسلاح نووي يشكل تهديدا وجوديا، بينما لا ترى الولايات المتحدة الأمر بالطريقة ذاتها. وإذا أضفنا إلى ذلك شبكة الوكلاء الإيرانيين، خصوصا حزب الله، فإن النتيجة هي حالة من التوتر والصراع المستمر طالما بقي النظام الإيراني الحالي في السلطة. وفي هذا السياق، تبدو إسرائيل وكأنها "الذيل الذي يحرك الكلب" في ما يتعلق بالسياسة الأمريكية تجاه إيران.

لكن في المقابل، هناك حدود لهذا الدور. فقد تراجعت مصداقية نتياهو وجهاز الاستخبارات الإسرائيلي

واشنطن تفقد زمام المبادرة

المفارقة أن العنصر الأكثر تحولا في هذه الحرب جاء من قرار إيران إغلاق مضيق هرمز، وليس من الولايات المتحدة. فإيران التي استخدمت المضيق سابقا كورقة ضغط اقتصادية وسياسية، تسعى الآن للاحتفاظ بهذا النفوذ. وكما أشار ريتشارد تاكيه من مجلس العلاقات الخارجية، فإن إيران تنظر إلى المضيق باعتباره "قناة بنما الخاصة بها"، ولن تتخلى عنه بسهولة أو مجانا.

وهذا يضع إدارة ترامب أمام خيارات صعبة:

* الاستمرار في الحصار أملا في دفع إيران إلى التراجع

* أو شن حملة عسكرية بحرية وجوية واسعة لإعادة فتح المضيق

* أو التوصل إلى اتفاق محدود يقضي بفتح المضيق مقابل تخفيف الحصار، على أن تُترك القضايا الكبرى لاحقا

كما أفادت تقارير بأن أجهزة الاستخبارات الأمريكية تعد تقييما لكيفية تعامل إيران مع إعلان أمريكي أحادي النصر، لكن احتمال الانسحاب الأحادي يبدو ضعيفا.

القاسم المشترك بين هذه الخيارات أن الولايات المتحدة فقدت زمام المبادرة، وأصبحت تتحرك ضمن قواعد اللعبة الإيرانية وفي ساحة صراع تحددها طهران. كما أن خيار تغيير النظام لم يعد مطروحا عمليا.

قد تنتهي هذه الحرب كحلقة إضافية في مواجهة ممتدة

صرامة من الإدارات السابقة. لكن هذا الهدف يظل صعب التحقيق طالما بقي النظام الإيراني قائماً، حتى لو كان ضعيفاً.

غياب مخرج واضح

ليس من المؤكد وجود مخرج دبلوماسي حتى الآن، رغم استمرار محاولات الوساطة عبر أطراف مثل باكستان. لكن الفجوات بين الطرفين لا تزال كبيرة. كما أن هذه المفاوضات لا يمكن أن تُدار بشكل عابر أو سطحي عبر مبعوثين يعملون بشكل جزئي أو عبر خطط سريعة أو رسائل مختصرة؛ بل ستكون مفاوضات طويلة ومعقدة وشاقة.

والحقيقة الواضحة اليوم هي أن الولايات المتحدة، رغم قوتها العسكرية الهائلة كقوة عالمية، فشلت في فرض إرادتها على قوة إقليمية متوسطة تستخدم أدوات غير متكافئة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

وقد نجحت إيران في اتباع استراتيجية "الإجهاد التدريجي" مع الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وهي الآن تواجه رئيساً يبحث عن نتائج سريعة وإنجازات فورية. وكما يقول بعض المحللين، فإن حرب الخيارات هذه قد تجعل من إطلاقها يتمنى لو لم يبدأها أصلاً.

* آرون ديفيد ميلر، باحث أول في مؤسسة كارنيغي

للسلام الدولي

*دانيال كيرتزر، السفير الأمريكي السابق لدى مصر وإسرائيل

"الموساد"، لأن الحرب لم تنتهِ كما وُعدت، ولم تؤدِ إلى انهيار النظام الإيراني سريعاً. كما أن استمرار القصف الإسرائيلي على لبنان سيبدأ قريباً بإثارة انزعاج الرئيس دونالد ترامب، لأنه يضيف تعقيدات غير مرغوبة إلى أزماته الداخلية والدولية.

تفوق إيران النسبي

طرح عالم السياسة آي. وليام زارتمان نظرية تقول إن تسوية النزاعات تصبح أكثر احتمالاً عندما يصل الطرفان إلى "جمود مؤلم متبادل"، أي عندما يدرك كل طرف أنه لا يستطيع تحقيق النصر، وأن كلفة استمرار القتال مرتفعة جداً، فيبدأ البحث عن مخرج تفاوضي. عندها فقط تصبح الأزمة قابلة للتسوية أو التهدئة.

لكن في الحالة الراهنة، لا الولايات المتحدة ولا إيران تعتقدان أنهما في موقف ضعف. كلاهما يظن أنه يمتلك اليد العليا، وكلاهما مستعد لتحمل الكلفة، ولا أحد منهما يرى طريقاً واضحاً نحو اتفاق.

غير أن هناك اختلالاً أساسياً في تعريف "النصر" يمنح طهران أفضلية نسبية. فقد تكبدت إيران خسائر عسكرية تقليدية كبيرة وتراجعت طموحاتها النووية، لكن معيار "النصر" لديها يتمثل في بقاء النظام واستمرار قدرته على التأثير في مضيق هرمز.

أما الولايات المتحدة، فهدفها يتمثل في فرض قيود حاسمة ونهائية على البرنامج النووي الإيراني، بشكل أكثر



سهير الشرييني:

الحرب على إيران وتداعياتها على سياسات الطاقة عالميا

*انترجيونال للدراسات الاستراتيجية

في خضم التحولات العميقة التي شهدتها النظام العالمي للطاقة، على خلفية الحرب في الشرق الأوسط، وما ترتب عليها من إغلاق فعلي لمضيق هرمز الذي يعتبر أحد أهم الممرات الحيوية لتدفقات النفط والغاز؛ أثيرت تساؤلات حول فرص تسريع عملية تحول الطاقة، للخروج من حالة عدم اليقين التي انتابت الأسواق العالمية، بيد أن آثار أزمة الطاقة الناجمة عن الحرب قد تباينت تداعياتها بين مختلف الأقاليم؛ فبينما تواجه بعض المناطق نقصا حادا في الوقود، تعاني أخرى من ارتفاعات كبيرة في الأسعار وتداعيات اقتصادية ممتدة؛ ما انعكس بالتبعية على طرق تعامل الحكومات مع الأزمة، واختلاف سياسات الطاقة المنتهجة عالميا.

انعكاسات متعددة

ثمة تداعيات مباشرة وغير مباشرة أفرزتها الحرب في الشرق الأوسط على أسواق الطاقة عالميا، يمكن الوقوف على أبرزها على النحو التالي:

1- فرض سياسات تقنين الطاقة في جنوب شرق آسيا:

أدى ارتفاع أسعار الطاقة العالمية إلى ما يعرف بـ«تدمير الطلب»؛ حيث أصبحت الحكومات في جنوب شرق آسيا مجبرة على تقليص الاستهلاك عبر إجراءات تقشفية لمواجهة نقص الوقود، مثل تقليص أيام العمل، أو تبني سياسات تقنين الطاقة؛ ما ترتب عليه وقوع الحكومات تحت ضغوط مالية متزايدة من جراء ارتفاع تكاليف دعم الطاقة، في حين تحملت الأسر والصناعات أعباء مالية متصاعدة.

فعلى سبيل المثال، اتخذت الحكومة الفلبينية إجراءات استثنائية، من بينها تقديم دعم نقدي للعاملين في قطاع

النقل العام، فضلا عن توجيه المؤسسات الحكومية لخفض استهلاك الكهرباء والوقود بنسبة تتراوح بين (١٠%) و(٢٠%). وعلى الرغم من هذه التدابير، انعكست الزيادات السعرية بشكل مباشر على مستويات المعيشة؛ حيث تراجعت دخول العاملين في القطاعات المرتبطة بالطاقة، وارتفعت تكاليف النقل والغذاء؛ ما أدى إلى تآكل القدرة الشرائية لدى شرائح واسعة من السكان.

٢- تزايد الطلب على مصادر الطاقة التقليدية في بعض الدول الآسيوية:

مع تراجع إمدادات الغاز الطبيعي المسال، اضطرت بعض الدول الآسيوية إلى زيادة الاعتماد على الفحم الذي يمكن تأمينه محليا أو إقليميا، كوسيلة لتفادي انقطاعات الكهرباء ولحماية المستهلكين من صدمات الأسعار؛ فبينما رفعت كوريا الجنوبية القيود المفروضة على إنتاج الطاقة من الفحم، تستعد تايلاند لإعادة تشغيل وحدتين لتوليد الكهرباء بالفحم كانت الحكومة التايلاندية قد أوقفتها سابقا. وفي الهند التي تعتمد فعليا بشكل كبير على الفحم، توسعت استخداماته بها ليحل محل غاز الطهي. وقد أثار هذا الاتجاه مخاوف بشأن ما يعرف بـ«الاحتباس الكربوني»؛ حيث تستمر البنية التحتية الجديدة للوقود الأحفوري في العمل لعقود طويلة؛ ما يعمق الاعتماد عليه، ويؤخر التحول نحو الطاقة النظيفة.

٣- تبني أوروبا سياسات قصيرة الأجل للتخفيف من حدة تكاليف الطاقة:

كشفت الأزمة الراهنة عن بعد جديد لمفهوم أمن الطاقة في أوروبا؛ إذ لم يعد مرتببا بتوافر الإمدادات فقط، بل بقدرة الاقتصادات على امتصاص تقلبات الأسعار أيضا؛ فقد أدت الزيادات الحادة في تكاليف الطاقة إلى تفاقم الضغوط التضخمية والتحديات التنافسية للصناعة؛ ما دفع الحكومات إلى تبني سياسات قصيرة الأجل، مثل تقديم الدعم وخفض الضرائب على حساب الاستثمار الطويل الأمد في مجال تحول الطاقة. وقد كشف ذلك بدوره عن توتر واضح بين متطلبات الاستقرار الفوري وأهداف التحول الهيكلي نحو أنظمة طاقة أكثر استدامة في أوروبا بصفة عامة. من جانب آخر، اتجهت عدد من التحليلات الأوروبية للإشارة إلى أن الحل يكمن في تسريع التخلي عن الوقود الأحفوري، وتعزيز الاعتماد على الطاقة النظيفة، باعتبار أن ذلك طريق نحو تحقيق «استقلال الطاقة»، إلا أن هذا المسار لا يخلو من التحديات من وجهة النظر الأوروبية؛ إذ تظل الصين المورد الرئيسي للتكنولوجيا النظيفة والمعادن الأساسية؛ حيث تنتج النسبة الكبرى من الألواح الشمسية، وتتحكم في جزء كبير من عمليات تكرير المعادن النادرة والمواد المستخدمة في البطاريات.

٤- استفادة منتجي الطاقة في الولايات المتحدة وكندا والبرازيل من الأزمة:

يبرز نصف الكرة الغربي كأحد المستفيدين المحتملين من هذه الأزمة؛ إذ تتيح ندرة الإمدادات العالمية فرصة لمنتجي الطاقة في الولايات المتحدة وكندا والبرازيل وغيانا لتعزيز حصصهم السوقية وجذب الاستثمارات، بيد أن تلك الفرص غير متكافئة؛ إذ تظل الدول التي تفتقر إلى بيئات تنظيمية مستقرة، أو تعاني من اختلالات هيكلية في قطاع الطاقة، أقل قدرة على الاستفادة من التحولات الجارية في السوق العالمية. ومن الأمثلة الدالة على ذلك البرازيل؛ فرغم دعمها الراسخ لمصادر الطاقة النظيفة، فإنها تواجه تحديا هيكليا يتمثل في وجود نقص حاد في خطوط النقل القادرة على استيعاب الفائض الكهربائي الناجم عن زيادة الإنتاج في المشاريع الجديدة، وهو ما يجبر مشغلي الشبكة على تقليص إنتاج بعض المشاريع.

0- استئناف بعض الدول الأفريقية خططها الإنتاجية في قطاع الطاقة:

بالرغم من الآثار الفورية لأزمة الطاقة على أفريقيا، بما في ذلك ارتفاع أسعار الوقود والأسمدة، ومن ثم تفاقم تحديات الأمن الغذائي، فإن الأزمة على الجانب الآخر فتحت آفاقا جديدة لبعض الدول الأفريقية الغنية بالموارد الطبيعية لتعزيز موقعها في أسواق الطاقة العالمية، مستفيدة من توجه الدول المستهلكة نحو تنويع مصادر الإمداد، غير أن هذه الفرص تبقى مرهونة بقدرة الدول الأفريقية على جذب الاستثمارات وتطوير بنيتها التحتية، في ظل احتمالات تراجع التمويل الخارجي.

جديرٌ بالذكر أن عدة مشاريع كانت متوقفة أو متعثرة في أفريقيا قد عادت إلى مسار التنفيذ؛ فبينما أحرزت دول مثل ناميبيا وموزمبيق وتنزانيا تقدما في تنفيذ خططها الإنتاجية، تواصل كل من نيجيريا وأنجولا رفع مستويات إنتاجهما من النفط والغاز الطبيعي، فيما بدأت مشروعات الغاز الطبيعي المسال في حوض «روفوما» الواقع في شرق أفريقيا في استعادة زخمها. أضف إلى ذلك اقتراب بدء أوغندا في تصدير النفط عبر خط أنابيب النفط الخام لشرق أفريقيا الممتد إلى السواحل التنزانية؛ إذ إنه من المقرر بدء التشغيل الفني لخط الأنابيب في يوليو ٢٠٢٦، مع توقعات بدء التصدير الفعلي في أكتوبر من العام ذاته.

1- إبطاء الاستثمار في البنية التحتية الخضراء من جراء أسعار الفائدة المرتفعة:

تؤدي الصدمات المتكررة في أسعار الطاقة الناجمة عن التوترات الجيوسياسية، إلى تعطيل خطط البنوك المركزية المرتبطة بأسعار الفائدة، في ظل ارتفاع معدلات التضخم عالميا؛ ما يشكل تحديا كبيرا أمام مسار تحول الطاقة؛ حيث تدفع أسعار الفائدة المرتفعة إلى إبطاء الاستثمار في البنية التحتية الخضراء، نتيجة زيادة تكاليف الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة التي تتطلب نفقات رأسمالية كبيرة في مراحلها الأولى. وفي هذا الصدد، يقترح الخبراء أن تقوم البنوك المركزية بإنشاء آليات تمويل خضراء موجهة، تسمح بفصل تكلفة تمويل الطاقة النظيفة عن تقلبات أسعار الفائدة العامة، بما يضمن استمرار الاستثمار في مجال تحول الطاقة في ظل أي توترات جيوسياسية طارئة.

٧- بروز تحديات أمام نقل المعادن الحرجة اللازمة لتقنيات الطاقة المتجددة:

أسفرت الاختناقات في مضيق هرمز عن خلق صعوبات كبيرة أمام نقل المعادن الأساسية اللازمة لصناعة تقنيات الطاقة المتجددة، مثل الألمنيوم المستخدم في الألواح الشمسية، لا سيما في ظل الأهمية النسبية التي يحظى بها الشرق الأوسط في إنتاج هذه المواد عالميا؛ ما نجم عنه تقليص الإنتاج في بعض منشآت الطاقة المتجددة. ومن شأن استمرار تلك الأوضاع لفترة طويلة أن يبطئ وتيرة بناء القدرات الجديدة للطاقة النظيفة عالميا.

سيناريوهات متوقعة

ثمة مسارات محتملة في سياق تحول الطاقة، يمكن إجمالها في ثلاثة سيناريوهات رئيسية؛ وذلك على النحو التالي:

١- تسريع مسار تحول الطاقة:

ينطلق ذلك السيناريو من فرضية مفادها أن أزمات الطاقة تخلق بدورها زخما سياسيا يسمح بتسريع الإصلاحات، مثل تسهيل التراخيص لمشروعات الطاقة المتجددة، وتعزيز كفاءة الطاقة، ودعم التحول نحو المركبات الكهربائية،

إضافة إلى تحفيز الدول على السعي نحو الاستقلال الاستراتيجي عبر تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على نقاط الاختناق البحرية، كما أن زيادة تقلب أسعار الوقود الأحفوري ترفع المخاطر المالية المرتبطة بالاستثمار فيه؛ ما يعزز فرص التحول نحو البنية التحتية النظيفة.

وقد أظهرت الحرب في الشرق الأوسط أن التحول الأخضر لم يعد خياراً نظرياً، بل ضرورة تشغيلية عاجلة؛ إذ يدفع أي حدث جيوسياسي إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط الخام؛ ما ينعكس على تكاليف الإنتاج والنقل والزراعة، ومن ثم تفاقم معدلات التضخم عبر مختلف قطاعات الاقتصاد. وفي هذا السياق، تجد البنوك المركزية نفسها عاجزة نسبياً؛ لأن أدواتها التقليدية مصممة لمعالجة التضخم الناتج عن الطلب، وليس الصدمات المرتبطة بالعرض.

٢- عرقلة الحرب فرض التحول المستدام للطاقة:

وفق ذلك السيناريو، فإن الحرب من شأنها أن تسهم في تقويض البيئة اللازمة للتحول المستدام للطاقة؛ إذ تدفع أزمات الطاقة بصفة عامة الحكومات إلى التركيز على تأمين الإمدادات القصيرة الأجل، بما يشمل زيادة الاعتماد على الوقود الأحفوري أو تمديد عمر محطات الطاقة التقليدية.

كما تؤدي حالة عدم اليقين الملازمة للتوترات الجيوسياسية إلى ارتفاع تكاليف التمويل والتأمين والنقل؛ ما يبسط تنفيذ مشروعات الطاقة النظيفة، ويزيد من هشاشة سلاسل إمداد المعادن الحرجة نتيجة القيود التجارية، ويرفع تكاليف الشحن بالتعبية، وهو ما يشكل عائقاً مباشراً أمام تحقيق أهداف الحياد الصفري، والمضي قدماً في تحقيق تحول الطاقة المستدام.

٣- تأثير مرحلي مرتبط بمدى الصراع وشدته:

يرتبط هذا السيناريو بطبيعة الصراع من حيث مدته وحدته، إضافة إلى السياسات المتبعة واستراتيجيات تأمين الموارد من جانب الحكومات؛ إذ قد تحفز الصدمة القصيرة الأجل الإصلاحات، وتسهم في تسريع الاستثمار في الطاقة النظيفة. وعلى الجانب الآخر، قد يؤدي الصراع الممتد إلى ترسيخ التضخم وتعطيل سلاسل الإمداد؛ ما يترتب عليه تباين في استجابات الحكومات بين سياسات تدعم التحول الهيكلي نحو الطاقة النظيفة وأخرى تركز على استقرار إمدادات الوقود الأحفوري، فيما يبقى تأمين المعادن الحيوية وتعزيز الاقتصاد الدائري عامليين حاسمين في تحديد وتيرة ذلك التحول.

إجمالاً، كشفت الحرب على إيران عن تحول عميق في بنية نظام الطاقة العالمي؛ إذ لم يعد التحدي مقتصرًا على مجرد الانتقال إلى مصادر الطاقة النظيفة، بل يمتد ليشمل كيفية إدارة هذا الانتقال في ظل توازنات جيوسياسية جديدة، كما أظهرت الحرب أن التنويع وحده لم يعد كافياً لضمان أمن الطاقة، بل أضحت الأولوية موجهة نحو تعزيز مرونة الأنظمة وقدرتها على التكيف مع الصدمات الممتدة.

وفي هذا الإطار، يمكن القول إن المسار المستقبلي لهذه التحولات يتوقف بدرجة كبيرة على كيفية موازنة الدول سياساتها بين الاستجابة العاجلة للآزمات ومتطلبات التحول الهيكلي الطويل الأجل؛ إذ يمكن للحرب أن تدفع باتجاه تسريع الحياد الصفري عبر تعزيز مبررات أمن الطاقة من بوابة التحول الأخضر، لكنها في الوقت ذاته قد تعرقل مسار تحول الطاقة إذا استمرت اضطرابات أسواق الطاقة وسلاسل الإمداد، وارتفعت تكاليف التمويل.

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



هدوء في هرمز وترامب يتوقع ردا من إيران وطهران تشكك

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

أعلن الجيش الإيراني أن الاشتباكات مع السفن الحربية الأميركية في مضيق هرمز قد توقفت، وأن الوضع بات هادئاً حالياً، فيما تنتظر واشنطن رد طهران على مقترحها الذي من شأنه أن ينهي الحرب رسمياً قبل إجراء محادثات بخصوص قضايا أكثر إثارة للجدل، منها البرنامج النووي الإيراني.

وشهدت الأيام القليلة الماضية أكبر موجات تصعيد في المواجهات في مضيق هرمز وحوله منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ الشهر الماضي. وقال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو لصحافيين في روما الجمعة: «من المفترض

أن نتلقى شيئاً اليوم. نتوقع رداً منهم، وسنرى مضمونه. نأمل أن يكون هذا الرد خطوة تفضي إلى عقد عملية تفاوض جادة». وذكر متحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية أن طهران لا تزال تجهز ردها. في الأثناء، نقلت وكالة «رويترز» عن دبلوماسيين قولهم إن واشنطن عدلت مشروع قرارها المقترح في الأمم المتحدة الذي يطالب إيران بوقف الهجمات وعدم زرع الغام في مضيق هرمز، لكنهم استبعدوا أن تحول هذه التعديلات دون استخدام الصين وروسيا حق النقض (الفيتو). وقال مسؤول إيراني كبير يوم السبت إن مقترح طهران الذي يرفضه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حتى الآن ينص على فتح مضيق هرمز أمام حركة الملاحة وإنهاء الحصار البحري الأمريكي على إيران، مع تأجيل المحادثات بشأن البرنامج النووي الإيراني إلى مرحلة لاحقة.

مرحلة حساسة

ومع اقتراب انتهاء المهلة التي أعلنها البيت الأبيض حتى نهاية السبت، ٩ مايو (أيار) ٢٠٢٦، دخلت الأزمة مرحلة حساسة تتداخل فيها الضغوط العسكرية مع سباق سياسي ودبلوماسي مفتوح على احتمالات متعددة خلال الليل، وحتى فجر الأحد ١٠ مايو. وسادت حالة من الهدوء النسبي حول مضيق هرمز، السبت، بعد أيام من اشتباكات متفرقة، بينما لمّح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى أن بلاده قد تستأنف عملية «مشروع الحرية» لتوجيه السفن عبر مضيق هرمز، بعدما علقت قبل أيام قليلة. وقال ترامب أثناء مغادرته البيت الأبيض: «أعتقد أن (مشروع الحرية) جيد، لكن أعتقد أيضاً أن لدينا طرقاً أخرى للقيام بذلك». وتابع: «قد نعود إلى (مشروع الحرية) إذا لم يكن الرد الإيراني جدياً، لكن مع (إضافات)». وقال: «سيكون مشروع (الحرية بلس)، أي مشروع الحرية بالإضافة إلى أمور أخرى». لكنه لم يسترسل في الحديث عن «تلك الإضافات الأخرى». وعصر السبت، أعاد ترامب نُشر تقرير على منصة «تروث سوشيال» حول نتائج استطلاع رأي أظهرت أن أغلبية الأميركيين يرون أن منع إيران من الحصول على سلاح نووي أهم من إنهاء الحرب بسرعة، وكتب: «هذا مهم جداً، هذا هو موقف أمتنا». وبحسب التقرير الذي نشره موقع «نابوليتان نيوز»، قبل شهر، فإن ٥٣ في المائة من الناخبين قالوا إن منع إيران من امتلاك سلاح نووي أهم من إنهاء الحرب. من جهته، قال وزير الخارجية الأميركي، ماركو روبيو، الجمعة، إن واشنطن تتوقع رداً في غضون ساعات. لكن، بعد يوم، لم يظهر أي مؤشر على تحرك طهران بشأن المقترح، الذي من شأنه أن ينهي الحرب رسمياً، قبل بدء محادثات تتناول قضايا أكثر حساسية، منها البرنامج النووي الإيراني.

شكوك إيرانية

في المقابل، قال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، عقب اتصال مع نظيره التركي، هاكان فيدان، إن «التصعيد الأخير للتوترات من جانب القوات الأميركية، واستمرار الخروقات المتبادلة في البحر، يضعف الثقة بأي مسار تفاوضي

جدي»، مضيفاً أن طهران ترى أن واشنطن «تستخدم الدبلوماسية كغطاء للضغط العسكري، وليس كمسار حقيقي للحل».

ونصّ المقترح الأميركي المطروح حالياً على إطار أولي لخفض التصعيد يشمل ترتيبات بحرية جديدة في الخليج العربي، وإعادة تنظيم حركة الملاحة في مضيق هرمز، إلى جانب فتح مسار تفاوضي تدريجي حول الملف النووي الإيراني. إلا أن طهران تعتبر أن المقترح «غير متوازن»، لأنه، بحسب وصف مسؤولين إيرانيين، لا يفصل بين المسار التفاوضي والضغط العسكري المستمر.

وساطات

تشير تحركات إقليمية إلى قلق متزايد من أن يؤدي انهيار المسار الحالي إلى تعطيل كامل لحركة الملاحة في مضيق هرمز؛ ما قد ينعكس بشكل مباشر على أسواق الطاقة العالمية.

ودعت قطر، خلال اتصالاتها مع واشنطن، إلى ضرورة «إعطاء الأولوية للدبلوماسية على الحسابات العسكرية»، بينما شددت أطراف أوروبية على أهمية منع توسع الصراع خارج نطاق الخليج.

على المستوى الدولي، لا يزال الموقف منقسماً بشأن كيفية التعامل مع التصعيد؛ فبينما تدعو بعض الدول الأوروبية إلى دعم المسار الدبلوماسي وتجنب الانخراط العسكري المباشر، تؤكد أخرى على ضرورة ضمان حرية الملاحة وحماية تدفقات الطاقة.

وأعلن مسؤولون بريطانيون نشر وحدات بحرية إضافية، بينها المدمرة «دراغون»، ضمن جهود لحماية خطوط الملاحة في الخليج، وهو ما يعكس القلق الأوروبي من احتمالات تعطل التجارة البحرية.

في غضون ذلك، أكد المستشار الألماني، فريدريش ميرتس، في معرض حديثه عن الخلافات بين أوروبا والولايات المتحدة، أن الهدف النهائي للطرفين هو إنهاء الصراع ومنع النظام الإيراني من الحصول على أسلحة نووية.

وقال: «هدفنا النهائي هو إنهاء هذا الصراع، وضمان عدم قدرة إيران على إنتاج قنبلة نووية». وأضاف ميرتس: «هذا هدف مشترك بين الولايات المتحدة وأوروبا».

وفي إسرائيل، نقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أبلغ الإدارة الأميركية بضرورة عدم إطالة أمد المفاوضات مع إيران.

وذكرت المصادر أن نتنياهو صرح أيضاً بأن أي اتفاق يقضي بتفكيك البرنامج النووي لإيران لن يكون كافياً. ووفقاً لهذا التقرير؛ فقد أجرت إسرائيل محادثات مع الولايات المتحدة بشأن الخيارات المحتملة لتصعيد التوتر، بما في ذلك استهداف منشآت الطاقة في إيران.

ماذا يدور في المحادثات الرامية لإنهاء حرب إيران وفتح المضيق؟

في ظل تفاقم الأزمة بشأن الحرب على إيران المعلقة مؤقتاً والتي تهدد بانهايار اقتصادي عالمي، تقلصت مساعي واشنطن وطهران نحو إبرام اتفاق سلام شامل، وتعملان حالياً على التوصل إلى اتفاق محدود يرجئ القضايا الأكثر جدلاً إلى فترة لاحقة.

وفيما يلي ما هو معروف عن المقترحات المطروحة للنقاش، ونقاط الخلاف الرئيسية المتروكة لما بعد وقف الحرب:

* أين وصلت المحادثات؟

قالت مصادر في كلا المعسكرين إن أحدث جهود للسلام تهدف إلى التوصل لمذكرة تفاهم مؤقتة لوقف الحرب والسماح بالملاحة عبر مضيق هرمز لحين مناقشة اتفاق أكثر شمولاً.

يشمل إطار العمل المقترح ثلاث مراحل: إنهاء الحرب رسمياً، وحل الأزمة في مضيق هرمز، وتحديد مهلة مدتها ٣٠ يوماً للتفاوض على اتفاق أوسع نطاقاً.

وقالت المصادر إن هناك فجوات لا تزال قائمة حتى في هذه الخطة المحدودة مشيرين إلى أن أي اتفاق أوسع نطاقاً يجب أن يشمل حلاً للخلافات الكبيرة مثل البرنامج النووي الإيراني.

واستغرق الاتفاق الأخير بشأن البرنامج النووي، الذي تم التوصل إليه في عام ٢٠١٥ وألغاه ترامب في عام ٢٠١٨، سنوات من المفاوضات بين فرق كبيرة من الخبراء الفنيين.

* ما هي المشكلات الرئيسية؟

إنهاء الحرب - يقول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن الحرب تقترب من نهايتها ويمكن حلها بقبول إيران للشروط. أما إيران فهي لا تثق به أو برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. ويشير المسؤولون الإيرانيون إلى قرارهما بالهجوم في فبراير شباط على الرغم من وقف إطلاق النار الذي أنهى حملة جوية أمريكية إسرائيلية سابقة العام الماضي.

ونشب كلا الصراعيين دون سابق إنذار خلال الجهود الرامية إلى حل القضايا دبلوماسياً. كما تستشهد طهران بالهجمات الإسرائيلية خلال فترات وقف إطلاق النار في غزة ولبنان كأسباب للاعتقاد بأن الهدنة لن تصمد وتريد شكلاً من أشكال الضمانات الخارجية.

مضيق هرمز وحصار الخليج - ترى طهران أن سيطرتها على مضيق هرمز، وترى واشنطن أن حصارها للموانئ الإيرانية، هي أهم نقاط نفوذهما. لكن كلا الجانبين يتضرران. فالاقتصاد الإيراني يواجه كارثة، وقد يعني عجزه عن تصدير النفط أزمة تخزين وخفض في الإنتاج. وفي الوقت نفسه، يتسبب حصار الولايات المتحدة لمضيق هرمز في أزمة طاقة عالمية قبل أشهر من انتخابات التجديد النصفي للكونجرس. وتريد إيران اعترافاً رسمياً بسيطرتها على المضيق رغم أن ذلك سيقابل بمعارضة دولية.

الطاقة النووية - تعتقد الولايات المتحدة أن إيران تريد صنع قنبلة نووية. ونفت إيران ذلك دائماً، قائلة إن برنامجها النووي مخصص للأغراض السلمية فقط. وينصب التركيز على تخصيب اليورانيوم، الذي يولد وقوداً للطاقة النووية لكنه يمكن أن يصنع أيضاً ما يضاف إلى الرؤوس الحربية. وتريد واشنطن من إيران التخلي عن حقها في التخصيب لمدة ٢٠ عاماً وتسليم مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب. وتريد إيران الاعتراف بحقها في التخصيب. وقد يكون من الممكن في نهاية المطاف التوصل إلى اتفاق يتضمن وقفاً لمدة سنوات للتخصيب وتصدير اليورانيوم عالي التخصيب، لكن ذلك لا يزال بعيد المنال على ما يبدو.

الصواريخ الباليستية - كان أحد المطالب الأمريكية الرئيسية قبل الحرب هو أن يتحد إيران من مدى صواريخها الباليستية بحيث لا تصل إلى إسرائيل. وتقول الولايات المتحدة إن حربها نجحت في إضعاف مخزون إيران من الصواريخ، وليس من الواضح ما إذا كانت ستستمر في الإصرار على حد أقصى لقدرات الصواريخ في اتفاق سلام أكبر.

ولطالما رفضت إيران مناقشة صواريخها الباليستية، قائلة إن حقها في الأسلحة التقليدية لا يمكن أن يكون موضوعاً للتفاوض، وإنها لا تزال تمتلك ترسانة كبيرة.

العقوبات والأصول المجمدة – تضرر الاقتصاد الإيراني من العقوبات لسنوات، مما ساهم في الاضطرابات التي عمت البلاد في يناير كانون الثاني. وتحتاج طهران بشدة إلى رفع هذه العقوبات والإفراج عن الأصول المجمدة، كما تريد تعويضات عن أضرار الحرب، على الرغم من أنه لا يبدو أن هناك أي فرصة الآن لموافقة الولايات المتحدة على ذلك، وليس من الواضح ما إذا كانت ستتمسك بهذا المطالب كشرط للتوصل إلى اتفاق. طالبت إيران في السابق بضرورة أن يشمل أي اتفاق سلام وقف إسرائيل للحرب على جماعة حزب الله في لبنان. وترفض إسرائيل ذلك، وليس من الواضح إلى أي مدى ستصر إيران على ذلك في المفاوضات المستقبلية.

* ما رأي إسرائيل ودول الخليج؟

إسرائيل ليست طرفاً مباشراً في جهود السلام. ويحرص نتنياهو على مواصلة الحرب، كما أنه سيكون متردداً في إخضاع حملة إسرائيل ضد حزب الله لاتفاق بين واشنطن وطهران. ودول الخليج ليست متحدة بشأن كيفية إنهاء الصراع. فقد استهدفت إيران هذه الدول طوال الحرب، وستعارض هذه الدول أي اتفاق يتيح لإيران الاستمرار في ضربها أو فرض رقابة على المضيق. وربما تخشى هذه الدول ألا تعطي واشنطن الأولوية لاحتياجاتها ومخاوفها في المحادثات.

* هل هناك دور للدول الأوروبية أو الصين أو روسيا؟

تفرض الدول الأوروبية عقوبات خاصة بها على إيران، وسترغب في المشاركة في أي اتفاق يهدف إلى حل النزاع النووي. وشاركت فرنسا وألمانيا وبريطانيا بشكل وثيق في اتفاق عام ٢٠١٥. وعرضت الدول الأوروبية أن تلعب دوراً في ضمان حرية المرور بمضيق هرمز بعد الحرب. وتعد الصين مشترياً رئيسياً للنفط الخليجي الذي يمر عبر المضيق، وقد تأمل إيران في أن توافق الصين على أن تكون ضامنة في أي اتفاق، لكنها لم تبد أي مؤشر على رغبتها في لعب مثل هذا الدور. وتتطلع إيران أيضاً لأن تلعب روسيا دوراً في أي اتفاق محتمل بشأن مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب، على الرغم من أنه من غير الواضح ما إذا كانت واشنطن ستقبل ذلك.

ماركو روبيو: لاتخبروا صرنا

وفي تصريحات للصحفيين في ٦ أيار/مايو ٢٠٢٦ قال وزير الخارجية ماركو روبيو: كل يوم يستمر فيه الصراع، ستستمر ضغوطنا على إيران في الازدياد وسيستمر موقفهم في الضعف، خاصة وأن الحصار بدأ يؤتي ثماره بالفعل بالتزامن مع العقوبات.

حسناً، انظروا، لقد حان الوقت لإيران لاتخاذ خيار عقلائي، ومن الواضح أن ذلك ليس بالأمر السهل بالنسبة لهم، لأن هناك انقساماً في منظومة قيادتهم. وبصرف النظر عن ذلك، أعني أن كبار المسؤولين في تلك الحكومة – على أقل تقدير – يعانون من جنون عقلي. ولذا علينا معالجة ذلك، وهو أمر صعب لأنه من العسير تجاوز هذه العقبة في منظومتهم.

لكن من المهم أن يتخذوا خيارا عقلانيا وخيارا صائبا من أجل شعبهم. لقد أثبت الرئيس - رئيسنا - مرارا وتكرارا أنه يفضل السلام، لكن على إيران أن تقبل واقع الموقف وتأتي إلى طاولة المفاوضات وتقبل بشروط مفيدة لها، لكنها في النهاية مفيدة للعالم. المسار الدبلوماسي - وهناك مسار دبلوماسي حقيقي. لسئ - أعلم ما إذا كان سيوجد مسار كهذا، ولكن إن وجد مسار دبلوماسي حقيقي، وواصلنا استكشافه - فإن ستيف وجاريد يعملان على هذا الأمر بجدية بالغة. إذا كان هناك مسار، فقد يكون مسارا يقودهم إلى إعادة الإعمار، والازدهار، والاستقرار، وعدم تشكيل تهديد للعالم. البديل هو العزلة المتزايدة، والانهيار الاقتصادي، والهزيمة الكاملة في نهاية المطاف. إنني أعرف ما هو الخيار الصحيح لإيران. وآمل أن يتخذ صانعو القرار هناك القرار الصحيح. النقطة الأخيرة التي أود أن أثيرها - ومن المهم حقا أن يفهموا ذلك - هي أنه لا ينبغي لهم اختبار إرادة الولايات المتحدة، على الأقل ليس في عهد الرئيس دونالد ترامب. فقد أثبت مرارا وتكرارا أنه سيقف وراء ما يقوله. وإذا اختبروه، فسوف يخسرون في النهاية. سواء كان ذلك بالطريقة الصعبة أو السهلة، أو بالطريقة الطويلة أو القصيرة، فسوف يخسرون.

وول ستريت جورنال: لماذا تعجز واشنطن عن فتح مضيق هرمز؟

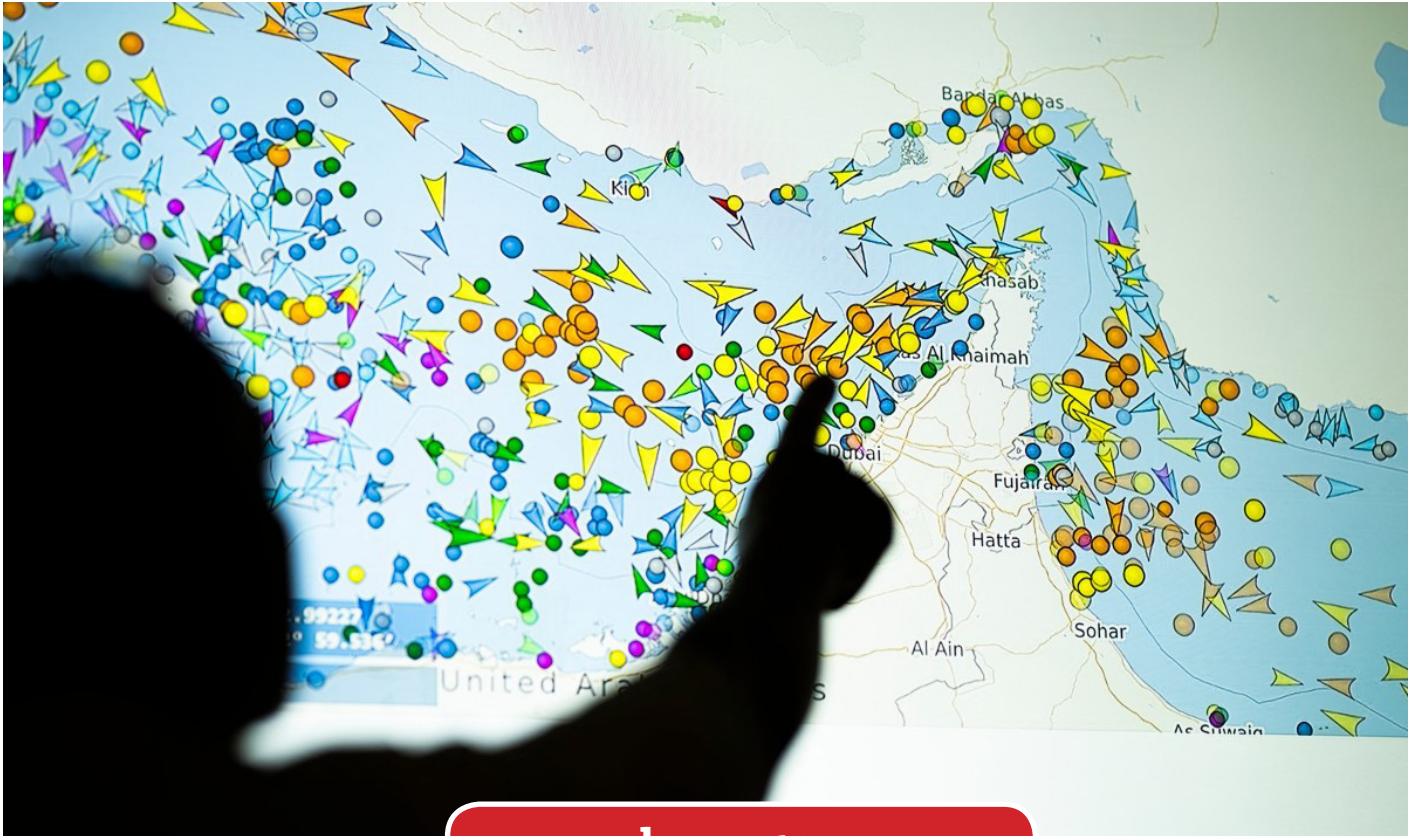
الى ذلك قالت وول ستريت جورنال إن المبادرة التي أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والمعروفة بـ "مشروع الحرية" تكشف عن الحدود الواضحة لقدرة واشنطن على فرض واقع جديد في مضيق هرمز، أحد أهم الممرات البحرية في العالم. وفي تقرير عن الموضوع، اعتبر الصحفي جاريد مالسين انطلاق العملية، قبل أن يقرر الرئيس ترامب اليوم الأربعاء، تجميمها، "مغامرة محفوفة بالمخاطر" تهدف إلى كسر سيطرة إيران الفعلية على المضيق وإعادة حرية الملاحة. وتوقع مالسين أن المبادرة كانت تواجه قيودا كبيرة في تغيير الواقع الاستراتيجي الأوسع، إذ أن ترامب يسعى إلى إجبار طهران على تقديم تنازلات، في حين تصر القيادة الإيرانية على حرمانه من تحقيق أي نصر واضح. يشير مالسين إلى أن إيران ردّت بالفعل بشكل هجومي، عبر إطلاق صواريخ كروز على سفن حربية أمريكية، واستخدام مسيرات وزوارق سريعة لمهاجمة أهداف عسكرية ومدنية على حد سواء.

ويؤكد الكاتب أن هذا الواقع يخلق تهديدا مستمرا ليس فقط للقوات العسكرية، بل أيضا لحركة الشحن التجاري، التي لا تزال مترددة في العودة إلى المضيق دون ضمانات أمنية واضحة.

ويتمثل أحد أبرز استنتاجات مالسين في أن نجاح العملية الأمريكية، حتى لو تحقق، لن يعيد حركة الملاحة إلى مستوياتها قبل الحرب. فقبل اندلاع الحرب، كان نحو 130 سفينة تعبر المضيق يوميا، بينما لا يتجاوز عدد السفن التي تحاول المرور الآن بضع سفن فقط.

هذا التراجع الحاد، في نظر الكاتب، لا يعكس المخاطر المادية فحسب، بل أيضا مناخا عاما من عدم اليقين، إذ أدى إغلاق مضيق هرمز إلى أسوأ صدمة في إمدادات النفط في التاريخ، ما أثر سلبا على أسواق الطاقة والاقتصادات حول العالم.

كما يبرز مالسين أن واشنطن تتجه نحو صراع طويل الأمد في البحر للسيطرة على المضيق، حيث استخدمت بالفعل أقصى أدوات الضغط العسكري دون تحقيق نتائج حاسمة، ما يترك خيارات محدودة، أبرزها محاولة تأمين خطوط الملاحة.



محمد سيد رصاص:

حرب إيران الكاشفة.. والمفاجئة!

*المركز الكردي للدراسات

خلالها ذلك النصر. ومن يُمخّص في التاريخ الإسرائيلي، يرى أن دافيد بن غوريون قد واجه معارضة شديدة لما أراد إعلان دولة إسرائيل، ولم ينل الموافقة سوى بأكثرية صوت واحد، فيما كان معارضوه يخشون من الهزيمة أمام الجيوش العربية، التي أعلن بأنها ستدخل فلسطين في حال صدور ذلك الإعلان قبيل موعد الانسحاب العسكري البريطاني في 15 أيار/ مايو 1948.

على الأرجح في الحرب الأخيرة على إيران، أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، عندما بدأ ضربته الأولى بقتل المرشد الإيراني علي خامنئي، كان يفترض بأن "سيناريو مادورو" قابلٌ للتطبيق في إيران، وأن قتل خامنئي سيفعل بالنظام الإيراني ما فعله اعتقال الرئيس الفنزويلي عندما

الحروب كشافاً لبواطن وكوامن أوضاع المتحاربين وللمناخ الدولي والإقليمي المحيط بها، وهي مثل الزلازل التي تكشف ما تحت الأرض وهشاشة سطحها، وفي بعض الأحيان، بل وكثيرها، لا تتطابق السيناريوهات الموضوعة قبل الحرب مع سيرورتها ومآلاتها.

لهذا، ما تكشفه الحروب ينزل مثل الصاعقة، وهذا ما رأيناه عند العرب الذين أصيبوا بالذهول لما كشفته الهزيمة في حرب حزيران/ يونيو 1967 من هشاشة تعيشها الأنظمة العربية، وأولها النظام المصري بقيادة الرئيس جمال عبدالناصر. وإذا أراد المرء الدقة فإن الإسرائيليين كانوا في حالة من المفاجأة للسهولة التي حققوا من

الهشاشة المعرفية عند الامريكاني، وهو ما يمكن تعميمه على كل الغرب الأوروبي - الامريكاني، مع الاستثناء المدهش الذي يمثله البريطانيون في تعاملهم مع الشرق منذ القرن الثامن عشر.

كذلك، كشفت هذه الحرب تضعف بنية حلف الأطلسي (الناتو)، ما بين جناحيه على ساحلي الأطلسي، وكانت حرب أوكرانيا قد كشفت الافتراق الامريكاني - الأوروبي تجاه روسيا وذلك في مرحلة ما بعد عودة ترامب للبيت الأبيض العام الماضي، وهو ما لم يكن موجودا بعهد جو بايدن، الذي أراد تحويل غزو بوتين لأوكرانيا عام ٢٠٢٢ إلى مثل ما فعله الامريكاني بالسوفيات بعد غزوهم لأفغانستان عام ١٩٧٩، التي تحولت إلى مستنقع غاص

فيه حكام الكرملين، وكان ذلك الغزو تمهيدا أساسيا لتداعي ومن ثم تفكك الاتحاد السوفياتي. ويبدو أن النزعة الانعزالية التي يحملها ترامب، والتي هي متابعة لنزعة قوية عند الامريكاني تعود إلى مبدأ

مونرو عام ١٨٢٣، وبسببها كانت هناك مقاومات امريكاني مجتمعية قوية للانخراط في الحريين العالميتين، لا تقتصر على إدارة الظهر عند مجتمع المهاجرين للعالم القديم ومشاكله والانحباس في قفص معزول بالمحيطات، وإنما يمتد ذلك عند الانعزاليين الامريكاني للعداء للأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية العابرة للحدود وحلف الناتو والتدخلات العسكرية الامريكاني الخارجية.

أيضا، انكشفت هشاشة مجلس التعاون الخليجي من خلال هذه الحرب، وكانت بعض تمظهرات هذه الهشاشة قد صعدت للسطح يوم حصار قطر عام ٢٠١٧ من قبل ثلاثي الرياض - أبوظبي - المنامة، ثم مع صدام الشهر الأول من هذا العام في اليمن بين السعودية والإمارات. ويمكن

قاد تغييب الرأس إلى استسلام جسم النظام. لم يحصل هذا في طهران رغم أن الأيام الأولى للحرب قادت، مع قتل خامنئي، إلى قتل الصف الأول والثاني من السلطة الإيرانية، والحقيقة أن الأيام الأربعين من الحرب، وثلاثة أسابيع بعدها من ضغط الحصار البحري الامريكاني على إيران، قد أظهر أن نظام السلطة الإيرانية لا يقوم على فرد، حتى ولو كانت صلاحيات "المرشد" تفوق سلطة أي حاكم فرد في السياسة الحديثة، بل على شبكة معقدة من المؤسسات. ولو أن موت خامنئي قد مثل بداية الانتقال من سلطة "المرشد"، الذي يحكم ويدير تلك الشبكة، إلى سلطة إدارة "الحرس الثوري" لتلك الشبكة، والأمر الأخير بالتأكيد لم يكن يتوقعه الامريكاني، ولم يكونوا يريدونه،

ولكن فعلهم هو ما قاد إليه من حيث لم يكونوا يحسبون. وترامب دخل حربا وفق سيناريو لم تسر الحرب وفقه، بل كانت سيورتها مؤدية لأن يصطدم صاحب السيناريو بالحائط، وكل

من يراقب ترامب، بالشهرين الماضيين، يراه في حيرة من يبحث عن مخرج بعد الوقوع في حفرة غير متوقعة، وهي حفرة لم تكن فقط متمثلة في عدم تكرار سيناريو كاراكاس في طهران، بل وفي قدرة السلطة الإيرانية أثناء الحرب على ضرب الخاصرة اللينة لترامب، والمتمثلة في خلق أزمة اقتصادية عالمية تمتد للداخل الامريكاني من خلال إغلاق مضيق هرمز، الأمر الذي يبدو أن الرئيس الامريكاني لم يكن يحسبه قابلا للحدوث.

يمكن هنا لهذه الحرب أن تذكّر المرء بما عرضه إدوارد سعيد في كتابه: "الاستشراق"، عام ١٩٧٨، عن هشاشة معرفة الغرب بالشرق. فضلا عن تجربتي أفغانستان ٢٠٠١-٢٠٢٠ وعراق ٢٠٠٣-٢٠٢٦، اللتين أعطتا صورتين عن هذه

هذه الحرب تعطي ملاحم للوحة العلاقات الدولية القادمة

لترامب في هذه الحرب، هذا فضلا عن الآراء المماثلة التي نجدها عند يساريي الحزب الديمقراطي الأمريكي.

هنا، يمكن أن تكون بعض التظاهرات تدفع للحيرة، ومنها السلوك الصيني الضعيف في أثناء مجرى هذه الحرب، مع أن الكثيرين يرون أن هدفها الرئيسي عند الأمريكيان هو السيطرة على مصادر الطاقة من نفط وغاز، وعلى ممرات الطاقة البحرية في الشرق الأوسط، من أجل خنق الصين، والتحكم بمفتاح تدفق أنابيب الطاقة الشرق أوسطية (وممراتها البرية، ومنها سوريا) لأوروبا التي أعلنت حالة الفطام عن الطاقة الروسية بعد الحرب الأوكرانية، والصين هي التي يأتي نصف مستورداتها من النفط (١٦مليون برميل تستهلك يوميا، منها ١١مليون مستورد،

وفق أرقام ٢٠٢٤) من الشرق الأوسط، وتمر معظم مستورداتها النفطية بمضيق هرمز. وهنا، يمكن ملاحظة الانتهازية الروسية في سعيها إلى ممارسة دور السمسار لإقناع إيران

بتسليم مخزونها من اليورانيوم المخضب بنسبة ٦٠ في المئة إلى روسيا، وهو ما يُخرج إيران التي لا تريد ذلك أو تتمنع عن إظهار قبولها بذلك في بداية المفاوضات، بينما الروس عينهم على أوكرانيا ليأخذوا تنازلات من ترامب هناك مقابل خدمات مساعدة في تطويع إيران له.

كتكتيف: سواء انتهت حرب ٢٨ شباط / فبراير، وهدنتها في ٨ نيسان / إبريل، في اتفاق امريكي- إيراني، أو في تجدد الحرب من جديد، فإن هذه الحرب هي من الحروب التي تعطي ملامح للوحة العلاقات الدولية القادمة، ولامح للوحة القادمة في عموم منطقة الشرق الأوسط وفي منطقة شبه القارة الهندية، وقليلة هي الحروب التي تكون كاشفة بهذا القدر الذي كشفته هذه الحرب.

القول إن انسحاب الإمارات من أوبك هو تعبير عن افتراق جديد عن الرياض، وإن تقارب أبوظبي المتسارع مع تل أبيب ونيودلهي وأديس أبابا يأتي أيضا في ذات السياق، فيما تتجه السعودية، الخائبة من لا فعالية المظلة الأمريكية التي لم تحمها من الضربات الإيرانية، نحو مظلة نووية باكستانية، ونحو تشكيل محور رباعي مع باكستان ومصر وتركيا، لا يُعرف مدى رضا أو عدم رضا واشنطن عنه، فيما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقبيل أسبوع من بدء الحرب، سحب سيفه ضد هذا "المحور السني" الذي بانت إرهاباته منذ أيلول / سبتمبر الماضي، عندما عقدت الرياض اتفاقية الدفاع المتبادل مع إسلام

آباد بعد أسبوعين من الغارة الإسرائيلية على العاصمة القطرية، والتي هي بعيدة بكيلومترات قليلة عن مقر القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم) في "قاعدة العديد" جنوب غرب العاصمة الدوحة. يمكن أن يكون أحد تظاهرات هذه الحرب

مفاجئا، وهو ما قاله زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد في خطابه بيوم هدنة ٨ نيسان / إبريل: "فقدان نتنياهو لاستقلالية القرار"، ومن يقرأ الصحف الإسرائيلية يلاحظ تكرار هذه المقولة في الأسابيع الماضية، وأن نتنياهو، الذي كان في صف واحد مع ترامب عند البدء بالحرب، والأرجح كان المحرض الأكبر عليها، لم يكن له قرار في إيقافها، وأنه لا يملك أي تأثير في مجرى مفاوضات ترامب مع الإيرانيين ما بعد الهدنة، ولا في حصيلتها. كما يمكن تلمس شيء من تباعد اليمين الأمريكي الجديد، الذي دعم ترامب في انتخابات ٢٠٢٤، عن إسرائيل، وهو اليمين، وخاصة في حركة MAGA، المعادي للحروب الأمريكية في الخارج، وبعض منه بدأ يبدي قناعاته عن توريط نتنياهو

ليلة هي الحروب التي تكون كاشفة بهذا القدر

رؤى و قضايا عالمية



كيف أسهمت اتفاقيات أبراهام في إشعال حقبة جديدة من الصراع

التعاون الإسرائيلي-الخليجي مهد الطريق نحو الحرب مع إيران

مجلة «فورين بوليسي»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

العربية المتحدة.
وخلال مراسم التوقيع الفخمة التي أقيمت في
حديقة البيت الأبيض، أعلن ترامب «بزوغ شرق أوسط

ماثيو داس و زوري لينتسكي: في ١٥ سبتمبر/أيلول
٢٠٢٠، أشرف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على توقيع
«اتفاقيات أبراهام» بين إسرائيل والبحرين والإمارات

«من الخارج إلى الداخل» لحل الصراع الإسرائيلي-ال فلسطيني.

إلا أن منطق «الخارج إلى الداخل» أثبت في الواقع أنه نهج خطير وعكسي النتائج، إذ أدى التعاون العسكري الإسرائيلي-الخليجي إلى سلوك أكثر اندفاعا واستفزازا. وبدلا من تعزيز السلام والاستقرار، مهدت اتفاقيات أبراهام الطريق لحقبة جديدة من العنف، من خلال توفير غطاء سياسي للحرب المدمرة في غزة، وتهيئة الظروف لحرب متهورة ضد إيران.

عندما نصت اتفاقيات التطبيع على أن يعمل الموقعون عليها من أجل تعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين، كانت إيران هي الهدف الضمني المقصود.

وأصبح ذلك أكثر وضوحا في أبريل/ نيسان ٢٠٢١، عندما أقرت واشنطن «قانون تطبيع العلاقات مع إسرائيل»، الذي يلزم

الولايات المتحدة بتشجيع الدول على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، انطلاقا من الاعتراف بـ«التهديد المشترك الذي تمثله إيران».

وفي عام ٢٠٢٢، نجح التكتل البرلماني الداعم لاتفاقيات أبراهام داخل الكونغرس في تمرير «قانون ردع قوات العدو وتمكين الدفاعات الوطنية»، في خطوة هدفت إلى مضاعفة الجهود لمواجهة ما اعتُبر تهديدا إيرانيا متناميا.

وينص القانون على أن يتعاون وزير الدفاع الأمريكي مع الحلفاء والشركاء في الشرق الأوسط لتطوير منظومة دفاع صاروخي متكاملة.

وكانت منظومات الدفاع الصاروخي تُعد ضرورة

جديد»، قائلا إن «هذه الاتفاقيات ستشكل الأساس لسلام شامل في المنطقة بأسرها، وهو أمر لم يكن أحد يعتقد أنه ممكن، خصوصا في هذا العصر».

وإذا كان ترامب معروفا أحيانا بالمبالغة في تقييم إنجازاته الشخصية، فإنه هذه المرة لم يكن الوحيد في ذلك.

فقد سارع العديد من المعلقين البارزين في مجال السياسة الخارجية إلى الإشادة باتفاقيات أبراهام — التي توسعت لاحقا لتشمل المغرب والسودان — واعتبارها واحدة من الإنجازات القليلة الواضحة والإيجابية في السياسة الخارجية خلال الولاية الأولى لترامب.

وكتب الخبير الديمقراطي المخضرم في شؤون الشرق الأوسط دينيس روس أن التطبيع كان «خطوة إيجابية غير متوقعة» تمثل «مساهمة مهمة في بناء السلام بين العرب والإسرائيليين».

ورغم أن إدارة جو بايدن تعاملت في البداية بحذر مع الاتفاقيات، فإنها سرعان ما تبنتها باعتبارها صيغة لصناعة السلام الإقليمي.

وقال وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن خلال قمة عقدت في منطقة النقب بإسرائيل في مارس/ آذار ٢٠٢٢: «إن اتفاقيات أبراهام تجعل حياة شعوب بلدانكم أكثر سلاما وازدهارا وحيوية وتكاملا».

لكن هذه الادعاءات، بحسب الكاتبين، تبين اليوم أنها كانت مجرد أوهاام.

فوفقا لمؤيدي الاتفاقيات، كان الهدف منها تعزيز التعاون العسكري والاقتصادي بين إسرائيل ودول الخليج، إلى جانب تقديم مقاربة جديدة تقوم على مبدأ

تفاقيات أبراهام: من وعود "السلام الإقليمي" إلى هندسة اصطافات عسكرية

ففي عام ٢٠٢١، ارتفعت صادرات الأسلحة الإسرائيلية بنسبة ٣٠ بالمئة مقارنة بالعام السابق، وذهب نحو ٧ بالمئة من إجمالي هذه الصادرات إلى الدول المنضمة لاتفاقيات أبراهام.

وخلال ذلك العام، اشترت البحرين والإمارات أسلحة إسرائيلية بقيمة تقارب ٩٠٠ مليون دولار.

وبحلول عام ٢٠٢٤، أصبحت ١٢ بالمئة من إجمالي مبيعات السلاح الإسرائيلية موجهة إلى الدول الموقعة على الاتفاقيات، بقيمة قاربت ملياري دولار.

أما الإمارات العربية المتحدة، فقد وسعت شراكتها العسكرية مع إسرائيل بصورة خاصة.

فقد حصلت شركة

«Elbit Systems»،

وهي أكبر شركة أسلحة

إسرائيلية، على عقد

بقيمة ٥٣ مليون

دولار لتزويد سلاح

الجو الإماراتي بأنظمة

إلكترونيات طيران.

كما تعاون البلدان

في إنتاج الزوارق البحرية غير المأهولة، والطائرات المسيّرة، والأقمار الصناعية، وتقنيات الأمن السيبراني، وأنظمة المراقبة الداخلية.

وساهمت صفقات السلاح في تعزيز التعاون

العسكري المباشر بين الجيوش.

ففي عام ٢٠٢١، بدأت إسرائيل والإمارات والبحرين بتنفيذ مناورات مشتركة للقوات البحرية والجوية، كما بدأ الجيش الإسرائيلي — الذي نُقل على متن طائرات إماراتية — العمل انطلاقاً من مراكز عمليات عسكرية واستخباراتية إماراتية حديثة الإنشاء في جزيرة سقطرى اليمنية.

وفي عام ٢٠٢٢، نشرت إسرائيل منظومة «باراك»

بسبب الترسانة الكبيرة من الصواريخ والطائرات المسيّرة التي تمتلكها إيران وحلفاؤها.

ولضمان قدرة الدول الموقعة على اتفاقيات أبراهام على التعاون العسكري بصورة أكثر فاعلية، أقدمت إدارة دونالد ترامب على نقل إسرائيل إلى نطاق مسؤولية القيادة المركزية الامريكية.

وبذلك أصبحت إسرائيل، إلى جانب الإمارات العربية المتحدة والبحرين ودول أخرى في الشرق الأوسط، ضمن إشراف قيادة عسكرية امريكية موحدة تابعة لوزارة الدفاع.

وقد أتاح هذا التحول للولايات المتحدة نشر أنظمة

تسليح مشتركة في

مختلف أنحاء الشرق

الأوسط، والبدء بتنسيق

النشاطات ضمن

منظومة شاملة للدفاع

ضد الصواريخ والطائرات

المسيّرة الإيرانية.

وأسهمت البنية

الأمنية الجديدة في

إنشاء طبقات دفاعية وفرت الحماية لإسرائيل، كما أوجدت شراكات عسكرية واستخباراتية جديدة — خارج القنوات الدبلوماسية التقليدية — بما يسمح ببناء استجابة سريعة للتهديدات الإقليمية.

كما أن توسيع التنسيق العسكري عبر القيادة المركزية الامريكية منح إسرائيل إمكانية الوصول إلى الأجواء فوق دول الخليج، ما جعل تنفيذ العمليات العسكرية الهجومية بعيدة المدى أكثر سهولة من الناحية اللوجستية.

وشكلت صفقات السلاح جزءاً متزايد الأهمية من التبادل التجاري بين الدول الأعضاء في اتفاقيات أبراهام.

التطبيع العربي-الإسرائيلي وإعادة تشكيل معادلة العداء لإيران

حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو من تنفيذ ضم رسمي للضفة الغربية. لكن، ومنذ البداية، كان واضحاً أن الحكومة الإسرائيلية تنظر إلى الاتفاقيات باعتبارها وسيلة لتهميش الفلسطينيين بشكل دائم. ففي حين أوقفت الاتفاقيات عملية الضم الرسمية «بحكم القانون»، فإن الضم الفعلي على الأرض تسارع بصورة أكبر.

وخلال عام واحد من توقيع اتفاقيات أبراهام، ارتفعت هجمات المستوطنين الإسرائيليين على الفلسطينيين وممتلكاتهم بنسبة تقارب 15 بالمائة مقارنة بالعام السابق.

وفي عام 2022، ازدادت هجمات المستوطنين بنسبة 123 بالمائة مقارنة بعام 2020.

ورغم وجود أدلة على دعم الجيش والشرطة الإسرائيليين لعنف

المستوطنين، لم تتدخل أي من الدول الموقعة على الاتفاقيات لوقف هذا التصعيد.

ومن اللافت أيضاً أنه بعد توقيع الاتفاقيات، حُفَّت كل من الإمارات والبحرين مساهماتهما المالية لوكالة United Nations Relief and Works Agency، المعروفة اختصاراً بـ«الأونروا»، وهي الوكالة الأممية المعنية بدعم اللاجئين الفلسطينيين.

وجاء ذلك عقب قرار إدارة ترامب عام 2018 وقف تمويلها الخاص للوكالة.

وخلال الفترة الممتدة من 2013 إلى 2019، كانت الإمارات واحدة من أكبر خمسة عشر مانحاً للأونروا.

لكن في عام 2020، وهو العام الذي وقعت فيه

للدفاع الجوي في الإمارات العربية المتحدة. كما كافأت الولايات المتحدة الأنظمة العربية على تعاونها مع إسرائيل.

فقد أعلن دونالد ترامب عن صفقة أسلحة بقيمة 23 مليار دولار مع الإمارات بعد توقيع الاتفاقيات. وشملت الصفقة 50 طائرة مقاتلة من طراز «إف-35 إيه»، و18 طائرة مسيّرة مسلحة، إضافة إلى معدات عسكرية أخرى.

وفي عام 2023، وقّعت إدارة جو بايدن «اتفاقية التكامل الأمني والازدهار الشامل» مع البحرين.

وقد عمّقت هذه الاتفاقية التعاون الأمني والاستخباراتي بين

البلدين، كما دمجت البحرين ضمن منظومة الدفاع الجوي والصاروخي الإقليمية الجديدة التابعة للقيادة المركزية الأمريكية.

وفي الوقت الذي كان فيه التعاون

العسكري يتسارع بوتيرة كبيرة، كانت الأوضاع على الساحة الفلسطينية تتجه نحو مزيد من التدهور.

فبدلاً من اعتبار قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة شرطاً أساسياً لتحقيق السلام العربي-الإسرائيلي، رأى مهندسو اتفاقيات أبراهام أن التقدم في القضية الفلسطينية لن يتحقق إلا كنتيجة للتطبيع الدبلوماسي بين دول الخليج العربية وإسرائيل.

ووفقاً لهذا الطرح، فإن إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية رسمية من شأنها أن تتيح للدول الموقعة العمل معاً لتحقيق تقدم في الملفات الفلسطينية.

وقد تلقى هذا المنطق دفعة أولية عندما استخدمت الإمارات انضمامها إلى الاتفاقيات كورقة ضغط لمنع

الاندماج الأمني والعسكري وتوسيع منظومة القيادة المركزية الأمريكية

في أبريل/نيسان ٢٠٢٤، قدمت الإمارات والسعودية لإسرائيل معلومات استخباراتية ودعمًا فعليًا عبر أنظمة الرادار خلال الرد الإيراني اللاحق.

وأمام تصاعد العنف، ضاعفت إدارة بايدن دعمها لاتفاقيات أبراهام.

ويرى الكاتبان أن هذا الخيار أنتج مستوى من التعاون العسكري والاقتصادي كان سيجعل حرب ترامب الأخيرة أقل جاذبية بكثير، إن لم تكن مستحيلة بالكامل، لولا وجوده.

ومن الناحية اللوجستية، لا تمتلك إسرائيل وحدها القدرة على اعتراض الحجم الكبير من الصواريخ والطائرات المسيّرة التي تستطيع

إيران إطلاقها.

وقبل اتفاقيات أبراهام، كانت إسرائيل تنسق عملياتها العسكرية عبر قيادة عسكرية أمريكية إقليمية مختلفة هي «القيادة الأوروبية الأمريكية».

لكن الاتفاقيات سمحت لإدارة ترامب بنقل إسرائيل إلى نفس القيادة العسكرية التي تضم دول الخليج، كما أتاحت للدول الموقعة بدء تعاون عسكري علني فيما بينها.

وكان هذا التعاون العسكري المباشر، خلال السنوات التي سبقت الحربين مع إيران، ضروريا لبناء أنظمة التنسيق والاتصال التي مكنت هذه الدول من التصدي الجماعي للهجمات الجوية الإيرانية الواسعة.

لكن التعاون الأمني ليس قيمة إيجابية بحد ذاته دائما.

فالسؤال الحقيقي هو: ماذا يحقق هذا التعاون؟

وبحسب الكاتبين، فإن النتيجة هنا كانت مزيدا من

اتفاقيات أبراهام، لم تقدم الإمارات سوى مليون دولار فقط للوكالة.

وقد تصاعد العنف ضد الفلسطينيين والنشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية بصورة كبيرة بعد توقيع الاتفاقيات، إلى درجة أن سفير أبوظبي في واشنطن أقرّ في سبتمبر/أيلول ٢٠٢٣ بأن الاتفاقيات فشلت في منع ضم إسرائيل للضفة الغربية المحتلة.

كما تشير وثائق تابعة لحركة حماس، قالت إسرائيل إنها عثرت عليها، إلى أن زعيم الحركة في غزة يحيي سينوار اعتبر أن أحد دوافع هجوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ كان تعطيل مسار التطبيع.

فبحسب رؤيته،

كانت اتفاقيات أبراهام تقلل من مركزية القضية الفلسطينية في السياسة العربية.

ويبدو أن تفكير السنوار كان يقوم على أن انضمام السعودية إلى التطبيع قبل

التوصل إلى اتفاق بشأن إقامة دولة فلسطينية سيضع بقية العالم العربي على السير في الاتجاه نفسه.

وفي نهاية المطاف، وفرت هجمات حماس في ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، والحرب المدمرة التي أعقبتها، السياق الذي أمكن فيه توجيه التحالف الإسرائيلي-الخليجي المتنامي ضد إيران.

فقد أدى اغتيال إسرائيل جنرالا إيرانيا في دمشق عام ٢٠٢٣ إلى إطلاق مواجهة متبادلة بالصواريخ والطائرات المسيّرة بين إسرائيل وإيران وحلفائها في لبنان واليمن. واعترضت منظومات الدفاع الإسرائيلية والإقليمية موجات متتالية من الصواريخ والطائرات المسيّرة.

وعندما قصفت إسرائيل السفارة الإيرانية في دمشق

فلسطين خارج المعادلة: تهميش القضية وتفاقم الاستيطان والعنف

تشكل تهديدا حتى لجيرانها، ولمصالح حليفها الامريكية، بل وللازدهار الاقتصادي العالمي أيضا. لقد جرى تسويق اتفاقيات أبراهام باعتبارها إطارا لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة لكنها — بحسب الكاتبين — أفضت إلى النتيجة المعاكسة تماما. وكان من المفترض أن يكون واضحا منذ البداية أن أي «خطة سلام» تقوم على بيع الأسلحة وتقنيات القمع للأنظمة السلطوية مصيرها الفشل. فالصراعات السياسية التي لا تزال تعصف بالمنطقة لن تُحل بالقوة العسكرية، مهما حاول منظرو واشنطن الإيحاء بعكس ذلك.

وفي حديث حديث له، قال محلل الاستخبارات الإسرائيلي السابق داني ستريونيز: «حتى لو سقط النظام الإيراني غدا، فلن يغير ذلك شيئا... المشكلة الحقيقية هي القضية الفلسطينية».

ومن غير المرجح أن تتراجع إدارة ترامب عن اتفاق استثمرت فيه كل هذا القدر من الوقت والموارد والمصداقية السياسية. لكن الكاتبين يريان أن الإدارة الامريكية المقبلة ينبغي أن تدرك أن اتفاقيات أبراهام لا تقدم مسارا واقعا نحو السلام والازدهار، لا لشعوب المنطقة ولا للامريكيين أنفسهم.

*ماثيو داس: نائب الرئيس التنفيذي في Center for International Policy.
* زوري لينتسكي: رئيس قسم الأبحاث والتحليلات في Dandelion Works.

الحروب وأقل قدرا من الأمن والاستقرار. بعد ست سنوات على توقيع اتفاقيات أبراهام، يبدو الشرق الأوسط اليوم أقل سلاما بشكل واضح مما كان عليه قبلها. ففي الوقت الذي تواصل فيه إدارة دونالد ترامب — حتى لحظة كتابة هذا المقال — تمديد وقف إطلاق النار الهش مع إيران بصورة أحادية، لا تزال الجمهورية الإسلامية تحافظ على قدرتها على خنق الملاحة في مضيق هرمز.

وفي المقابل، تواصل إسرائيل انتهاك شروط اتفاقي وقف إطلاق النار مع إيران ولبنان، كما تواصل تنفيذ أعمال تدمير واسعة في جنوب لبنان ضمن احتلالها المستمر لمنطقة عازلة بعمق ستة أميال. أما في غزة، فما تزال إسرائيل تعلق تدفق المساعدات الإنسانية الأساسية. وفي الضفة الغربية،

أصبح إرهاب المستوطنين الإسرائيليين — الهادف إلى الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وغالبا بدعم علني من الجيش الإسرائيلي — جزءا من الحياة اليومية. ويرى الكاتبان أن اتفاقيات أبراهام هي التي هيأت الظروف لهذا الواقع.

فقد أضعفت الضغوط التي كانت الدول العربية مستعدة لممارستها على إسرائيل بشأن القضية الفلسطينية، ورسخت وهما مفاده أن بالإمكان تهميش الفلسطينيين وضمان الأمن الإقليمي عبر الاستثمار في أنظمة سلطوية حليفة.

كما ساعدت الاتفاقيات الإسرائيلية على ترسيخ نفسها قوة مهيمنة إقليمية، إلى درجة أن حروبها المتهورة باتت

النتائج العكسية للتطبيع: تصعيد إقليمي وحروب مفتوحة بدل الاستقرار



روسيا تحيي «يوم النصر» دون استعراض معدات عسكرية ثقيلة

أبطالنا يمضون قدما»، مؤكدا «أؤمن إيماننا راسخا بأن قضيتنا عادلة».

وأضاف: «مهما تغيرت التكنولوجيا وأساليب القتال، فإن أهم شيء يبقى دون تغيير هو مصير البلاد، الذي سيحدده شعبها.. الجنود وعمال المصانع والعمال الزراعيون وصابغو الأسلحة والمراسلون الحربيون، والأطباء والمعلمون، والشخصيات الثقافية ورجال الدين، والمتطوعون ورجال الأعمال والمحسّنون، وجميع مواطني روسيا».

وقد انطلق صباحا العرض العسكري الروسي في موسكو وسط إجراءات أمنية مشددة، احتفالا بذكرى هزيمة ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.

واستغل بوتين، الذي يحكم البلاد منذ أكثر من ربع قرن، يوم النصر لاستعراض القوة العسكرية للبلاد وحشد الدعم لعملية العسكرية في أوكرانيا التي دخلت عامها الخامس. لكن هذا العام، للمرة الأولى منذ نحو عقدين من الزمن، سيقام العرض العسكري دون دبابات

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يوم السبت ٢٠٢٦/٥/٩، إن «شعب الاتحاد السوفياتي أنقذ العالم بأسره من النازية»، واصفا يوم النصر في روسيا بأنه «عيد مقدس».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن بوتين قوله في كلمة بمناسبة الذكرى الحادية والثمانين للانتصار على النازية في الحرب «الوطنية العظيمة»: «أهنئكم بيوم النصر - عيدنا المقدس، المشرق، والأهم! نحتفل به بمشاعر الفخر والحب لوطننا. ندرك واجبنا المشترك في الدفاع عن مصالح ومستقبل وطننا. نحتفل به بامتنان عميق لجيل المنتصرين العظيم».

وأضاف بوتين في خطابه: «الإنجاز العظيم لجيل المنتصرين يُلهم الجنود الذين ينفذون اليوم أهداف العملية العسكرية الخاصة»، في إشارة إلى الحرب في أوكرانيا، وفقا لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وتابع: «إنهم يواجهون قوة عدوانية مسلحة ومدعومة من حلف شمال الأطلسي (الناتو) بأكمله، ورغم ذلك فإن

٤٤ بوتين : نقاتل في أوكرانيا قوة عدوانية مدعومة من «الناتو»

شمالين.

ولم تشارك هذا العام في المراسم المعدات العسكرية التقنية التي اعتادت روسيا عرضها بانتظام منذ عام ٢٠٠٨، مثل الأسلحة والدبابات والعربات المدرعة والطائرات المسيّرة والصواريخ وأنظمة الدفاع الجوي، وذلك بسبب الوضع الأمني.

وشهدت مدن روسية أخرى أيضا مراسم احتفال بمناسبة يوم النصر في ٩ مايو، فيما ألغيت العروض العسكرية في المناطق الحدودية لأسباب أمنية.

ومن جهة أخرى، أُقيمت هذا العام أيضا فعالية «الفوج الخالد» عبر الإنترنت، وهي فعالية يشارك فيها سنويا آلاف الأشخاص حاملين صور من شاركوا أو أصيبوا أو قُتلوا في الحرب العالمية الثانية.

وكانت روسيا وأوكرانيا، أعلنتا أمس الجمعة، موافقتهما على مبادرة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بشأن وقف إطلاق نار مؤقت وتبادل ألف أسير بين الجانبين، على أن تسري الهدنة خلال الفترة من ٩ إلى ١١ مايو/أيار الجاري.

وقبله أعلن بوتين هدنة مع أوكرانيا يومي ٨ و٩ مايو الجاري، بمناسبة «يوم النصر».

ومنذ ٢٤ فبراير/ شباط ٢٠٢٢، تشن روسيا هجوما عسكريا على جارتها أوكرانيا وتشتترط لإنهائه تخلي كييف عن الانضمام إلى كيانات عسكرية غربية، وهو ما تعتبره كييف «تدخلا» في شؤونها.

واختتم العرض بتحليق ٦ طائرات هجومية من طراز «سو-٢٥»، طرزت سماء موسكو بألوان العلم الروسي.

أو صواريخ أو أسلحة ثقيلة أخرى، بالإضافة إلى حصر العرض الجوي ببضع طائرات مقاتلة.

وسار جنود وبحارة، خدم بعضهم في أوكرانيا، في الساحة الحمراء وهتفوا بينما كان بوتين يتابعهم من مجلسه إلى جانب محاربين قدامى في ظل ضريح فلاديمير لينين.

وشهدت المراسم في الساحة الحمراء بالعاصمة موسكو هذا العام غياب معدات عسكرية ثقيلة اعتادت روسيا عرضها بانتظام منذ عام ٢٠٠٨ و شارك في المراسم إلى جانب الرئيس بوتين، قادة كل من بيلاروسيا وكازاخستان وأوزبكستان ولاوس، إضافة إلى ملك ماليزيا احتفلت روسيا في «يوم النصر» بالذكرى الـ ٨١ لانتصار الاتحاد السوفييتي السابق على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، بمراسم رسمية شارك فيها الرئيس فلاديمير بوتين، وسط غياب المعدات العسكرية الثقيلة المعهودة كل عام.

وانطلقت الفعاليات التي نُظمت في الساحة الحمراء بالعاصمة موسكو ضمن احتفالات «يوم النصر» بعرض عسكري.

وشارك في المراسم إلى جانب الرئيس بوتين، قادة كل من بيلاروسيا وكازاخستان وأوزبكستان ولاوس، إضافة إلى ملك ماليزيا.

كما حضر المراسم أعضاء الحكومة الروسية ونواب البرلمان ورجال دين ومحاربون قدامى، وسط إجراءات أمنية مشددة.

وخلال الفعاليات، تم قطع خدمة الإنترنت المحمول في موسكو.

وشهدت مراسم هذا العام مشاركة محدودة لأسباب أمنية، كما تابعها عدد محدود من الصحفيين الأجانب.

وعقب خطاب بوتين، مرّت الوحدات العسكرية الروسية في الساحة الحمراء على أنغام الفرقة الموسيقية العسكرية.

وضمنت القوات المشاركة وحدات شاركت في «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، إلى جانب جنود كوريين



حسني محلي:

تركيا و«إسرائيل» وإيران.. ماذا يفعل العرب؟

كامب ديفيد مع مصر عام ١٩٧٨ و اتفاقية أوسلو مع السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٣ ووادي عربة مع الأردن عام ١٩٩٤ ومن دون أن يهمل تحالفاته السرية منها والعلنية مع حكام الخليج.

وكانت «تل أبيب» وبدعم من واشنطن قد حرصتهم لمعاداة الثورة الإيرانية وحلفائها في المنطقة تارة بحجة «المد الشيوعي الفارسي» وتارة أخرى «بخطر القنابل النووية المحتملة».

وشهدت المنطقة طيلة الفترة الماضية الكثير من التناقضات على صعيد التطورات الإقليمية، وكان أهمها وآخرها ما يسمى الربيع العربي والعدوان الخليجي على اليمن عام ٢٠١٥ وما نتج عنهما من اتفاقيات إبراهيمية

أواسط الخمسينيات من القرن الماضي قال رئيس وزراء الكيان العبري بن غوريون «إننا بحاجة إلى ثلاث قصبات هوائية نتنفس عبرها في محيط عربي معادٍ لنا». وتحقق ذلك لبن غوريون عبر التحالفات التي أقامتها الدولة العبرية مع إيران الشاه وتركيا بحكم عدنان مندرس وإثيوبيا في عهد الإمبراطور هيللا سيلاسي.

وبعد الانقلاب الذي أطاح رجل واشنطن وحليف «تل أبيب» عدنان مندرس في مايو/ أيار ١٩٦٠ والآخر الذي أطاح هيللا سيلاسي في أيلول/ سبتمبر ١٩٧٤ وأخيرا الثورة الإسلامية في إيران في شباط/ فبراير ١٩٧٩ وجد الكيان العبري نفسه أمام تحديات صعبة دفعته إلى مزيد من الانفتاح على المنطقة العربية وهو ما تحقق له باتفاق

المنطقة ووفق التعليمات الامريكية - الصهيونية التي اعترف بها الرئيس ترامب أكثر من مرة.

وجاء العدوان الصهيوي - امريكي على إيران في حزيران/ يونيو الماضي لجس نبض الدول المذكورة التي لم تحرك ساكنا ضد هذا العدوان الذي كان مؤشرا واضحا على العدوان الأكبر والأخطر في ٢٨ من شباط/ فبراير، والذي ما زال مستمرا رغم فشله، وباعتراف الجميع حتى في امريكا وأوروبا بل وحتى داخل الكيان العبري، ولكن من دون أن تستخلص دول وحكومات وأنظمة المنطقة الدروس والعبر من كل ذلك طالما أن بعضها لا يثق ببعض.

فعلى سبيل المثال ومع استمرار محاولات أنقرة

في مساعيها لتطوير علاقاتها مع دول الخليج، فالجميع يعرف أنها لن ترتاح كثيرا لانتصار إيران عسكريا كان أم سياسيا، طالما أن ذلك سيجعل منها البلد الإسلامي الوحيد الذي تحدى

التحالف الصهيوي - امريكي وانتصر عليه رغم تواطؤ منظم من دول المنطقة.

ومن دون أن تخفي أنقرة في نفس الوقت رسميا وشعبيا قلقها من احتمالات انتصار التحالف الصهيوي- امريكي على إيران، وهو ما قد يعني احتمالات المواجهة بين تركيا والكيان العبري الذي لم يخف قاداته انزعاجهم من التصريحات النارية للرئيس إردوغان والمسؤولين الأتراك ضدهم فردوا عليها بتصريحات نارية مماثلة.

ومن دون أن تلقي أنقرة أي خطوة عملية ضد هذا الكيان الذي استمرت علاقاته الدبلوماسية مع تركيا واستمرت بدورها في علاقاتها التجارية مع الكيان المذكور الذي يستورد البترول الأذربيجاني الذي يصل إلى

دعمت حسابات الكيان العبري، عندما كان الكثيرون في المنطقة في خدمة التحالف الصهيوي - امريكي الذي حقق انتصاره الأهم بإسقاط نظام بشار الأسد في سوريا.

واعتبر التحالف المذكور هذا السقوط بداية النهاية «للنظام الشيعي» في إيران وحلفائه في لبنان واليمن والعراق وأي مكان آخر وحتى إن لم يكن فيه أي شيعي. فيما اعتبرت أنقرة هذا السقوط فرصتها التاريخية للعودة إلى المنطقة بذكريات وحسابات عثمانية مذهبية وقومية تنافس الدور الإيراني عبر التدخل المباشر في أحداث سوريا ومعاداة كل ما هو محسوب على إيران «الشيعية»، التي تحالف الكثيرون في المنطقة ضدها بما فيهم «إسرائيل» التي كانت المستفيد الأهم من كل

تطورات «الربيع العربي» الذي كانت تركيا خلاله المستفيد الآخر منه.

فتركيا الآن موجودة في عدد كبير من دول المنطقة بأشكال مختلفة، ولكن بثقل كبير سياسيا وعسكريا واقتصاديا

واستخباريا في سوريا والعراق وليبيا والصومال، كما لها علاقات تحالف عسكري استراتيجي مع قطر، وسعت أيضاً خلال السنوات القليلة الماضية لتطوير علاقات مماثلة مع دول الخليج الأخرى وأهمها السعودية والإمارات بعد أن تصالحت معها عام ٢٠٢٢.

كما تصالحت هي مع الكيان العبري بعد زيارة الرئيس هرتسوغ لأنقرة في مارس/ آذار ٢٠٢٢ ولقاء إردوغان مع بينيت في نيويورك في الـ٢٢ من أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٣ وبعد عام مع نتنياهو في نفس المكان، وذلك قبل أيام من طوفان الأقصى الذي غيّر موازين القوى برمتها في المنطقة، خاصة بعد سقوط نظام الأسد في دمشق في الـ ٨ من كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٤ بمساهمة كل دول

ما على الدول الثلاث إلا أن تدخل في حوار صادق وعاجل مع إيران

والتأثير التركي فيها. ويرى العديد من المراقبين في هذا الدور التركي احتمالات المواجهة الاستراتيجية بين تركيا والكيان العبري، وخلافا لما هو عليه الوضع في سوريا، طالما أن الرئيس الانتقالي أحمد الشرع يتلقى تعليماته من واشنطن.

ومع أن البعض يستبعد مثل هذه المواجهة، إلا أن مساعي أنقرة لتطوير أسلحتها وخاصة صواريخها البالستية ومسيراتها الانقضاضية التي تصل إلى آلاف الكيلومترات، يطرح معها العديد من التساؤلات عن هدف أنقرة من كل هذا التسليح، وبعد تجربة الحرب الإيرانية الأخيرة، حيث لعبت الصواريخ والمسيرات الإيرانية دورا أساسيا في هذه الحرب، وبغياب أي دور عملي وفعال لأي دولة عربية وتركيا ضد العدوان الصهيوني - امريكي.

ومن دون أن نتجاهل التصريحات التي يطلقها

الرئيس ترامب بين الحين والحين عن علاقات جيدة بين أنقرة و «تل أبيب»، وهو ما يكرره سفيره توم براك الذي لا يخفي إعجابه «بالدولة العثمانية بذكرياتها المثيرة» التي يتغنى بها الرئيس إردوغان الذي يقول إنه حقق لتركيا الكثير من المكاسب الاستراتيجية في المنطقة.

في الوقت الذي تذكره المعارضة بتناقضاته في السياسة الخارجية والعلاقة مع جميع زعماء المنطقة، حيث كان على علاقة وطيدة مع البعض منهم، من أمثال بشار الأسد ومعمر القذافي فانقلب عليهما، في الوقت الذي هدد فيه وتوعد الآخرين، منهم من أمثال السيسي ومحمد بن سلمان ومحمد بن زايد، وعاد

ميناء جيهان التركي على البحر الأبيض ويتم نقله بالسفن إلى ميناء حيفا.

كما لم تحدث أي مواجهة جدية بين تركيا التي توجد عسكريا في الشمال السوري وبين الكيان العبري الذي يسيطر على الجنوب السوري مع استنكار أنقرة المتكرر للعدوان الإسرائيلي على لبنان وليس على سوريا.

وعلى صعيد آخر، ومع استمرار التناقضات التركية في العراق وهي هناك إلى جانب الأطراف السنية ومسعود البرزاني، تستمر أنقرة في موقفها الداعم لحكومة الديببة في طرابلس والمدعومة من العديد من المجموعات الإسلامية المتطرفة الموالية لتركيا، في الوقت الذي يحظى فيه خليفة حفتر وجيشه بدعم مصر والسعودية،

وتارة الإمارات، الطرف الأكثر غموضا وخطورة في المنطقة.

ويعرف الجميع دورها في أحداث السودان قبل وبعد إطاحة عمر البشير ودعمها لقوات التدخل السريع بهدف السيطرة

على مناجم الذهب السوداني . كما يعرف الجميع الدور الإماراتي وبالتنسيق مع الكيان العبري في أرض الصومال الذي تسعى «تل أبيب» لإقامة قواعد عسكرية لها فيه وقبالة سواحل اليمن «الموالي لإيران».

ومن دون أن نتجاهل دور إثيوبيا الحليف الآخر للكيان العبري ومعروفة أطماعه في مياه النيل، وبعد أن فشلت القاهرة في مساعيها لعرقلة مشروع سد النهضة كما هي فشلت في التصدي لأي دور للكيان العبري في السودان والصومال.

وهو الدور الذي تحملته تركيا حيث أقامت ومنذ عام ٢٠١١ علاقات واسعة وفي جميع المجالات مع الصومال الذي لم يعد أي فرق بينها وبين سوريا من حيث الوجود

تحولات ما بعد الشاه و«مدرس» وإعادة تشكيل موازين القوى

والخوف عندما وصلت صواريخ ومسيرات إيران وحزب الله وأنصار الله والحشد الشعبي «الشيوعية» إلى «تل أبيب». وما على مصر وتركيا والسعودية باعتبارها الدول الثلاث المهمة لأسباب عديدة ومعها باقي دول المنطقة، إلا أن تتخلص من عقدها النفسية التقليدية السخيفة وتدخل في حوار عملي وصادق وعاجل مع إيران.

وسترحب بدورها ومن دون أدنى شك بأي مبادرة تهدف إلى تحقيق وحدة القول والموقف، والعمل الجاد لمنع تكرار الأحداث الأخيرة خلال العدوان على إيران التي ضحت بالكثير والكثير لإثبات التزاماتها الوطنية والدينية، فصَدَّقها الجميع في المنطقة وخارجها.

وإن لم نستخلص جميعا الدروس الكافية والضرورية

من هذه التجربة، وهي حتى الآن لصالحنا معا، فسوف تعيش المنطقة أمثال هذا العدوان في سوريا ولبنان ومصر والسعودية والصومال والسودان بل وحتى تركيا.

ويعرف الجميع أنها كانت وما زالت وستبقى العنصر الأهم إن لم نقل الرئيسي في تقرير مصير المنطقة، وكما أثبتت ذلك خلال ما يسمى الربيع العربي، ولولاه لما كنا الآن نتحدث عن كل ما نتحدث عنه الآن، وهو في نهاية المطاف نتاج المشاريع والمخططات الصهيونية - امريكية التي لولا المتواطئين معها لكنا جميعا من الأتراك والعرب والكرد والفرس والشيعة والعلويين والسنة والدروز والمسيحيين بكل أطيافهم بخير وسلام، وهو ليس صعب المنال أبدا، وإذا قررنا جميعا تحقيقه، ولكن بصدق وأمان وهي فرصتنا الأخيرة.

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي

*المباين.نت

وصالحهم جميعا بعد أن نسي أو تناسى حليفه العقائدي عمر البشير بعد إطاحته، واستضاف الجنرال عبد الفتاح البرهان في أنقرة، كما أنه نسي أو تناسى شعار رابعة وصديقه محمد مرسي بعد مصالحته للسياسي، وبعد أن نسي صديقه أيضا راشد الغنوشي ولم يعد يتحدث عنه أبدا.

ويبقى الرهان في نهاية المطاف على الرغبة الصادقة، ليس فقط لدى الرئيس إردوغان، بل لدى حكام المنطقة عموما، وخاصة السعودية ومصر، وإن اتفقوا فيما بينهم، فالمنطقة ستدخل مرحلة جديدة من التنسيق والتعاون الحقيقي والعملي بعد أن يستخلص الجميع الدروس اللازمة والكافية من حرب إيران الأخيرة.

وأثبتت للجميع أن الانتصار على العدو وأيا كانت قوته لا يتطلب إلا شيئا واحدا ألا وهو الإرادة الحقيقية في اتخاذ القرار الوطني المستقل والاستعداد للتضحية من أجل ذلك.

وهو القرار الذي على الرئيس إردوغان والرئيس عبد الفتاح السيسي وولي العهد السعودي محمد بن سلمان أن يتخذه معا بعد الاتفاق على الحد الأدنى من القواسم المشتركة للعمل الصادق مع إيران.

هذا بالطبع إذا كان الزعماء الثلاثة ومن سيكون معهم صادقين في كل ما يقولونه عن الكيان العبري وخطورة سياساته على دولهم الثلاث، وهي ضمن خارطة «إسرائيل الكبرى». ويبدو واضحا أنها باتت تواجه ولأول مرة خطر الزوال النهائي الذي تتمناه كل الشعوب العربية والإسلامية، بل وحتى العديد من شعوب العالم التي لم تعد تخفي رفضها واستنكارها لهمجية هذه الدولة الإجرامية، التي ولأول مرة في تاريخها ذاقت طعم الرعب

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



ترامب يخير إيران وفانس يتحدث عن تقدم المفاوضات وطهران تستعد

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

وصل الرئيس الامريكى دونالد ترمب إلى الصين لعقد قمة مهمة مع نظيره الصينى شي جينبينغ، فيما جدد تمسكه بمنع إيران من امتلاك سلاح نووى، وقال قبل مغادرته الولايات المتحدة إن «إيران إما أن تتوصل إلى اتفاق جيد مع امريكا أو ستواجه الدمار». وأضاف ترمب أنه لا يتوقع أن يحتاج إلى مساعدة بكين لإنهاء حرب إيران وتخفيف قبضة طهران

على مضيق هرمز.

ودخل مسار التفاوض بين واشنطن وطهران مأزقاً مفتوحاً عقب رفض ترمب الرد الإيراني الأخير، وسط مؤشرات متزايدة على تحول الهدنة الهشة إلى مساحة لإعادة ترتيب الأوراق العسكرية. إلى ذلك، كشفت تقييمات استخباراتية أمريكية سرية، صدرت مطلع هذا الشهر ونقلتها صحيفة «نيويورك تايمز» أن إيران استعدت معظم قدراتها العسكرية والصاروخية، بما يتناقض مع تصريحات ترمب بأنه «سحق» الجيش الإيراني.

ترمب: وقف البرنامج النووي الإيراني أهم من المعاناة الاقتصادية للأمريكيين

ويوم الثلاثاء قال الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، إن الصعوبات المالية التي يواجهها الأمريكيون لا تشكل عاملاً مؤثراً في عملية اتخاذ القرارات، خلال سعيه للتفاوض من أجل إنهاء الصراع مع إيران، مشيراً إلى أن منع طهران من الحصول على سلاح نووي هو الأولوية القصوى لديه، وفق ما نقلته «رويترز».

وردًا على سؤال أحد الصحفيين عن مدى تأثير الأوضاع المالية للأمريكيين في دفعه للتوصل إلى اتفاق، قال ترمب: «ولا حتى قليلاً».

وقال ترمب، قبل مغادرته البيت الأبيض متجهاً إلى الصين: «الشيء الوحيد المهم عندما أتحدث عن إيران هو ألا يحصلوا على سلاح نووي... أنا لا أفكر في الوضع المالي للأمريكيين، أنا لا أفكر في أي شخص، أفكر في شيء واحد: لا يمكننا السماح لإيران بالحصول على سلاح نووي، هذا كل شيء، هذا هو الشيء الوحيد الذي يُحفظني».

وعندما طُلب من مدير الاتصالات بالبيت الأبيض، ستيفن تشيونج، الإدلاء بتوضيح بشأن تعليقات الرئيس، قال إن «المسؤولية النهائية لترمب هي سلامة وأمن الأمريكيين. لا يمكن أن تمتلك إيران سلاحاً نووياً، وإذا لم يجر اتخاذ إجراء، فستحصل عليه، مما يهدد جميع الأمريكيين». ووصف ترمب نهجه بأنه مسألة تتعلق بالأمن القومي والعالمي، مُلمحاً إلى أن المخاوف الاقتصادية تأتي في المرتبة الثانية بعد منع انتشار الأسلحة النووية.

فانس: المفاوضات مع إيران تحرز تقدماً

إلى ذلك، قال نائب الرئيس الأمريكي يوم الأربعاء إنه يعتقد بأن المفاوضات مع إيران لإنهاء الأعمال القتالية تحرز تقدماً، وذلك بعد أن رفض الرئيس دونالد ترامب آخر مقترح من طهران ووصفه بأنه غير مقبول.

وأضاف فانس لصحافيين في البيت الأبيض: «أعتقد أننا نحرز تقدماً. السؤال الأساسي هو: هل نحرز تقدماً كافياً للوصول إلى الخط الأحمر (الهدف) الذي وضعه الرئيس؟». وأضاف: «الخط الأحمر

واضح جدا. عليه أن يطمئن إلى أننا وضعنا عددا من الضمانات التي تضمن عدم امتلاك إيران سلاحا نوويا أبدا».

بزشكيان: انهم ينتهكون بوضوح المبادئ الإنسانية والقواعد الدولية

من جهته أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان ان الأعداء يخشون انسجام الشعب الإيراني وتلاحمه، ولطالما سعوا إلى عرقلة مسار تقدم البلاد عبر إثارة الانقسام والخلافات وزرع اليأس في قلوب الشعب. وتفقد «بزشكيان» يوم الأربعاء معسكر المنتخب الوطني لكرة القدم، واطلع عن قرب على آخر مراحل إعداد اللاعبين للحضور في كأس العالم ٢٠٢٦ لكرة القدم وأكد خلال لقائه مع لاعبي المنتخب الوطني لكرة القدم، والجهاز الفني ومسؤولي الاتحاد الإيراني لكرة القدم على ضرورة بذل الجهود، وتعزيز التماسك الوطني، وإظهار عزة واقتدار الشعب الإيراني في الساحة العالمية؛ قائلا: انزلوا إلى الميدان بكل ما أوتيتم من قوة من أجل رفعة ايران واعتزازها.

كما شدد على ضرورة الحفاظ على التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية وقال: إن أملنا هو إيران قوية، وهادئة، وموحدة. مضيفا أن أعداء الشعب الإيراني يخشون هذا التماسك والتآزر والقدرة الوطنية الكبيرة، ولطالما سعوا إلى عرقلة مسار تقدم البلاد عبر إثارة الانقسام والخلافات وزرع اليأس في قلوب الشعب.

وانتقد الرئيس «بزشكيان» النهج المزدوج للقوى المهيمنة في الساحة الدولية؛ قائلا: إن أولئك الذين ينتهكون بوضوح المبادئ الإنسانية والقواعد الدولية، يتشدقون اليوم بالدفاع عن حقوق الإنسان.

قاليباف: لا بديل أمام واشنطن

بدوره، قال رئيس البرلمان وكبير المفاوضين الإيرانيين، محمد باقر قاليباف، إنه لا بديل أمام واشنطن سوى قبول مقترح طهران المؤلف من ١٤ بنداً أو مواجهة «فشل تلو الآخر»، فيما هدد المتحدث باسم لجنة الأمن القومي في البرلمان إبراهيم رضائي بأن تخصيص اليورانيوم إلى ٩٠ في المائة قد يكون خياراً إذا تعرضت إيران لهجوم جديد.

إيران تستعد لاستئناف الحرب

واستعدت إيران لاحتمال استئناف الحرب عبر مناورات نفذها «الحرس الثوري» في محيط طهران، وتلويح برلماني بتخصيب اليورانيوم إلى ٩٠ في المائة، بعدما رفض الرئيس الامريكى دونالد ترمب الرد الإيراني على مقترح واشنطن.

وقال قائد «الحرس الثوري» في العاصمة، حسن حسن زاده، على هامش المناورات المفاجئة إن قواته جاهزة لتوجيه «ضربات مدمرة» إذا ارتكبت «العدو» خطأ جديداً.

وتصاعدت التحذيرات داخل إيران من احتمال تحرك عسكري امريكي - إسرائيلي أوسع مع تعثر المسار الدبلوماسي؛ إذ تحدث نائب عن مخاوف من احتمال السعي إلى السيطرة على بعض الجزر في جنوب البلاد، بالتزامن مع تشديد طهران قبضتها على مضيق هرمز، وتمسك واشنطن بالحصار البحري، قبل قمة الرئيس الامريكي دونالد ترمب مع نظيره الصيني شي جينبينغ في بكين.

وجاءت هذه التحذيرات وسط مؤشرات متداخلة على انتقال الأزمة إلى معركة حول الممرات البحرية والطاقة. فبينما تقول طهران إن سيطرتها على «هرمز» باتت «مكسباً استراتيجياً» لا تراجع عنه، يرى مسؤولون امريكيون أن مطالب إيران لإنهاء الحرب لا تزال بعيدة عن الحد الأدنى المقبول لدى واشنطن، خصوصاً ما يتعلق بالبرنامج النووي وإعادة فتح المضيق.

سيناريو الجزر

في طهران، نقلت وسائل إعلام عن النائب المحافظ، كامران غضنفری، أن الولايات المتحدة وإسرائيل تخططان لـ«عملية واسعة» ضد إيران، مستنداً إلى ما وصفه باستمرار نقل معدات وقوات امريكية إلى الشرق الأوسط.

وقال غضنفری إن واشنطن وتل أبيب «قد تعتزمان السيطرة على بعض الجزر الإيرانية في الجنوب». وربط غضنفری ذلك بالمطالب الامريكية من طهران بشأن وقف التخصيب، وإخراج اليورانيوم المخصب، ووقف دعم جماعات «محور المقاومة»، قائلاً إن المؤسسة الحاكمة «لا تقبل، بطبيعة الحال، هذه المطالب».

ورغم استمرار الهدنة الهشة، أضاف أن بلاده «في وسط الحرب»، قائلاً إن الولايات المتحدة وإسرائيل نقّذتا، خلال الأسبوع الأخير، «عمليتين» ضد إيران، وشنتتا هجمات بسفن حربية على بعض المراكز الإيرانية، من دون أن يقدم تفاصيل إضافية.

وتصاعد خطاب النواب الإيرانيين، الذي يربط بين السيطرة على هرمز، ورفض التراجع في الملف النووي، والاستعداد لاحتمال عودة القتال.



حرب تهزّ الأمن الغذائي العالمي

ورغم أن الأسواق العالمية لم تصل بعد إلى مرحلة النقص الحاد في الإمدادات، فإن الخبراء يرون أن استمرار الحرب أو توسعها قد يدفعان الاقتصاد العالمي إلى موجة تضخم غذائي جديدة تشبه تلك التي أعقبت الحرب الروسية - الأوكرانية، مع فارق أساسي يتمثل في أن الخليج يمثل قلب تجارة الطاقة العالمية، بينما ترتبط صناعة الغذاء الحديثة عضوياً بأسعار الوقود والأسمدة والنقل البحري.

وقالت الفاو إن مؤشر أسعار الغذاء العالمي ارتفع في أبريل/نيسان إلى ١٣٠/٧ نقطة، مدفوعاً أساساً بارتفاع أسعار الزيوت النباتية نتيجة زيادة تكاليف الطاقة واضطراب الإمدادات بسبب الحرب وإغلاق مضيق هرمز.

لندن - أعادت الحرب في الخليج، وما رافقها من اضطرابات في الملاحة البحرية والإغلاق الفعلي لمضيق هرمز، ملف الأمن الغذائي العالمي إلى واجهة الاهتمام الدولي، بعدما بدأت تداعيات الصراع تتسلل تدريجياً إلى أسواق الغذاء والطاقة والأسمدة والشحن البحري.

وبينما حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) من ارتفاع أسعار الغذاء العالمية إلى أعلى مستوياتها منذ أكثر من ثلاث سنوات، تتزايد المخاوف من أن يتحول التوتر العسكري في المنطقة إلى عامل دائم في رفع كلفة الغذاء وتقليص فرص توفر المنتجات الأساسية في عدد من الدول المستوردة، خاصة في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا.

ارتفاع الأسعار وأزمة الأسمدة يهددان الأسواق

وفي هذا السياق تعود أزمة الأسمدة إلى الواجهة باعتبارها أحد أخطر التداعيات غير المباشرة للحرب. فصناعة الأسمدة تعتمد بدرجة كبيرة على الغاز الطبيعي، والخليج يمثل أحد أبرز مراكز إنتاج وتصدير الطاقة والمواد البتروكيميائية في العالم. ومع ارتفاع أسعار الغاز والطاقة، ترتفع تلقائياً تكاليف إنتاج الأسمدة، وهو ما ينعكس على أسعار المحاصيل الزراعية في مختلف أنحاء العالم.

ويحذر خبراء من أن أي اضطراب طويل في أسواق الأسمدة قد يؤثر على المواسم الزراعية المقبلة، خاصة في الدول النامية التي تعاني أصلاً من ضعف القدرة على دعم المزارعين. فارتفاع أسعار الأسمدة يدفع العديد من المنتجين الزراعيين إلى تقليص استخدامها، ما يؤدي لاحقاً إلى انخفاض الإنتاجية الزراعية وتراجع المعروض الغذائي العالمي.

وتبرز هنا مفارقة لافتة، إذ إن العالم يحقق في الوقت نفسه مستويات قياسية من إنتاج الحبوب بحسب تقديرات الفاو التي رفعت توقعاتها لإنتاج الحبوب العالمي خلال ٢٠٢٥ إلى ٣/٠٤٠ مليار طن، بزيادة ستة في المئة عن العام الماضي. غير أن وفرة الإنتاج لا تعني بالضرورة استقرار الأسعار أو سهولة وصول الغذاء إلى الأسواق، لأن سلاسل الإمداد العالمية باتت شديدة الحساسية تجاه الأزمات الجيوسياسية والطاقة والشحن. ويرى مراقبون أن المشكلة الحالية لا تكمن في نقص الغذاء بقدر ما تكمن في ارتفاع كلفة نقله وإنتاجه

لكن خلف هذه الأرقام تقف شبكة معقدة من التأثيرات الاقتصادية التي تمتد من المزارع إلى الموانئ وصولاً إلى مؤائد المستهلكين.

ويبدو الارتفاع الحالي في أسعار الزيوت النباتية مؤشراً مبكراً على التحولات الأوسع داخل الأسواق الغذائية العالمية، إذ يؤدي ارتفاع أسعار النفط إلى زيادة الإقبال على الوقود الحيوي المستخرج من الزيوت النباتية مثل زيت النخيل وفول الصويا ودوار الشمس، ما يرفع الطلب الصناعي عليها ويقلص الكميات المتاحة للاستهلاك الغذائي.

ولا يقتصر تأثير الحرب على أسعار الطاقة فقط، بل يمتد إلى حركة التجارة الدولية، خاصة أن مضيق هرمز يعد ممراً حيوياً لعبور نسبة كبيرة من صادرات النفط والغاز العالمية، إضافة إلى مرور سلع وبضائع غذائية باتجاه الأسواق الآسيوية والأفريقية. وقد أدى ارتفاع المخاطر الأمنية في المنطقة إلى زيادة تكاليف التأمين والشحن البحري، ما انعكس مباشرة على أسعار السلع المستوردة.

وتخشى الدول المستوردة للغذاء أن يؤدي أي تعطيل طويل الأمد لحركة الملاحة إلى تأخير وصول الشحنات الغذائية وارتفاع كلفة النقل، خصوصاً بالنسبة إلى الحبوب والزيوت والسكر والأرز. وتبدو الدول العربية والأفريقية الأكثر عرضة لهذه التداعيات بسبب اعتمادها الكبير على الواردات الغذائية وضعف قدراتها الإنتاجية المحلية.

السمود يظل مشروطا بعدم تحول الأزمة إلى صراع طويل ومفتوح

يضغط مباشرة على ميزانياتها المحدودة، كما يرفع مخاطر الاضطرابات الاجتماعية. وغالبا ما تشكل أسعار الخبز والزيوت والمواد الأساسية عاملا حساسا في الاستقرار الداخلي للعديد من الدول النامية.

ويخشى اقتصاديون أن يؤدي استمرار الحرب إلى نشوء موجة جديدة من "التضخم المستورد"، حيث تنتقل زيادات الأسعار العالمية بسرعة إلى الأسواق المحلية، خاصة في الدول التي تعتمد على الاستيراد بالدولار وتعاني من ضعف عملاتها الوطنية.

وفي المقابل، ترى الفاو أن النظام الغذائي العالمي لا يزال يحتفظ بقدر من الصمود بفضل وفرة المحاصيل والمخزونات الحالية، غير أن هذا الصمود يظل مشروطا بعدم تحول الأزمة الخليجية إلى صراع طويل ومفتوح يهدد طرق التجارة والطاقة العالمية بشكل أوسع.

وتكشف الحرب في الخليج مرة أخرى مدى الترابط العميق بين الأمن الجيوسياسي والأمن الغذائي العالمي، فأسعار الغذاء لم تعد ترتبط فقط بالمواسم الزراعية والأمطار، بل أصبحت رهينة أيضا للممرات البحرية وأسواق الطاقة والتوترات العسكرية. وبينما يملك العالم حاليا مخزونات كافية لتفادي أزمة غذاء شاملة، فإن استمرار الحرب قد يحول ارتفاع الأسعار المؤقت إلى أزمة هيكلية تطال الإنتاج والنقل والأسمدة وسلاسل التوريد، بما يجعل الأمن الغذائي أحد أبرز ضحايا الصراعات الجيوسياسية في القرن الحادي والعشرين.

وتوزيعه، وهو ما يفسر الارتفاع المعتدل في أسعار الحبوب مقارنة بالقفزة الكبيرة في أسعار الزيوت النباتية والطاقة. فالمخزونات العالمية من الحبوب ما زالت توفر هامشا من الأمان، لكن استمرار التوترات قد يؤدي إلى استنزاف هذا الهامش تدريجيا.

كما أن الأسواق المالية تلعب دورا إضافيا في تغذية موجة الارتفاع، إذ تدفع المخاوف من اتساع الحرب المستثمرين إلى المضاربة على السلع الأساسية، ما يزيد من تقلب الأسعار. وغالبا ما تتأثر الأسواق الغذائية بالشائعات والتوقعات المستقبلية بقدر تأثرها بالعرض والطلب الفعليين.

ومن بين أكثر القطاعات تأثرا أيضا قطاع الثروة الحيوانية، لأن ارتفاع أسعار الحبوب والزيوت والأعلاف يرفع كلفة تربية الماشية والدواجن، ما يقود لاحقا إلى زيادة أسعار اللحوم والألبان والبيض. وهذا يعني أن تداعيات الحرب لن تظل محصورة في سلع محددة، بل قد تمتد إلى مختلف مكونات السلة الغذائية العالمية.

وتواجه الحكومات تحديا مزدوجا يتمثل في احتواء التضخم الغذائي وضمان توفر المنتجات الأساسية في الأسواق المحلية. وقد بدأت بعض الدول بالفعل في مراجعة سياساتها المتعلقة بالمخزونات الإستراتيجية والدعم الغذائي وتنويع مصادر الاستيراد، تحسبا لأي اضطرابات أكبر في التجارة العالمية.

وتبدو الدول الفقيرة الأكثر هشاشة أمام هذه التطورات، لأن ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة والأسمدة



مايكل هيرش:

الولايات المتحدة والمضي نحو حرب طويلة مع إيران

مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية/الترجمة والتحرير: المرصد

لكن رضائي، شأنه شأن عدد من كبار المسؤولين الإيرانيين، سبق أن لمح إلى إمكانية بلوغ تسوية مع واشنطن، بل دافع عنها علنا. فقبل نحو عقدين، وخلال رحلة صحافية إلى إيران عام ٢٠٠٧، تلقيت دعوة غير متوقعة منه للقاءه في فيلته الصيفية المطلة على بحر قزوين، على مسافة تقارب ٢٤٠ كيلومترا شمال طهران. لم يكن كثير الابتسام آنذاك أيضا. غير أن ما تكشف لاحقا هو أن رضائي والنظام كانا يبحثان عن مخرج يحفظ ماء الوجه من المواجهة النووية مع واشنطن، التي كانت في عهد الرئيس محمود أحمدني نجاد على

بملاح يطبعها عبوس دائم، يبرز محسن رضائي اليوم واحدا من أبرز الوجوه المتشددة الصاعدة داخل النظام الإيراني. شغل رضائي سابقا منصبا قياديا في «الحرس الثوري»، وعمل مستشارا عسكريا لآية الله علي خامنئي، الزعيم الأعلى الذي اغتيل. ويؤدي رضائي اليوم الدور نفسه إلى جانب مجتبي خامنئي، نجل خامنئي وخليفته. وفي الأيام الأخيرة، أُفيد بأن رضائي لمح إلى أن سياسة إيران القائمة على «الصبر الاستراتيجي» وصلت إلى نهايتها، وأن طهران لن تنحني أبدا أمام الرئيس الأمريكي دونالد ترمب.

الذي عبر عنه رضائي ومسؤولون كبار آخرون خلال الأيام الأخيرة.

ويرى كثير من الخبراء الإيرانيين أن النظام، بعد أكثر من شهرين من الهجمات الأمريكية الإسرائيلية المدمرة، بات أكثر تماسكا وتشددا من أي وقت مضى. والأرجح أنه سيظل على هذا النهج، وخصوصا بعدما اكتشف ورقة ضغط قوية لم يسبق أن استخدمها، تتمثل في إغلاق طهران لمضيق هرمز، بما يرفع أسعار الطاقة عالميا، ويشعل ارتدادا سياسيا ضد ترمب في الداخل، ويساهم في زعزعة الاقتصاد العالمي. وفي ظل اقتصاد إيراني يرزح تحت تضخم مفرط، ويتدهور بوتيرة غير مسبوقة

تحت وطأة الحصار الأمريكي، يسود اعتقاد واسع بأن الجمهورية الإسلامية قادرة على الصمود أطول من قدرة ترمب على الانتظار، حتى لو استأنف

نظام طهران بلغ أقصى درجات تشدده ولم يعد لديه ما يخسره

الأعمال القتالية.

وقال جون غازفينيان، مؤلف كتاب «أمريكا وإيران: التاريخ من ١٧٢٠ إلى الحاضر» الصادر عام ٢٠٢١: «يبدو أن معظم أوراق القوة باتت في يد إيران في الوقت الراهن. فبعد سنوات من الانتكاسات العسكرية والداخلية، منح ترمب النظام، من نواح كثيرة، طوق نجاة».

ويمكن أن تكون الحرب التي أشعلها ترمب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عززت، في الواقع، موقع النظام على المستويين الدولي والداخلي، ولو في الوقت الراهن على الأقل. ففي الداخل، قمع «الحرس الثوري» أي صوت معارض بعنف شديد. إلى جانب ذلك، يعتقد أن الهجمات الأمريكية الإسرائيلية على

قدر من التوتر يكاد يوازي ما هي عليه اليوم. وبعدها قدم لي الشاي والفاكهة في حديقته، أوحى رضائي بأن الجمهورية الإسلامية تتطلع إلى صيغة ما من الاتفاق، قائلا لي: «إذا اتبعت أمريكا نهجا مختلفا بدلا من المواجهة مع إيران، فسوف تتغير تعاملاتنا بشكل جذري».

ولت تلك الأيام، بطبيعة الحال، وربما ولت بلا رجعة. فاليوم، يبدو أن رضائي ورفاقه يلمحون إلى أن إيران باتت مهيأة لخوض صراع مفتوح وطويل الأمد مع الولايات المتحدة. في المقابل، بدا موقف إدارة ترمب متذبذبا في تصريحاتها بشأن طبيعة الاتفاق الذي يمكن أن تقبل به. وفي ١١ مايو/

أيار، قال الرئيس إن وقف إطلاق النار المستمر منذ شهر، والذي أعلن عنه في أوائل أبريل/نيسان، أصبح الآن «على جهاز إنعاش هائل».

ازداد المشهد وضوحا

خلال عطلة نهاية الأسبوع. فبعد أيام من الترويج لاتفاق بدا وشيكا مع إيران، وجد ترمب نفسه في موقف محرج بعدما تلكأت طهران في إرسال ردها، ثم تقدمت بعرض وصفه الرئيس بأنه «غير مقبول إطلاقا». وبحسب هيئة الإذاعة والتلفزيون في جمهورية إيران الإسلامية، تتمسك طهران بأن ترفع الولايات المتحدة حصارها على الشحن الإيراني، وأن تبادر فوراً إلى رفع العقوبات، ودفع تعويضات، والإفراج عن الأصول المجمدة، والاعتراف بالسيادة الإيرانية على مضيق هرمز الحيوي.

ويعكس الموقف الإيراني، الذي لا يبدو أنه يطرح سوى تنازلات محدودة في الملف الأكثر حساسية، أي برنامج طهران للأسلحة النووية، ذلك النهج المتشدد

الحاليين: «بحسب ما أعرف، تبدو القيادة الحالية متماسكة، ويجمع بين أفرادها انتماء مشترك إلى خلفية الحرس الثوري». وأضاف: «إنهم رجال شديدي الصلابة، وجميعهم أيضا من قدامى محاربي الحرب الإيرانية العراقية. ومن السذاجة الاعتقاد أن القصف قد يدفعهم إلى الاستسلام».

وقال غازفينيان إن أكثر ما ينبغي أن تخشاه واشنطن والمجتمع الدولي في هذه المرحلة هو «الثقة المفرطة» التي قد يستند إليها النظام الإيراني.

وأضاف: «هذا ميل واضح لدى العناصر الإيرانية المتشددة، التي تؤمن إيمانا عميقا بأيديولوجيا الثورة في الجمهورية الإسلامية. ويبدو أن هذه العناصر باتت اليوم الأكثر نفوذا». وتابع قائلا إن أكثر قادة الجمهورية الإسلامية تشددا درجوا تاريخيا على المبالغة في تقدير قوتهم، وإلى

القيادة الحالية متماسكة، ويجمع بين أفرادها انتماء مشترك

التمسك «بمطالب قصوى».

لكن الصورة لم تكن دائما على هذا النحو. فعلى مدى عقود، غضت واشنطن الطرف عن أكثر من عرض للتقارب قدمه معتدلون داخل إيران. أما أنجح تلك المحاولات، أي الاتفاق النووي الذي أبرمه باراك أوباما عام ٢٠١٥، فقد أطاح به ترمب في ولايته الأولى. ومنذ عرض التقارب الذي قدم بعد فترة وجيزة من هجمات ١١ سبتمبر، شعر الإصلاحيون داخل الجمهورية الإسلامية مرارا بأن واشنطن تقطع الطريق على مساعيهم. ففي تلك المرحلة، تعاون النظام بفاعلية مع الحملة الأمريكية ضد طالبان، قبل أن يدرجه الرئيس جورج دبليو بوش لاحقا ضمن «محور الشر».

مدرسة في ميناب، وعلى البنية التحتية الإيرانية والمراكز السكانية، أثارت غضب كثير من المعارضين الإيرانيين أنفسهم. ومن خلال إحكام السيطرة على مضيق هرمز، وضعت الجمهورية الإسلامية نفسها فجأة في صميم الجغرافيا السياسية العالمية.

وقال حسين بناي من جامعة إنديانا، وهو أحد مؤلفي تقرير صدر عام ٢٠٢٢ عن العلاقات بين إيران والغرب بعنوان «جمهوريات الأسطورة: السرديات الوطنية والصراع الأمريكي-الإيراني»: «سبق أن وجدت إيران نفسها في أوضاع أشد سوءا، داخليا ودوليا، في ظل حالة الجمود التي امتدت من عهد الرئيس الأمريكي رونالد ريغان إلى عهد

باراك أوباما. لكن ترمب غير ميزان هذه المعادلة لمصلحة إيران في لحظة الجمود الراهنة».

وقال أيضا: «بما أن الغالبية الساحقة حول العالم ترى أن هذه

الحرب خيار سيئ اتخذ من دون إعداد كاف، يراهن النظام في طهران على أن كلفتها الاقتصادية لن تكون أشد وطأة عليه مما يعانیه أصلا».

ولا يبدو أن هناك ما يشير أيضا إلى تفكك في القيادة داخل طهران، كما كان ترمب وفريقه يرددون، رغم مقتل خامنئي وعدد كبير من كبار المسؤولين. وفي الرد الذي نشره على منصة تروث سوشيال في ١٠ مايو/ أيار، وصف ترمب النظام الذي ما يزال قائما بأنه «ما يسمى بممثلي إيران».

وقال رايان كروكر، السفير الأمريكي السابق في المنطقة، والذي أشرف على عدة مفاوضات مع إيران بعد هجمات ١١ سبتمبر/أيلول ويعرف معظم اللاعبين

اليورانيوم عالي التخصيب إلى خارج البلاد، وتفكيك معظم أجهزة الطرد المركزي، وإخضاع منشآتها لرقابة غير مسبوقه من الوكالة الدولية للطاقة الذرية. فما الذي يعنيه ذلك بالنسبة إلى آفاق مفاوضات ترمب اليوم؟

يمكن أن يبقى التوصل إلى اتفاق ما أمرا ممكنا، لكنه سيتطلب من ترمب قدرا أكبر من المرونة، وقبولا بشروط تقترب كثيرا مما حققه أوباما. غير أن الإدارة لم تقدم حتى الآن تصورا واضحا لما يمكن أن تقبل به. فقد أفيد بأن فريق ترمب التفاوضي اقترح تجميدا مؤقتا للتخصيب لمدة ٢٠ عاما، بينما أصر الرئيس نفسه على أن تتخلى طهران بالكامل عن برنامجها النووي.

وفوق ذلك، ظل ترمب وتنتياهو، على مدى الشهرين ونصف الشهر الماضيين، يدعو إلى إسقاط

النظام. ويبدو أن هذه الدعوات، إلى جانب الحرب نفسها، أطاحت بما تبقى داخل إيران من أمل في أن تكتفي واشنطن، وخصوصا في عهد ترمب، بما هو أدنى بكثير من المطلب السابق للرئيس، وهو «الاستسلام غير المشروط».

وأشار عدد من خبراء الشأن الإيراني الذين تحدثت إليهم من أجل هذا المقال إلى أن القيادة الحالية في طهران، حتى بصورتها الراهنة، «يمكن أن تكون برغماتية وغير أيديولوجية» في بعض الملفات، كما قال كروكر. أما غازفينيان فقد قال: «لن يطول الوقت قبل أن يبدأ صبر الحكومات الأوروبية وغيرها بالنفاد حيال إيران، بفعل التدايعيات السلبية على أسواق النفط. ومع ذلك

وكانت حصيلة هذه الدينامية تهميش المعتدلين، وترسيخ الشكوك العميقة لدى المتشددين، وفي مقدمتهم «المرشد الأعلى» نفسه. وفي هذا السياق قال بناي: «كانت تلك الفرصة المهذرة كارثة أكبر على المدى الطويل، لأنها أبعدت خامنئي عن مسار التطبيع».

أما غازفينيان فكتب: «كلما حاول الإصلاحيون فتح باب التواصل، كان الرد الأمريكي هو تلقف التنازل، ثم زيادة العداء، ثم تغيير قواعد اللعبة». وأضاف أن القادة الإيرانيين باتوا اليوم مقتنعين، أكثر من أي وقت مضى، بأن الملف النووي لم يكن سوى ذريعة، وأن الهدف الحقيقي للولايات المتحدة هو إضعاف الجمهورية الإسلامية وعزلها، وربما القضاء عليها إن أمكن.

وعندما التقيت رضائي في يونيو/حزيران ٢٠٠٧، كان برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم لا يزال أقل تقدما بكثير مما هو عليه اليوم. وكان

محمد البرادعي، الذي رأس الوكالة الدولية للطاقة الذرية آنذاك، طرح فكرة «وقت مستقطع» أو توقف متبادل، تقوم على تجميد تطوير البرنامج النووي الإيراني، في مقابل تعليق الضغوط الاقتصادية التي كانت واشنطن تمارسها في الوقت نفسه.

وأبدى رضائي تأييدا حذرا للخطة، قائلا: «لا بد من حل القضية النووية الإيرانية عبر نوع جديد من الحلول كهذا».

وكان ذلك مؤشرا مبكرا إلى وجود هامش للتسوية، تنبأ بشكل أو بآخر بما أصبح لاحقا اتفاق أوباما عام ٢٠١٥. فموجب ذلك الاتفاق، وافقت إيران على تقييد التخصيب بدرجة كبيرة لمدة ١٥ عاما، ونقل معظم

المتشددون: إيران باتت مهية لخوض صراع مفتوح وطويل الأمد

طهران غير المشروط بشأن برنامجها النووي وموقعها الاستراتيجي.

وفي مقابلة أجريتها معه قبل وفاته عام ٢٠٢١، قال لي باول: «لا يمكنك أن تتفاوض وأنت تطلب من الطرف الآخر، قبل بدء المفاوضات، أن يمنحك ما يفترض أن تفضي إليه في نهايتها».

ولا شك أن رضائي كان دائما من المتشددين. ففي ثمانينات القرن الماضي، كان من أبرز الراضين لإبرام هدنة مع عراق صدام حسين. ومن الواضح أنه، شأنه شأن متشددين آخرين داخل النظام، بحث في مرحلة ما عن مخرج من الحرب مع الولايات المتحدة. وكما قال لي رضائي عام ٢٠٠٧،

كانت واشنطن «عالقة عند مفترق طرق» بين المواجهة والانخراط، و«غير قادرة على حسم خيارها».

وأضاف: «لدينا مثل

فارسي يقول إن الطفل

حين يمشي في الظلام، يبدأ بالغناء أو يرفع صوته لأنه يخشى الظلام. والامريكيون يخشون التفاوض مع إيران، لذلك يثيرون كثيرا من الضجيج».

ويمكن القول إن الولايات المتحدة تسير من جديد في ظلام الشرق الأوسط. فبين تشدد إيران والتقلب الحاد في موقف ترمب من المفاوضات، يبدو استمرار الصراع اليوم أرجح بكثير من التوصل إلى اتفاق قابل للحياة.

***مايكل هيرش فهو كاتب عمود في المجلة، ومؤلف كتابين هما: «الجريمة الكبرى: كيف سلم حكما واشنطن مستقبلا امريكا إلى وول ستريت» و«في حرب مع أنفسنا: لماذا تبعد امريكا فرصتها لبناء عالم أفضل».**

كله، ربما لا تزال إيران تراهن على قدرتها على الصمود حتى رحيل ترمب، والأرجح أنها قادرة على ذلك».

وكانت محادثاتي السابقة مع متشددين وإصلاحيين داخل إيران تشير إلى أن طهران، حتى في عهد أحمد نجاد المتشدد، ربما كانت مستعدة للتوقف عند حد امتلاك القدرة النووية من دون المضي إلى تصنيع قنبلة، لتصبح بدلا من ذلك «دولة على العتبة النووية» على غرار اليابان.

وفي حديثه معي، قال محمد حسين عادل، السفير الإيراني السابق لدى بريطانيا، إن إيران «تريد امتلاك التكنولوجيا، وهذا وحده يكفي للردع».

لكن رضائي عبر

آنذاك، كما يفعل اليوم، عن الشكوك التي تساور كثيرا من المتشددين الإيرانيين، ومفادها أن جوهر المشكلة يكمن في عجز واشنطن عن إقناع نفسها بإمكان التفاوض على تسوية مع إيران.

إنه «توتر» ظل يسري في السياسة الخارجية الامريكية على مدى ما يقرب من نصف قرن، كما كتب فريد زكريا، كاتب العمود في «واشنطن بوست»، الأسبوع الماضي. وأضاف: «من جهة، لدى الولايات المتحدة ملفات محددة تريد حلها، من عودة الرهائن إلى فرض القيود النووية. ومن جهة أخرى، تريد إسقاط النظام، لا مجرد التفاوض معه».

وبعد مغادرته المنصب، عبر وزير الخارجية الامريكي الأسبق كولن باول هو الآخر عن إحباطه من زملائه المتشددين السابقين في إدارة جورج دبليو بوش، الذين لم يكونوا مستعدين للنظر في أي خيار سوى استسلام

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



الشرق الأوسط يجس أنفاسه.. حديث عن السلام وخطط عسكرية جاهزة للضرب

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

بين الحديث عن استمرار المفاوضات وتغليب خيار السلام ، لا يزال الغموض الكثيف يلف مستقبل المواجهة العسكرية بين المحور الامريكي-الإسرائيلي من جهة، وإيران من جهة أخرى، في ظل تقارير تؤكد أن الرئيس دونالد ترامب لم يحسم بعد خياراته القادمة لإنهاء حالة الجمود الحالية.
ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مساعدين في البيت الأبيض أن مستشاري الأمن القومي أعدوا بالفعل خطاً

عملياتية جاهزة تتضمن العودة إلى خيار القصف الجوي الشامل، إذا ما قرر ترامب كسر الهدنة القائمة عبر مسار تصعيدي جديد.

وتزامن هذه التسريبات مع ما كشفته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية حول رفع درجة التأهب داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، تحسباً لصدور أوامر أمريكية مفاجئة باستئناف الحرب ضد طهران. ولا تستبعد الدوائر الاستخباراتية في تل أبيب لجوء إدارة ترامب إلى تنفيذ استراتيجية «الضربات المحدودة والخاطفة» لضرب منشآت إيرانية حيوية، بهدف مضاعفة الضغط على القيادة الجديدة في طهران وإجبارها على القبول بالشروط الأمريكية الصارمة بشأن ملفها النووي وأنشطتها الإقليمية.

ترامب: لن أصبر كثيراً على إيران ويجب عليها أن تتوصل إلى اتفاق

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إنه لن يصبر كثيراً على إيران، وحثها على إبرام اتفاق مع واشنطن. وأشار في الوقت نفسه إلى أن «الاستحواذ على اليورانيوم المخصب من إيران يتعلق بالصورة العامة أكثر مما يتعلق بالأمن».

وذكر ترامب في مقابلة ببرنامج هانيتي على قناة فوكس نيوز «لن أتحدى بمزيد من الصبر... ويجب عليهم التوصل إلى اتفاق». ولدى سؤاله في المقابلة عن الاستحواذ على اليورانيوم المخصب من إيران، ذكر ترامب أن هذه المسألة ضرورية فقط من أجل الأغراض الدعائية.

وقال ترامب: «أعتقد أن ذلك ليس ضرورياً إلا من وجهة نظر العلاقات العامة»، وأضاف «في الواقع، سيكون من الأفضل إذا حصلنا عليه، ولكنني أعتقد أن الأمر يتعلق بالعلاقات العامة أكثر من أي شيء آخر». وجدد الرئيس الأمريكي تأكيده على عدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي، مضيفاً أنها ستستخدمه ضد تل أبيب والشرق الأوسط وأوروبا.

وقال: «القيادة الإيرانية ستستخدم القنبلة النووية ضدنا إذا امتلكتها، والعمليات العسكرية الأمريكية بما في ذلك استهداف مواقعها النووية منعت إيران من تطوير سلاح نووي».

وأكد أن المواقع النووية الإيرانية تحت مراقبة مستمرة عبر ٩ كاميرات على مدار ٢٤ ساعة، وقال إن «أي محاولة تحرك إيرانية داخل المواقع النووية ستواجه برد عسكري مباشر، والبديل عن الاستيلاء على المواد النووية في إيران هو قصف المواقع مجدداً وتدميرها بشكل تام».

وفي سياق متصل، قال السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة مايك والتزل «فوكس نيوز»: «لا يوجد ببساطة أي سبب يجعل إيران متمسكة بيورانيوم مخصب بنسبة ٦٠ بالمائة، والغرض الوحيد منه هو سلاح نووي. إنه تهديد غير مقبول للأمن القومي الأمريكي».

وفي وقت سابق من يوم الجمعة، صرح ترامب بأن صبره تجاه إيران أوشك على النفاد وأن الرئيس الصيني شي جين بينغ يتفق معه على ضرورة إعادة فتح طهران لمضيق هرمز.

أكسيوس: ترامب قد ينفذ خطوته التالية في إيران

وقال موقع أكسيوس الأمريكي، يوم الخميس، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي يزور بكين حالياً، قد ينفذ خطوته التالية في إيران فور عودته من الصين.

ونقل الموقع عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن أحد خيارات ترامب بشأن إيران بعد عودته استئناف مشروع الحرية في مضيق هرمز. وأضاف المسؤولون أن «هناك خياراً آخر للرئيس يتمثل في شن حملة قصف جديدة تركز على بنية إيران التحتية»، فيما أشاروا إلى أن الحصار الأمريكي يضغط على إيران بشكل كبير، وقد يجبرها على الاستسلام بدون عمل عسكري. إلى ذلك، نقل «أكسيوس» عن مسؤولين عبريين قولهم إن تل أبيب سترفع حالة التأهب القصوى خلال عطلة نهاية الأسبوع، تحسباً لقرار ترامب باستئناف الحرب ضد إيران.

طهران: مقترحاتنا «سخية» ومطالب واشنطن «غير معقولة»

الى ذلك قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي أمس الاثنين : إن مقترحات طهران لإنهاء الحرب مع الولايات المتحدة وفتح مضيق هرمز مشروعة وتتسم بالسخاء، مضيفاً أن واشنطن تواصل التمسك بمطالب غير معقولة وأحادية الجانب، وجاء حديث بقائي بعد ساعات من رفض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للرد الإيراني على مقترحات واشنطن لإنهاء الحرب.

وذكر التلفزيون الرسمي الإيراني، أن طهران طالبت (في ردها على المقترح الأمريكي) بإيقاف الحرب في جميع الجبهات بما فيها لبنان، والتعويض عن أضرار الحرب وشدت على السيادة الإيرانية على مضيق هرمز. وأوردت وكالة «تسنيم» الإيرانية شبه الرسمية أن إيران دعت الولايات المتحدة إلى إنهاء حصارها البحري، وضمان عدم شن المزيد من الهجمات ورفع العقوبات وإنهاء الحظر الأمريكي على مبيعات النفط الإيراني.

وقال بقائي: «مطلبنا مشروع: المطالبة بإنهاء الحرب، ورفع الحصار والقرصنة الأمريكيين، والإفراج عن الأصول الإيرانية التي جُمدت ظمناً في البنوك بسبب ضغوط الولايات المتحدة». وأضاف «المرور الآمن عبر مضيق هرمز وإرساء الأمن في المنطقة ولبنان من المطالب الأخرى لإيران، وهذا عرض سخّي ومسؤول من أجل أمن المنطقة».

وتعليقاً على رفض ترامب لرد طهران بشأن إنهاء الحرب، قال مصدر إيراني مطلع لوكالة «تسنيم» الإيرانية: «لا يهمننا إرضاء الرئيس الأمريكي، وأضاف «لقد شاهدنا رد فعل ما يُسمى رئيس الولايات المتحدة على رد إيران»، وتابع: «لا يهمننا ذلك، فليس هناك من في إيران من يضع خطة لإرضاء ترامب».

وحدد المصدر، على أنه «يجب على فريق التفاوض وضع خطة تراعي حقوق الشعب الإيراني فقط، وعندما لا يرضى عنها ترامب، فغالباً ما يكون ذلك أفضل». وختم قائلاً: «ترامب لا يحب الواقع بتاتاً ولهذا السبب يستمر في الخسارة أمام إيران».

في غضون ذلك، قال محمد مخبر، مستشار ومساعد المرشد الإيراني، في رد على تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب: إن «ترامب يتحدث عن أمانه ولن يتمكن قطعاً من فتح مضيق هرمز».

وأضاف مخبر، في تصريحات لوكالة أنباء «فارس»، أن «مضيق هرمز في قبضة الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، واصفاً إياه بأنه من «بركات الحرب المفروضة». وأشار إلى أن بلاده «استفادت من هذه الميزة بعد أن تم إهمالها لسنوات»، مؤكداً أن «إيران لن تتردد في هذا المسار ولن تتراجع عنه».

وأكد مخبر، وجود تنسيق كامل بين الجانبين السياسي والعسكري، قائلاً: إنه «لا يوجد في قمة النظام أي خلاف أو ازدواجية أو اختلاف بين الميدان والدبلوماسية».

الحرب على إيران.. كيف أثرت على دول الشرق الأوسط ؟



* حقائق من وكالة رويترز

هزت الحرب التي بدأت بحملة قصف إسرائيلي أمريكي مكثف على إيران في ٢٨ فبراير شباط منطقة الشرق الأوسط بأكملها، حيث ألحقت أضرارا بالغة بالبنية التحتية واقتصادات الدول وبددت مفاهيم راسخة حول الأمن الإقليمي.

وشنت إسرائيل على جبهة رئيسية ثانية غزوا برية وحملة قصف على لبنان في مارس آذار لملاحقة مقاتلي حزب الله بعد أن أطلقت الجماعة المسلحة النار عبر الحدود تضامنا مع إيران.

تقدم لكم وكالة رويترز عبر نشرتها البريدية اليومية تغطية إخبارية موثوقة وشاملة لأهم المستجدات السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية والعالم. تسجيل الاشتراك هنا.

وفيما يأتي تأثير ذلك على بعض البلدان:

* إيران

أسفرت الغارات على إيران عن مقتل الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي ومجموعة من كبار المسؤولين والعسكريين، لكن النظام الحاكم بدا راسخا كما كان دائما وحلّ نجل خامنئي محل والده وصار الحرس الثوري أكثر قوة عن ذي قبل.

وقُتل آلاف الإيرانيين خلال غارات جوية أمريكية إسرائيلية على مدى ستة أسابيع متواصلة، من بينهم عشرات الأطفال في مدرسة تعرضت للقصف في أول أيام الحرب.

وعلى الرغم من أن الحرب بدأت بعد أسابيع قليلة فقط من قتل السلطات آلاف المتظاهرين لقمع انتفاضة شعبية، لم تظهر منذ ذلك الحين أي بوادر على وجود معارضة داخلية منظمة.

وأثبت إغلاق إيران لمضيق هرمز فعاليتها وكونه رادعا محتملا لمزيد من الهجمات. ولا يزال يُعتقد أن إيران تمتلك أكثر من ٤٠٠ كيلوجرام من اليورانيوم عالي التخصيب الذي تطالب الولايات المتحدة بتسليمه. ومع ذلك تسببت الغارات الأمريكية الإسرائيلية والحصار المفروض على الموانئ الإيرانية في أضرار جسيمة، وهو ما يعرض الاقتصاد الإيراني لخطر كبير وينذر بمزيد من الاضطرابات الداخلية.

وربما تزداد عزلة طهران في المنطقة جراء الهجمات الإيرانية على دول الخليج والهجمات الإسرائيلية المستمرة على حزب الله.

* إسرائيل

حقق الجيش الإسرائيلي نجاحات متكررة في استهداف كبار القادة الإيرانيين والمنشآت العسكرية، وفي إسقاط معظم الصواريخ الإيرانية القادمة، على الرغم من أن بعضها تمكن من اختراق الدفاعات.

غير أن أهداف الحرب الأساسية لم تتحقق بعد إذ لا تزال الجمهورية الإسلامية قائمة ولا تزال ترساناتها من الصواريخ الباليستية بعيدة المدى والطائرات المسيّرة تشكل تهديدا لإسرائيل كما أن برنامجها النووي لا يزال قابلا للإنقاذ.

وألحقت إسرائيل خسائر فادحة بحزب الله في لبنان حيث أنشأت منطقة عازلة داخل الأراضي اللبنانية، وهي استراتيجية تعتقد أنها حيوية لحماية حدودها لكنها قد تؤدي إلى احتلال غير محدد المدة مع احتمالات ضئيلة لتحقيق سلام طويل الأمد.

وأثرت الحرب على الاقتصاد العالمي، وجاء قرار إسرائيل بشن الحرب في أعقاب انتقادات دولية للصراع المدمر في غزة، مما قد يعرض علاقاتها مع حلفائها الرئيسيين في الغرب للخطر.

* لبنان

يعاني لبنان من أضرار وخسائر أكبر من أي بلد آخر مع سقوط آلاف القتلى. وأدى الهجوم الإسرائيلي في البداية إلى نزوح ربع السكان من ديارهم. وعلى الرغم من تمكن البعض من العودة، لا تزال مناطق شاسعة

في الجنوب خالية من السكان وتحت سيطرة إسرائيل. ورغم اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في أبريل نيسان، تواصل إسرائيل شن غارات جوية في أنحاء لبنان. ودمر الغزاة الإسرائيليون قرى بأكملها في الجنوب. وتمارس الولايات المتحدة وإسرائيل ضغوطا متزايدة على الحكومة اللبنانية لنزع سلاح حزب الله المدعوم من إيران، وهي خطوة قد توجب الانقسامات الطائفية في بلد لا يزال يعاني من آثار الحرب الأهلية التي دارت رحاها من عام ١٩٧٥ إلى ١٩٩٠. ولحزب الله جذور عميقة بين المسلمين الشيعة في لبنان، في حين يستاء منه بعض أفراد الطوائف الأخرى لكونه أعاد البلاد إلى الحرب.

* الإمارات

ردت إيران على الهجمات الأمريكية والإسرائيلية بشن هجمات على دول الخليج. ومقارنة بجيرانها تلقت الإمارات أكبر عدد من الهجمات التي أصابت مرافق بنى تحتية ومنشآت طاقة. ونتيجة لذلك عززت الإمارات علاقاتها مع الولايات المتحدة وإسرائيل، التي طبعت العلاقات معها ضمن اتفاقيات إبراهيم عام ٢٠٢٠. وتدعو الإمارات إلى اتخاذ موقف صارم في أي مفاوضات سلام مع إيران. وعلى عكس عدد من دول الخليج الأخرى، تمتلك الإمارات خط أنابيب يسمح لها بتحويل بعض صادرات النفط بعيدا عن مضيق هرمز المحاصر، مما يجعلها أكثر قدرة على تحمل الاضطرابات المطولة. لكن الحرب تنذر بإلحاق ضرر بالغ بصورة الإمارات كمركز اقتصادي عالمي يتسم بالأمن والهدوء في المنطقة.

* السعودية

تعد السعودية أكبر وأغنى وأقوى دول الخليج، وتمتلك خط أنابيب يسمح لها بتصدير معظم نفطها من البحر الأحمر، مما يتيح لها الاستفادة من الأسعار المرتفعة وتعويض خسارة الشحنات التي تعطلت في مضيق هرمز. غير أن الضرر الاقتصادي طويل الأمد الناجم عن الحرب قد يقوض بشكل أكبر خطط (رؤية ٢٠٣٠) الاقتصادية الطموح التي تمثل أولوية قصوى لدى ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ويجري تقليصها بشكل متزايد. وتثير الحرب على المدى الطويل تساؤلات حول نهج الرياض الكلي في السياسة الخارجية والأمنية، بما في ذلك اعتمادها لعقود على حليفها العسكري الأكبر، الولايات المتحدة، والتهدة مع إيران في عام ٢٠٢٣.

* قطر

على الرغم من بنائها جسورا مع طهران، لا تمتلك قطر أي منفذ للتصدير بعيدا عن المضيق، واضطرت إلى إيقاف إنتاج الغاز الطبيعي المسال الذي يمثل مصدر ثروتها الرئيسي. وبعد أن قصفت إسرائيل أهدافا بقطاع الطاقة الإيراني، تعرضت قطر لواحدة من أكثر الهجمات الإيرانية تدميرا ردا على ذلك إذ استهدفت طهران

منشآت الغاز في حقل الشمال والتي من المتوقع أن يستغرق إصلاحها سنوات. ومثل دول الخليج الأخرى ستواجه قطر، التي تستضيف أكبر قاعدة جوية أمريكية في الشرق الأوسط، أزمة تتعلق بسياسة الأمن الإقليمي بمجرد أن تهدأ الأوضاع، وخصوصا إذا سعت إيران إلى إطالة أمد سيطرتها على مضيق هرمز.

* اليمن

ظلت جماعة الحوثيين المتحالفة مع إيران، والتي تسيطر على العاصمة اليمنية والمناطق الأكثر اكتظاظا بالسكان، بعيدة تماما عن هذا الصراع على الرغم من المخاوف من أنها ربما تضخم تأثير إغلاق إيران لمضيق هرمز بإطلاق النار على السفن في مدخل البحر الأحمر، الممر البحري الآخر بالمنطقة. ولم يتضح بعد سبب ضبط النفس النسبي للحوثيين، وربما يتغير موقفهم. غير أنهم أقل قربا من إيران مقارنة بجماعة حزب الله اللبنانية، ويبدو أنهم يركزون على وقف إطلاق النار في الحرب الأهلية الطويلة في اليمن مع فصائل مدعومة من عدوهم اللدود السابق، السعودية.

* العراق

تعرض العراق لأضرار مادية محدودة بعد هجمات على عدد من مشروعات النفط، لكن الأثر الاقتصادي سيكون قاتما بعد توقف معظم صادرات النفط التي تمثل تقريبا كل إيرادات الحكومة بسبب إغلاق مضيق هرمز. ومنذ تشكيل حكومته التي يهيمن عليها الشيعة بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣، سار العراق في مسار صعب باعتباره البلد الوحيد في المنطقة الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بكل من الولايات المتحدة وإيران. وبسبب الحرب صارت إدارة هذه العلاقات أكثر صعوبة. وتعرض بغداد لضغوط متزايدة من واشنطن لاتخاذ إجراءات صارمة ضد جماعات مسلحة نافذة مدعومة من إيران والتي أصبحت أكثر نشاطا.

* الكويت

لا تملك الكويت أيضا مسارا لتصدير النفط إلا من خلال مضيق هرمز، وانخفضت عائدات صادراتها إلى ما يقارب الصفر. ورغم أنها تاريخيا لم تتخذ مواقف صارمة في الشؤون الجيوسياسية بقدر السعودية أو الإمارات أو قطر، ستكون خسائرها من الاضطراب المطول كبيرة مثل أي دولة أخرى.



أمير أسمر:

خمسة طرق ستغير بها الحرب الإيرانية الشرق الأوسط إلى الأبد

المجلس الأطلسي (Atlantic Council)/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

ستترك الحرب الإيرانية، التي تشهد حالياً وقفاً مؤقتاً لإطلاق النار وإن كان غير مؤكد، بصمة دائمة على الشرق الأوسط. تاريخياً، كانت المنطقة عرضة للصدمات، حيث تركت كل صدمة تغييراً دائماً فيها، وجعلتها أقل استقراراً. إن قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، واحتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، والثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، وغزو صدام حسين لجيرانه (إيران عام ١٩٨٠ والكويت عام ١٩٩٠)، والغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، ليست سوى بعض هذه الصدمات التي غيرت وجه المنطقة إلى الأبد. وبالمثل، ستغير حرب إيران عام ٢٠٢٦ المنطقة بطرقٍ جوهريّة ودقيقة. إليكم خمسة عوامل ديناميكية يجب مراقبتها في المستقبل.

١. سيصبح النظام الإيراني أضعف وأكثر ارتيابا

أدى الهجوم الأمريكي الإسرائيلي المشترك على إيران إلى بقاء نظام طهران في السلطة، لكنه أصبح أضعف بكثير، وأكثر ارتيابا، وأقل خبرة في قيادته. وسيتم في البداية حشد الموارد المتبقية من هذه الحرب لحماية النظام من التهديدات الداخلية. وقد يؤدي ضعف طهران، اقتصاديا وعسكريا، بعد الحرب إلى اندلاع المزيد من المظاهرات الشعبية، على الرغم من أن المتظاهرين قد يكونون مترددين، وهو أمر مفهوم، بعد أن قتل النظام آلاف المواطنين لقمع المظاهرات الواسعة النطاق في يناير الماضي. وسيحتفظ النظام ببعض أدوات القمع، وسيعطي الأولوية للحد من المعارضة، كما فعل في الماضي، لكنه قد يفقد قدرته على السيطرة الكاملة على كامل أراضيه، مما يفتح الباب أمام المزيد من التمردات العرقية النشطة .

على الصعيدين الإقليمي والدولي، سيحاول النظام، ربما دون جدوى، بناء نوع من الردع الاستراتيجي ضد أي هجوم آخر. وبافتراض عدم توصل إيران والولايات المتحدة إلى اتفاق لكبح برنامج إيران النووي، فقد ينظر النظام في فشل سياسته طويلة الأمد المتمثلة في الاكتفاء بقدرة نووية محدودة . ليس من الواضح بعد ما إذا كانت إيران تحتفظ باليورانيوم المخصب والمنشآت اللازمة، أو ما إذا كان بإمكانها إعادة إنتاجها بسرعة. ولكن إذا كان الأمر كذلك، فقد يرى النظام ما بعد الحرب فائدة في السعي الحثيث نحو امتلاك قدرة نووية مثبتة، معتقدا أن إجراء اختبار ناجح قد يوفر له الحماية التي حققتها كوريا الشمالية، على سبيل المثال، بإعلان قدراتها النووية.

٢. ستبقى الولايات المتحدة في المنطقة لبعض الوقت

رغم أن واشنطن، في ظل إدارات مختلفة، أعربت عن رغبتها في الانسحاب من الشرق الأوسط، إلا أن أحداث السنوات القليلة الماضية تُظهر صعوبة ذلك. فقد توطدت الشراكة الأمريكية الإسرائيلية مع استمرار واشنطن في تزويد إسرائيل بالعتاد العسكري خلال حرب غزة. كما أن انخراط الولايات المتحدة في تهديئة الصراع وتخطيطها لمستقبل غزة، وإن كان غير فعال حتى الآن، عزز دورها الإقليمي. وأظهرت الشراكة العسكرية مع إسرائيل في حربَي إيران مستوى آخر من التدخل الإقليمي.

لكن الأمر يتجاوز إسرائيل. من المرجح أن تحتاج الولايات المتحدة إلى التدخل في إبقاء مضيق هرمز مفتوحا بالكامل بعد الحرب، وهو أمر لم تتمكن من تحقيقه حتى الآن، على الرغم من أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حاول إلقاء العبء على أوروبا.

ستواصل حكومات مجلس التعاون الخليجي - البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة - سعيها للحصول على دعم واشنطن. فبعد فشلها في منع الهجوم على إيران، أفادت التقارير أن دول مجلس التعاون الخليجي حثت واشنطن على عدم إنهاء الحرب قبل القضاء على القدرة العسكرية لطهران على مهاجمتها وتهديد خطوط إمداد النفط.

ستظل دول مجلس التعاون الخليجي تفضل واشنطن كشريك أممي، على الرغم من القلق بشأن

التزام الولايات المتحدة بأمنها، لا سيما بعد فشل الولايات المتحدة في منع أو الرد على الهجمات التي استهدفت أراضيها منذ عام ٢٠١٩. ويعود ذلك جزئياً إلى حقيقة أن المنطقة ليست مستعدة بشكل واضح لهيكل دفاعي متكامل على مستوى المنطقة، وأن الولايات المتحدة وحدها هي القادرة على إحراز تقدم في توجيه شركائها نحو هذا الهدف النهائي.

٣. ستتأثر العلاقات الأمريكية الإسرائيلية سلباً

أدى عدم شعبية الحرب الإيرانية الأخيرة في الولايات المتحدة، إلى جانب عجز واشنطن عن تبريرها، إلى ظهور سرديّة سطحية مفادها أن إسرائيل هي من جرت الولايات المتحدة إلى الحرب. وبينما يعاني الأمريكيون من التداعيات الاقتصادية لهذه الحرب، ستظل الأسباب الكامنة وراء الصراع موضع نقاش. تُظهر استطلاعات الرأي تراجعاً في صورة إسرائيل لدى الولايات المتحدة بسبب تصرفاتها في حرب غزة، وإذا اعتقد الأمريكيون أن إسرائيل جرت الولايات المتحدة إلى حرب غير مرغوب فيها، فإن الوضع سيزداد سوءاً. وستكتسب الدعوات إلى ربط المساعدات العسكرية الأمريكية بسلوك إسرائيلي محدد، ومحاسبة القدس على أي انتهاكات لحقوق الإنسان وقواعد الحرب والقوانين الأمريكية، ومراجعة أي مكاسب استراتيجية أمريكية من العلاقات الثنائية، مزيداً من الزخم بين السياسيين والرأي العام.

٤. ستتزايد العداوة الإقليمية تجاه إسرائيل

قبل بدء الحرب على إيران في ٢٨ فبراير، كانت إسرائيل مكروهة بشدة لدى الرأي العام العربي، وفقاً لاستطلاعات الباروميتر العربي لعامي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، حيث أدانت أغلبية في العالم العربي إسرائيل ووصفت حرب غزة بالإبادة الجماعية والمجزرة والتطهير العرقي. وقد زادت الكارثة والأزمة الإنسانية في غزة من شكوك العرب تجاه العمليات العسكرية الإسرائيلية في مناطق أخرى. ويرى العديد من المراقبين العرب أن الحرب على إيران ليست صراعاً معزولاً، بل جزءاً من تصعيد إسرائيلي أوسع نطاقاً يهدف إلى تعزيز هيمنتها، ويشمل ليس فقط إيران، بل أيضاً غزة والضفة الغربية وسوريا ولبنان وقطر. أما الولايات المتحدة، التي يُنظر إليها على أنها داعمة لإسرائيل، فهي مكروهة بنفس القدر تقريباً بين العرب، مما يُرجح أن يؤدي إلى اتساع الفجوة بين الرأي العام العربي وحكوماته التي لا تزال تعتمد على الولايات المتحدة.

في استطلاع رأي حديث أجراه مؤشر الرأي العام العربي في العالم العربي، اختارت أغلبية المشاركين إسرائيل باعتبارها التهديد الأكبر للمنطقة. وبينما اعتبر الرأي العام العربي إيران تهديداً أيضاً (٦٪)، إلا أنها جاءت في المرتبة الثالثة بفارق كبير بعد إسرائيل (٤٤٪) والولايات المتحدة (٢١٪).

يُظهر مؤشر الرأي العام العربي أن غالبية العرب، الذين ينظرون إلى إسرائيل كخصمهم الرئيسي، يُعرقلون التطبيع الدبلوماسي؛ إذ يعارض ٨٧٪ من المشاركين في الاستطلاع التطبيع مع إسرائيل، بينما يؤيده ٦٪ فقط. وقد ربط نصف هؤلاء الـ ٦٪ التطبيع بإقامة دولة فلسطينية. وهذا يُعيق هدف الولايات

المتحدة المتمثل في تعزيز ممرات النقل الإقليمية والتكامل الاقتصادي. ولا يزال معظم القادة العرب غير مستعدين للمخاطرة برد فعل شعبي سلبي من خلال السعي إلى تعاون أوثق مع القدس.

5. ستقارب دول الخليج أكثر فأكثر

لم يف مجلس التعاون الخليجي قط بوعده بإنشاء هيكل اقتصادي ودفاعي فعال ومنسق. لكن الهجمات الإيرانية الناجحة، في محاولتها لرفع تكلفة هذه الحرب، ينبغي أن تدفع دول المجلس إلى إعادة النظر في سياساتها. إن ربط دفاعاتها بعلاقات ثنائية مع الولايات المتحدة لم يحصنها من الهجمات، بل جعلها هدفا أسهل، إذ استهدفت إيران قواعد عسكرية أمريكية في دول المجلس، إلى جانب البنية التحتية للطاقة والبنية التحتية المدنية.

ستدرك دول مجلس التعاون الخليجي ضرورة تعزيز قدراتها الأمنية، مع الحفاظ على الدعم الأمريكي، وستدرس إمكانية تحقيق مستوى أعلى من التكامل الدفاعي. من المرجح أن تحول الخلافات بين دول الخليج دون إبرام معاهدة شبيهة بحلف الناتو تُلزم الدول الست بتسخير مواردها الدفاعية في حال تعرض إحداها لهجوم؛ إلا أن التكامل الوثيق من شأنه أن يسهم في صد العدوان بشكل أكثر فعالية، ويرفع تكلفة أي مهاجم مستقبلي. كما يُرجح أن تنظر دول مجلس التعاون الخليجي فيما إذا كان تعزيز القدرات الأمنية وتكاملها يتطلب التعاون مع دول أخرى (كالصين وباكستان وروسيا وغيرها)، في ظل استمرار شعورها بتذبذب الدعم الأمريكي، وما إذا كان عليها السعي إلى تطوير قدرات ردع خاصة بها ضد أسلحة الدمار الشامل.

الطريق إلى الأمام

بالنظر إلى ميل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى التطور بطرق غير متوقعة وغير قابلة للتنبؤ، فمن المرجح أن يؤدي العنف واتساع نطاق الحرب الإيرانية ودمارها إلى تحديات مستقبلية غير متوقعة لصناع السياسة الأمريكية. ومع ذلك، فمن المرجح أن تهيمن الديناميكيات المذكورة أعلاه على فترة ما بعد الحرب.

إذا لم تتمكن الولايات المتحدة وإسرائيل من ترجمة نجاحاتهما العملياتية إلى مكاسب استراتيجية، كما كان الحال في الصراعات الإسرائيلية الأخيرة، فإن الاعتقاد بأن الحرب لم تشن من أجل أي مكسب طويل الأجل، وأنها كانت إلى حد كبير مضيعة للدماء والأموال، سيزيد من حدة كل من الديناميكيات المتوقعة أعلاه.

* أمير أسمر زميل أول غير مقيم في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط التابعة لبرامج الشرق الأوسط في المجلس الأطلسي. وهو أستاذ مساعد لشؤون الشرق الأوسط في جامعة الاستخبارات الوطنية. شغل سابقاً منصباً تنفيذياً رفيعاً ومحللاً لشؤون الشرق الأوسط والإرهاب في وزارة الدفاع الأمريكية.

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



هدنة الفرصة الأخيرة بين واشنطن وطهران

* المرصد/فريق الرصد والمتابعة

تترنح منطقة الشرق الأوسط حالياً بين خيارين أحلاهما مر؛ فإما الذهاب نحو تسوية سياسية شاملة تنهي عقوداً من العداة، أو الانزلاق إلى مواجهة عسكرية كبرى قد لا تعرف حدوداً. في هذا السياق، تبرز التحركات الأخيرة بين الولايات المتحدة وإيران كفصل جديد من فصول "حافة الهاوية"، حيث تتقاطع لغة التهديد العسكري مع القنوات الدبلوماسية الخلفية لتشكيل واقع جيوسياسي جديد، تبرز فيه قضية مضيق هرمز كمركز ثقل إستراتيجي يتجاوز مجرد كونه ممراً مائياً.

اتخذت الإدارة الأمريكية تحت قيادة دونالد ترامب خطوة لافتة بتعليق هجوم عسكري واسع النطاق كان قد أُعدّ للرد على طهران، وذلك في أعقاب تلقي مقترح سلام إيراني جديد. هذا التراجع التكتيكي لا يشي بإنهاء التوتر، بل يهدف إلى منح الدبلوماسية "فرصة أخيرة" تحت وطأة التهديد بالقوة الشاملة التي لا تزال قائمة كخيار مطروح في أي لحظة حال فشل المفاوضات. وتتطلع واشنطن من خلال هذه المناورة إلى تحقيق توازن دقيق؛ فهي تسعى لتفادي استنزاف عسكري واقتصادي كبير، بينما تحافظ في الوقت ذاته على سياسة "الضغط الأقصى" لضمان كبح الطموحات النووية الإيرانية وتقليص نفوذها الإقليمي. في المقابل، تسعى طهران لترسيخ معادلة قوة جديدة تؤكد عدم انكسارها أمام الضغوط العسكرية. وتجلى ذلك في إعلان المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني عن تأسيس "هيئة مضيق الخليج الفارسي" (PGSA) لإدارة حركة الملاحة في مضيق هرمز. ويمثل هذا التطور انتقالاً جوهرياً من استخدام القوة الخشنة المتمثلة في التهديد بإغلاق المضيق عسكرياً، إلى "السيطرة الناعمة" من خلال مأسسة الإشراف عليه وفرض لوائح تنظيمية ورسوم عبور.

وتهدف هذه الخطوة إلى دمج أذرع إيران العسكرية، ولا سيما الحرس الثوري، ضمن هيكلية مدنية قانونية توفر غطاء دبلوماسياً أمام المجتمع الدولي. ومن خلال هذه الهيئة، تسعى طهران لتحويل أي احتكاك دولي مستقبلي في المضيق إلى تعدُّ على سيادتها الوطنية ومؤسساتها الرسمية، مما يمنحها أوراق ضغط مستمرة في مفاوضاتها حول الملف النووي ورفع العقوبات.

ترامب: سمنح إيران فرصة أخيرة للتفاوض

وأكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أن واشنطن ستمنح إيران فرصة أخيرة للتفاوض، مشيراً إلى أنه ليس في عجلة من أمره لإنهاء الصراع معها. وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للصحفيين بشأن إيران: «سمنح فرصة أخيرة (للتفاوض)، ولست في عجلة من أمري». وتابع الرئيس الأمريكي: «تحقيق أهداف المهمة أهم من تحديد جدول زمني لإنهائها». وفي وقت سابق، قال ترامب، الثلاثاء، لمشرعين في البيت الأبيض إن الولايات المتحدة «ستنهى الحرب بسرعة كبيرة» مع إيران. وأكد ترامب أن السلاح النووي «سيطر على تفكير الإيرانيين»، لكنه شدد على أن واشنطن لن تسمح لطهران بامتلاكه «مطلقاً».

وقال إن الولايات المتحدة قضت على القدرات العسكرية البحرية والجوية لإيران، ودمرت عتادها والمواد التي تستخدمها في خوض الحروب.

وبرر ترمب إرجاء الهجوم العسكري بأنه استجابة لطلب مباشر من أمير دولة قطر وولي عهد السعودية ورئيس دولة الإمارات، الذين قال إنهم طلبوا منه إرجاء الهجوم يومين أو ٣ أيام، ودعوه إلى التريث لإفساح المجال أمام مسار دبلوماسي يُتوقع أن يفضي إلى اتفاق «مقبول للغاية» لجميع الأطراف في الشرق الأوسط.

وأشار إلى أن القادة الخليجيين أعربوا عن ثقتهم بإمكانية التوصل إلى اتفاق يضمن عدم امتلاك إيران أي أسلحة نووية، مؤكداً أنه أصدر توجيهات إلى وزارة الحرب الأمريكية (البننتاغون) بعدم تنفيذ الضربة.

وشدد الرئيس الأمريكي على أن الولايات المتحدة ستهاجم إيران إذا فشلت الجهود الدبلوماسية، مشيراً إلى أنه وجه البننتاغون للبقاء في حالة تأهب قصوى لشن هجوم شامل على إيران، إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق يلبي الشروط الأمريكية.

اتفاق محتمل أم مواجهة وشيكة؟

وأوضح ترامب، خلال حديثه للصحفيين في البيت الأبيض يوم الثلاثاء (١٩ مايو/ أيار)، أنه كان «على بعد ساعة واحدة فقط» من اتخاذ قرار بشن الهجوم، قبل أن يعيد النظر فيه بعد تقديم طهران مقترح سلام جديد.

رغم حديثه عن إمكانية التوصل إلى اتفاق، لم يتخلّ ترامب عن لهجته التصعيدية، مؤكداً أن الولايات المتحدة قد تشن هجوماً جديداً خلال الأيام المقبلة إذا لم تُفضّ المفاوضات إلى نتائج ملموسة.

وأشار إلى أن قادة إيران «يتوسلون للتوصل إلى اتفاق»، في حين تواجه واشنطن تحديات كبيرة لإنهاء الحرب المستمرة منذ نحو ثلاثة أشهر، والتي تخوضها بالتنسيق مع إسرائيل. وكان ترامب قد صرّح في وقت سابق بأن الاتفاق بات وشيكا، قبل أن يعود ويهدد بضربات «ساحقة» في حال فشل التفاوض.

ويتعرض ترامب لضغوط سياسية متزايدة في الداخل الأمريكي، خاصة مع استمرار ارتفاع أسعار الوقود وتراجع نسب تأييده قبيل انتخابات الكونغرس المقررة في نوفمبر/ تشرين الثاني. كما تتركز الضغوط على ضرورة إعادة فتح مضيق هرمز، الذي يُعد شرياناً حيويًا لإمدادات الطاقة العالمية.

جيه دي فانس: هذه ليست حرباً أبدية؛

من ناحيته قال جيه دي فانس نائب الرئيس الأمريكي، يوم الثلاثاء، إن الحرب مع إيران لن تتحول إلى «حرب أبدية»، مدافعاً عن سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بالتوازي مع موافقة مجلس

الشيوخ الأمريكي -في تصويت إجرائي- على قرار أولي يحد من صلاحيات ترمب في شن حرب على إيران.

وذكر فانس أن أي تصعيد مع طهران في غياب حل دبلوماسي سيكون بهدف حماية المصالح الأمنية الأمريكية على المدى الطويل.
وأضاف «هذه ليست حرباً أبدية؛ سننجز مهمتنا ونعود إلى ديارنا».

طهران تتوعد برد حاسم

من جانبها، حذرت إيران من أي تصعيد عسكري جديد. وقال إبراهيم عزيزي، رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، إن قرار تعليق الهجوم الأمريكي جاء نتيجة إدراك واشنطن أن أي ضربة ستقابل بـ«رد عسكري حاسم».

الى ذلك توعدّ الحرس الثوري الإيراني ، بأن الحرب في الشرق الأوسط ستمتد إلى خارج المنطقة إذا استأنفت الولايات المتحدة وإسرائيل هجماتها على إيران.

وقال الحرس في بيان على موقعه الإلكتروني «سباه نيوز» إنه «إذا تكرّر العدوان على إيران، فإن الحرب الإقليمية الموعودة ستمتد هذه المرة إلى ما هو أبعد بكثير من المنطقة، وستسحقكم ضرباتنا المدمرة».

وفي سياق متصل، توعدّ أيضا وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بمفاجآت في حال استئناف الحرب على إيران، مؤكدا إسقاط طائرات.

قاليباف: الولايات المتحدة «تسعى لبدء حرب جديدة»

من ناحيته قال رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف، الذي قاد وفد بلاده خلال جولة المباحثات التي جرت مع واشنطن في إسلام آباد، الشهر الماضي، إن «تحركات العدو، المعلنة والسرية، تظهر أنه لم يتخلّ، رغم الضغط الاقتصادي والسياسي، عن أهدافه العسكرية، ويسعى لبدء حرب جديدة».

وأضاف في رسالة صوتية بثتها وسائل إعلام إيرانية أن «المتابعة الدقيقة للوضع في الولايات المتحدة تعزز احتمال أنهم ما زالوا يأملون في استسلام الأمة الإيرانية».

وشدد رئيس البرلمان الإيراني على أن «الضغوط الاقتصادية المتزايدة والحصار لن يجبرا إيران على الاستسلام»، معتبرا أن إيران وأمريكا في «حرب إرادات».

وأضاف أن القوات المسلحة الإيرانية «استغلت فرصة وقف إطلاق النار على أفضل وجه لإعادة بناء قوتها» وكانت تستعد لأي سيناريو.



لا اتفاق ولا مخرج... كيف ينذر الجمود بين أمريكا وإيران بتجدد الصراع؟

المفاوضات. وقال داني سيترينوفيتش، كبير الباحثين في شؤون إيران بمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي والرئيس السابق لفرع إيران في مخابرات الجيش الإسرائيلي، «هناك مشكلة رئيسية واحدة في هذه النظرية: لقد جربناها بالفعل مرارا ولم تستسلم إيران».

وقال مسؤول من منطقة الشرق الأوسط «نحن في حرب استنزاف مع تزايد احتمالات شن هجوم أمريكي إسرائيلي جديد يوما بعد يوم».

وقال مسؤولون إيرانيون لرويترز إن التنازلات المتعلقة ببرنامج الصواريخ أو القدرات النووية أو السيطرة على المضيق ليست أدوات سياسية بل هي ركائز بقاء الجمهورية الإسلامية، وإن التخلي عنها لا يُعد تنازلا بل استسلاما.

وقال سيترينوفيتش إن ذلك يفسر لماذا فشلت حتى المواجهة العسكرية المطولة في إبعاد طهران عن خطوطها الحمراء، ولماذا يستبعد أن ينجح المزيد من التصعيد.

تحليل-رويترز: بعد ثلاثة أشهر من شن الولايات المتحدة وإسرائيل هجوما على إيران، أدى الحصار الأمريكي وسيطرة طهران على مضيق هرمز إلى وصول الأوضاع إلى طريق مسدود مع عدم تقديم أي من الطرفين تنازلات وتفاقم المعاناة الاقتصادية وتزايد خطر اندلاع حرب جديدة.

ولا يتمثل القلق المتزايد بين صانعي السياسات فيما إذا كان الاتفاق قريبا، بل في المدة التي يمكن أن يستمر فيها هذا التوتر قبل أن يؤدي سوء تقدير من جانب واشنطن أو طهران إلى تجدد الصراع.

تقدم لكم وكالة رويترز عبر نشرتها البريدية اليومية تغطية إخبارية موثوقة وشاملة لأهم المستجدات السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية والعالم. تسجيل الاشتراك هنا.

وتتزايد الدعوات في أمريكا وإسرائيل لشن ضربة جديدة حيث يرى بعض المسؤولين أن زيادة الضغوط قد تضعف نفوذ طهران وتجبرها على العودة إلى طاولة

الصراع بين أمريكا وإيران... حرب استنزاف لا يبدو في الأفق أي مخرج منها

ربما يكون بعيد المنال.

وأضاف «لن يتوصل هذان الطرفان أبداً إلى اتفاق. لا يريد ترامب الفوز فحسب، بل يريد إهانة إيران وأن ينظر إليه على أنه سحق إيران».

وترى طهران أن مخزونها من اليورانيوم المخصب وسيطرتها على مضيق هرمز أصول استراتيجية أساسية ضرورية للبقاء. وقال مسؤول إيراني كبير «لذلك، فإن إيران مصممة على استخدام هذه الأصول لضمان مصالحها» مضيفاً أن الاستسلام ليس خياراً.

وتابع قائلاً «نحن نقاتل ونموت لكننا لا نقبل الإذلال. الاستسلام يتعارض بشكل جذري مع هوية إيران».

* تزايد الضغوط على الاقتصاد الإيراني

يقول مسؤول إيراني ثانٍ إن طهران انتصرت بالفعل، لا بهزيمة واشنطن عسكرياً، وإنما برفضها الخضوع. ولم تفلح أسابيع من الغارات الأمريكية والإسرائيلية في كسر إرادة إيران، مما عزز وجهة نظرها بأن مخزونها النووي وسيطرتها على مضيق هرمز هما جوهر قوتها الرادعة. ومن شأن التخلي عنهما أن يخل بتوازن القوى.

وأضاف المسؤول «يريد ترامب إعلان النصر، لكن إيران لن تمنحه إياه. هل يستطيع الاقتصاد العالمي تحمل الضغط؟ هذا هو السؤال الذي يدين ترامب للعالم بإجابة عليه».

وقال إن شن مزيد من الهجمات لن يغير حسابات إيران، وإنما سيؤدي فقط إلى تسريع التصعيد، مضيفاً

ولم تسفر جولات المحادثات غير المباشرة التي توسطت فيها باكستان عن تقدم يذكر، ولا تزال الفجوات شاسعة.

* كلا الجانبين يربى الوقت وسيلة للضغط

تريد الولايات المتحدة من إيران وقف تخصيب اليورانيوم لمدة ٢٠ عاماً وشحن مخزونها إلى الولايات المتحدة.

وتطالب إيران بإنهاء الغارات والحصول على ضمانات أمنية وتعويضات عن الحرب والاعتراف بسيادتها على مضيق هرمز، وهي شروط رفضتها واشنطن.

ولم ترد وزارة الخارجية الإيرانية على طلب التعليق. ولم ترد أيضاً وزارة الخارجية الأمريكية حتى الآن على طلب التعليق على المسائل التي أثيرت في هذا المقال.

وحذر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب طهران من أن «الوقت يمر» قائلاً إن «من الأفضل لهم أن يتحركوا بسرعة، وإلا لن يتبقى لهم شيء». وهدد بأنه إذا لم تتوصل طهران إلى اتفاق مع واشنطن، فستواجه «أوقاتاً عصيبة».

وقال علي فايز من مجموعة الأزمات الدولية إن أيًا من الطرفين لم يبد استعداداً لتقديم «التنازلات المؤلمة» اللازمة للتوصل إلى اتفاق. وأضاف «يعتقد كلا الطرفين أن الوقت في صالحهما وأنهما يملكان اليد العليا، وهذا التصور هو بالضبط ما يجعل التوصل إلى اتفاق مستحيلاً».

والنتيجة هي حرب بيدي فيهما كل طرف مدى قدرته على الصمود وتمحور حول أحد أهم الممرات المائية في العالم. وكان يمر عبر مضيق هرمز قبل الحرب ما يقرب من ٢٥ بالمائة من تجارة النفط العالمية و٢٠ بالمائة من الغاز الطبيعي المسال. والآن تتزايد التداعيات الاقتصادية مع تعطل الإمدادات جراء إغلاق المضيق شبه الكامل.

وقال آلان إير، المسؤول السابق بوزارة الخارجية الأمريكية المعني بشؤون إيران والذي شارك في محادثات سابقة بين الولايات المتحدة وإيران، إن التوصل إلى اتفاق

* محلل: المفاوضات الخيار الوحيد مع غياب الحل العسكري

تسعى طهران إلى آلية حكم جديدة على مضيق هرمز، رافضة العودة إلى الوضع القائم قبل الحرب، في حين تصر الولايات المتحدة على إعادة فتحه دون شروط، أي دون رسوم ودون اعتراض، وهي فجوة قد يكون سدها أصعب من القضية النووية ذاتها.

ويقول آرون ديفيد ميلر، المسؤول الأمريكي السابق والمفاوض في شؤون الشرق الأوسط، إن السيطرة على المضيق ستكون المقياس الرئيسي لنجاح أو فشل واشنطن. وأضاف أن الطريقة التي تنتهي بها هذه الأزمة قد تحدد سياسة ترامب الخارجية، إذ أن الرئيس الأمريكي حساس للغاية تجاه مغبة أن ينظر إليه على أنه قد خسر. وأضاف ميلر أن إعادة فتح المضيق دون تسوية سياسية ستتطلب «احتلالاً أمريكياً مطولاً للأراضي الإيرانية بقوات برية».

ويقول فايز إنه لا يوجد حل عسكري لمضيق هرمز سوى الحل المكلف الذي قد لا يكون ترامب مستعداً لاختياره، مما يجعل المفاوضات السبيل الوحيد القابل للتطبيق. وقال سبترينو فيتش إن على الرغم من المكاسب المحققة على صعيد العمليات للحملة الأمريكية الإسرائيلية، فإن الضربات فشلت في تحقيق نصر استراتيجي ساحق.

وأضاف «لم نطح بالنظام، وإنما أصبح لدينا نظام أكثر تطرفاً. لم نقض على قدرات إيران الصاروخية. وما زالوا يمتلكون اليورانيوم».

وتابع أن المبالغة في تقدير الضغط والتقليل من شأن مرونة طهران ينطوي على مخاطره الخاصة.

وأضاف قائلاً «يزيد هذا من خطر دخول واشنطن مرة أخرى في مواجهة وهي تتوقع أن يؤدي الضغط إلى الاستسلام، لتكتشف، بعد فوات الأوان، أن النظام كان مستعداً لتحمل ألم أكبر بكثير مما كان متوقعاً».

خطوط إيران الحمراء... الصواريخ والأسلحة النووية ومضيق هرمز هي أدوات للبقاء

أن إيران لن تتخلى عن التخصيب أو تخضع للإنذارات النهائية دون تنازلات من واشنطن.

ومع ذلك، وراء الموقف المتحدي، تصف مصادر إيرانية قريبة من المؤسسة واقعا أكثر تعقيدا، وهو أن طهران لا تريد سيناريو «لا حرب ولا سلام» مطولا مع تسارع التضخم وتفاقم البطالة وتسبب الهجمات على المنشآت الصناعية الرئيسية في نزيف الاقتصاد المنهك بالفعل.

وبدلاً من ذلك، قالت المصادر إن إيران تسعى إلى اتفاق أولي لإنهاء الحرب، أي إعادة فتح مضيق هرمز بإشراف إيراني مقابل رفع الحصار الأمريكي، قبل معالجة قضايا أصعب مثل رفع العقوبات والقيود النووية. وتقول الولايات المتحدة إن إنهاء الحرب يجب تأجيله إلى مفاوضات لاحقة.

وفيما يتعلق بالقضية النووية، تقول مصادر إيرانية إن طهران قد تقلص مخزونها البالغ ٤٤٠ كيلوجراما من اليورانيوم عالي التخصيب أو ترسل جزءاً منه إلى الخارج، ويفضل أن يكون إلى روسيا، بحجة أنها قد تستعيده إذا انتهكت واشنطن أي اتفاق. ورفضت واشنطن ذلك.

وأضافت المصادر أن إيران تضغط من أجل وقف التخصيب لفترة أقصر من المدة التي تطالب بها واشنطن وهي ٢٠ عاماً، والحصول على حق الوصول الكامل إلى أصول مجمدة بقيمة ٣٠ مليار دولار، لكن واشنطن وافقت فقط على الإفراج عن ربع تلك الأصول وفق إطار زمني.



في طريق العودة إلى الحرب: 4 سيناريوهات في مواجهة إيران

• يقول كثيرون إن استئناف الحرب هذه المرة سيكون مختلفا عن المرحلة الأولى من عملية «زئير الأسد»، وأن المعركة ستكون أقصر، وستحقق النتيجة المرجوة، لكن بما أن أهداف الحرب في المرة السابقة كانت غامضة، مع وجود تناقضات جوهرية بين تصريحات القادة والأهداف التي حُددت للمؤسسة العسكرية (مثل تغيير النظام، على سبيل المثال، وليس هذا فقط)، فمن غير الواضح ما إذا كانت الأهداف هذه المرة مختلفة. • هل ستقتصر الأهداف على فتح مضيق هرمز فقط؟ أم ستشمل أيضا السيطرة على المواد المخضبة وتهيئة الظروف لإجبار الإيرانيين على قبول اتفاق، وفق المبادئ الأمريكية؟ السيناريوهات المحتملة.

• **في هذه المرحلة، هناك 4 سيناريوهات رئيسية أمام الولايات المتحدة**

السيناريو الأول:

الاستمرار في فرض حصار مضاد على مضيق هرمز إلى حين استنفاد التأثير الاقتصادي. هذا السيناريو يتطلب

«صحيفة»اسرائيل هيوم»

تقرير : تسفيكا حاي موفيتش:الجهود الدبلوماسية لم تنجح حتى الآن، وإيران تواصل إظهار عدم المرونة الولايات المتحدة تقف أمام حسم عسكري في مواجهة عدو عدواني كيف ستؤثر الجولة المقبلة في إسرائيل؟

• بذل الرئيس ترامب في الأسابيع الأخيرة كل ما في وسعه للوصول إلى لقاء يجتمع بالرئيس الصيني، من دون تجدد الحرب، بل ذهب أبعد من ذلك، فعندما ردت إيران على محاولة كسر الحصار المفروض عليها بالقوة، عبر إطلاق صواريخ وطائرات مسيرة في اتجاه عُمان والإمارات، وقبل أسبوع من الزيارة، سارع إلى التصريح بأن إيران لم تنتهك وقف إطلاق النار، وأن الاتفاق لا يزال ساريا لكن بعد أن بدأ كأن الزيارة إلى الصين لم تحقق الاختراق الذي كان يأمله الرئيس ترامب، ومع استمرار إيران في تعنتها وعدم تقديم الحد الأدنى الذي يمكنه من إعلان نهاية الحرب - أي فتح مضيق هرمز والتوصل إلى اتفاق نووي يتفق الطرفان على مبادئه العامة - يبدو كأنه لا مفر من تجدد الحرب

دول الخليج وإسرائيل؟

• إن مدة المعركة وحدودها وحجمها ستحدّد فقط من خلال الجمع بين السيناريو الأمريكي وردة الفعل الإيرانية. إيران أصبحت هجومية أكثر.

• بعد عرض السيناريوهات المطروحة أمام الولايات المتحدة، من المناسب محاولة فهم طبيعة إيران التي ستواجهها أمريكا، وإلى حدّ كبير إسرائيل أيضاً؛ إيران لم تقف مكتوفة الأيدي خلال الأسابيع الماضية، بل استغلت هذه الفترة لإعادة تشغيل منظومات الدفاع الجوي وتحسينها حول ما تعتبره مواقع حيوية، مثل طهران ومنشآت النفط والمنشآت النووية وغيرها؛ كذلك عملت إيران كثيراً خلال الأسابيع الأخيرة، بحسب مصادر استخباراتية أمريكية، على استخراج المنصات والصواريخ «العالقة»، ولا شك في أنها استعدت جزءاً من مخزونها وقدراتها.

فإذا كانت إيران أطلقت خلال ٤٠ يوماً من الحرب أكثر من ٦٠٠ صاروخ، ليصل المجموع في الجولات الأربع إلى نحو ١٦٠٠ صاروخ، فهذا يعني أنها لا تزال تمتلك كميات كبيرة من الصواريخ والمنصات، وأن التقديرات التي تحدثت عن امتلاكها ٢٠٠٠ صاروخ في بداية الحرب كانت أقلّ من الواقع. • وبحسب تقديري، سنواجه إيران، وهي أكثر عدوانية في ردها، وتحاول تعظيم قدراتها في مواجهة الولايات المتحدة ودول الخليج وإسرائيل؛ لا أعتقد أننا سنشهد ردوداً، أو هجمات، بحجم لم نخبره من ذي قبل، لكن ما زال في إمكان إيران تحديّ الجبهة الداخلية الإسرائيلية والحفاظ على وتيرة إطلاق نار متواصلة لساعات وأيام عديدة، وعلى نطاق جغرافي واسع.

• ومن خلال انضباط مدني مسؤول وواعٍ، سنعرف كيف نواجه أيّ سيناريو بنجاح، ورأينا فعلاً أن هناك من يمكن الاعتماد عليه في الهجوم والدفاع؛ استعداداً للمعركة المقبلة مثلما ستكون، لا مثلما كانت، فبهذه الطريقة فقط، سننجح مرة أخرى.

المعركة ستكون أقصر، وستحقق النتيجة المرجوة

صبرا وتصميماً ووقتا طويلاً لتحقيق نتائج فعالة، ولا يبدو هذا الأمر واقعياً، على الأقلّ بحسب تصريحات ترامب الأخيرة.

السيناريو الثاني:

شأنّ عملية عسكرية محدودة ومركزة تهدف أساساً إلى فك الحصار عن مضيق هرمز، مع احتكاك عسكري محدود ومحصور في محيط المضيق فقط.

السيناريو الثالث:

نشاط عسكري هجومي ضد البنية التحتية الوطنية والاقتصادية ومنشآت الطاقة في إيران، أو حسبما وصفه ترامب «إغراق إيران في الظلام وإعادتها إلى العصر الحجري».

السيناريو الرابع:

وهو الأكثر تعقيداً وخطورة، من حيث احتمال التورط وإطالة أمد المعركة، مع عدم ضمان نجاحه بالضرورة، ويشمل توسيع السيناريو الثالث ليضم عمليات برّية محددة ضد المنشآت النووية ومحاولة إخراج المواد المخضبة من إيران.

• كل سيناريو يمكن أن يتطور، وفقاً لطريقة ردّ إيران: هل ستعتبر حتى السيناريو الأخف حرباً شاملة بلا حدود، أو قيوداً؟ هل سيكون الرد محدوداً ومنتاسباً؟ أم سيؤدي أيّ تحرك أمريكي إلى استئناف الهجمات الإيرانية على

الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



واشنطن وطهران :

تقدم في المحادثات و وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق

* المرصد/ فريق الرصد والمتابعة

اعلنت إيران والولايات المتحدة والوسيط بينهما باكستان يوم السبت إنه جرى إحراز تقدم في المحادثات الرامية إلى إنهاء الحرب المستمرة منذ نحو ثلاثة أشهر. وقالت إيران إنها تركز على وضع اللمسات الأخيرة على مذكرة تفاهم بعد لقاء كبار مسؤوليها بقائد الجيش الباكستاني عاصم منير. وقال الجيش الباكستاني إن المفاوضات أسفرت عن تقدم «مشجع» نحو التوصل إلى تفاهم نهائي. وقال مصدران باكستانيان مشاركان في المفاوضات إن الاتفاق الذي يجري التفاوض عليه يُعد «شاملا إلى حد بعيد لإنهاء الحرب».

ثلاث مراحل

وأبلغت مصادر رويترز بأن الإطار المقترح سينفذ على ثلاث مراحل هي إنهاء الحرب رسمياً وحل الأزمة في مضيق هرمز وإتاحة المجال لإجراء مفاوضات خلال ٣٠ يوماً للتوصل إلى اتفاق أوسع قابل للتمديد. ونقل موقع أكسيوس عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قوله خلال مقابلة إنه سيناقش مسودة الاتفاق الأحدث بشأن إيران مع مستشاريه وربما يقرر غداً الأحد ما إذا كان سيستأنف الهجمات على إيران. ونقل أيضاً عنه قوله «إما أن نتوصل إلى اتفاق جيد، أو سأدمرهم تدميراً شاملاً». وقال أحد المصدرين الباكستانيين إنه لا يوجد ما يضمن قبول الولايات المتحدة لمذكرة التفاهم. وفي حال موافقة أمريكا وإيران، ستفضي المذكرة إلى إجراء مزيد من المحادثات بعد انتهاء عطلة عيد الأضحى يوم الجمعة.

ترامب: الاعلان عن تفاصيل الاتفاق قريباً

من جهته أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، من المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، عن إجراء اتصال وصفه بالـ«جيد جداً» مع عدد من قادة دول المنطقة بشأن الاتفاق مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكل ما يتعلق بـ«مذكرة تفاهم تخص السلام». وأوضح ترامب أن الاتصال شمل كلاً من «محمد بن سلمان آل سعود من السعودية، ومحمد بن زايد آل نهيان من الإمارات، وتميم بن حمد آل ثاني ورئيس الوزراء محمد بن عبد الرحمن آل ثاني والوزير علي الثوادي من قطر، والمشير سيد عاصم منير أحمد شاه من باكستان، والرئيس رجب طيب أردوغان من تركيا، والرئيس عبد الفتاح السيسي من مصر، والملك عبد الله الثاني من الأردن، والملك حمد بن عيسى آل خليفة من البحرين». وقال الرئيس الأمريكي إنه «تم التفاوض إلى حد كبير على اتفاق، بانتظار الصياغة النهائية، بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية ومختلف الدول الأخرى المذكورة». وفي السياق، أشار ترامب إلى أنه «أجرى اتصالاً منفصلاً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو»، قائلاً إنه «سار كذلك بشكل جيد جداً»، لافتاً إلى أنه «يتم حالياً مناقشة الجوانب والتفاصيل النهائية للاتفاق، وسيتم الإعلان عنها قريباً». وأضاف ترامب أنه «بالإضافة إلى العديد من العناصر الأخرى في الاتفاق، سيتم فتح مضيق هرمز». نيويورك تايمز عن مسؤولين إيرانيين: وافقنا على مذكرة تفاهم

١٤ بنداً و٦٠ يوماً.. إيران تكشف تفاصيل مذكرة إنهاء الحرب

من جهته كشف إسماعيل بقائي، المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، أن بلاده باتت على بُعد خطوات من إنجاز مذكرة تفاهم من ١٤ بنداً لوقف الحرب، مؤكداً أن باكستان تلعب دوراً محورياً في التواصل مع واشنطن رغم استمرار التناقض في المواقف الأمريكية. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي، يوم السبت، بأن مذكرة التفاهم المطروحة لإنهاء الحرب تتضمن ١٤ بنداً، فيما أشار إلى أن التفاصيل ستُبحث خلال مدة تتراوح بين ٣٠ إلى ٦٠ يوماً.

وأكد بقائي أن باكستان أدت دوراً محورياً بصفتها الوسيط الرئيسي في المباحثات، موضحاً أن الهدف من الزيارة الأخيرة (لقائد الجيش الباكستاني) هو استكمال ومواصلة تبادل الرسائل بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية. وأضاف: «تركيزنا في هذه المرحلة منصبّ بالكامل على إنهاء الحرب المفروضة، وذلك بناءً على المقترح الإيراني المكون من 14 بنداً، والذي جرى تبادل وجهات النظر والردود حوله بين الطرفين». وأشار إلى أنه تم خلال الأيام القليلة الماضية مناقشة بعض النقاط وطرح مقترحات جديدة لا تزال قيد الدراسة والمراجعة.

وحول مدى القرب من إبرام الاتفاق، قال بقائي: «يمكن القول إننا قريبون جداً وبعيدون جداً في آن واحد؛ فمن جهة، لدينا تجربة مريرة مع التناقض والتقلب في المواقف الأمريكية، ولا يمكننا الوثوق تماماً بثبات توجهاتهم. ولكن من جهة أخرى، تسير المباحثات الثنائية نحو تقريب وجهات النظر، ليس بمعنى التوافق التام على هذه القضايا الحساسة، بل بمعنى القدرة على التوصل إلى حل يرضي الطرفين بناءً على مجموعة من المعايير والمحددات».

آلية التنفيذ والمدى الزمني (مذكرة تفاهم ثم اتفاق نهائي)

وأوضح المتحدث أن الإستراتيجية الإيرانية تقوم على التوافق أولاً على «مذكرة تفاهم» تتضمن 14 بنداً تشمل القضايا الجوهرية اللازمة لإنهاء الحرب والمواضيع ذات الأهمية الأساسية لطهران، على أن يتم بعد ذلك تمديد المهلة لفترة تتراوح بين 30 إلى 60 يوماً لمناقشة التفاصيل الدقيقة والوصول إلى الاتفاق النهائي.

مداور المذكرة (الأموال المجمدة والأمن البحري)

واختتم بقائي تصريحاته بالقول: «نحن الآن في مرحلة اللمسات الأخيرة لصياغة هذه المذكرة. القضايا التي تُناقش حالياً تركز على وقف الحرب، إلى جانب إنهاء الاعتداءات البحرية الأمريكية، وملف الإفراج عن الأموال الإيرانية المجمدة».

هل تلاشت احتمالات التصعيد العسكري؟

رغم الأجواء الإيجابية، فإن لغة التهديدات لم تختف بين الطرفين حيث تحضر في أذهانها تجارب سابقة، وقد نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترمب خريطة لإيران مظلمة بالعلم الأمريكي، مرفقة بعبارة «الولايات المتحدة الشرق أوسطية». ونقل موقع أكسيوس عن ترمب أنه متردد بنسبة 50 في المئة بين الاتفاق مع إيران والقصف.

وكشف ترمب عن اجتماع مع كبار مستشاريه اليوم لبحث المسودة الأخيرة للاتفاق، وقال إن القرار قد يُتخذ غداً، موضحاً أنه سيلتقي في وقت لاحق اليوم ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر لمناقشة المقترح الإيراني، وقد ينضم إليهم نائب الرئيس جيه دي فانس.

وأضاف ترمب «لن أقبل إلا باتفاق يتناول قضايا مثل تخصيب اليورانيوم ومصير المخزون الإيراني الحالي»، مضيفاً «إما أن نوقع اتفاقاً أو أضربهم بقوة».

وفي إشارة إلى وجود تباين داخل فريقه، أوضح ترمب أن بعضهم يفضل إبرام اتفاق والبعض الآخر يفضل استئناف الحرب.

وطبقاً لشبكة «سي بي إس»، قال ترمب مهدداً «لن تتعرض أي دولة لضربة بالقسوة التي ستعرض لها إيران إذا لم يتوصل إلى اتفاق».



ترامب بين مكاسب وخسائر الحرب مع إيران

*تحليل-وكالة رويترز

أنها انتصار جيوسياسي.

تقدم لكم وكالة رويترز عبر نشرتها البريدية اليومية تغطية إخبارية موثوقة وشاملة لأهم المستجدات السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية والعالم. تسجيل الاشتراك هنا.

يقول بعض المحللين إن أحدثه المتكررة عن النصر الكامل تبدو جوفاء إذ حيث يتأرجح الطرفان بين دبلوماسية غير مؤكدة وتهديداته المتكررة باستئناف الضربات، الأمر الذي من شأنه أن يدفع إيران إلى الرد دون شك بشن هجمات على دول بالمنطقة. يواجه ترامب الآن خطر خروج الولايات المتحدة

واشنطن - مات سبيتالنيك:ربما يكون الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد انتصر في كل معركة خاضها ضد إيران تقريبا، لكن بعد مرور ثلاثة أشهر على بدء هجومه على الجمهورية الإسلامية، يواجه الآن سؤالاً أكبر: هل هو يخسر الحرب؟

مع سيطرة إيران على مضيق هرمز ورفضها لتقديم تنازلات في القضية النووية وبقاء حكم رجال الدين دون مساس إلى حد كبير، تتزايد الشكوك حول قدرة ترامب على ترجمة النجاحات التكتيكية للجيش الأمريكي إلى نتيجة يمكن تصويرها بشكل مقنع على

إن الولايات المتحدة «حققت أو تجاوزت جميع أهدافنا العسكرية في «عملية ملحمة الغضب»».

* ضغط وإجباط

خاض ترامب حملته الانتخابية للولاية الثانية متعهدا بالإحجام عن أي تدخلات عسكرية غير ضرورية، لكنه أدخل الولايات المتحدة في مأزق قد يلحق ضررا دائما بسجله في السياسة الخارجية ومصداقيته في الخارج. وتشهد الأزمة هذا الجمود المستمر في وقت يواجه

فيه ضغوطا داخلية بسبب ارتفاع أسعار البنزين في الولايات المتحدة وانخفاض معدلات تأييده بعد أن شن حربا لا تحظى بدعم

واسع قبل انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر تشرين الثاني. ويسعى الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه ترامب للحفاظ على أغليبيته في الكونجرس.

ونتيجة لذلك وبعد مرور أكثر من ستة أسابيع على سريان وقف إطلاق النار، يعتقد بعض المحللين أن ترامب يواجه خيارا صعبا: إما قبول اتفاق قد يكون معيبا كمنفذ للخروج من الأزمة، أو التصعيد عسكريا والمخاطرة بإطالة أمد الحرب. ويقولون إن من بين خياراته في حال انهيار الدبلوماسية شن جولة من الضربات الموجعة لكن المحدودة وتصويرها على أنها انتصار نهائي وينهي الحرب.

ويقول المحللون إن هناك احتمالا آخر وهو أن يحاول ترامب تحويل التركيز إلى كوبا، كما اقترح، على أمل تغيير الموضوع ومحاولة تحقيق انتصار قد يكون أسهل.

وحلفائها العرب في الخليج من الصراع في وضع أسوأ، في حين أن إيران، على الرغم من تعرضها لضربات عسكرية واقتصادية، قد تنتهي بامتلاك نفوذ أكبر بعد أن أظهرت قدرتها على احتجاز خمس إمدادات العالم من النفط والغاز.

لم تنته الأزمة بعد، ويرى بعض الخبراء احتمالا بأن يجد ترامب مخرجا يحفظ ماء وجهه إذا سارت المفاوضات لصالحه. لكن آخرين يتنبأون بمستقبل قاتم لترامب بعد الحرب.

وقال آرون ديفيد ميلر المفاوض السابق لشؤون الشرق الأوسط في إدارات جمهورية وديمقراطية «مرت ثلاثة أشهر ويبدو أن

الحرب التي صُممت لتكون مغامرة قصيرة الأمد لترامب تتحول إلى فشل استراتيجي طويل الأمد».

بالنسبة لترامب، هذا أمر مهم خاصة بالنظر

إلى حساسيته المعروفة تجاه اعتباره خاسرا، وهي إهانة غالبا ما يصف بها خصومه. وفي أزمة إيران، يرى نفسه القائد الأعلى لأقوى جيش في العالم الذي يخوض مواجهة أمام قوة من الدرجة الثانية تبدو مقتنعة بأن لديها اليد العليا.

ويقول المحللون إن هذا المأزق قد يجعل ترامب، الذي لم يحدد بعد خطة واضحة لإنهاء الأزمة، أكثر ميلا لرفض أي تسوية تبدو وكأنها تراجع عن مواقفه المتطرفة أو تكرار للاتفاق النووي مع إيران الذي أبرم في عهد الرئيس السابق باراك أوباما عام ٢٠١٥ وانسحب منه ترامب في ولايته الأولى.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض أوليفيا ويلز

ترامب بين النصر العسكري والفشل الاستراتيجي

في البداية أدت موجات من الغارات الجوية إلى تدمير سريع لمخزون إيران من الصواريخ الباليستية وإغراق جزء كبير من أسطولها البحري ومقتل الكثير من كبار قادتها.

لكن طهران ردت بإغلاق مضيق هرمز لترتفع أسعار الطاقة بشكل حاد، وبشن هجمات على إسرائيل وعلى دول في منطقة الخليج. ثم أمر ترامب بفرض حصار على موانئ إيران، لكن ذلك فشل أيضا في إخضاع طهران لإرادته.

ورد قادة إيران على ادعاءات ترامب بالانتصار بدعاية تصور حملته على أنها «هزيمة ساحقة»، رغم أنه من الواضح أن المسؤولين الإيرانيين بالغوا في تقدير براعتهم العسكرية.

* أهداف متغيرة

لم تتحقق بعد

قال ترامب إن أهدافه من الدخول في الحرب هي قطع الطريق أمام إيران لامتلاك سلاح نووي، وإنهاء قدرتها على تهديد المنطقة والمصالح الأمريكية، ومساعدة الإيرانيين على الإطاحة بحكامهم.

ولا توجد مؤشرات على أن أهدافه المتغيرة باستمرار قد تحققت، ويستبعد كثير من المحللين تحقيقها.

ويرى جوناثان بانيكوف، نائب مسؤول بالمخابرات الوطنية للشؤون الشرق الأوسط سابقا، أنه على الرغم من أن إيران تلقت ضربات مدمرة فإن حكامها يرون أن مجرد النجاة من الهجوم الأمريكي وإدراك مدى السيطرة التي يمكنهم ممارستها على الملاحة البحرية

إذا كان الأمر كذلك، فقد ينتهي به الأمر إلى إساءة تقدير التحديات من هافانا، تماما كما يقرب بعض مساعدي ترامب في أحاديث خاصة بأنه أساء تقدير العملية ضد إيران معتقدا أنها ستشبه المداهمة العسكرية التي أمر بها في الثالث من يناير كانون الثاني وانتهت باعتقال رئيس فنزويلا وتولي نائبته شؤون البلاد.

ومع ذلك، فإن المدافعين عن ترامب ما زالوا موجودين.

فقد رفض ألكسندر جراي المستشار السابق في ولاية ترامب الأولى والرئيس التنفيذي الحالي لشركة (أمريكان جلوبال ستراتيجيز) للاستشارات فكرة أن حملة الرئيس ضد إيران

على وشك أن تفشل.

وقال إن الضربة القوية التي تلقتها القدرات العسكرية الإيرانية تعد في حد ذاتها «نجاحا استراتيجيا»،

وإن الحرب قربت دول

الخليج من الولايات المتحدة وأبعدتها عن الصين، وإن مصير البرنامج النووي الإيراني لم يتحدد بعد.

ومع ذلك فإن هناك دلائل على شعور ترامب بالإحباط حيال عجزه عن التحكم في سرديّة الصراع وهاجم منتقديه واتهم وسائل الإعلام «بالخيانة».

وتجاوز الصراع مثلي المدة القصوى التي حددها ترامب عند ستة أسابيع عندما انضم إلى إسرائيل في شن الحرب يوم ٢٨ فبراير شباط. وعلى الرغم من أن القاعدة السياسية لحركته «فلنجعل أمريكا عظيمة مجددا» أيدته في شن الحرب، ظهرت تصدعات في الدعم الذي كان يحظى به بالإجماع تقريبا من جانب المشرعين الجمهوريين.

إيران بعد الحرب: نفوذ أكبر رغم الضربات

وأحد الأهداف المعلنة الأخرى لترامب - وهو إجبار إيران على وقف دعم الجماعات المسلحة المتحالفة معها - لم يتحقق بعد أيضا.

ومما يزيد من التحديات التي يواجهها ترامب تعامله الآن مع قادة إيرانيين جدد يعدون أكثر تشددا من أسلافهم الذين قُتلوا. ومن المرجح أن يكون لدى إيران بعد الحرب ما يكفي من الصواريخ والطائرات المسييرة لتشكيل خطر مستمر على جيرانها.

ويواجه ترامب أيضا تداعيات من التدهور المتزايد في العلاقات مع الحلفاء الأوروبيين التقليديين، الذين رفض أغلبهم طلباته لدعمه في حرب لم يتم التشاور معهم بشأنها.

في الوقت نفسه، يقول المحللون إن الصين وروسيا استخلصتا دروسا من أوجه القصور في الجيش الأمريكي في مواجهة الأساليب

الإيرانية غير المتكافئة، وكيف استنفدت الحرب بعض إمداداته من الأسلحة.

ويرى روبرت كاجان الزميل في مركز بروكنجز للأبحاث أن النتيجة ستكون انتكاسة أكبر لمكانة الولايات المتحدة مقارنة مع انسحابها المخزي من صراعي فيتنام وأفغانستان الأطول أمدا والأكثر دموية لأنهما «كانتا بعيدتين عن ساحات المنافسة العالمية الرئيسية».

وكتب في مقال حديث بعنوان (كش ملك في إيران) لموقع مجلة أتلانتيك «لن تكون هناك عودة إلى الوضع السابق، ولن يكون هناك انتصار أمريكي نهائي من شأنه محو أو تجاوز الضرر الذي حدث».

في الخليج نجاح في حد ذاته.

وقال باننيكوف، الذي يعمل حاليا في مركز المجلس الأطلسي للأبحاث إن «ما اكتشفوه هو أنهم يمكنهم ممارسة هذا النفوذ مع القليل من العواقب عليهم»، مضيفا أن إيران بدت واثقة من قدرتها على تحمل المزيد من الألم الاقتصادي أكثر من ترامب والصمود لفترة أطول.

كما أن الهدف الرئيسي الذي أعلنه ترامب - وهو القضاء على قدرات إيران النووية - لم يتحقق بعد ولم تبد طهران استعدادا يذكر لكبح برنامجها النووي.

ويُعتقد أن هناك مخزونا من اليورانيوم عالي

التخصيب لا يزال

مدفونا في أعقاب

الغارات الجوية

الأمريكية والإسرائيلية

في يونيو حزيران

العام الماضي، ويمكن

استخراجه ومعالجته

ليصبح صالحا لصنع

قنابل. وتطالب إيران الولايات المتحدة بالاعتراف بحقها في تخصيب اليورانيوم لما تقول إنها أغراض سلمية.

وقال مسؤولان إيرانيان كبيران لرويترز إن الزعيم الأعلى مجتبي خامنئي أصدر توجيهها بعدم إرسال اليورانيوم المخصب بدرجة تقارب المستوى اللازم لصنع الأسلحة النووية إلى الخارج، مما يزيد الأمور تعقيدا.

وأشار بعض المحللين إلى أن الحرب قد تجعل إيران أكثر ميلا، وليس أقل، لتكثيف جهودها لتطوير سلاح نووي لحماية نفسها، على غرار كوريا الشمالية المسلحة نوويا.

مضيق هرمز وسلاح الطاقة: الورقة التي أربكت واشنطن



ديفيد غولدمان:

اضرار حرب إيران على الاقتصاد الأمريكي

شبكة (CNN)/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

النمو الاقتصادي

لنبدأ بأوسع مقياس للاقتصاد: الناتج المحلي الإجمالي، الذي ما يزال ينمو بشكل جيد. لكن المشكلة أن هذا المؤشر يعكس الماضي لا الحاضر، لأن أحدث البيانات تعود إلى الربع الأول من العام، والذي تضمن شهرا كاملا واحدا فقط من فترة الحرب مع إيران.

الوظائف

استمرت الوظائف بالنمو بثبات خلال أول شهرين من الحرب، وبقي معدل البطالة منخفضا. بل إن نمو الوظائف في شهر مارس كان الأعلى منذ عامين، متجاوزا توقعات الاقتصاديين. لكن خبراء الاقتصاد أشاروا إلى أن سوق العمل بدأ يتباطأ مؤخرا، وأن بيانات الشهرين الماضيين تأثرت بعوامل مؤقتة، مثل التعافي بعد الإغلاق الحكومي وبعض الإضرابات العمالية الكبرى.

يشعر الاقتصاد الأمريكي وكأنه يمر بأزمة. فقد دفعت الحرب مع إيران أسعار النفط والغاز إلى أعلى مستوياتها خلال أربع سنوات، ما أعاد إشعال التضخم وأدى إلى محو الزيادات التي حصل عليها الأمريكيون في أجورهم خلال العام الماضي. كما وصلت ثقة المستهلك إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق. لكن الاقتصاد الأمريكي هو اقتصاد ضخم تبلغ قيمته ٣١ تريليون دولار. وعلى الرغم من تزايد المخاوف المتعلقة بارتفاع تكاليف المعيشة، والتي حولت مزاج المستهلكين الأمريكيين من القلق إلى الغضب، فإن الحرب الإيرانية لم تؤثر بشكل جوهري على إنفاقهم أو فرص العمل المتاحة لهم. في الواقع، يجب التدقيق جيدا لاكتشاف أي ضرر واضح في المؤشرات الاقتصادية الأمريكية التقليدية والأوسع نطاقا. ومع ذلك، فما زلنا بعيدين عن تجاوز الخطر، إذ لا توجد مؤشرات على إعادة فتح مضيق هرمز، وقد يصل بعض الأمريكيين قريبا إلى نقطة الانهيار الاقتصادي الشخصي.

لكن الأمريكيين لم يتكيفوا بعد مع الصدمة الاقتصادية. فما يزال دفع ١٥ دولارا مقابل شطيرة أمرا مزعجا نفسيا، حتى لو كانت الرواتب خلال السنوات الثلاث الماضية ترتفع بوتيرة أسرع من التضخم.

نمو الأجور مقابل التضخم

لكن هذا الوضع توقف الشهر الماضي فقد ارتفع التضخم بوتيرة أسرع من نمو متوسط الأجور الأمريكية خلال العام الماضي. بمعنى آخر: التضخم التهم الزيادة السنوية في الرواتب لأول مرة منذ عام ٢٠٢٣. وهذا يعني أن الناس باتوا مضطرين للسحب أكثر من مدخراتهم أو اللجوء إلى الديون لشراء نفس السلع التي كانوا يشترونها قبل عام. لكن هذه المشكلة تؤثر بشكل أساسي على أصحاب الدخل المتوسط والمنخفض، بينما ما تزال أجور الفئات الأكثر ثراء ترتفع بوتيرة تتجاوز التضخم بكثير. ووفقا لمعهد بنك أوف أمريكا، فإن زيادات أجور الأثرياء كانت كافية لتغطية ارتفاع أسعار الوقود ١٧ مرة، في حين أن زيادات أجور ذوي الدخل المحدود بالكاد غطت الزيادة في تكاليف الوقود وحدها.

عوائد السندات

أدى الطلب القوي على تقنيات الذكاء الاصطناعي وارتفاع أرباح الشركات إلى دفع الأسهم نحو مستويات قياسية، لكن السندات تعرضت للبيع بسبب تزايد المخاوف من التضخم.

وقد دفع ذلك عائد سندات الخزنة الأمريكية لأجل ١٠ سنوات إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من عام. وارتفاع العوائد قد يؤدي إلى زيادة معدلات الرهن العقاري بشكل أكبر، ما يُبقي سوق الإسكان في حالة جمود، ويمنع الكثير من الأمريكيين غير القادرين ماليا من تحقيق «الحلم الأمريكي» المتمثل بامتلاك منزل.

ارتفاع التكاليف ، حولت مزاج المستهلكين من القلق إلى الغضب

مبيعات التجزئة

ارتفعت مبيعات التجزئة بشكل كبير في مارس، مدفوعة بارتفاع أسعار الوقود، قبل أن تستقر في أبريل. وحتى عند استبعاد أسعار البنزين، ظل المستهلكون ينفقون أكثر بقليل من المتوقع كل شهر. وفي أبريل، سجل ما يُعرف بـ«مجموعة التحكم» — التي تستبعد الفئات المتقلبة مثل الوقود — نموا يقارب ٠/٥٪. وهذا يدل على أن المستهلكين ما زالوا يشترون رغم ارتفاع أسعار الطاقة.

تضخم المستهلك

هنا تبدأ المشكلات بالظهور فعليا، فقد ارتفع التضخم في أبريل إلى أعلى مستوى له خلال ثلاث سنوات، مدفوعا بشكل أساسي بارتفاع أسعار الوقود، لكن آثار التضخم بدأت تمتد إلى بقية الاقتصاد أيضا. فقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة ٣/٢٪ خلال العام الماضي، بينما قفزت أسعار تذاكر الطيران بنسبة ٢٠/٧٪.

ثقة المستهلك

خرج الأمريكيون للتو من أسوأ أزمة تضخم منذ أربعة عقود، لذلك ليس من المستغرب أن يكره كثيرون هذا الاقتصاد، حتى وإن لم يعد التضخم بمستويات عام ٢٠٢٢.



كيف عصفت الحرب الإيرانية بأسواق السندات العالمية؟

زلزال التضخم..

أفادت وكالة «بلومبرغ» الأمريكية، بأن سوق الديون السيادية لمجموعة السبع، البالغ حجمها ٥٠ تريليون دولار، تشهد حالة من الاضطراب الشديد جراء الحرب الأمريكية على إيران، حيث يطالب المستثمرون بحماية أكبر ضد موجة تضخمية جديدة تهدد الاقتصاد العالمي، مشيرة إلى أن قناعة بدأت تترسخ في الأسواق بأن طفرة التضخم في العقد الحالي لم تكن مجرد حادث عارض، بل تحولت إلى اتجاه جديد ومقلق يستدعي بقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول.

صدمات العرض وارتفاع التكاليف

بحسب «بلومبرغ»، تسببت الحرب في موجة جديدة من ارتفاع الأسعار في وقت لم يتعاف فيه الاقتصاد العالمي تماماً من الصدمة السابقة، حيث بات جزء كبير من الوقود والأسمدة محاصراً داخل مضيق هرمز،

وأوضحت الوكالة أن التدايعات امتدت لتشمل إلغاء رحلات جوية في أوروبا، وزيادة إنفاق الأمريكيين على الوقود بنحو ٢٠ مليار دولار، وسط توقعات بأن تزداد الأوضاع سوءاً قبل أن تبدأ في التحسن، مما دفع عوائد السندات طويلة الأجل في دول مجموعة السبع إلى أعلى مستوياتها منذ عقدين.

تحديات البنوك المركزية والضغوط السياسية

ذكرت «بلومبرغ» أن التحدي الأكبر الذي يواجه صناع السياسات النقدية هو الحفاظ على استقرار توقعات التضخم، وهو أمر يزداد صعوبة مع توالي الصدمات، مشيرة إلى أن بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، تحت قيادة كيفين وارث المرشح من قبل الرئيس دونالد ترامب، قد يضطر لرفع أسعار الفائدة لمواجهة التضخم الناتج عن الحرب، رغم ضغوط البيت الأبيض المستمرة لخفض تكاليف الاقتراض لتخفيف أعباء الديون الحكومية المتراكمة.

الإنفاق الحكومي وأزمة الديون

وفقاً لوكالة «بلومبرغ»، تدفع أزمة الطاقة الحالية الحكومات إلى زيادة الإنفاق لتخفيف العبء عن مواطنيها، حيث أعلنت دول مثل ألمانيا والبرازيل عن دعم للوقود، بينما قدم الاتحاد الأوروبي وأستراليا مساعدات للمزارعين المتضررين من ارتفاع تكاليف الديزل والأسمدة، وحذر خبراء من أن استمرار العجز المالي والإنفاق الحكومي المرتفع يغذي نيران التضخم، مؤكداً أن خفض عوائد السندات يتطلب من الحكومات تقليص إنفاقها، وهو ما يبدو صعباً في ظل الظروف الراهنة.

عوامل هيكلية ومستقبل غامض

أشارت «بلومبرغ» إلى وجود عوامل هيكلية أخرى تزيد من الضغوط التضخمية، منها سباق التسلح العالمي، وتفتت سلاسل الإمداد، والتغيرات المناخية التي تهدد المحاصيل الزراعية، ورغم أن البعض يراهن على أن الذكاء الاصطناعي قد يساهم في خفض الأسعار على المدى الطويل من خلال زيادة الإنتاجية، إلا أن الطلب الهائل على مراكز البيانات والرقائق يساهم حالياً في رفع التكاليف.

الآثار السياسية وصعود الشعبوية

اختتمت «بلومبرغ» تقريرها بالتحذير من أن ارتفاع التضخم يؤدي إلى تآكل مستويات المعيشة، مما يعزز من قوة الأحزاب الشعبوية والمعادية للنظام، وأكدت الوكالة أن هناك خطراً حقيقياً من دخول العالم في «دائرة مفرغة» تجمع بين التضخم المرتفع والاضطرابات السياسية، خاصة مع تزايد هشاشة الوضع العالمي واستخدام الأسلحة الاقتصادية مثل العقوبات والتعريفات الجمركية بشكل مكثف.



بيمان صالحى:

الخليج ينتقل من استراتيجية عزل إيران إلى إدارة التعايش معها

تاييمز بشأن إطار إقليمي لعدم الاعتداء مدعوم من السعودية وزنها. فحتى في غياب مفاوضات رسمية أو مسودة اتفاق معلنة، يشير المقترح إلى تحوّل في طريقة تفكير أجزاء من العالم العربي حيال إيران بعد الحرب. السؤال الذي يتبلور بهدوء في عواصم مجلس التعاون الخليجي لم يعد يتمحور حول كيفية إخراج إيران من المعادلة الإقليمية، بل حول كيفية التعامل مع إيران التي نجت من الحرب، واستوعبت ضغوطا هائلة، ولا تزال إحدى القوى المركزية في غرب آسيا.

حدود الاحتواء

وفقا لصحيفة فايننشال تايمز، طرحت الرياض فكرة ميثاق إقليمي لعدم الاعتداء مستوحى من عملية هلسنكي خلال حقبة الحرب الباردة. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي عربي قوله إن «الدول العربية والإسلامية سترحب بميثاق عدم اعتداء على غرار عملية هلسنكي». كما أبدت حكومات أوروبية دعمها للفكرة باعتبارها

The Cradle*

على مدى سنوات، استند جزء كبير من النقاش الأمني في الخليج الفارسي إلى الاعتقاد بإمكانية تطويق إيران. فالعقوبات من شأنها أن تُضعفها، والضغط الإقليمي سيحدّ من نفوذها، والردع الأمريكي سيُبقئها تحت السيطرة. ومع مرور الوقت، شكّل هذا المنطق ترتيبات الأمن في الخليج، واعتماده على واشنطن، وتنامي اصطفاؤه مع تل أبيب. غير أنّ الحرب جعلت من الصعب الحفاظ على تلك الثقة القديمة.

لقد تلقت إيران ضربات قاسية. اقتصادها مُنْهك، ونقاط ضعفها العسكرية أصبحت أوضح، وموقعها الإقليمي خضع لاختبار شديد تحت ضغط هائل. ومع ذلك، لم تختفِ من الخريطة. فقد صمدت الجمهورية الإسلامية. ولم يُمخّ ردها. ولا تزال قدرتها على تعطيل الخليج، ومضيق هرمز، والمنطقة الأوسع، حقيقة لا يمكن لأي عاصمة تجاهلها.

وهذا ما يمنح التقارير الأخيرة لصحيفة فايننشال

إدارة التعايش مع إيران بدل عزلها في صلب الحسابات الخليجية الجديدة

— علنا أو ضمنا — على افتراض أن تصاعد الضغوط على إيران سيؤدي في نهاية المطاف إلى تقليص دورها الإقليمي أو حتى زعزعة استقرارها داخليا.

لكن الحرب أفضت إلى نتيجة أكثر تعقيدا. خرجت إيران متضررة، ومثقلة اقتصاديا، ومُتحدّاة استراتيجيا، لكنها لم تنهَر. النظام السياسي صمد. البنية العسكرية بقيت قائمة. النفوذ الإقليمي تراجع في بعض الساحات لكنه ظل قائما في ساحات أخرى. وربما الأهم، أن إيران واصلت إظهار قدرتها على تعطيل الاستقرار الإقليمي إذا ما حوصرت.

ولهذا يكتسب الطرح السعودي دلالة حتى قبل أن يتحول إلى مبادرة رسمية. فهو يعكس إدراكا بأن إيران أكبر من أن تُدار بسياسة الاحتواء وحدها، وأكثر تشابكا وتجزرا في المنطقة مما يسمح بتهميشها.

طهران سمعت هذا من قبل

الفكرة في حد ذاتها ليست جديدة تماما من منظور طهران. ففي عام ٢٠١٩، طرحت إيران مبادرة «السلام في هرمز» المعروفة باسم مبادرة HOPE، والتي دعت إلى ترتيبات أمنية في الخليج تقودها دول المنطقة بدلا من القوى الخارجية. آنذاك، نظرت حكومات عربية عدة إلى المقترح بريبة، معتبرة أنه ليس مشروعا أمنيا حقيقيا بقدر ما هو محاولة إيرانية لإضعاف الدور الأمريكي في الخليج.

وكما جادل وزير الخارجية الإيراني آنذاك محمد جواد ظريف خلال تلك الفترة: «يمكن لمنطقة الخليج الفارسي ويجب عليها أن تؤمن نفسها بنفسها». غير أن الأجواء الإقليمية اليوم تغيرت بصورة دراماتيكية.

لقد سَعت الحرب مسارا كان قد بدأ بالفعل منذ التقارب السعودي-الإيراني برعاية صينية عام ٢٠٢٣. فدول الخليج بدأت تميل تدريجيا نحو موازنة

آلية لخفض التوترات ومنع اندلاع حرب إقليمية كارثية أخرى.

إلا أنه، وعلى الرغم من أهمية المقترح، لا توجد حتى الآن أدلة على انطلاق عملية تفاوض رسمية، ولا اجتماعات معروفة علنا مخصصة لهذا الإطار، ولا مسودة اتفاق رسمية. وهذه نقطة جوهرية.

في هذه المرحلة، ما هو قائم ليس مبادرة دبلوماسية منظّمة، بل إشارة سياسية استكشافية — إشارة خرجت من صدمة الحرب الأخيرة، ومن الإدراك المتزايد في أنحاء المنطقة بأن البنية الأمنية القديمة قد لا تعود قابلة للاستمرار.

بالنسبة إلى السعودية وعدد من دول الخليج، غيرت الحرب الحسابات. فقد كشفت نقاط ضعف إيران، لكنها أظهرت أيضا قدرتها على فرض كلفة هائلة على المنطقة بأكملها. الضربات الصاروخية، وهجمات الطائرات المسيّرة، والاضطرابات حول مضيق هرمز، وخطر التصعيد المطول، كلها أظهرت مدى هشاشة استقرار الخليج عندما تُستدرج إيران وإسرائيل والولايات المتحدة إلى مواجهة مباشرة.

والأهم من ذلك، أن الحرب تبدو وكأنها أقتعت العديد من الفاعلين الإقليميين بأن إيران، حتى وهي أضعف، لا يمكن ببساطة محوها من الخريطة الجيوسياسية. وقد يكون هذا هو الاستنتاج الاستراتيجي الأهم في بيئة ما بعد الحرب.

فعلى مدى سنوات، عملت دول عديدة في المنطقة

سؤال خليجي حول كيفية التعامل مع إيران التي نجت من الحرب

هذه المرحلة، لا أحد يعلم كيف سيبدو مثل هذا الإطار، أو من سيشارك فيه، أو ما الالتزامات التي سيفرضها. وبالنسبة إلى طهران، فإن هذا الغموض ليس تفصيلاً ثانوياً.

إحدى الهواجس المركزية لإيران ستكون دور إسرائيل. وحتى إن لم تُدرج إسرائيل رسمياً ضمن مثل هذا الإطار — وهو أمر يبدو غير مرجح في الوقت الراهن — فإن طهران ستطرح أسئلة أساسية حول موقع الدول الوثيقة الاصطفاف مع تل أبيب.

هل ستبقى الدول التي تدعم العمليات العسكرية الإسرائيلية ضمن الإطار؟ هل ستواصل دول خليجية مشاركة في ترتيبات أمنية إقليمية التنسيق الاستخباراتي أو العسكري مع إسرائيل خلال نزاعات مستقبلية؟ وهل يمكن أن يتحول هذا الإطار إلى أداة لضبط إيران بدل أن يكون آلية حقيقية لاستقرار المنطقة؟

بالنسبة إلى طهران، هذه ليست هواجس ثانوية، بل من المرجح أن تكون في صلب الحسابات التي تفسر حذرها.

وقد يفسر ذلك غياب أي تعليق علني حتى الآن من مسؤول إيراني رفيع بشأن المقترح. فالصمت في حد ذاته دالّ. ولو كانت مفاوضات رسمية أو اتفاقات ملموسة قد انطلقت بالفعل، لكان من المرجح صدور إشارات علنية أقوى من أحد الأطراف. وبدلاً من ذلك، يبدو أن المرحلة الحالية هي مرحلة اختبار هادئ، واستكشاف عبر قنوات خلفية، ومراقبة استراتيجية.

استراتيجية بدل الاصطفاف الصارم. وتبدو الرياض، على وجه الخصوص، مهتمة بتوسيع خياراتها، وتقليل اعتمادها على راعٍ أممي واحد، وتجذب الانخراط في حروب إقليمية مفتوحة الأمد.

لدى الصين وروسيا دوافع قوية لدعم هذا المسار. فكلا القوتين طالما فضّلتا ترتيبات أمنية تقودها دول المنطقة بدل الهيمنة العسكرية الغربية. وبالنسبة إلى بكين، يرتبط الاستقرار طويل الأمد في الخليج مباشرة بأمن الطاقة وحماية الممرات التجارية الاستراتيجية. أما موسكو، فقد دعت مراراً إلى آليات أمن جماعي في الخليج من شأنها تقليص النفوذ الأمريكي المباشر على ترتيبات الأمن الإقليمي.

ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه التحولات، ثمة أسباب جوهرية تجعل من غير المرجح أن تنظر إيران إلى المقترح الحالي كأولوية فورية. أول هذه الأسباب وأوضحها هو التوقيت.

من منظور طهران، لم تنتهِ الحرب فعلياً. فظلّ التصعيد لا يزال مخيماً على المنطقة. المسؤولون الإيرانيون يواصلون حساب احتمالات تجدد المواجهة مع إسرائيل أو الولايات المتحدة. مستقبل مضيق هرمز لا يزال غير محسوم. ضغط العقوبات مستمر. والتوترات العسكرية مرتفعة.

في ظل هذه الظروف، يهيمن الردع الفوري على التفكير الاستراتيجي الإيراني أكثر من بناء مؤسسات إقليمية بعيدة المدى. ولو ظهر هذا المقترح بعد استقرار أوضح في بيئة ما بعد الحرب، لربما حظي باهتمام أكبر داخل طهران. أما الآن، فما زال صانعو القرار الإيرانيون يركزون على تحديد مآلات الحرب نفسها قبل إعادة تصميم النظام الذي قد يليها.

إسرائيل في الخلفية

تشكل بنية أي ترتيب مستقبلي مشكلة إضافية. في

غرب آسيا قد يدمر أسواق الطاقة، ويزعزع طرق الشحن، ويعمق الأزمات الاقتصادية، ويفجر مزيدا من التفكك الإقليمي.

تعايش حذر

شهدت البيئة الإقليمية تحولا مهما آخر. فإسرائيل باتت تُنظر إليها، في أجزاء من العالمين العربي والإسلامي، ليس فقط كشريك استراتيجي في مواجهة إيران، بل أيضا كعامل زعزعة قادر على جرّ المنطقة إلى مواجهة مستمرة.

هذا لا يعني أن دول الخليج باتت تثق بإيران فجأة. فهي لا تفعل. إذ لا يزال انعدام الثقة العميق، والمنافسة الأمنية، والصراع قائما. غير أن المنطق الثنائي الذي كان يحدّد السياسة الإقليمية — إيران في جهة، واصطفاف عربي-أمريكي-إسرائيلي في الجهة الأخرى — يبدو أقل ثباتا مما كان عليه.

وقد يكون نظام أكثر براغماتية آخذا في التشكل، يقوم بدرجة أقل على الكتل الأيديولوجية، وبدرجة أكبر على تعايش مضطرب قائم على الحسابات والمصالح المتبادلة.

ومع ذلك، يبقى السؤال مفتوحا حول قدرة مثل هذا النظام على النجاح فعليا. فغرب آسيا ليست أوروبا السبعينيات. ولا يوجد توازن مماثل للحرب الباردة كالذي صاغ عملية هلسنكي. التنافسات الإقليمية حادة. الصراعات بالوكالة مستمرة. مسألة إسرائيل لا تزال بلا حل. واحتمال اندلاع مواجهة مباشرة أخرى تشمل إيران لم يتلاش.

ومع ذلك، فإن أهمية الطرح السعودي لا تكمن بقدر ما هو عليه اليوم، بل بما يكشفه. فللمرة الأولى منذ سنوات، تتبلور نقاشات جدية لا تتمحور حول عزل إيران، بل حول إدارة التعايش معها. وقد يكون ذلك وحده المؤشر الأول على حقبة إقليمية جديدة.

يكتسب الطرح السعودي دلالاته حتى قبل أن يتحول إلى مبادرة رسمية

في الوقت الراهن، تبدو طهران في موقع المراقب الحذر للمقترح، أكثر من كونها تنظر إليه كأساس لإعادة اصطفاف دبلوماسي وشيك. ويقول مصدر إيراني مطلع لـ«ذا كريدل» إن النقاشات المحيطة بالمقترح السعودي وصلت إلى الأوساط السياسية في إيران، إلا أن قدرا كبيرا من الشك لا يزال قائما داخل طهران حيال ما إذا كانت الرياض قد تحوّلت فعلا نحو السعي إلى إطار إقليمي حقيقي وطويل الأمد لعدم الاعتداء.

وبحسب المصدر، فإن الكثير سيتوقف على كيفية تصرّف السعودية ودول خليجية أخرى في حال تجدد التصعيد العسكري ضد إيران.

كما أن حذر الرياض مقصود بدوره. فلدى السعودية أسباب تدفعها إلى التحرك بحذر. فالدفع علنا نحو إطار أممي إقليمي يشمل إيران فيما لا تزال تداعيات الحرب تتكشف قد يثير توترا مع واشنطن، أو يعرّض الرياض لاتهامات بأنها تبتعد عن المظلة الأمنية الأمريكية. لذلك يُرجّح أن تكون المملكة في طور استكشاف الخيارات من دون تحويلها سريعا إلى التزامات علنية.

وفي الوقت نفسه، يعكس الدعم الأوروبي للفكرة قلقا متزايدا حيال مسار المنطقة. وكما أشارت «فايننشال تايمز»، فإن «أشهر الحرب خلقت شعورا جديدا بالإلحاح لدى الدول العربية والإسلامية لإعادة التفكير في تحالفاتها وفي جهاز الأمن الإقليمي».

ومن بروكسل إلى باريس، لم تعد الأولوية إعادة تشكيل إيران من الداخل، بل منع انهيار أوسع في



اشادات امريكية بجهود الرئيس بافل وقوباد طالباني لحماية استقرار الاقليم

اشاد جو كينت المدير السابق للمركز الوطني الامريكي لمكافحة الارهاب، بجهود السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني وقوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان في حماية الاستقرار الموجود في اقليم كوردستان.

وقال جو كينت خلال لقاء مع قناة (8) حول دور اقليم كوردستان في الاوضاع الراهنة: أعتقد أن بافل طالباني قد لخص الامور بشكل جيد للغاية أن الاستقرار الذي كان موجودا دائما في إقليم كوردستان العراق يجب أن يبقى. ويجب أن تبقى منطقة مستقرة للغاية، مكانا يمكن للناس الذهاب إليه والالتقاء فيه والمشاركة فعليا في العمل الدبلوماسي. واطاف: من يدري، ربما في يوم من الأيام في المستقبل، يمكننا الجلوس مع الإيرانيين في أربيل أو السليمانية، وحل هذه القضية دون إطلاق الصواريخ على بعضنا البعض؟. لذا أوافق، لقد تحقق الاستقرار الذي نتمتع به في إقليم كوردستان العراق بجهود كبيرة. أعني، لقد استغرق تكوين هذا الكيان عقودا من الزمن، لذلك لا أعتقد أن محاولة إنشاء قوة مرتزقة كوردية وإرسالها إلى إيران، أول شيء، لا أعتقد أنها خيار عسكري مناسب. لا أعتقد أن لديهم أعدادا كافية، الأمر لا ينجح من ناحية الأعداد أيضا. لا يوجد عدد كافٍ من المقاتلين الكورد، حتى لو أرادوا الإطاحة بالنظام الإيراني في إيران أو أي جزء منها بشكل فعال. وخلق هذا الاضطراب يتعارض في الواقع مع الأهداف الاستراتيجية للجميع. لذا، أكرر، أعتقد أنه يجب الحفاظ على الاستقرار القائم في إقليم كوردستان.

وحول التقرير الذي نشرته صحيفة التلغراف مؤخرا عن عمل الرئيس بافل جلال طالباني وقوباد طالباني، لإبعاد الكورد عن الحرب الإيرانية، قال جو كينت: أعتقد أن هذا أمر بالغ الأهمية ومصيرية، أن وجود أشخاص يمكنهم مساعدتنا في بناء جسر بين الإيرانيين وجميع الأطراف الإقليمية الأخرى، أمر في غاية الأهمية.

واضاف: أن ما فعلته القيادة الكوردية وخاصة الأخوين طالباني، سيكون له أهمية بالغة في المستقبل، ووجود أشخاص نثق بهم هناك، تربطنا بهم علاقات عميقة وطويلة الأمد، يفهمون طريقة تفكيرنا، وكذلك طريقة تفكير الإيرانيين والحكومة العراقية في بغداد، أمر بالغ الأهمية. أعتقد أننا سنحتاج في المستقبل إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص الذين يمكنهم مساعدتنا في سد هذا الفراغ.



لطيف نروي ي :

الأخوان بافل وقوباد طالباني والدبلوماسية الذكية

***ترجمة: نرمن عثمان محمد / عن صحيفة كوردستاني نومي**

لو أن هذا العنوان استُخدم من قبل أحد الرفاق أعضاء الاتحاد الوطني الكوردستاني، لربما لم يلقَ قبولا لا لدى باقي الأطراف السياسية في كوردستان فحسب، بل حتى داخل الاتحاد نفسه، وربما كان سيتعرض للانتقاد أو السخرية بإعتباره نوعا من الوصف أو التملق، لكن عندما تنشر صحيفة التلغراف البريطانية، باعتبارها واحدة من أقدم وأشهر وأكثر الصحف تأثيرا في بريطانيا والعالم، تقريرا تحليليا استقصائيا غنيا بالمعلومات حول سياسة ودور كل من الرئيس بافل طالباني وقوباد طالباني، وتسلط فيه الضوء على جوهر دبلوماسية ذكية ومتقنة للأخوين في إبعاد شبح الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران عن إقليم كوردستان، فإن من الواجب الحزبي والوطني والأخلاقي عرض أهمية هذا التقرير للرأي العام الكوردستاني، لما يتضمنه من نقاط أساسية مهمة، منها:

أولا: يتناول التقرير قضية خطيرة ومصيرية، وهي احتمال اندلاع حرب بين قوتين إقليميتين ودوليتين كبيرتين، وهي حرب سيكون لها تأثير مباشر (سياسي، أممي، اقتصادي، إنساني وبيئي) على العالم بأسره، ويُعد إقليم كوردستان جزءا من هذا العالم، بل من أقرب المناطق جغرافيا إلى ساحة تلك الحرب.

هذه السياسة مصدر فخر للاتحاد ونتاؤها مكسب مهم للجميع

ثانياً: نُشر التقرير في صحيفة دولية مرموقة، مما يجعله مصدراً تاريخياً مهماً يمكن أن يعتمد عليه المؤرخون والباحثون في المستقبل بوصفه مرجعاً موثقاً.

ثالثاً: تكمن أهمية أخرى للتقرير في أن رسائل هذه الصحيفة كثيراً ما كان لها تأثير على القرارات السياسية وعلى الرأي العام في بريطانيا. رابعاً: يتسم محتوى التقرير بالدقة والتحقيق العميق، ويستند إلى معلومات صحيحة وموثوقة.

خامساً: يؤكد التقرير حقيقة أن لدى الكورد قيادة تمتلك قراءة دقيقة للأحداث التاريخية، وتستخلص الدروس والعبر من أخطاء الماضي، ولذلك تتعامل مع الأحداث غير المرغوبة بدبلوماسية ذكية وبالاعتماد على خطط مناسبة.

سادساً: يوضح التقرير للرأي العام الكوردستاني والعالمي أن الأخوين (الرئيس بافل طالباني وقوباد طالباني) لعبا دوراً رئيسياً وحاسماً في إبعاد خطر واحدة من أخطر وأوسع الحروب في هذا القرن عن إقليم كوردستان، ولم يسمحا بأن يصبح الإقليم وشعبه طرفاً في ذلك الصراع.

سابعاً: تمكن الرئيس بافل طالباني، من خلال اتصالاته الهاتفية مع كبار المسؤولين في الدولتين المتنازعتين، من طرح خيار ثالث بين خيارين متصارعين، مفاده أن الإقليم لن يعادي أي طرف ولن يكون جزءاً من الحرب.

ثامناً: هذه السياسة والدبلوماسية الواقعية والمنطقية التي ينتهجها الرئيس بافل والاتحاد الوطني الكوردستاني، تعزز الثقة لدى الطرفين، لأنها لا تشكل ضرراً لأي منهما، مما يقوي مكانة الاتحاد على المستويين الداخلي والخارجي.

تاسعاً: حاول المصدر الإعلامي الدولي البريطاني، من خلال هذا التقرير، إبراز الخصائص والميزات الإيجابية للاتحاد الوطني الكوردستاني في الساحة السياسية الكوردستانية.

ولهذا يُقال إن في إقليم كوردستان مراكز قرار عديدة، لكن ما يميز "دباشان" هو كونه مركزاً مهماً لاتخاذ القرارات من أجل تحقيق السلام والاستقرار وإبعاد المخاطر عن الإقليم، أي أن "دباشان" سعى من خلال قراراته إلى التمييز عن بقية المراكز، عبر التركيز على حماية الاستقرار ومعالجة الخلافات بين الإقليم والحكومة الاتحادية من خلال الحوار، والاحتكام إلى مواد الدستور العراقي.

وعليه، فإذا كانت هذه السياسة مصدر فخر للاتحاد الوطني الكوردستاني، فإن نتائجها تُعد مكاسب مهمة لجميع أبناء شعب كردستان، على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية، وهي سياسة يمكن وصفها بأنها "دبلوماسية حكيمة تحظى بقبول شعبي".

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

Newsweek



شاناز إبراهيم أحمد :

السيادة تستدعي مراجعة عاجلة للذات في الشرق الأوسط

القوى الكبرى مرة أخرى لتجلب الدمار إلى شوارع سار فيها لعقود؟ وامرأة عجوز في الأهوار تستغيث من أجل الماء: «لماذا يتبادلون إطلاق الصواريخ من جديد ونحن لا نجد حتى الماء؟».

* مجلة «نيوزويك» الأمريكية

على شاشات التلفزيون العراقي، يتحدث المواطنون العاديون بما عُرف عنهم من صراحة مباشرة لا تعرف المواردية. رجل مسن في البصرة يتساءل بحدة: لماذا تعود

بشرف ملتبس يتمثل في كونه البلد الوحيد الذي يتعرض في الوقت نفسه لهجمات خارجية، ويُستهدف أيضا من داخل حدوده.

وقد تعرض إقليم كردستان وحده لأكثر من ٤٥٠ طائرة مسيرة وصاروخا منذ بداية الحرب، بما في ذلك هجمات نفذتها جماعات ميليشياوية عراقية. وأسفرت هذه الهجمات عن مقتل ١٤ شخصا على الأقل وإصابة ٨٥ آخرين.

وخلال العقود الماضية، أقامت قوى أجنبية قواعد عسكرية في مدن الخليج تحت شعار الضمانات الأمنية. هذه المنشآت نفسها، التي قيل إنها وجدت للحماية، تحولت إلى أهداف للهجمات، وأسهمت في تغذية دوامات العنف.

ومدن كانت تُرى يوما مراكز للتجارة تجد نفسها الآن في الخطوط الأمامية، بعدما استدعت المنظومات الدفاعية ردودا انتقامية، بما يثير أسئلة عما إذا كانت القيادات، أو المواطنون، قد أدركوا حقا الآثار البعيدة المدى لهذه الترتيبات.

الدمار لا يتوقف عند المباني المحطمة. الأطفال يتعلمون أصوات أنظمة الاعتراض قبل أن يتعلموا جداول الضرب. تتوقف السياحة، وينسحب المستثمرون، ويبدأ الشباب في البحث عن مستقبل في أماكن أخرى. وتتفكك الروابط الاجتماعية مع عودة النزعات الطائفية إلى السطح، ومعها يتسع الشك في القيادات، المحلية منها والخارجية.

ما الهدف، على وجه الدقة، من هذا الدمار الشامل؟ هل هو تغيير النظام؟ الردع؟ إعادة رسم الخرائط؟

في أنحاء الشرق الأوسط والخليج، بدت المشاهد سريالية، تكاد تكون أقرب إلى نهاية العالم. أبراج فضية كانت تُقدّم يوما بوصفها رموزا للحدّثة والازدهار، وهي تتغطى بحطام يتساقط فوقها. مدارس ومنازل ومستشفيات ومراكز تسوق وفنادق أصابها الضرر. مطارات تعطلت، ومسافرون عالقون في صالات كانت تُحتفى بها باعتبارها عنوانا للفخامة والتسوق المعفى من الرسوم. منطقة سعت إلى تقديم نفسها منارة للطموح والتقدم، تقف اليوم مكسوة بالدخان والخوف. وبين كل ذلك، يظل السؤال نفسه يتردد: لماذا نتحمل كل هذا؟

الناس العاديون لا يريدون سوى أن يعيشوا. الكرامة والاستقرار وفرصة المضي في الحياة اليومية أصبحت أولى ضحايا قرارات تُتخذ في عواصم بعيدة. هذه الحرب لا يحركها أولئك الذين يدفعون ثمنها، واستمرارها، بكل هذه الكلفة الإنسانية الهائلة، يفتقر إلى أي مشروعية أخلاقية.

على مدى عقود، كانت الحروب تصل إلى منطقتنا مغلفة بشعارات التحرير أو الاستقرار أو الدفاع الاستباقي. وفي كل مرة، تُدعم جماعات مسلحة، وتُمكن ميليشيات، وتُشجّع قوى معارضة، ثم يُتخلى عنها حين تتبدل الأولويات. وتُستغل خطوط الصدع القديمة، سواء كانت إثنية أو طائفية أو قبلية، فينقلب الجيران على بعضهم بعضا، وتتحول المدن إلى ساحات قتال. لقد رأينا هذا من قبل. الحلقة نفسها تتكرر بلا نهاية.

هنا في العراق، هذه حكاية نعرفها جيدا. ومع ذلك، ففي هذه الدورة الجديدة من الفوضى، يحظى العراق

لماذا تعود القوى الكبرى لتجلب الدمار إلى شوارع سار فيها لعقود؟

ومع ذلك، فالمسؤولية لا تقع على الخارج وحده. لقد أجرى قادة الإقليم هم أيضا حساباتهم الخاصة انطلاقا من مكاسب قصيرة الأمد. فالتحديث الاقتصادي البزاق لم يواكبه تحصين سياسي من صراعات القوى الكبرى. وفي مختلف أنحاء منطقتنا، تبرز حاجة ملحة إلى مراجعة صادقة للذات حول المعنى الحقيقي للسيادة، وما إذا كان تنويع الخيارات الدبلوماسية يوفر حماية فعلية، وما إذا كان الاندماج في صراعات القوى العالمية قد جعل الفكك منها أمرا متعذرا.

في النهاية، أجد أفكارى تعود إلى الصوتين نفسيهما: صوت الرجل المسن الذي شاهد عقودا من الاضطراب

تجتاح الشوارع التي عرفها، وصوت المرأة في الأهور التي تتساءل لماذا تطير الصواريخ حين لا يصل الماء.

نداؤهم ليس أيديولوجيا؛ إنه نداء أولي وبديهي: نحن نريد فقط أن نعيش.

إن كانت هناك خطة تقف وراء هذا الدمار، فيجب إعلانها بوضوح. وإن كانت هناك تضحية مطلوبة، فيجب تبريرها بصراحة.

وإن كان القصد من هذا الخراب أن يحقق غاية أعلى، فلا بد من إثبات ذلك لأولئك الذين يدفعون الثمن الفادح. الشعارات المعاد تدويرها لم تعد تقنع مجتمعات أنهكتها الحروب المتعاقبة. ما نحتاجه هو الحوار، لا الحرب. شعوبنا ليست وكلاء يُستعدون ثم يُتخلى عنهم. مستقبلنا ليس ملكا لكم كي تصوغوه. وحياتنا ليست ثمنا جانبيا لاستراتيجياتكم.

* شاناز إبراهيم أحمد هي السيدة الأولى في العراق.

احتواء الخصوم عبر الوكلاء والضغط؟ بالنسبة إلى من يعيشون تحت مسارات الطائرات وخطوط الصواريخ، تبدو الاستراتيجية غامضة. وهناك احتمالان يفرضان نفسيهما: إما أن هناك تصميمًا كبيرًا، محسوبًا بعناية، يُعامل فيه الناس العاديون بوصفهم أضرارا جانبية. أو أنه لا توجد خطة حقيقية من الأساس، بل مجرد تصعيد يولد تصعيدا، ورد فعل يستدعي رد فعل، إلى أن تكتسب الأحداث زخمها الخاص وتفلت من السيطرة.

حتى إعلانات السلام الصادرة عن قادة العالم باتت تحمل قدرا من اللتباس، إن لم يكن من سوء القصد الصريح.

فحين كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يخوض حملته لإعادة انتخابه، تحدث عن رغبته في «السلام»، لكن المرء يجد نفسه متسائلا عما إذا كانت الكلمة قد قُصد بها فعلا كما سُمعت. هل كان

يقصد، ربما، «قطعة»؟ قطعة من أرض، أو من بلد، أو من موارده؟ وفي خطابه يوم الأول من أبريل، توعد الرئيس الأمريكي بقصف إيران وإعادة «إلى العصور الحجرية»، بعد أن صعد الهجمات، بالتنسيق مع إسرائيل، مستهدفا مركزا للأبحاث الطبية في طهران يعود عمره إلى قرن، إلى جانب جسر ومصانع للصلب.

وبغض النظر عن الموقف السياسي أو الانتماء الأيديولوجي، فإن التهديد بإعادة واحدة من أقدم الحضارات المستمرة في العالم، التي يمتد تاريخها لأكثر من خمسة آلاف عام، «إلى العصور الحجرية»، لا يكشف فقط عن جهل فادح بالتاريخ، بل يعبر عن همجية فظة.

ومع ذلك، فالمسؤولية لا تقع على الخارج وحده



الحاجة لضبط النفس أولاً لتحقيق انتصارات أكبر

***الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان**

أكد السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الخميس ٢٠٢٦/٤/١٦ أن الأسلحة التي قال الرئيس الأمريكي بأن الكورد استولوا عليها لم تُسرق في السليمانية. وأضاف الرئيس بافل جلال طالباني في لقاء مع بيرس مورغان ضمن برنامج (غير خاضع للرقابة): الأسلحة التي تحدث عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لم تُسرق في السليمانية، ويمكنكم التأكد من ذلك عبر فرقكم. نعم، نحن دولة، ولكن ليس بالمعنى المتعارف عليه، لدينا حكومة، ولكنها ليست حكومة بالمعنى الحقيقي للكلمة». وأوضح الرئيس بافل جلال طالباني: «في رأيي، ما نحتاجه في هذه المرحلة وهذه الحرب التي نمر بها، هو ضبط النفس أولاً، ولكن بدلاً من تحقيق انتصارات صغيرة، يمكن أن نتاح لنا فرص لتحقيق انتصارات أكبر».

فيما يأتي تنشر المرصد نص الحوار:

في حديثه إلى مراسل فوكس نيوز تري ينستر، قال إن الولايات المتحدة حاولت بالفعل تسليح الإيرانيين عبر إرسال أسلحة إلى الكرد الذين قاموا بسرقتها. ولمناقشة هذا الأمر، ينضم إليّ بافل طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني. أهلا بعودتك إلى «غير خاضع للرقابة».

-بافل طالباني: شكرا لك، سيد مورغان.

* هل قمتم بسرقتها؟

-بافل طالباني: كلا، لم أفعل ذلك شخصيا. لكن كما تعلم، كردستان تشبه حكاية مدينتين نحن نوعا ما بلد، ولكننا لسنا بلدا كاملا. لدينا حكومة، لكنها ليست حكومة كاملة بالمعنى الحقيقي. أستطيع أن أؤكد لك أنه في جانب السليمانية، لم تتم سرقة أي شيء، وأعتقد أن لديك ما يكفي من الأصدقاء داخل الإدارة لتأكيد ذلك. لا أستطيع التحدث عن الجانب الآخر.

* ما هو رأيك فيما قاله الرئيس ترامب؟

-بافل طالباني: إذا كان هذا صحيحا، وأنا متأكد أن هذه الكلمات لم تأت من فراغ، فأعتقد أن ذلك مخجل للغاية. شيء أن تعتقد أن استخدام الكرد كحاجز أمام الهجمات كان فكرة سيئة، لكن شيء مختلف تماما أن تقوم بالسرقة من حلفائك.

* هل ستكون هناك تبعات؟

-بافل طالباني: أنا شخصيا لن أرغب في السرقة من السيد ترامب، أليس كذلك؟ ليس بشكل خاص، لا. وأفترض أنه ستكون هناك تبعات.

* فيما يتعلق بالحرب بشكل أوسع، كيف ترى الوضع بعد ستة أسابيع؟

-بافل طالباني: أنظر إلى الأمر بشكل مختلف قليلا، سيد مورغان. أعتقد أن الصبر هو العامل الأهم. لكن بدلا من تحقيق مكسب صغير، هناك فرصة لتحقيق مكسب أكبر إذا فكرت الولايات المتحدة بهذه الطريقة.

تغريدة السيد ترامب تشير إلى بعض من ذلك. وإذا ركزوا ليس فقط على هذا الصراع الحالي، بل على جميع العوامل في الشرق الأوسط التي تسهم في تأجيجه، فقد تكون هناك فرصة لفهم أوسع وصفقة أكبر، صفقة تتعلق بالفلسطينيين، وصفقة بشأن ما يحدث الآن في لبنان، على سبيل المثال أعتقد أنه إذا سعت الإدارة الأمريكية إلى اتفاق أكبر، فسيستغرق ذلك وقتا أطول، لكن النصر سيكون هائلا، وسيحدث تغييرا في الشرق الأوسط. سيكون فوزا حقيقيا. كما أعتقد أن ذلك سينعكس إيجابا على نتائج الانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة لصالح الجمهوريين، لكنه يتطلب صبرا.

*مداخلة مورغان)نعم، أعتقد أن ذلك يتطلب صبرا كبيرا، ولست متأكدا أن دونالد ترامب يمتلك الكثير منه عادة. كما يتطلب التزاما وموارد مالية كبيرة.

فيما يتعلق بفكرة تغيير النظام، نشرت صحيفة نيويورك تايمز قبل أيام تقريرا يشير إلى أن بنيامين نتينياهو قدم لترامب تصورا مفاده أنه إذا تم القضاء على قيادة إيران وقتل المرشد الأعلى، فسيؤدي ذلك إلى تغيير النظام، حيث سيتفكك الحرس الثوري وتنهار المنظومة، ويثور الشعب. هل كان ذلك مرجحا أو حتى ممكنا برأيك؟

-بافل طالباني: بصراحة، لا أعتقد ذلك. أعتقد أن حملات القصف جاءت بنتائج عكسية. يمكنك التحدث مع الإيرانيين، ونحن نفعل ذلك. آلاف الكرد يتواصلون معنا، ويمكنهم حتى تمييز من يقصف من خلال الأهداف.

قد يكون هذا أمرا لم تسمعه من قبل: في كل مرة يتم تدمير مدرسة أو جامعة أو مستشفى، يعرفون أن ذلك ليس من فعل الأمريكيين. لا أرى كيف يمكن أن يكون ذلك مفيدا. لا يمكنك أن تقصف الناس ليحبوك، لا أؤمن بذلك.

أعتقد أن هذه الاستراتيجية خاطئة وتؤدي إلى نتائج عكسية. رأينا أشخاصا كانوا يتظاهرون ضد النظام قبل ستة أشهر، والآن يقولون إنهم لا يتظاهرون من أجل النظام، بل من أجل بلدهم وأرضهم. وهذا أمر مفهوم.

*مثالك عن كوسوفو كان دقيقا للغاية. نعم، نقله لي أحد الكوسوفيين، ولذلك وجدته ذا مصداقية كبيرة. حاولت أن أتخيل ما الذي سيحدث في بريطانيا مثلا لو تعرضت للقصف، فحتى لو كان هناك عدم رضا عن الحكومة، أعتقد أن الناس سيلتفون حول بلدهم. إنها غريزة إنسانية.

-بافل طالباني: بالضبط، هذا رد فعل بشري ومن المخاطر أيضا الاستماع فقط إلى الجاليات في الخارج أو اللاجئين. عندما كنا في بريطانيا، كنا ضد صدام بشدة، وكنا سنقول أي شيء. وربما الإيرانيون في أمريكا أناس رائعون ومتعلمون، لكن قد لا يكونون المصدر الأنسب للمعلومات.

أعتقد أن لدى الولايات المتحدة أجهزة استخبارات قوية وأصدقاء مقربين جدا، وعليها الاستماع إليهم. أنا متفائل الآن بأن باكستان سترسل فريقا إلى طهران قريبا لمواصلة المفاوضات.

ويجب ألا يكون يوم واحد من التعثر نهاية المطاف. لقد تحقق تقدم في العديد من القضايا الصغيرة، وقد سمعت ذلك من الطرفين. لذا إذا أُتيحت الفرصة لاستمرار الأمور، ومع إمكانية تمديد وقف إطلاق النار، أمل أن يسود المنطق ويدرك الجميع أن هذا النوع من الصراعات لا يمكن حسمه بالعنف.

**بيرس مورغان:بافل طالباني، شكرا جزيلا لك. أنت مرحب بك دائما في البرنامج، ليس أقلها لأنك الضيف الوحيد الذي يناديني دائما «السيد مورغان»، وهذا أمر أقدره كثيرا.



نحو تحويل التفاهات الحالية المؤقتة إلى اتفاقيات دائمة

رحب السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الجمعة ٢٠٢٦/٤/١٧ في بيان، بفتح مضيق هرمز والتطورات التي شهدتها المنطقة، فيما يأتي نص البيان:

نرحب بالإعلان الأخير الصادر عن الرئيس دونالد ترامب والسيد عباس عراقجي بشأن إعادة فتح مضيق هرمز، إلى جانب الخطوات الإيجابية المتخذة في عملية السلام الجارية، ولاسيما وقف إطلاق النار في لبنان.

يمثل هذا التطور خطوة مهمة نحو خفض التصعيد في لحظة حرجة تمر بها المنطقة. وإن إعادة فتح هذا الممر المائي الحيوي ليعيد الثقة إلى أسواق الطاقة العالمية فحسب، بل يساهم بشكل مباشر في الاستقرار الإقليمي والتعافي الاقتصادي.

إننا نشجع جميع الأطراف على الاستمرار في هذا المسار، وتحويل التفاهات الحالية المؤقتة إلى اتفاقيات دائمة تخدم مصالح جميع شعوب المنطقة.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

تجديد انتخابكم يمثل دعماً لمسار العمل السياسي

وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السبت ٢٠٢٦/٤/١٨ رسالة تهنئة إلى سماحة السيد عمار الحكيم، فيما يأتي نص الرسالة:

أخي العزيز سماحة السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الوطني

بمناسبة تجديد ثقة تيار الحكمة الوطني بشخصكم الكريم رئيساً له لدورة جديدة نتقدم إليكم باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني بالتهنئات القلبية الخالصة راجين لكم دوام التوفيق والسداد في مهماتكم القادمة.

إن تجديد الثقة بكم يمثل دعماً لمسار العمل السياسي وتعزيزاً للاستقرار، ما يجعلنا نتطلع إلى مزيد من التنسيق والتعاون بين القوى والأطراف الوطنية بما يساهم في خدمة المواطنين وترسيخ مسارات الإصلاح والبناء في البلاد.



كوردستان من جغرافيا الأزمات إلى هندسة السلام

رؤية قوباد طالباني في منتدى ديلفي

في لحظة إقليمية شديدة التعقيد، حملت مشاركة قوباد طالباني في منتدى ديلفي الاقتصادي الدولي رسائل تتجاوز الإطار الاقتصادي إلى رسم ملامح دور جديد لإقليم كوردستان في معادلات المنطقة. فمن قلب أثينا، قدّم طالباني خطاباً متكاملًا يجمع بين الواقعية السياسية والطموح التنموي، مؤكداً أن كوردستان لم تعد مجرد ساحة تتأثر بالصراعات، بل فاعلاً يسعى ليكون جسراً للحوار وشريكاً في صناعة الاستقرار.

وركزت كلمته ولقاءاته على ثلاثية محورية: تثبيت الحياد الإقليمي والابتعاد عن محاور النزاع، تسريع التحول نحو اقتصاد متنوع يقلل الاعتماد على النفط، وتعزيز الشراكات الدولية في مجالات الحوكمة الرقمية والتنمية المستدامة. كما عكست تحركاته في اليونان توجهها استراتيجياً نحو توسيع شبكة العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية، والاستفادة من التجارب الأوروبية، بما ينسجم مع مرحلة جديدة يسعى فيها الإقليم إلى ترجمة إمكاناته إلى إنجازات ملموسة.

بهذا المعنى، لم تكن مشاركة قوباد طالباني في ديلفي مجرد حضور في منتدى دولي، بل إعلاناً سياسياً واقتصادياً عن انتقال كوردستان من موقع التأثر بالأزمات إلى موقع المبادرة في صياغة حلولها، ضمن رؤية تسعى إلى ترسيخ الاستقرار، وبناء اقتصاد مستدام، وتعزيز مكانة الإقليم كحلقة وصل بين الشرق والغرب.

أهم ما جاء في كلمة قوباد طالباني أمام منتدى ديلفي الاقتصادي الدولي

وألقى قوباد طالباني، نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، كلمة في منتدى ديلفي الاقتصادي المقام في اليونان، سلط من خلالها الضوء على الدور السياسي والاقتصادي المتنامي لإقليم كردستان، وتطلعاته الإقليمية نحو التنمية والسلام، ومؤكدا رغبتهم في انفتاح كردستان على العالم أجمع، ليس فقط من خلال السياسة، بل أيضا عبر حوارات جادة حول التنمية والاقتصاد الإقليمي، والإسهامات التاريخية والمعاصرة للشعب الكوردي، مع التشجيع على تجاوز الصور النمطية الراسخة.

وفي مستهل كلمته، أعرب قوباد طالباني عن تقديره للمنظمين، مُستذكرا منتدى ديلفي الاقتصادي في السليمانية، قائلا: «أودّ أن أشكر كل من ساهم في استضافة منتدى ديلفي الاقتصادي الأول في السليمانية. لقد حقق نجاحا باهرا، وحضره العديد من المتحدثين، ونتطلع إلى استضافة النسخة الثانية في يونيو».

وأكد طالباني إقامة النسخة القادمة في السليمانية، مضيفا: «لذا، هذه دعوة لمنتدى ديلفي الاقتصادي في السليمانية ٢. نتطلع إلى حضوركم واستضافتكم هناك، حيث يُمكننا أيضا التحدث أكثر عن هوية الكورد».

أكبر من مجرد مقاتلين

وتحدث نائب رئيس الوزراء عن الهوية الكوردية والجغرافيا الإقليمية، قائلا: «نحن الآن في قلب العديد من القضايا. بصفتنا كوردا عراقيين، نتمركز بين إيران وتركيا وسوريا وبقية العراق، الذي يشهد، كما تتابعون الأخبار، نشاطا ملحوظا في الآونة الأخيرة».

ورافضا الصور النمطية السائدة، أكد قوباد طالباني: «يُطلق علينا لقب المقاتلين الأشداء، وقد خضنا نضالا مريرا على مدى العقود الماضية، لكننا أكبر من مجرد مقاتلين».

وأوضح: «ننخرط على مستويات استراتيجية، سياسيا واقتصاديا، عبر القنوات الدبلوماسية وغير الدبلوماسية، على جبهات متعددة، ولكن جميعها تصب في هدف واحد: الاستقرار والازدهار والتنمية، والابتعاد عن الحرب والصراع وعدم الاستقرار والتوتر».

إلا أنه أقر بالقيود الإقليمية، قائلا: «نحن نحاول، لكن الجغرافيا لا تساعدنا في هذه المهمة».

لسنا طرفا في الحرب والصراعات

حول النزاعات الإقليمية وتأثيرها، قال قوباد طالباني: «لقد أثرت الحرب علينا بشكل كبير، نظرا لقربها منا ووقوعها بين كيانين تربطنا بهما علاقات وثيقة، فقد أثرت علينا اقتصاديا وأمنيا، كما أثرت علينا نفسيا كشعب ينتمي إلى بلد عانى من ويلات حروب عديدة».

ورغم ذلك، شدد على أهمية الانخراط الدبلوماسي: «لسنا مكتوفي الأيدي، بل نبذل قصارى جهدنا لضمان استمرار الحوار بين الولايات المتحدة وإيران، ونرحب بوقف إطلاق النار هذا».

وأعرب عن أمله في سلام دائم، قائلا: «نأمل أن يُهيئ وقف إطلاق النار هذا، المناخ والمساحة اللازمين للتوصل إلى اتفاق دائم يحقق لنا السلام والازدهار»، مؤكدا حياد كردستان في النزاعات الإقليمية، وقال: «لقد قلنا منذ البداية إننا لسنا طرفا في هذه الحرب، ولا نريد أن نكون طرفا فيها، ولن نصبح كذلك».

وأضاف: «سنبذل قصارى جهدنا لحماية مواطنينا، وحماية كردستان، وحماية استقرار إقليم كردستان، وما بيننا على مَرّ السنين».

وفي معرض حديثه عن دور كردستان كوسيط، قال: «نحن على استعداد لأن نكون جسرا لا ساحة حرب، وقد نجحنا في فض النزاعات في العديد من الحالات خلال الشهرين الماضيين، وسنواصل القيام بدور إيجابي في هذا الصدد».

عملية السلام في تركيا تحول إيجابي

وبالانتقال إلى ديناميكيات الوضع الكوردي الإقليمي الأوسع، سلط قوباد طالباني الضوء على التطورات في تركيا وسوريا، قائلا: «انظروا، المشهد في الشرق الأوسط يتغير باستمرار. لكن هناك أمرا واحدا ثابتا، وهو وجود الأمة الكوردية. نحن في إيران، وفي تركيا، وفي سوريا، وفي العراق. هناك عملية سلام جارية الآن في تركيا من قبل الحكومة التركية. أحزاب المعارضة في تركيا، والبرلمان التركي، وأغلبية القوى السياسية تدعم هذه العملية التي أنهت حربا دامت أربعين عاما بين تركيا وحزب العمال الكوردستاني».

وصف طالباني هذا بأنه تحوّل إيجابي، قائلا: «هذا تطور إيجابي. نحن ندعم هذا التطور وسنعمل على ضمان تحقيقه».

مشاركة الكورد في صنع القرار بسوريا

وقال بشأن سوريا: «نرغب في رؤية كورد سوريا مندمجين تماما في المجتمع، وفي الحكومة، وفي الاقتصاد، وفي الأجهزة الأمنية السورية».

وشدد على دورهم في الأمن الإقليمي: «كان كورد سوريا في طليعة مكافحة الإرهاب. لقد قاتلوا جنبا إلى جنب مع الولايات المتحدة وشركاء دوليين آخرين في محاربة داعش».

وأضاف: «يجب ألا يكون جزء هذه الشجاعة العزلة أو الإقصاء من الدولة. بل على العكس، يجب أن يكون جزء الدولة على هذا الدور هو الريادة والمشاركة في صنع القرار في دمشق».

وتأملا في التقدم الذي أحرزه الكورد على مدى عقود، قال: «أعتقد أنه لو نظرنا إلى الكورد قبل ٣٠ عاما، لوجدنا أننا كنا مجتمعا مضطهدا، وربما وصفنا آخرون حينها بأننا مشكلة، أو مصدر إزعاج. لكننا اليوم لسنا كذلك. لقد تجاوزنا الشعور بالاضطهاد الذي ساد الماضي. ونحن نركز على التنمية الاقتصادية».

وأضاف: «نحن نركز على أن نكون جسرا، ندعم عملية السلام بين تركيا وحزب العمال الكوردستاني، وندعم اندماج كورد سوريا في الجمهورية السورية الجديدة. وأود أن أقول إننا ساهمنا في حماية كورد إيران من تضررهم بشكل كبير في هذا الصراع بين الولايات المتحدة وإيران».

دورنا محوري في تأسيس الحكومة العراقية الجديدة

كما سلط الضوء على دور الكورد في العراق، قائلا: «وفي الوقت نفسه، نلعب دورا محوريا في تأسيس الحكومة الجديدة في العراق. حكومة تحترم دستورها، وتلتزم بمبادئ الفيدرالية، وتضمن أن تخدم سياسات البلاد جميع أبناء الشعب، وأن تضع العراق على المسار الصحيح، وهو ما أعتقد أنه ممكن».

وفي معرض حديثه عن الاقتصاد، أشار إلى الاعتماد على النفط: «النفط ضروري لاقتصاد العراق، ولهذا السبب، عندما يُغلق مضيق هرمز، يتضرر اقتصاد العراق بشدة، وكذلك اقتصاد كردستان. وبينما نتمنى جميعا التخلص من النفط، ونستمر في الحديث عنه، إلا أن الواقع هو أننا لن نتخلص منه».

ومع ذلك، أوضح خطط التنويع قائلا: «لكن ما نريده هو استخدام النفط كمصدر دخل لدعم قطاعات أخرى، كالزراعة والسياحة والصناعات الزراعية والسياحة الزراعية، والعديد من المجالات الصناعية الأخرى التي تتمتع بإمكانات نمو هائلة».

السليمانية غنية بالغاز

وعن موارد الغاز في كردستان، قال: «كوردستان غنية بالغاز، والسليمانية غنية جدا به». ووصف استراتيجية الطاقة طويلة الأمد قائلا: «تتمثل استراتيجيتنا هنا في دعم اقتصادنا المحلي، وقطاع الكهرباء، والنمو الصناعي. ومنذ البداية، اعتمدنا استراتيجية نقل الغاز إلى شبكة الكهرباء. نعتقد أن لدينا ما يكفي، ونعلم أن لدينا ما يكفي من الغاز لنصبح مُصدِّرين للطاقة، سواء لتلبية احتياجات باقي أنحاء البلاد أو المنطقة التي نعيش فيها. هذه هي استراتيجيتنا، ونحن نعمل بجد لتنفيذها. إنها معقدة وبسيطة في آن واحد. يكمن التعقيد في كوننا ضمن دولة تشهد تحولات مستمرة. لكن الاستراتيجية بسيطة».

وعن التحول من الاعتماد على الطاقة إلى استغلال موارد أخرى، كالزراعة والتجارة، قال: «لدينا أخصب الأراضي في المنطقة، مما يجعلنا بيئة مثالية للتنمية الزراعية، والنمو الزراعي، وتطوير الصناعات الزراعية، ليس فقط لخدمة كردستان، بل لخدمة البلاد بأسرها، وليس فقط خدمة العراق، بل لنصبح مصدرا رئيسيا للمواد الغذائية، من خضراوات وفواكه».

وأضاف: «تشتهر اليونان بزيتونها. زيتوننا جيد أيضا، ربما ليس بجودة الزيتون اليوناني، لكنه جيد جدا. أما رماننا وعسلنا وجوزنا، فجميعها ممتازة. لدينا العديد من المنتجات، كالتين، وغيرها الكثير التي حالفنا الحظ بتذوقها في كردستان، والتي مع الاستثمار المناسب، والاستراتيجية الصحيحة، والشراكات الفعالة كتلك التي توجد هنا في اليونان، يُمكن للمنتجات الكوردية أن تصل إلى الأسواق العالمية قريبا جدا».

كوردستان تعيش مرحلة جديدة

وقال قوباد طالباني، متطلعا إلى المستقبل: «منذ عام ٢٠٠٣، منذ تحرير العراق - وما زلنا نسلمه تحرير العراق لأننا كنا ضحايا وحشية صدام - ونحن نبني اقتصادنا وبنيتنا التحتية. لكننا الآن ندخل عهدا جديدا. نشعر، ولأول مرة منذ زمن طويل، لدينا استراتيجية واضحة، ونعرف وجهتنا».

وأكد على أهمية الشراكات قائلا: «نعرف كيف نريد تحقيق ذلك. الأمر الآن يتعلق بالشراكات. يتعلق الأمر ببناء الشراكات الصحيحة، والخروج من البُعد الكوردي الداخلي، وبناء شراكات مع دول مثل اليونان، ودول أوروبية أخرى، والولايات المتحدة، وقوى إقليمية لتحقيق إمكاناتنا. وأعتقد أننا الآن في مرحلة يتوقع فيها شعبنا المزيد منا، لأننا نتحدث منذ سنوات عن الإمكانيات. لا يمكننا أن نكتفي بالإمكانات فقط، بل يجب أن نكون واقعيين. وهذا يتطلب تجاوز الخطابات والعمل على أرض الواقع».

التركيز على الحوكمة والإصلاح

وأضاف، متحدثا عن الحوكمة والإصلاح: «ركزنا كثيرا على قيادة الأعمال والابتكار ودعم الشباب وإدخال الذكاء الاصطناعي في حوكمتنا وتدريب جيل جديد من الشباب على التنمية. وبالعودة إلى سؤالكم السابق، فقد كرّسنا الكثير من وقتنا لتطوير المدن الرئيسية في كردستان، أربيل ودهوك والسليمانية».

كما سلّط الضوء على سعي إقليم كردستان لتطوير المناطق الريفية، قائلاً: «نتطلع الآن إلى التنمية الريفية. كيف يمكننا تجاوز المدن الكبرى؟ لقد زرت السليمانية وأربيل، وأنصحكم بزيارة دهوك أيضاً. أعلم أن الكثيرين منكم زاروها. ورأيتم التطور في المدن الكبرى، لكننا الآن نريد التوسع إلى ما هو أبعد من ذلك. نريد الوصول إلى الأفضية والنواحي، لأنني أعتقد أن مفتاح إطلاق الإمكانيات الحقيقية لكوردستان يكمن هناك، حيث توجد الأراضي الزراعية».

وأضاف: «هناك يمكن أن يحدث النمو الصناعي. ولكن لم تتح للسكان فرصة الوصول إلى أحدث التقنيات أو أحدث أساليب التعليم، مع توفير المدخلات المناسبة، أن يساهموا بشكل كبير في نمو اقتصاد كوردستان، وهذا الاقتصاد لن يكون معزولاً. كما تعلمون، لسنا في جزيرة. نتمنى أحياناً لو كنا كذلك، لكن كوننا لسنا في جزيرة يعني أنه يتعين علينا الاستفادة من علاقاتنا مع الدول المجاورة لنا».

كما أكد أن إقليم كردستان قادر على سدّ النواقص الموجودة في المنطقة، قائلاً: «لدينا ميزة تنافسية في بعض المجالات. قد تتمكن من سدّ النواقص الموجودة في إيران، وتركيا، وسوريا، وبالتأكيد في بقية أنحاء البلاد. وهذا هو موقفنا. لا نريد أن نكون مصدر إزعاج. لسنا تهديداً لسيادة أي دولة، ولا لسلامة أراضيها، ولا لأمنها. نحن رصيد، وأعتقد شخصياً أنه رصيد غير مُستغلّ بالشكل الأمثل».

شرق أوسط مختلف تماماً

وفي حديثه عن الشرق الأوسط وكيف ينظر إليه العالم، قال طالباني: «لقد دارت نقاشات كثيرة حول الحرب في إيران في هذا المنتدى، ومع كامل الاحترام للمتحدثين الذين تناولوا هذا الموضوع، إلا أن قلة فقط تعرف إيران أفضل منا. ليس كذلك؟ وأعتقد أن هذه فرصة للدول المهتمة بالشرق الأوسط حول العالم. تعالوا وتحدثوا إلينا، لا تتحدثوا عنا. أسمع كثيراً ما يُتحدث عنا، أحياناً بإيجابية، وهذا أمر جيد، وأحياناً أخرى بسلبية، وهذا طبيعي. لكن تعالوا وتحدثوا إلينا لأننا نستطيع أن نخبركم كيف أصبح الشرق الأوسط حقاً، وما آل إليه. إنه ليس الشرق الأوسط الذي عرفناه في السبعينيات والثمانينيات. إنه واقع مختلف تماماً، وبعد هذه الحرب سيبدو مختلفاً أكثر مما كان عليه قبل عام. ونحن هنا، مستعدون للتحدث مع أي شخص مهتم».

ودعا نائب رئيس الوزراء اليونان أيضاً إلى الاضطلاع بدور في عملية السلام ودعم اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران، قائلاً: «أعتقد أن هناك منفعة متبادلة. يمكننا أن نستفيد من بعضنا البعض ونقدم بعضنا البعض. أعلم أن اليونان، من خلال حكومتها النشطة، مهتمة بالانخراط خارج حدودها. أحياناً، قد يكون الانتماء إلى هذا الكيان العملاق المسمى أوروبا بطيئاً، بل ومعيقاً. لكنني أعلم أن الحكومة اليونانية مهتمة بالانخراط بشكل أكبر، ولعب دور أكثر فاعلية، ودعم عملية السلام هذه، ودعم اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران».

الاستفادة من التجربة اليونانية

وسلط قوباد طالباني الضوء على التطور الذي تشهده اليونان وكيف يمكن لإقليم كردستان الاستفادة منه، قائلاً: «هناك الكثير مما يمكننا تعلمه من تجربة اليونان في التنمية. إن كيفية تمكن اليونان من إدارة أزماتها الاقتصادية، وكيفية خروجها من تبعاتها، ووصولها إلى ما هي عليه اليوم اقتصادياً، أمرٌ استثنائي. إنه إنجازٌ يدعو اليونانيين للفخر. ونحن نعتبرها نموذجاً يُحتذى. ما تقوم به اليونان في مجال التحول الرقمي أمرٌ جديرٌ بالثناء. لقد التقيتُ وزير الحوكمة الرقمية والذكاء الاصطناعي، ووزير الصحة، ومسؤولين من وزارات أخرى، جميعهم يُبدون فخراً كبيراً باستخدامهم

للتكنولوجيا ورقمنتهم لتحسين الخدمات وتعزيز الشفافية».

وأضاف: «نحن نفعل ذلك أيضا في كردستان، بالمناسبة. ربما ليس بالسرعة التي حققتها اليونان، لكننا بصدد رقمنة خدماتنا الحكومية، وجعلها أكثر شفافية، وأقل بيروقراطية. لذا، أعتقد أننا نستطيع التعلم من نموذجكم. يمكنكم الاستفادة من مواردنا في المنطقة، وقدرتنا على التواصل مع الشرق والغرب. وأعتقد أن هناك الكثير من الجوانب الاقتصادية التي يمكن تحسينها، خاصة الآن بعد أن بدأت شركة طيران إيجه بتسيير رحلاتها إلى إقليم كردستان. نأمل في المزيد من الرحلات. المزيد من الرحلات يعني المزيد من السياح. المزيد من السياح يعني ربما المزيد من المستثمرين، مما يعني شراكات وصادقات أقوى».

منتدى ديلفي السليمانية - ٢

وفي حديثه عن عقد منتدى ديلفي في السليمانية للمرة الثانية، قال قوباد طالباني: «نعم، أعتقد أن لدينا العديد من هذه المنتديات في كردستان، لكن هذه كانت المرة الأولى التي يُعقد فيها منتدى دولي في إقليم كردستان يحمل اسما مرموقا. أعتقد أنه كان نجاحا باهرا. أمل وأتوقع أن يكون المنتدى القادم أكثر نجاحا».

واختتم حديثه قائلا: «لذا نريد انفتاح كردستان على بقية العالم، ليس فقط من خلال السياسة، ولكن لإجراء مناقشات جادة حول التنمية الإقليمية، والاقتصاد الإقليمي، ومساهمات الكورد تاريخيا واليوم، والعكس صحيح، لجعل العالم يتجاوز هذه الصورة النمطية عن الكورد».

الحكومة الإلكترونية تعزز الشفافية وترتقي بجودة الخدمات الحكومية

أكد نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كردستان، قوباد طالباني، أهمية تعزيز التعاون الدولي في مجال الحكومة الإلكترونية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما يساهم في تطوير الخدمات الحكومية وتحسين الأداء المؤسسي في الإقليم.

وقال قوباد طالباني، الجمعة ٢٠٢٦/٤/٢٤ خلال اجتماعه مع وزير الحكومة الرقمية والذكاء الاصطناعي في اليونان ديميتريس باباستيرجيو، إن اللقاء تناول آفاق فتح قناة تواصل مباشرة بين خبراء حكومة إقليم كردستان ونظرائهم في الحكومة اليونانية، بهدف تبادل الخبرات ودعم مسار رقمنة المؤسسات الحكومية وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات العامة.

وأوضح أن حكومة الإقليم عملت خلال العقد الماضي على إرساء بنية تحتية متقدمة للحكومة الإلكترونية، مشيرا إلى أن المرحلة الحالية تركز على ربط المشاريع الرقمية القائمة، ومنها نظام "البايومتري" وبوابة "الخدمة"، بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

وأضاف طالباني أن هذا التوجه من شأنه الإسهام في إنجاز معاملات المواطنين بكفاءة أعلى، وتعزيز مستويات الشفافية، وتسريع تقديم الخدمات، بما يواكب التطورات العالمية في مجال الإدارة الرقمية والتحول الذكي.

لا نريد ان يكون إقليم كردستان جزءا من الحرب

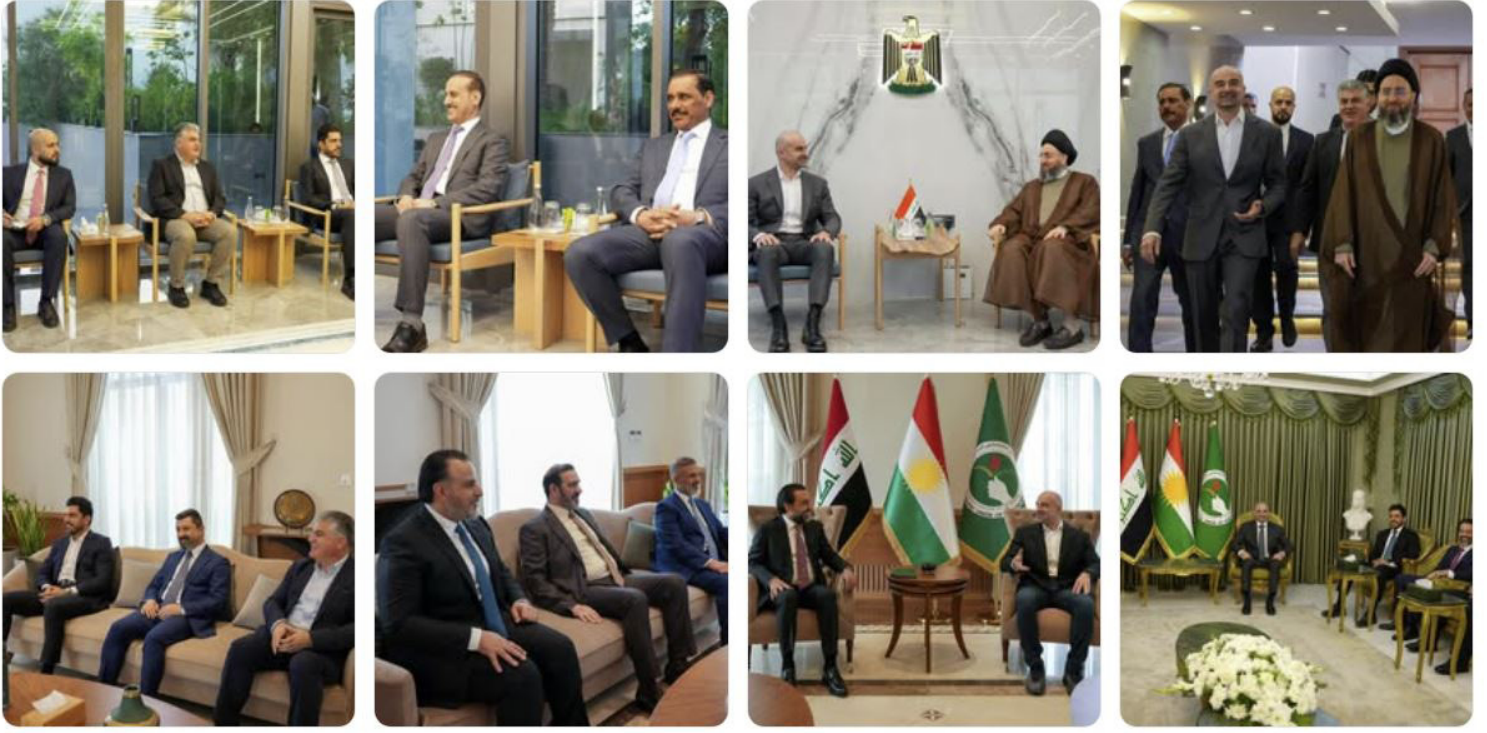
واجتمع قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كردستان، الخميس ٢٠٢٦/٤/٢٣ على هامش منتدى دلفي الاقتصادي الدولي، مع نائب رئيس الوزراء اليوناني كوستيس هاتزيداكيس.



آمال روسية-كردية بان يسود السلام والاستقرار في المنطقة

استقبل قوباد طالباني، نائب رئيس مجلس الوزراء، ماكسيم روبين، القنصل العام الروسي في إقليم كردستان، حيث جرى خلال اللقاء بحث الأوضاع في المنطقة والعراق. وخلال الاجتماع، الذي عُقد الأربعاء (٢٠٢٦/٤/٢٩) في أربيل، تمت مناقشة تطورات الأوضاع الإقليمية ومرحلة وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران. وأعرب الجانبان عن أملهما في أن تتمكن الدولتان من حل خلافتهما عبر الدبلوماسية والمفاوضات، ويسود السلام والاستقرار في المنطقة.

وتطرق محور آخر من اللقاء إلى الوضع السياسي في العراق، وملف انتخاب رئيس الجمهورية وتكليف رئيس الوزراء الجديد لتشكيل الحكومة. وفي هذا السياق، أشار قوباد طالباني إلى أن الجهود المبذولة لتشكيل الحكومة وتكليف رئيس الوزراء في ظل هذا الطرف الإقليمي المتوتر تُعد خطوة إيجابية، معرباً عن أمله في أن ينجح رئيس الوزراء المكلف في تشكيل حكومة جديدة تحظى بقبول جميع المكونات، وتجنب العراق من التوترات وعدم الاستقرار في المنطقة. كما أكد على ضرورة أن تبذل الحكومة الجديدة جهوداً جادة لحل القضايا العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وفق الدستور، وبما يحقق مصلحة الطرفين.



لقاءات العاصمة:

المرحلة الراهنة تتطلب خطابا عقلانيا ومسؤولا

في لحظة سياسية دقيقة تتقاطع فيها تحديات الداخل العراقي مع التحولات المتسارعة في المنطقة، يواصل السيد بافل جلال طالباني حضوره الفاعل في بغداد عبر سلسلة من اللقاءات والمباحثات مع القوى والشخصيات الوطنية، انطلاقا من رؤية تؤكّد أهمية الحوار والتوافق والشراكة الوطنية في حماية استقرار العراق وترسيخ مساره الديمقراطي.

وتعكس هذه اللقاءات حرص الاتحاد الوطني الكردستاني على أداء دور وطني جامع يستند إلى إرث الرئيس الراحل جلال طالباني في بناء جسور التفاهم بين المكونات والقوى السياسية، والعمل على تقريب وجهات النظر في القضايا المصيرية، وفي مقدمتها تشكيل الحكومة الجديدة ضمن التوقيتات الدستورية، وتعزيز التنسيق السياسي لمواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية والإقليمية.

كما تؤكّد مباحثات السيد بافل جلال طالباني مع القيادات العراقية المختلفة، أن المرحلة الراهنة تتطلب خطابا عقلانيا ومسؤولا يغلب المصالح العليا للبلاد، ويرتكز على التعاون والعمل المشترك لضمان الأمن والاستقرار، وتقديم الخدمات للمواطنين، وترسيخ أسس الدولة الدستورية القائمة على الشراكة والتوازن واحترام إرادة جميع العراقيين.

الرئيس بافل والسيد الحلبوسي: تشكيل الحكومة الجديدة في الموعد الدستوري المحدد

استقبل السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين ٢٠٢٦/٥/٤ بمنزل الرئيس مام جلال في بغداد، السيد محمد الحلبوسي رئيس حزب تقدم. وخلال الاجتماع الذي حضره السيدان درياز كوسرت رسول ود. خالد شواني عضوا المكتب السياسي للاتحاد

الوطني الكوردستاني، ناقش الجانبان الاوضاع السياسية في المنطقة، وشددوا على اهمية تشكيل الحكومة الجديدة في الموعد الدستوري المحدد.
كما اكد الجانبان خلال الاجتماع ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون بين الاطراف السياسية للاسراع في اكمال اجراءات تشكيل الحكومة الجديدة في العراق على اساس الدستور.

الرئيس بافل وسماحة الحكيم: تشكيل حكومة تعزز الاستقرار وتخدم المواطنين

اجتمع السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الثلاثاء ٢٠٢٦/٥/٥ في بغداد، مع السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الوطني.
وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني، جرى بحث آخر المستجدات في العراق والمنطقة.
كما تم التأكيد على تشكيل الحكومة العراقية الجديدة في الموعد الدستور المحدد، بما يؤدي الى استتباب الاستقرار في البلد وتقديم الخدمات للمواطنين.

ضرورة توحيد المواقف والعمل المشترك لضمان الامن والاستقرار

هذا ووجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الأحد ٢٠٢٦/٥/٣ رسالة تهنئة الى الشيخ قيس الخزعلي الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق، فيما يأتي نص البرقية:

الشيخ قيس الخزعلي

الامين العام لحركة عصائب اهل الحق

بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لتأسيس حركة عصائب أهل الحق اتقدم لكم ولجماهير ومؤيدي الحركة بأحر التهاني وأصدق التبريكات.
لقد كان لحركة عصائب اهل الحق دورا بارزا ومهماً إلى جانب الاحزاب والقوى الوطنية في بناء العراق الجديد، وترسيخ أسس العمل المشترك في ظل التحديات بالغة الخطورة التي واجهتها البلاد وخصوصا التصدي للإرهاب ودرحه واستعادة الكرامة الوطنية.
إن التحديات التي يواجهها العراق والمنطقة تسترعي منا كقوى سياسية توحيد المواقف والمزيد من التنسيق والعمل المشترك ضمانا للامن والاستقرار وترسيخ الاسس الديمقراطية وتغليب المصالح العليا للبلاد والشعب.
ختاما اجدد لكم التهنئة بهذه المناسبة المباركة، متمنيا للحركة في ظل قيادتكم الحكيمة دوام النجاح والتوفيق.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني



نائب المحافظ: بعض القنوات والأطراف تستهدف السليمانية

أعلن نائب محافظ السليمانية، أن بعض القنوات الإعلامية التابعة لطرف سياسي معين تستهدف مدينة السليمانية، داعياً إياها إلى الكف عن ذلك، وإلا واجهت إجراءات قانونية.

وقال شاهو عثمان نائب محافظ السليمانية، خلال مؤتمر صحفي الإثنين ٢٠٢٦/٥/٤: «نحن لانعتبر مثل هذه التصرفات عملاً صحفياً مهنيًا، بأن يتم استهداف مدينة بذاتها، وندعو القنوات الإعلامية والأطراف السياسية الكف عن استهداف أي مدينة، ولاسيما مدينة السليمانية»، مؤكداً أن «السليمانية وتاريخها وأهلها لن تتأثر بمثل هذه التصرفات».

وبشأن توجيه سؤال من مراسل لقناة فضائية إلى الرئيس الأمريكي، والذي أراد من خلاله استهداف السليمانية، قال شاهو عثمان: «كان بإمكان تلك القناة ومراسليها، متابعة هذا الشأن والاستفسار من الجهات الرسمية للوصول إلى حقيقة الأمر، حيث تبين أن هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة».

وأضاف نائب محافظ السليمانية: «ندعو تلك القناة الفضائية ومراسليها إلى تقديم الاعتذار للسليمانية وأهلها وتاريخها، لأنه بالرغم من الفضاء الواسع لحرية الصحافة في السليمانية على مستوى إقليم كردستان، فإننا نضطر إلى اتباع الإجراءات القانونية، وهو حق مشروع لنا كإدارة المحلية في السليمانية»، مؤكداً أن «السليمانية ترفع دوماً شعار السلام والتعايش وحرية التعبير، ولانؤيد أن تصل الصراعات السياسية إلى حد استهداف المدن».



لطيف نرويبي :

ذروة الدبلوماسية في قمة دلفي

ترجمة : نرمن عثمان محمد / عن صحيفة كوردستاني نومي

تعكس فهما عميقا لمعادلات العالم الجديدة، حيث يعمل إقليم كردستان، عبر منطق الاقتصاد والحوار المفتوح، على تعزيز موقعه وتثبيته في الخريطة السياسية الدولية.

ما برز في الدورة الحادية عشرة من المنتدى كان الحراك الدبلوماسي لقوباد طالباني، الذي لم يقتصر على الدبلوماسية الاقتصادية وتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدولة المضيفة (اليونان) وبقية المشاركين، بل تمكن أيضا، من خلال مشاركته في جلسة رسمية وعلى هامش المنتدى، من إجراء نشاط دبلوماسي

إن المشاركة المستمرة لقوباد طالباني في منتدى دلفي الدولي ليست مجرد حضور بروتوكولي ولا تمثيلا عاديا، بل هي تعبير ورمز لصياغة دبلوماسية حديثة ومعاصرة، تتداخل فيها مجالات الاقتصاد والسياسة والأمن والتكنولوجيا. ففي هذه المنصة العالمية، استطاع قوباد طالباني، بوصفه مهندسا للعلاقات، أن يتجاوز الحدود التقليدية للدبلوماسية، وأن يحوّل القضية الكوردية من ملف متنازع عليه إلى شريك استراتيجي في مجالات الطاقة والبيئة والتكنولوجيا. هذه الحركة الدبلوماسية التي تجلت في قمة دلفي

دور القوى السياسية يتمثل أيضا في الإصغاء إلى الصوت الحقيقي للشعب

أجل ذلك عقد سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين هناك، منهم: نائب رئيس الوزراء اليوناني، ووزير الخارجية، ووزير الطاقة والبيئة، ووزير الحوكمة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي، ووزير الصحة، إضافة إلى مسؤولين آخرين.

وقد ركزت رؤية قوباد طالباني في دلفي على حقيقة أن استقرار المنطقة مرتبط باستقرار الإقليم داخليا وقوة مؤسساته. وفي هذا الإطار، يظهر (الاتحاد الوطني الكردستاني) كقوة استراتيجية معتدلة، ليس فقط كحافزة للتوازنات السياسية، بل كدافع للإصلاح والحوار الوطني، بهدف أساسي يتمثل في إبعاد الإقليم عن دائرة الصراعات وتحويله إلى مركز متقدم اقتصاديا وسياسيا يحظى بثقة المجتمع الدولي.

أما موقع الإتحاد الوطني الكردستاني على مستوى العراق، فيعكس حقيقة أن القوى السياسية المختلفة، سواء في بغداد أو في بقية مناطق العراق، تنظر إليه بوصفه لغة مشتركة ووسيطا حكيما. وينبع هذا الاحترام من قدرة الإتحاد الوطني الكردستاني على لعب دور محوري هادئ في الأزمات العميقة، ودفعها نحو الحوار بدلا من التصادم، مع الاستمرار في الحفاظ على المبادئ الوطنية التي تصون المصالح العليا، الأمر الذي جعل من رؤيته مرجعا سياسيا مهما لأي اتفاق أو استقرار في عموم العراق.

واسع مع شخصيات بارزة من دول إقليمية ودولية، ونقل رسائل متعددة (سياسية، أمنية، صحية، بيئية، سياحية، تكنولوجية وغيرها) إلى الجهات المعنية، وكذلك تلقي ردود تلك الجهات بشأن هذه المجالات لصالح إقليم كردستان، ولا سيما مع اليونان التي وصلت علاقاتها المتنوعة مع الإقليم إلى مستوى أوسع وأكثر قوة.

وخلال المنتدى، تمكن نائب رئيس وزراء الإقليم، ضمن إطار دبلوماسية متعددة الأبعاد ومتوازنة، من جذب انتباه المشاركين إلى إقليم كردستان، استنادا إلى تحقيق توازن في العلاقات من أجل:

- استقطاب المستثمرين إلى إقليم كردستان وتطوير القطاع التجاري وبناء علاقات اقتصادية متوازنة.

- التعريف بالإقليم بوصفه شريكا رئيسيا في مجالات الاقتصاد والنفط والغاز وغيرها.

- تقديم صورة إيجابية عن الإقليم للعالم، وتعزيز الثقة الدولية به لمعالجة التحديات الاقتصادية والأمنية في المنطقة عبر الحوار.

- إيصال رسالة سلام من إقليم كردستان، والحياد تجاه الصراع بين الولايات المتحدة وإيران، ودعم عملية السلام في تركيا.

- الاستفادة من تجربة الحوكمة في اليونان، ومن



Exclusive — Kurdish Leader: Trump Is 'Master of the Deal,' Can Land Major Deal to End Iran War and Create Worldwide Economic Boom:
breitbart.com/politics/2026/05



www.breitbart.com
Kurdish Leader: 'Master of the Deal'
Trump Can Get Great Deal with Iran
Qubad Talabani, the Deputy Prime Minister of the Kurdistan Regional Government in Iraq, told Breitbart News that President Trump can secure a massive deal with Iran that creates a worldwide economic boom...

'TRUTH.



من دلفي إلى واشنطن..

رسائل قوباد طالباني تصل إلى البيت الأبيض

الاتحاد الوطني يفرض حضوره في معادلات المنطقة

Breitbart News / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

في توقيت إقليمي بالغ الحساسية، ومع تصاعد النقاشات الدولية بشأن مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران بعد الحرب الأخيرة، حظي الحوار المطول الذي أجراه نائب رئيس حكومة إقليم كردستان العراق قوباد طالباني مع (Breitbart News) باهتمام سياسي وإعلامي واسع، خصوصا بعد أن قام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شخصيا بإعادة نشر الحوار عبر منصته تروث سوشيال ، في خطوة عكست حجم الاهتمام الذي أثارته مضامين المقابلة داخل الأوساط السياسية الأمريكية ومراكز التفكير والمتابعة الدولية.

ولم يكن هذا الاهتمام مرتبطا فقط بطبيعة المرحلة الإقليمية المعقدة، بل أيضا بالدلالات السياسية التي حملها خطاب طالباني، بوصفه أحد أبرز الوجوه السياسية الكردية والعراقية التي قدمت مقارنة مختلفة تجاه الحرب، ومستقبل التوازنات في المنطقة، وأفاق العلاقة بين واشنطن وطهران إذ عكس الحوار، بصورة واضحة، طبيعة الخطاب السياسي المسؤول الذي يتبناه الاتحاد الوطني الكردستاني إزاء التطورات الإقليمية، والقائم على أولوية الاستقرار، ومنع الانزلاق نحو الفوضى، والدفع باتجاه التسويات السياسية والاقتصادية بدلا من خيارات التصعيد المفتوح.

وخلال الحوار، ركز قوباد طالباني على أن أي اتفاق مستقبلي بين الولايات المتحدة وإيران يجب أن يكون اتفاقا مباشرا بين الطرفين، بعيدا عن محاولات التأثير أو التخريب من قبل أطراف أخرى، معتبرا أن الرئيس ترامب يمتلك القدرة على الوصول إلى "صفقة كبرى" لا تقتصر على الجوانب الأمنية والنووية، بل تمتد إلى ملفات الاقتصاد والطاقة

والتجارة والاستثمار، بما يفتح الباب أمام مرحلة جديدة من الاستقرار والازدهار الاقتصادي في المنطقة والعالم. كما تناول طالباني التداعيات الاقتصادية الواسعة للحرب على العراق وإقليم كردستان، خاصة ما يتعلق بتأثير إغلاق مضيق هرمز على صادرات النفط وحركة التجارة، محذرا من أن استمرار التوتر سيؤدي إلى أضرار عالمية تتجاوز حدود المنطقة.

وفي الوقت ذاته، شدد على أن إيران، بخلاف تجارب دول أخرى في المنطقة، ما تزال دولة مؤسسات متماسكة، وأن الرهانات على انهيارها الداخلي أو تفككها كانت تقديرات خاطئة.

وفي واحدة من أكثر النقاط حساسية في الحوار، أكد طالباني رفض استخدام الكرد في إيران كأداة لإحداث تغيير للنظام، معتبرا أن دفعهم إلى واجهة الصراع كان سيقود إلى "مجزرة"، مشيرا إلى أن القيادة الأمريكية أدركت مبكرا خطورة هذا المسار.

كما أشار إلى أن أي تسوية مستقبلية ينبغي أن تتضمن رفع العقوبات، وتوسيع التبادل التجاري، وفتح المجال أمام مشاريع الطاقة والبنية التحتية، بما يسمح بدمج إيران مجددا ضمن الاقتصاد العالمي.

ويكشف هذا الحوار، بما تضمنه من رسائل سياسية واستراتيجية، عن حضور متزايد للدور المعتدل للاتحاد الوطني الكردستاني في النقاشات الدولية المرتبطة بأمن المنطقة ومستقبلها، كما يعكس استمرار الحزب في تبني خطاب سياسي يسعى إلى بناء التوازنات، وتغليب منطق الحوار، وربط الاستقرار السياسي بالتكامل الاقتصادي ومصالح شعوب المنطقة.

ولاهمية ماجاء في الحوار فيما يأتي ننشر نصه :

ماثيو بويل:دلفي، اليونان — قال قباد طالباني، نائب رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، في مقابلة حصرية مع Breitbart News هنا الشهر الماضي، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قادر على تأمين اتفاق ضخم مع إيران يخلق طفرة اقتصادية عالمية ويكون مفيدا لكل من الولايات المتحدة وإيران في أعقاب الحرب بين البلدين.

وطالباني، الذي يساهم في قيادة اقليم شبه مستقل الذي يحكمه الكرد داخل العراق وعلى الحدود مباشرة مع إيران، هو نجل الرئيس العراقي الأسبق جلال طالباني. وقد شغل والد طالباني منصب الرئاسة منذ ما بعد سقوط صدام حسين عام ٢٠٠٥ وحتى عام ٢٠١٤، بينما يُعد ابنه اليوم أحد أبرز الأصوات في العراق، وخصوصا في كردستان، الداعية إلى السلام والازدهار الاقتصادي في عموم المنطقة.

وقال طالباني لـBreitbart News:«يجب أن يكون الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران، ولا يمكنه السماح لطرف ثالث بإفساد اتفاقه».

الرئيس ترامب خير في إبرام الاتفاقات

وأضاف طالباني: «أعتقد أنه إذا ترك الرئيس ترامب وشأنه، وركز على مصالح أمريكا، وطبق أجندة «أمريكا أولا» بصدق، فإنه قادر على التوصل إلى اتفاق جيد مع إيران. وهذا في مصلحة إيران أيضا».

وصرح قوباد طالباني لموقع «بريتبارت نيوز» أنه يأمل أن ينجح ترامب في إبرام اتفاق مذهل مع إيران، اتفاق يتضمن بنودا اقتصادية أساسية، بالإضافة إلى إنهاء طموحات إيران النووية.

وقال طالباني لموقع «بريتبارت نيوز»: «أعتقد أن الرئيس ترامب خبير في إبرام الاتفاقات، وأنه يدرك أن أي اتفاق يتطلب موافقة الطرفين لكي ينجح. فإذا فرض الاتفاق من طرف على الآخر، حتى لو توصلنا إلى اتفاق، فقد لا يصمد. لذا، أعتقد أن ما نحتاجه الآن هو اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران».

وقد أجرى طالباني مقابلة حصرية مطولة مع موقع «بريتبارت نيوز» في دلفي، اليونان، على هامش منتدى دلفي الاقتصادي في أواخر أبريل/نيسان. في ذلك الوقت، في الأيام الأولى لوقف إطلاق النار الذي تم تمديده عدة مرات بين الولايات المتحدة وإيران، بدأت ملامح اتفاق محتمل تتضح.

إنهاء الحرب يتطلب شجاعة أكبر من إشعالها

وقال طالباني لموقع برينبارت نيوز: «حسنا، أولا نحتاج إلى السلام في المنطقة وفي كردستان». «نحن نؤيد التوصل إلى اتفاق. لقد أوضحنا لجميع الأطراف استعدادنا للمساعدة بكل السبل الممكنة، سواء عبر قنوات غير رسمية، أو من خلال استغلال الموقع الاستراتيجي لكردستان لدعم أي عملية لفض الاشتباك - فنحن بحاجة ماسة إلى هذه العملية. كان تأثير هذه الحرب على العراق وكردستان بالغا، لا سيما من الناحية الاقتصادية، كما امتد تأثيرها إلى بقية العالم. لذا، نرحب بوقف إطلاق النار، ونرحب بتمديده. وكما يُقال، يتطلب إنهاء الحرب شجاعة أكبر من إشعالها.

أعتقد أن هذا هو الوضع الراهن، ونأمل أن يتخذ الرئيس ترامب القرار الصائب وبيد كل ما يلزم للتوصل إلى اتفاق يُحقق السلام في المنطقة، ويُحقق السلام بين الولايات المتحدة وإيران، وهو ما سيكون له، في رأبي، تداعيات إيجابية هائلة على بقية العالم.»

وأضاف طالباني أن نجاح أي اتفاق يتطلب أن يكون بين الولايات المتحدة وإيران فقط، دون أي أطراف ثالثة. وأعرب طالباني عن أمله في أن تتوصل إيران والولايات المتحدة إلى اتفاق، كما أعرب عن أمله في ألا تسعى جهات أخرى إلى إفشال هذا الاتفاق.

الرئيس الأمريكي واحتمالية التوصل إلى الاتفاق

أما بالنسبة للجدول الزمني، فقد أبدى طالباني عدم يقينه بشأن المدة التي سيستغرقها الأمر، لكنه يأمل أن يكون ذلك قريبا.

وعندما سُئل عن المدة المتوقعة، قال طالباني: «أتمنى لو أستطيع إخباركم. لستُ أراوغ. في الحقيقة، لا أعرف، ولا أحد يعرف أعتقد أن الشخص الوحيد الذي قد يعرف هو الرئيس ترامب. أكرر، إذا تُرك له حرية التصرف، وإذا لم تحاول دول أخرى ثنيه عن التوصل إلى اتفاق، فإن احتمالية التوصل إلى هذا الاتفاق في فترة زمنية أقصر ستزداد».

أما فيما يخص مضيق هرمز تحديدا، فقد صرح طالباني بأن بوادر اتفاق لا بد أن تتبلور قبل فتحه. وقال: «أعتقد أنه لا بد من وجود اتفاقيات ملموسة بين الولايات المتحدة وإيران قبل فتح المضيق.

لو كان بالإمكان فتحه عسكريا، لكان قد تم ذلك بالفعل، لذا، أعتقد أن هناك تفاهما على أن فتح هذا المضيق لا يمكن أن يتم إلا من خلال اتفاق. الإيرانيون مفاوضون بارعون، ولا أعتقد أنهم سيرغبون بالتخلي عن هذه الورقة الراحبة التي يملكونها دون مقابل، دون اتفاق ملموس. أعتقد أن الولايات المتحدة إذا ما أخذت بعين الاعتبار جميع المتغيرات التي تُشكل الاتفاق الكامل، فسيكون هذا الاتفاق بالغ الأهمية».

ينبغي على الولايات المتحدة الانخراط اقتصاديا

يمثل قوباد طالباني الكرد الذين يتفوقون تماما مع تقييم ترامب لإخفاقات الولايات المتحدة في العراق، حيث جادل ترامب بأن أمريكا كان ينبغي أن تستثمر في النفط، وهو ما فشل فيه الرئيسان السابقان جورج دبليو بوش وباراك أوباما، كما صرح بذلك لموقع برينبارت نيوز في دلفي العام الماضي. يعتقد الآن أنه في أعقاب الحرب في إيران، ينبغي على الولايات المتحدة الانخراط اقتصاديا واستقدام شركات الطاقة الأمريكية للمساعدة في تطوير موارد النفط والغاز الطبيعي الإيرانية غير المستغلة، والتي لم تُستغل بكامل طاقتها لسنوات بسبب العقوبات الدولية. وأشاد طالباني بالفوائد الاقتصادية المحتملة لاتفاق أمريكي إيراني لكلا الجانبين، مؤكداً أن نجاح هذا الاتفاق يتطلب أن تتجاوز المفاوضات الجوانب الأمنية فحسب.

وقال: «أعتقد أنه إذا نظرنا إلى ما هو أبعد من الديناميكية الأمنية بين أمريكا وإيران، فسندع عالما واسعا ذا بُعد اقتصادي لهذه الحرب». «لقد تركزت معظم المناقشات بين الولايات المتحدة وإيران على الملف النووي والأمني والصواريخ الباليستية، لكنني لم أتطرق إلى الفوائد الاقتصادية لاتفاق بين إيران والولايات المتحدة. وهذا اتفاق ذو منفعة متبادلة، من شأنه أن يُعزز الاقتصاد الإيراني بشكل كبير، ويُتيح للمصالح الأمريكية الوصول إلى سوق جديدة تماما، ظلت مُقيدة إلى حد كبير طوال الأربعين عاما الماضية. لذا، فالفرص هائلة».

فكرة امتلاك إيران لسلاح نووي قد انتهت الآن بفضل ترامب

وقال قوباد طالباني إن فكرة امتلاك إيران لسلاح نووي قد انتهت الآن بفضل ترامب. لكن، لكي ينجح أي اتفاق كبير، يأمل الكرد أن يربط بين المكونات الاقتصادية لإنتاج الطاقة، وهو ما فعله ترامب مع خصومه وحلفائه في جميع أنحاء العالم، في خطوة تُعد بمثابة بصمة مميزة للرئيس. بالطبع، استخدم ترامب هذه الخطوة نفسها في أماكن مثل فنزويلا بعد القبض على نيكولاس مادورو، وكذلك مع حلفاء مثل اليونان حيث من المقرر أن تبدأ شركتا الطاقة الأمريكيتان، شيفرون وإكسون موبيل، عمليات التنقيب عن الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية مطلع العام المقبل، وهو ما قد يُطلق العنان لازدهار اقتصادي في المنطقة. وقد يلوح في الأفق شيء مماثل في إيران.

الإيرانيون لم يصرحوا أبدا برغبتهم في امتلاك السلاح النووي

وقال طالباني: «أعتقد أننا تجاوزنا هذه المرحلة الآن، ولإنصاف الإيرانيين، فهم لم يصرحوا قط برغبتهم في امتلاك سلاح نووي، وقد أوضحوا للسيد ويتكوف أن هذا الأمر ليس ضمن أجندتهم، كما أوضحوا ذلك لجميع الأطراف الدولية الأخرى. كانت التفاصيل تتعلق بمستوى تخصيب اليورانيوم. أما مدى أهمية هذا النقاش اليوم، فأنا لست مطلعا على معلومات الأضرار الناجمة، ولكنني أعتقد مجدداً أنه إذا اقتصرنا على النظر إلى الملف النووي وملف الصواريخ الباليستية فقط، فلن يكون هناك مجال كبير للتوصل إلى اتفاق. لكن إذا وسعنا نطاق هذا النظر ليشمل جميع الفوائد الأخرى لكلا الجانبين، وللاقتصاد العالمي، وللاقتصاد الأمريكي والاقتصاد الإيراني، فهناك العديد من المتغيرات الأخرى التي قد تجعل هذا الاتفاق جيدا للغاية. مرة أخرى، إذا اقتصرنا على هاتين الحالتين فقط، فلا أرى ذلك ممكنا. لست متفائلا».

ترامب : هذا قد يحدث بالفعل

وصرح ترامب نفسه، منذ تسجيل هذه المقابلة مع طالباني، بأنه «قد» تدخل شركات الطاقة الأمريكية إلى إيران كجزء من اتفاق أوسع معها، مصرحا لموقع بريبتارت نيوز بأن هذا قد يحدث بالفعل. والآن، مع اقتراب زيارة ترامب إلى الصين، بات من المرجح أكثر فأكثر أن تبرز الجوانب الاقتصادية كعنصر رئيسي في هذه المعادلة مستقبلا.

ما يجب تضمينه في أي اتفاق نهائي

وقال قوباد طالباني ردا على سؤال حول ما إذا كان بإمكان الصين مساعدة ترامب في إتمام الصفقة: «من الواضح أن الصين هي المستورد الرئيسي للنفط الإيراني». «لكنني أعتقد أنك لن تجد أي جهة دولية لا ترغب في فتح المضيق، ربما لأسباب مختلفة، لكن الجميع يريد فتحه. لذا، أمل أن يُسرّع هذا من ضرورة التوصل إلى اتفاق، لأنه أصبح أكبر من مجرد الأهداف المباشرة التي كانت قائمة قبل اندلاع الحرب. الآن، الاقتصاد اليوناني، وهو اقتصاد بحري ضخم، كم من سفنه عاجزة الآن عن القيام بما كانت تقوم به في الخليج؟ فهم ليسوا معتادين على الشحن البري، أليس كذلك؟ لذا، العالم ليس مستعدا ولن يكون مستعدا للتكيف مع إغلاق المضيق. لهذا السبب، يجب على الجميع ليس فقط إبداء رأيهم، بل استخدام هذا الرأي للضغط من أجل التوصل إلى اتفاق أو لتقريب الأطراف من التوصل إليه».

وقال طالباني إن ما يجب تضمينه في أي اتفاق نهائي هو «الاقتصاد والبنية التحتية وما يترتب على رفع العقوبات، وزيادة التجارة، وتعزيز الشمول». وأضاف: «كما تعلمون، في نهاية المطاف، ستحتاج إيران أيضا إلى الشعور بمستوى من الثقة بأنها لاعب مرحب به مجددا على الساحة الدولية». بل إنه ذكر أن الاتفاق قد يشمل أيضا تطوير المعادن والعناصر الأرضية النادرة، لكنه حذر أيضا من أن على الولايات المتحدة أن تدرك مدى وحدة إيران في رأيه حاليا.

كلا الجانبين بحاجة إلى الخروج من هذا الاتفاق بشعور النصر

وقال طالباني: «أعتقد أن الأمر برمته يتعلق بالصورة العامة. أعتقد أن كلا الجانبين بحاجة إلى الخروج من هذا الاتفاق بشعور النصر، ونصر الرئيس ترامب يكمن في أنه دخل هذه الحرب بأهداف محددة، ويمكن القول إنه حقق تلك الأهداف». في الوقت نفسه، لدينا إيران أثبتت أنها أكثر مرونة مما كان متوقعا. الآن، باتت الظروف مواتية لاتفاق يشمل الاقتصاد والطاقة والنفط والمعادن، أليس كذلك؟ لذا، أعتقد أن هناك مبالغة في تضخيم هذا الخلاف بين الدبلوماسيين في إيران والحرس الثوري. أرى أن إيران موحدة للغاية حاليا كدولة وكشعب. إنهم يعانون من آثار هذه الحرب، وقد خلقت الأضرار التي لحقت ببلادهم شعورا بالفخر الوطني. لا أعتقد أن هذا أمر سيئ للولايات المتحدة، بل هو أمر يمكن للولايات المتحدة استغلاله، لأنه يتيح لها إظهار فوائد العلاقة معها بطريقة ربما لم تكن ممكنة من قبل.

وحدة وتماسك إيران

وأكد قوباد طالباني مجدداً على وحدة وتماسك إيران وقال: «يكمُن الفرق بين إيران ودولة مثل سوريا، ودولة مثل العراق، في أنه عندما سقط الأسد في سوريا، سقطت الدولة. أما في العراق، فعندما سقط صدام، سقطت الدولة لأن الدولة كانت مرتبطة بالفرد.

إيران ليست دولة يرتبط فيها كل شيء بالآية الله، آية الله خامنئي. إنها دولة مؤسسات. لديها مؤسسة عسكرية، ومؤسسة مدنية، ومؤسسة شبه عسكرية. ثم لديها المؤسسة الدينية، ولكل منها بنيتها التحتية الخاصة. أعتقد أن هذا ما ظنه البعض حول العالم ممن اعتقدوا أن قطع رأس إيران سيؤدي بدوره إلى انهيار النظام. لقد أخطأوا التقدير. إيران دولة لديها مؤسسات، وهذه المؤسسات الآن متناغمة. الجانب العسكري يقوم بواجبه، والدبلوماسيون يقومون بواجبهم. أعتقد أن هناك تماسك ووحدة أكبر الآن في إيران مما كانت عليه في أي وقت مضى».

تضرر العراق وكردستان اقتصادياً

وأضاف طالباني أن العراق عموماً، وكردستان تحديداً، «تضررت اقتصادياً أيضاً». وقال: «يُعد النفط المصدر الرئيسي لإيرادات العراق، بما في ذلك إقليم كردستان. لذا، عندما تُغلق المضائق، يتوقف بيع النفط، ما يعني انقطاع الإيرادات عن كردستان.

ويعتمد جزء كبير من إيرادات كردستان على التجارة بين العراق وإيران، وإذا انقطعت التجارة، انقطعت الإيرادات. لذلك، كان التأثير على الاقتصاد هائلاً، ولهذا السبب نتوق بشدة إلى إحراز تقدم حتى يبدأ الوضع الاقتصادي بالتحسن. أعتقد أن هذا أحد الجوانب التي كان لها تأثير مباشر على كردستان.

كرد إيران لا ينبغي أن يكونوا رأس الحربة

في الوقت نفسه، أعتقد أننا كنا واضحين للغاية مع جميع الأطراف المعنية بأنه لا ينبغي استخدام كرد إيران كأداة أو وسيلة لإحداث تغيير في النظام الإيراني. لم نكن نعتقد أن هذه سياسة أو استراتيجية سليمة. ويسعدني جداً أن الرئيس ترامب توصل إلى هذا الاستنتاج أيضاً.»

وأسهب طالباني في شرح هذه النقطة، موضحاً كيف أن ترامب، من وجهة نظره، أدرك بشكل صحيح أن استخدام الكرد في إيران لإحداث تغيير في النظام في طهران لم يكن استراتيجية ناجحة، مشيراً إلى أنه يعتقد أنهم كانوا سيُبادون. وقال طالباني لـ«بريت بارت نيوز»: «لقد استطاع تحليل الوضع وإدراك أن هذا لن ينجح لكان الكرد قد تعرضوا لمذبحة لو كانوا رأس الحربة في هذه العملية، ولذا فقد استنزف هذا الأمر الكثير من طاقتنا في العمل على علاقاتنا مع جميع الأطراف، بما في ذلك مع كرد إيران، لنقول لهم: لا تنخدعوا بطرف ثالث وتظنوا أنكم قادرين على تحقيق ذلك. ومرة أخرى، وبكل شفافية، كانت الولايات المتحدة تعلم منذ البداية أن هذه ليست الوسيلة المناسبة، وأن كرد إيران لا ينبغي أن يكونوا رأس الحربة.»

Breitbart News: هي منصة إعلامية أمريكية محافظة تأسست عام ٢٠٠٧ على يد أندرو برايتبارت، وتركز بشكل أساسي على السياسة الأمريكية، القضايا الثقافية، الهجرة، الأمن القومي، والشؤون الدولية يقع المقر الرئيسي للمنصة في لوس أنجلوس، ولديها مكاتب ومراسلون في واشنطن وأوروبا.



اهتمام سياسي وإعلامي واسع بحوار قوباد طالباني مع بيرس مورغان

الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

أجرى الإعلامي البريطاني بيرس مورغان مقابلة ضمن برنامجه (بلا رقابة) مع قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كردستان، تناولت الحرب بين الولايات المتحدة وإيران، وفرص التوصل إلى اتفاق سياسي واقتصادي شامل، إضافة إلى موقف إيران الداخلي ودور الكرد في المرحلة الحالية.

بدأت المقابلة بعد نقاش في البرنامج حول الحرب الإيرانية، حيث قال بيرس مورغان إن الديمقراطيين والجمهوريين داخل الحزب الجمهوري سيضطرون إلى التعامل مع تداعيات الحرب، مضيفاً أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لا يبدو وكأنه وجد حتى الآن مخرجاً واضحاً منها.

وأشار مورغان إلى أن نائب الرئيس جي ديفانس ووزير الخارجية ماركو روبيو لا يتحدثان كثيراً عن هذه الحرب، معتبراً أن ذلك "ليس من قبيل الصدفة".

ثم انتقل لتقديم ضيفه، موضحاً أن ترامب كان قد اتهم قبل أسبوعين مجموعات كردية بسرقة أسلحة أمريكية أرسلت لدعم معارضي إيرانيين، كما أن الكرد رفضوا مراراً فكرة استخدامهم كقوة برية بالوكالة في الحرب ضد إيران.

وأضاف مورغان أن العلاقات الأمريكية الكردية تبدو رغم ذلك "ودية"، مشيراً إلى أن ترامب أعاد نشر مقابلة لقوباد

طالباني وصفه فيها بأنه "سيد الصفقات".

وتحوّل الحوار الذي أجراه قوباد طالباني مع الإعلامي البريطاني بيرس مورغان إلى محور اهتمام سياسي وإعلامي واسع، بعدما أعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نشر الحوار عبر منصته تروث سوشيال ، في خطوة لفتت أنظار مراكز القرار ووسائل الإعلام الدولية إلى طبيعة الرسائل السياسية التي حملها اللقاء.

ولم يكن اهتمام ترامب بإعادة نشر الحوار حدثاً بروتوكولياً عابراً، بل عكس أهمية الطرح الذي قدمه طالباني بشأن مستقبل الحرب بين الولايات المتحدة وإيران، وفرص الانتقال من منطق المواجهة العسكرية إلى منطق "الصفقة الكبرى" القائمة على المصالح الاقتصادية والاستقرار الإقليمي. كما عكس أيضاً حجم الحضور السياسي المتصاعد للخطاب الكرديستاني المعتدل في النقاشات الدولية المتعلقة بأمن المنطقة وتوازنها.

وخلال المقابلة، ركز طالباني على أن الرئيس ترامب ما يزال يمتلك فرصة حقيقية للتوصل إلى اتفاق شامل مع إيران، شرط أن تكون المفاوضات مباشرة بين واشنطن وطهران بعيداً عن ضغوط أو تدخلات أطراف أخرى تسعى لإفشال أي تسوية سياسية. وأكد أن اختزال الأزمة في الملف النووي أو الصواريخ الباليستية لن يقود إلى حل دائم، معتبراً أن أي اتفاق قابل للحياة يجب أن يشمل ملفات الاقتصاد والطاقة والاستثمار وإعادة دمج إيران في الاقتصاد العالمي.

ويكشف هذا الاهتمام الأمريكي والإعلامي المتزايد بحوارات ومواقف قوباد طالباني عن تصاعد أهمية الدور الذي يلعبه الاتحاد الوطني الكرديستاني في مقاربة أزمت المنطقة، عبر خطاب يربط بين الأمن والاستقرار الاقتصادي، ويدفع باتجاه الحلول السياسية والتسويات الإقليمية، بعيداً عن مشاريع الحروب المفتوحة أو سياسات تغيير الأنظمة بالقوة.

ماذا عن نشر المقابلة من قبل الرئيس الأمريكي

*رحب مورغان بضيفه قائلاً: "قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كردستان ينضم إلينا الآن. مرحباً بك في

برنامج Uncensored".

-قوباد طالباني: "شكراً لك يا بيرس. ماذا ينبغي أن أناذيك؟ سيد مورغان؟"

*مورغان مبتسماً: "بيرس". "كيف كان شعورك عندما أعاد الرئيس ترامب نشر مقابلتك الليلة الماضية؟ هل شعرت

بالإطراء أم بالصدمة قليلاً؟"

-"بطبيعة الحال شعرت بالإطراء. كنت متفاجئاً. تلقيت الكثير من الرسائل من أشخاص كثر يقولون إن رئيس

الولايات المتحدة أعاد نشر مقالك. لذلك يجب أن أقول إنني تفاجأت قليلاً بقيامه بنشره، لكنني بالتأكيد لم أشعر بالاستياء من ذلك."

اتفاق دون تدخل دول أخرى

*جوهر مقابلتك كان أنك وصفت ترامب بأنه سيد الصفقات وقادر على التوصل إلى اتفاق كبير ينهي الحرب مع

إيران. لكن كما كان يناقش ضيوف قبل قليل، نحن لا نستطيع أن نفهم كيف يمكنه التوصل إلى اتفاق يتيح له الخروج

من هذه الحرب قريباً مع ادعاء مشروع بالنصر. هل تستطيع أنت؟"

-أعتقد أنه إذا ترك ليتصرف وفق قناعاته الخاصة، وإذا كانت هذه بالفعل مفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران،

فأعتقد أن هناك اتفاقاً يمكن التوصل إليه."

”إذا كان الاتفاق أوسع من مجرد الملف النووي أو ملف الصواريخ الباليستية، وإذا كان يشمل الاقتصاد والاستثمارات وفتح إيران أمام الاقتصاد العالمي، فأعتقد بالتأكيد أن هناك صفقة ممكنة، لأن هذا أمر تريده إيران. أنا أعتقد أن الإيرانيين تعبوا من العزلة. لقد عانوا نتيجة الحرب ونتيجة العقوبات لسنوات طويلة جداً، ولذلك تراجعوا على مستوى التنمية العالمية، لكن في الوقت نفسه، فإن فرص النمو الاقتصادي لإيران، وللمنطقة، وللإستثمارات الأمريكية والأوروبية وغيرها داخل إيران، هائلة للغاية، لذلك نعم، إذا كانت هناك مفاوضات حقيقية بين الولايات المتحدة وإيران، وإذا سمح لأمريكا بتنفيذ هذا الاتفاق دون تدخل دول أخرى تحاول دفع الأمور في اتجاه مختلف، فأعتقد أننا قد نرى اتفاقاً، وقد يكون اتفاقاً يحقق مكاسب للطرفين.“

حول طبيعة السلطة في إيران

*** لكن لكي تبرم اتفاقاً، عليك أن تعرف مع من تتعامل، وأن تعرف إن كانوا فعلاً أصحاب القرار. هل نعرف من يدير النظام الإيراني حالياً؟**

- بالتأكيد. أعتقد أن هناك مبالغة كبيرة في الحديث عن وجود انقسامات بين الدبلوماسيين والحرس الثوري والمؤسسة الدينية، إيران اليوم أكثر وحدة من أي وقت مضى، هذه الفكرة القائلة إن هناك أطرافاً يمكن العمل معها وأخرى لا يمكن العمل معها، أعتقد أنها جرى تضخيمها، وربما من قبل أولئك الذين ظنوا أن هذه الحرب ستنتهي خلال ٤٨ ساعة.“

”الحقيقة هي أن إيران موحدة الآن، والشعب الإيراني التف حول حكومته، سواء كان يحبها أم لا، وسواء كان راضياً عن أدائها أم لا، لقد ساهمت هذه الحرب كثيراً في توحيد إيران، ولذلك فإن الأشخاص الذين يتفاوضون باسم إيران يمثلون إيران فعلاً، وأعتقد أن ذلك يجعل التعامل معها أسهل بالنسبة للولايات المتحدة.“

يجب أن يكون الاتفاق مناسباً لإيران أيضاً

*** وماذا عن صحة المرشد الأعلى الإيراني وإمكانية أن يكون واعياً أو لا؟**

- لا نملك معلومات بهذا الشأن، لكنني اعتبر أن ذلك ”ليس جوهر القضية“ فالحقيقة أن إيران ما تزال واقفة على قدميها، وقد صمدت أمام ضربات من اثنتين من أقوى الجيوش في العالم.“ و ”إذا عدنا إلى تصريحات الرئيس ترامب في بداية الحرب، يمكن القول إنه حقق أهدافه العسكرية، حسناً، فلننتقل الآن للحديث عن الأهداف غير العسكرية، إذا نظرنا فقط من زاوية ضيقة تتعلق بالملف النووي والصواريخ الباليستية، فأنا لا أتوقع اتفاقاً، أما إذا وسعنا النظرة لتشمل حزمًا اقتصادية واسعة وإعادة دمج إيران في المجتمع الدولي، إلى جانب الحوافز والقروض والاستثمارات والتعامل مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فأعتقد أن هناك صفقة كبيرة يمكن التوصل إليها.“

”يجب أن يكون الاتفاق مناسباً لإيران أيضاً، وألا يبدو وكأن دولة تضغط على ذراع دولة أخرى فلكي يصمد أي اتفاق، يجب أن يكون جيداً للطرفين.“

حجم العنف المستخدم وتأثيره ظل محل تقديرات متفاوتة

*** تطرق مورغان إلى تصريحات الباحث الأمريكي سكوت هورتون الذي شكك في تقارير تحدثت عن مقتل ٤٠ ألف متظاهر في إيران. وعرض مورغان مقتطفاً من تصريحات هورتون التي وصف فيها هذه الأرقام بأنها ”خدعة إعلامية“، وقال**

إن الاشتباكات لم تكن مع "متظاهرين سلميين" بل مع مجموعات كردية مسلحة حاولت مهاجمة مراكز شرطة وحرقت مساجد وإسقاط الحكومة. وعقب ذلك سأل مورغان طالباني عن رأيه فيما حدث.

-يمكننا فقط التكهن. لا أستطيع الجزم إن كان عدد القتلى شخصا واحدا أو أربعين ألفا، كانت هناك مظاهرات، وتم قمعها، لكن حجم العنف المستخدم وتأثيره ظل محل تقديرات متفاوتة من أرقام صغيرة إلى أرقام كبيرة، لكن الحقيقة التي نعيشها اليوم هي أننا خلال هذه الحرب وبعدها لم نشهد انتفاضات، لم نر الناس ينزلون إلى الشوارع كما توقع بعض الخبراء وهذا لا يعني أن ذلك لن يحدث مستقبلا، لكنه لم يحدث حتى الآن.

"النظام في إيران، بخلاف ما رأيناه في سوريا أو العراق عام ٢٠٠٣، ليس قائما على شخص واحد، إيران دولة مؤسسات سياسية وحكومية ودينية وعسكرية وشبه عسكرية، وهذه المؤسسات استطاعت الصمود أمام الضربات طوال ما يقارب شهرين."

ثم تحدث عن أهمية فتح مضيق هرمز، قائلا إن العالم بحاجة إلى إعادة فتحه لتحسين الاقتصاد العالمي. وأضاف: "أؤمن بقوة أن الرئيس ترامب يريد اتفاقا، وأؤمن بقوة أيضا أن الإيرانيين يريدون اتفاقا." وقال: "أعتقد أن المناخ مهيأ لذلك." ثم لمح إلى أن هناك دولة واحدة ربما لا تريد اتفاقا، مضيفا: "ربما تعرف أفضل مني أي دولة هي."

من الخطأ النظر إلى إيران فقط من زاوية الملف النووي

***رد مورغان بالإشارة إلى إسرائيل، قائلا إن إسرائيل أوضحت أن المهمة لن تنتهي إلا بالحصول على اليورانيوم المخضب وضمان إنهاء أي قدرة نووية إيرانية، ما يعني احتمال استمرار العمل العسكري.**

-كيف يمكن ضمان ذلك، حتى لو تمت إزالة اليورانيوم المخضب، فإن التكنولوجيا موجودة، والمعرفة موجودة، والنية موجودة، وكل ما سيكون مفقودا هو التمويل، وربما يعاد تشغيل البرنامج في العام التالي.

"لذلك من الخطأ النظر إلى إيران فقط من زاوية الملف النووي، إيران لديها ما تقدمه للعالم أكثر بكثير من مجرد التهديد النووي."

العالم يفتقد جوهر القضية هنا. القوى العالمية والدول الأوروبية تفتقد ذلك أيضا، إيران دولة ضخمة جغرافيا، وتملك شعبا متحضرا للغاية، كما تمتلك مؤسسات حكم معقدة ومتطورة، قد لا تكون هذه المؤسسات محبوبة من الغرب أو الولايات المتحدة، لكنها أثبتت أنها شديدة الصمود وذات تفكير استراتيجي.

"الولايات المتحدة تريد اتفاقا، وهي تبحث عن اتفاق، وأعتقد أنه إذا ترك لها المجال لتتصرف بحرية، فإنها ستحصل على اتفاق جيد."

***بيرس مورغان: "قوباد طالباني، أشرك على حضورك."**

قوباد طالباني: "شكرا جزيلا لك."

برنامج *Piers Morgan Uncensored* هو برنامج حوار سياسي وإعلامي يقدمه الإعلامي البريطاني Piers Morgan، ويث عبر المنصات الرقمية ويوتيوب والبودكاست. يشتهر البرنامج بالمقابلات السياسية المباشرة والحوارات الجدلية مع قادة سياسيين وشخصيات دولية، ويقدم نفسه كمنصة إعلامية "مستقلة وغير خاضعة للرقابة"، مع تركيز على القضايا الدولية الساخنة والسياسة الأمريكية والشرق الأوسط.



دلبد مصطفى :

اتصالات ترامب ومشاركاته الألكترونية

*ترجمة: نرمن عثمان محمد / عن صحيفة كوردستاني نوي

يملك وقتا حتى العام المقبل!
وربما يكون عشرات الرؤساء قد طلبوا التحدث معه هاتفيا، فليل لهم إن الرئيس مشغول اولا يستطيع التحدث، بينما هو بنفسه يتواصل مع رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني.
ولا شك أن عشرات الرؤساء والقادة في العالم يجرون مقابلات يوميا، وينتظرون إعادة نشر كتلك التي حظي بها قوباد طالباني، كي يثبتوا أهميتهم أمام العالم وأمام شعوبهم.
إن هذا الاهتمام الذي يبديه الرئيس الأمريكي تجاه كوردستان، وخصوصا تجاه الاتحاد الوطني الكوردستاني، يعد إشارة كبيرة وواضحة إلى أن الاتحاد الوطني الكوردستاني بات اليوم صاحب قرار حاسم، وأن آراءه ومواقفه تؤخذ بجديّة، وأنه لم يعد بالإمكان اتخاذ أي قرار في العراق وكوردستان من دون الاتحاد الوطني الكوردستاني.

مع بداية الحرب الأخيرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، أجرى الرئيس دونالد ترامب اتصالاتا هاتفيا مع رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الأمر الذي حظي باهتمام واسع من قبل وسائل الإعلام العالمية، وخلال الأيام الأخيرة، قام ترامب عبر منصبه الاجتماعية «تروث» بإعادة نشر مقابلة مع قوباد طالباني، وكتب معلقا: «زعيم كردي يقول»، وفي تلك المقابلة كان قوباد طالباني قد وصف ترامب بأنه «صانع الاتفاقات».
من الواضح أن رئيس الولايات المتحدة أعجبه هذه العبارة، واعتبر المقابلة ذات أهمية، لذلك أعاد نشرها، وما أريد الحديث عنه هنا هو أن أهمية هذا الاتصال وإعادة النشر تكمن في أن من قام بهما هو رئيس أكبر دولة في العالم من الناحيتين العسكرية والاقتصادية، وليس رئيس دولة عادية، وقد ينتظر عشرات الرؤساء موعدا لإجراء مقابلة معه، وربما يُقال لهم إن الرئيس لا



IRAQ DIALOGUE 2026:
IRAQ IN A NEW MIDDLE EAST

في ندوة المجلس الأطلسي..

قوباد طالباني يدعو إلى عراق استراتيجي يتجاوز الانقسامات والأيدولوجيا

ويؤكد: عراق قوي يعني كردستان أقوى لا أضعف وهو أكثر قوة معنا

المجلس الأطلسي (Atlantic Council)/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

في ندوة حوارية - بحثية نظمها المجلس الأطلسي (Atlantic Council) خلال عام ٢٠٢٦، برزت رؤية نائب رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان قوباد طالباني بشأن مستقبل العراق وتحولات المنطقة، في جلسة ناقشت موقع العراق الجيوسياسي، وتوازناته الإقليمية، وطبيعة العلاقة بين بغداد وأربيل في ظل مرحلة إقليمية شديدة التعقيد. أدار الجلسة السفير البريطاني السابق جون ويلكس، بمشاركة السفيرة الأميركية السابقة لدى العراق والكويت الينا رومانوفسكي، ورئيسة تحرير صحيفة The National مينا العربي، إلى جانب الباحث المختص بالشأن العراقي ريناد منصور.

وخلال الحوار، قدّم قوباد طالباني مقارنة سياسية لافتة لطبيعة التنوع العراقي وموقع البلاد بين الشرق والغرب، مؤكداً أن العراق يمتلك فرصة نادرة لتحويل تنوعه الجغرافي والسياسي إلى مصدر قوة استراتيجية، لا إلى عامل انقسام أو ضعف.

وأشار إلى أن قلة قليلة من الدول تحظى بالموقع الذي يمتلكه العراق، حيث يسعى الجميع - من الولايات المتحدة وأوروبا إلى الصين وروسيا ودول المنطقة - إلى بناء علاقات جيدة معه، ما يمنح بغداد هامشاً استثنائياً للمناورة وبناء التوازنات.

وفي حديثه عن إقليم كردستان، شدد طالباني على أن استقرار العراق وقوته يمثلان مصلحة مباشرة لكردستان،

رافضاً فكرة أن ضعف بغداد قد يشكل فرصة لأربيل. وقال بوضوح إن «العراق القوي سيكون في مصلحة كردستان، وقوته يكون اكبر بوجود كردستان قوية»، معتبراً أن مشاركة الكرد في صناعة القرار داخل بغداد تمثل خياراً استراتيجياً لضمان مستقبل البلاد واتجاهاتها السياسية والاقتصادية.

كما تناول الحوار تأثير الحرب والتوترات الإقليمية على العراق وإقليم كردستان، حيث أشار طالباني إلى أن الإقليم تعرض لتداعيات اقتصادية وأمنية كبيرة نتيجة توقف التجارة وتعطل صادرات النفط، لكنه في الوقت ذاته نجح في توظيف موقعه الاستراتيجي للحفاظ على قنوات التواصل مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، من إيران وتركيا إلى الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

وفي قراءته للتحولات السياسية داخل العراق، تحدث قوباد طالباني عن بروز جيل سياسي جديد أكثر استقلالية وعابراً للهويات الطائفية والقومية، معتبراً أن العراق يشهد عملية انتقال حقيقية نحو عقلية سياسية أكثر تركيزاً على الحوكمة والإدارة وبناء المصالح الوطنية، بعيداً عن الاستقطابات التقليدية التي طبعت المشهد خلال العقود الماضية. ونظراً لأهمية مداخلته في الندوة البحثية، فيما يأتي تنشر المرصد نصها:

مسألة تنوع العراق وجغرافيته

*** أنتقل الآن إلى نائب رئيس الوزراء قوباد طالباني، لأن أحد أوجه تنوع العراق، بطبيعة الحال، هو أن الأمور تبدو أحياناً مختلفة في أربيل أو السليمانية عما تبدو عليه في بغداد أو البصرة.**

لذلك ربما تود أن تتحدث قليلاً عن مسألة تنوع العراق وجغرافيته، وهل تمثل هذه الجغرافيا نعمة أم نقمة من منظور كردي؟

-شكراً لكم، وشكراً على استضافتي. وأنا سعيد جداً بالمشاركة في هذه الجلسة إلى جانب متحدثين رائعين وأصدقاء أعزاء.

انظروا، الأمر متروك للعراق نفسه ليقرر ما إذا كان يريد النظر إلى هذا التنوع باعتباره مصدر قوة أم مصدر ضعف. إذا أراد أن ينظر إليه باعتباره نقطة ضعف، أو عبئاً، أو مشكلة، فهو يستطيع ذلك. وإذا أراد أن ينظر إلى موقعه الجغرافي باعتباره رصيذاً استراتيجياً، ومصدر قوة، وفرصة للمناورة، فهو يستطيع ذلك أيضاً.

لذلك فإن الأمر يعتمد فعلاً على الدولة نفسها، وعلى حكومتها، وعلى المكونات الفرعية داخل هذه الدولة. لقد رأينا خلال هذه الحرب الأخيرة كيف يمكن أن يكون الأمر في الاتجاهين معاً. وكما قالت مينا، فإن العراق دخل في توترات وصدامات مع العديد من الدول، لكن كانت هناك أيضاً أطراف، مثل الكرد، قامت بالكثير من التحركات خلف الكواليس، سواء في التفاوض أو خفض التصعيد، فقط لأننا كنا قادرين على التحدث مع أطراف مختلفة ومتعددة.

وأعتقد أن الشيء الذي لم يدركه العراق بعد بشكل كامل هو أنه توجد قلة قليلة جداً من الدول التي تشبهه. فالجميع يريد إقامة علاقة جيدة مع العراق.

الشرق والغرب، الأوروبيون، الأميركيون، الصين، روسيا، ودول المنطقة، الجميع يريد أن تكون له علاقة جيدة مع العراق.

ولذلك، إذا كان العراق يفكر بعقلية استراتيجية، فعليه أن يسعى إلى بناء علاقات جيدة مع الجميع.

كردستان استطاعت إلى حد بعيد أن توظف موقعها الاستراتيجي

*** كاك قوباد، بحكم أنك عشت أحداث الأشهر القليلة الماضية، كيف تقيّم طريقة استجابة بغداد؟ وكيف انعكس ذلك على وضع إقليم كردستان، وخصوصا على علاقاتكم مع جيرانكم الرئيسيين، تركيا وإيران؟**

-لقد أثرت الحرب على كردستان بشكل كبير وبصورة سلبية. فلم نتعرض فقط للهجمات وتهديدات أمنية، بل أعتقد أننا عانينا اقتصاديا بدرجة أكبر بسبب توقف التجارة وتعطل صادرات النفط.

كان لذلك تأثير اقتصادي هائل على إقليم كردستان، كما كان له تأثير على العراق عموما. لكن بالعودة إلى سؤالك الأول، أعتقد أن كردستان استطاعت إلى حد بعيد أن توظف موقعها الاستراتيجي للتواصل مع الإيرانيين، والتحدث مع الأتراك، والحفاظ على الاتصال بالحكومة في بغداد، وكذلك التواصل مع الولايات المتحدة ودول صديقة أخرى مثل المملكة المتحدة وفرنسا وغيرها خلال هذه المرحلة.

وأعتقد أننا نجحنا في استثمار علاقاتنا وموقعنا الاستراتيجي، مع الحفاظ على سياسة حياد واضحة. كنا منفتحين وشفافين جدا مع الجميع. لقد كنا ضد هذه الحرب، لأنها لم تكن جيدة، لا للعراق ولا لكردستان.

ونأمل أن يستمر وقف إطلاق النار، وأن يتم التوصل إلى اتفاق دائم. وأعتقد أن ذلك سيكون مفيدا جدا أيضا للحكومة الجديدة التي يجري تشكيلها في العراق حاليا إذ سيمنحها فرصة لمعالجة بعض الأخطاء التي ارتكبت. سواء كانت تلك الأخطاء صادرة عن جماعات فرعية داخل العراق أو عن الحكومة نفسها، فالمشهد بطبيعته معقد للغاية، لكن في النهاية، يفترض بالحكومة أن تمثل الدولة، وإذا كانت هناك جماعات أو قوى تعمل ضد الدولة من داخلها، فإن مسؤولية التعامل معها تبقى مسؤولية الدولة نفسها.

لدينا الآن فرصة، مع الحكومة الجديدة، ونأمل أن تتشكل حالة من الثقة تتيح معالجة بعض هذه القضايا، وأن تعيد بغداد النظر في تموضعها الاستراتيجي.

العراق ليس بحاجة إلى الدخول في مشاكل مع أي من جيرانه بإمكانه أن يقيم علاقات تجارية معهم، وأن يكون جزءا من نمو اقتصادي ضخم وصفقات كبرى، سواء في مجال الطاقة أو مشاريع طرق التنمية. علينا جميعا أن نتحلّى بالواقعية والاستراتيجية، وأن نتجاوز الأعباء الأيديولوجية التي ربما حملناها طوال القرون الماضية.

العراق سيكون أقوى إذا كنا موجودين فيه

*** كان هناك مثل يُقال قبل مئات السنين في أيرلندا، عندما كانت أيرلندا وبريطانيا العظمى متحدتين لفترة قصيرة، ومفاده أن "صعوبة إنجلترا هي فرصة أيرلندا".**

فهل تعتقد أن صعوبة بغداد قد تشكل فرصة لأربيل بأي شكل من الأشكال؟ هل هناك جانب إيجابي لذلك؟ -كلا، إطلاقا. أنا أوّمن بأن عراقا فاشلا لن يقود إلى كردستان ناجحة.

قد لا يرى الجميع في كردستان الأمر بهذه الطريقة، لكن حزبنا، الاتحاد الوطني الكردستاني، وأنا شخصا، ننظر إلى المسألة من زاوية مختلفة. فالعراق القوي سيكون في مصلحة كردستان، العراق القوي سينعكس إيجابا على اقتصاد كردستان، والعراق القوي لا يعني استبعاد كردستان، بل إن كردستان جزء من عراق قوي.

وكذلك نعتقد أن العراق سيكون أقوى إذا كنا موجودين فيه، وإذا كنا على طاولة القرار في بغداد، وإذا ساهمنا في

صنع القرارات الاستراتيجية.

لفترة طويلة جدا وقفنا خارج المشهد نراقب من بعيد، ونظرنا إلى أنفسنا كأننا دولة مختلفة أو مكوّن منفصل، كما تعاملنا مع بغداد بوصف العلاقة معها علاقة تبادلية أو مصلحة: "أفعل هذا لأجلك وتفعل ذلك لأجلي"، لكن هذا النهج لم ينجح، كما رأينا خلال السنوات العشر أو الخمس عشرة الماضية.

لقد اتخذنا قرارا استراتيجيا، سنكون في بغداد، ونحن موجودون فيها بالفعل. ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني موجود في بغداد الآن، لأن القرارات ستتخذ هناك، ولأن مستقبل البلاد واتجاهها سيُرسَم هناك.

ولا يمكننا أن نبقي خارج النظام ثم نشتكي عندما تتخذ الدولة قرارات لا تعجبنا، علينا أن نكون في بغداد، حيث تُصنع القرارات، وأن نساعد في توجيه البلاد نحو المسار الذي يمكن، بل ينبغي، أن تسير فيه.

لذلك فأنا أرفض بشدة فكرة أن بغداد الضعيفة تعني كردستان قوية .

علاقة العراق مع إيران بعد هذه المرحلة من الصراع

*** كاك قوباد، حدثنا قليلا عن كيفية رؤيتك اليوم لعلاقة العراق مع إيران بعد هذه المرحلة من الصراع.**

-أعتقد أنني سأعود قليلا إلى ما قبل الصراع. لقد رأيت شخصا العديد من الحالات، حتى قبل اندلاع الحرب، التي لم يلتزم فيها صناع القرار السياسي في العراق بالرغبات الإيرانية.

يمكننا العودة إلى مسألة اختيار رئيس البرلمان، حين كانت إيران تفضل مرشحا مختلفا لمنصب رئيس البرلمان. فقد ذهبت إلى العديد من الأحزاب الشيعية وقالت: "نحن لا نريد هذا الشخص، بل نفضل شخصا آخر". لكن الأحزاب السياسية العراقية، بما فيها الأحزاب السياسية الشيعية، اختارت المرشح الذي كانت قد توصلت إلى اتفاق بشأنه.

وكذلك عندما رشح "الإطار التنسيقي" رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لمنصب رئيس الوزراء المقبل، ثم نشر الرئيس دونالد ترامب تغريدته الشهيرة، وهو ما وضع العراق في موقف بالغ الصعوبة بين خيار وآخر.

لكنني أعتقد أن المالكي لم يكن ليُختار حتى لو لم تقع هذه الحرب. ومن الواضح أن اندلاع الحرب وضع بالفعل نهاية لطموح المالكي السياسي.

لذلك أعتقد أننا شهدنا مؤشرات، وسنستمر في رؤية مؤشرات، على تنامي استقلالية العراق.

وهذا لا يعني أن العراق سيتحرك ضد مصالح إيران، إطلاقا. لكن ذلك يعني أن العراقيين أثبتوا قدرتهم، في بعض القرارات المرتبطة بالمصلحة العراقية، على اتخاذ قرارات مستقلة.

وعندما أقول "العراقيين"، دعوني أكون أكثر تحديدا: الأحزاب السياسية الشيعية في العراق استطاعت اتخاذ قرارات تنطلق من المصلحة العراقية.

وأعتقد أن هذه الحقيقة جرى تجاهلها إلى حد ما، وكان من السهل جدا أن يتم تصوير جميع الشيعة وكأنهم مجرد امتداد للسياسة الخارجية الإيرانية.

وأرى أن ذلك لم يكن منصفا.

ما نشهده اليوم في العراق هو بروز قيادة جديدة أكثر شبابا، وأكثر عابرة للهويات القومية والطائفية، وتجري نقاشات عميقة وقوية للغاية حول مستقبل البلاد، وعلاقات العراق مع الغرب، ومع إيران، وكذلك قضية الفصائل المسلحة.

هذه النقاشات متقدمة وعميقة للغاية، وهي تمنحني نظرة أكثر تفاؤلا بشأن الطريقة التي سيدير بها العراق هذه العلاقات مستقبلا.

سنشهد مزيداً من التوازن

*** هل يعني ذلك أنهم سيديرون ظهورهم لإيران؟**

لا، بالتأكيد لا. لكنني أعتقد أننا سنشهد مزيداً من التوازن، وربما لا تكون كلمة "التوازن" هي الأدق. بل الاستقلالية.

أعتقد أننا سنرى قدراً أكبر من الاستقلالية يخرج من العراق، وخصوصاً مع الحكومة المقبلة. شكراً لك، وأنت تطرح بالفعل نقطة مهمة جداً، وأنا أتفق معها تماماً، لأنني شهدت ذلك بنفسني، وهو أن العراق كان يؤسس تدريجياً لهامش أكبر من الاستقلالية الخاصة به.

العراق لا يواجه فقط قضايا إقليمية، بل لديه أيضاً مشكلات داخلية ومحلية

*** كاك قوباد، إقليم كردستان كان دائماً - كما أرى - داعماً للأعمال والاستثمار عندما تكون العلاقات مع بغداد جيدة وتكون الأموال متدفقة. حينها أستطيع جلب الشركات إلى كردستان، وهم يرون كل الفوائد والمزايا. لكن عندما تدخل السياسة في حالة من الفوضى وتتوقف الأموال، يصبح السؤال: ماذا يمكننا أن نفعل؟ لذلك أود أن أعرف وجهة نظرك بشأن آفاق إقليم كردستان اليوم، خاصة وأنكم ستبقون مرتبطين بالحكومة المركزية في العراق، حتى وإن كانت لديكم مواقفكم المختلفة والتميزة.**

- أعتقد أنه عندما نتحدث عن مدى أهمية العراق أو طابعه الاستراتيجي بالنسبة إلى الولايات المتحدة، فإننا نميل إلى مقارنة كل شيء بفترة الرئيس جورج بوش، عندما كانت هناك اجتماعات أسبوعية عبر الاتصال المرئي بين الرئيس بوش ورئيس الوزراء المالكي، وكان العراق حينها ملف الأمن القومي الأول للولايات المتحدة. ولذلك، فإن أي وضع لا يشبه تلك المرحلة يجعل العراقيين يشعرون فجأة بأنهم لم يعودوا يحظون بالاهتمام أو "المحبة"، وأن العلاقة أصبحت سيئة.

لكنني أعتقد أن السؤال الحقيقي هو: كيف نعرّف "الألوية" هنا؟

أنا شخصياً لم ألاحظ أي تراجع في مستوى انخراط الولايات المتحدة مع العراق خلال السنوات الأخيرة. لقد كانت السفارة رومانوسكي هناك، وكانت دائماً على تواصل معنا. وأنت أيضاً كنت هناك يا سيدي، وكنت دائماً منخرطاً معنا. والسفير البريطاني الحالي منخرط معنا، وكذلك القائم بالأعمال الأميركي الحالي. أعتقد أن ما تغير هو أن العراق اعتاد تاريخياً على وجود ما يشبه "القيصر" داخل البيت الأبيض يتولى ملفه، رغم أن هذا يبدو متناقضاً بعض الشيء، لكننا كنا دائماً نتوقع وجود شخص واحد يحمل هذا الملف بصفته مبعوثاً خاصاً. أما الآن، فالأمر لم يعد كذلك.

فالعلاقة العراق مع الولايات المتحدة أصبحت أشبه بعلاقة طبيعية بين دولتين، تُدار عبر القنوات الدبلوماسية الحقيقية، ومن خلال سفارة أميركية ضخمة وفعالة تمتلك أذرعاً اقتصادية وقانونية وأمنية متعددة ضمن هذه العلاقة المعقدة والمتشعبة.

لذلك لا أعتقد أن العراق تراجع في سلم أولويات الحكومة الأميركية. وإذا نظرنا إلى العناصر الأساسية في هذه العلاقة، فسنجد أنها بقيت ثابتة. فالتعاون الأمني، والتعاون في مكافحة الإرهاب، والاهتمام بالملف الأمني، لا يزال بالمستوى المرتفع نفسه وربما أكثر من أي وقت مضى. بل وأعتقد أن الاهتمام بالفرص الاقتصادية، سواء في النفط أو

الغاز أو الطاقة أو حتى المعادن والعناصر الأخرى المحتملة، قد ازداد وربما أصبح أكثر وضوحاً. لذلك أعتقد أننا نميل أحياناً إلى قراءة العناوين الإعلامية وتقييم علاقة العراق بالولايات المتحدة بناء على ما إذا كان هناك مستشار رفيع أو مسؤول كبير مكلف بهذا الملف، سواء كان السفير باراك أو مارك سيفاً أو أي شخصية أخرى داخل الإدارة.

لكن على أرض الواقع، نحن نرى انخراطاً وتوصلاً على جميع المستويات وفي مختلف المجالات. أما فيما يتعلق بإقليم كردستان، فنعم، لدينا خصوصيتنا، ولدينا مناطقنا المحددة دستورياً، وكذلك أدوارنا ومسؤولياتنا. وسنلعب دوراً أقوى في بغداد، أو على الأقل بعضنا سيفعل ذلك. لكن يجب ألا ننسى أن العراق لا يواجه فقط قضايا إقليمية، بل لديه أيضاً مشكلات داخلية ومحلية، إلى جانب القضايا الإقليمية، وقد يواجه أيضاً تحديات دولية. لذلك أعتقد أن جدول أعمال الحكومة العراقية المقبلة سيكون مزدحماً للغاية. ولا أعرف، لكنني دائماً أميل إلى التفاؤل رغم كل الفوضى التي عشناها. وأعتقد أننا سنتجاوز هذه المرحلة أيضاً.

انتقال أو "تغيير للحرس القديم"

* كاك قوباد، هل تود أن تضيف شيئاً أخيراً حول موضوع العراق والمنطقة؟

-أعتقد أن هناك تغييراً يحدث بالفعل في العراق. هناك عملية انتقال أو "تغيير للحرس القديم" تجري الآن ونحن نتحدث.

هناك جيل جديد، جيل شاب من القادة، بدأ يبرز إلى الواجهة. وهو جيل عابر للطوائف، ويتحدث عن القضايا بطريقة مختلفة تماماً عن طريقة الحرس القديم.

هم يكتون احتراماً كبيراً للقيادات التقليدية، لكن في الوقت نفسه هناك نواة جديدة بدأت تتشكل. إذا عدنا أربع سنوات إلى الوراء، وتحدثنا عن قضية كبيرة بحجم رئاسة الجمهورية العراقية، هل كان يمكنكم أن تتخيلوا أن يعارض رئيس الوزراء المالكي والرئيس مسعود بارزاني أمراً معيناً، ثم يمر ذلك رغم معارضتهما؟ كان ذلك مستحيلاً تماماً قبل أربع سنوات.

أما اليوم، فهو يحدث بالفعل، بسبب هذه القيادة الجديدة، وبسبب الروابط الجديدة والتحالفات الجديدة التي تتشكل.

وأعتقد أن هذا تطور مختلف ومهم. الكثير من هؤلاء الأشخاص الذين أصبحوا اليوم مؤثرين جداً في العراق هم تقريباً من الجيل العمري نفسه. إنهم في أوائل الخمسينيات من العمر، وبعضهم أصغر سناً من ذلك. ولدينا حالياً رئيس وزراء مكلف للشباب للغاية.

لذلك أنا أرى أن هناك عملية تغيير حقيقية في النخبة السياسية، وأعتقد أن ذلك سيجلب طريقة تفكير مختلفة، وعقلية أكثر تركيزاً على الحوكمة والإدارة، وهو ما يمنح أسباباً كثيرة للتفاؤل.

لذلك لا أعتقد أنه من العادل أن نقول ببساطة: "إنها الوجوه نفسها، والوزراء أنفسهم، والسياسات نفسها". لا، ما سترونه اليوم مختلف، فقيس الخزعلي اليوم ليس هو قيس الخزعلي قبل أربع سنوات، ولنسمّ الأمور كما هي.

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



محمد شياع السوداني:

بغداد مستعدة لفصل جديد مع واشنطن

مجلة «نيوزويك» / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

لم تكن تلك النتيجة مجرد فوز انتخابي، بل كانت بمثابة تأييد شعبي لمسار صعب ولكنه ضروري: الحفاظ على استقرار العراق خلال فترة من المخاطر الإقليمية

في نوفمبر الماضي، أدلى ملايين العراقيين بأصواتهم في انتخابات حرة، وحصد ائتلافي أعلى نسبة من الأصوات مقارنة بأي قائمة أخرى.

يجب أن تتعزز مؤسساتنا، وأن يتنوع اقتصادنا أكثر

في غزة فتيل تصعيد إقليمي أوسع، واجهت حكومتي تحدياً رئيسياً واحداً: منع العراق من الانجرار إلى صراع لم يختره وتطلب ذلك أكثر من مجرد ضبط النفس. شنت جماعات مسلحة هجمات على مواقع عسكرية أمريكية انطلاقاً من الأراضي العراقية. وتبادلت القوى الإقليمية إطلاق النار.

كان الغضب الشعبي شديداً، وتزايدت الضغوط للتصعيد من جهات متعددة، في ظل هذه الظروف، كان من الأسهل أن تتلاشى الحدود، وتتفكك، ثم تنهار في نهاية المطاف إلى جولة أخرى من الصراع بالوكالة. لكن ذلك لم يحدث.

اتخذت حكومتي إجراءات من خلال التواصل المباشر، والتوجيهات الأمنية، والإدارة السياسية المستدامة لمنع تحول الأراضي العراقية إلى ساحة مفتوحة لحرب إقليمية. وعندما اتسع نطاق القتال بين إسرائيل وإيران في يونيو/حزيران ٢٠٢٥، أوضح العراق بجلاء أنه لا يمكن استخدام أراضيه ومجاله الجوي في شن هجمات ضد الدول المجاورة. وعندما اشتد الصراع مجدداً مع عملية «إبيك فيوري» في أوائل عام ٢٠٢٦، تضاعفت الضغوط. وسقطت صواريخ على عواصم الخليج. ووقعت هجمات على البعثات الدبلوماسية والمصالح الأمريكية، ما أكد على هشاشة الوضع الراهن. ودعت فئات مسلحة العراق إلى دخول الحرب. ومع ذلك، حتى في ظل هذه الظروف، ظل هدفنا كما هو: احتواء التصعيد، وحماية استقرار العراق، ومنع جر البلاد إلى مواجهة إقليمية أوسع.

لم يكن هذا سلبية، ولا غيباً للخطر. بل كان ممارسة للسيادة في مواجهة قوى سعت إلى جر العراق إلى حرب أوسع ويدرك العراق، ربما أكثر من أي دولة أخرى في المنطقة، ثمن تحوله إلى ساحة حرب لحسابات الآخرين. كانت مهمتنا حماية العراقيين، والحفاظ على مؤسسات الدولة، ومنع البلاد من الانزلاق إلى مواجهة أوسع نطاقاً من شأنها أن تهدد ليس فقط استقرارنا، بل

الاستثنائية، مع بناء أسس مؤسسات أقوى وتحقيق انتعاش اقتصادي طويل الأمد.

لكن الانتخابات وحدها لا تحدد هوية الحكومة، بل الأفعال هي التي تحدها. فعلى مدار العامين والنصف الماضيين، وخلال ثلاث جولات من التصعيد الإقليمي، نجحت حكومتي في إبقاء العراق بعيداً عن الحرب، وحماية الأفراد الدوليين على أراضينا، والحفاظ على وحدة الدولة في ظل ظروف اختبرت كل مؤسساتنا.

وفي الوقت نفسه، استقطبنا شركات إكسون موبيل وشيفرون وبي بي وجنرال إلكتريك فيرنوفا إلى العراق بمليارات الدولارات من التزامات الطاقة الجديدة، وجذبنا استثمارات تجاوزت ١٠٠ مليار دولار. هذا السجل هو أساس ما أطرحه اليوم.

ولهذا السبب، فإن هذه هي اللحظة المناسبة لإعادة تعريف علاقة العراق مع الولايات المتحدة.

لطالما نظر إلى العراق في واشنطن من منظور الأزمات: الحرب، والإرهاب، وعنف الجماعات المسلحة، والتنافس الإقليمي.

هذه الحقائق جزء من تاريخنا الحديث، ولا يزال بعضها يؤثر على حاضرنا. لكنها لم تعد تقدم الصورة الكاملة، فالعراق اليوم ليس مجرد دولة تدار عند تصاعد الصراع، بل هو دولة أظهرت صموداً في وجه ضغوط هائلة، ويقدم الآن قيمة استراتيجية واقتصادية وسياسية ينبغي على الولايات المتحدة أن تدركها بشكل أوضح.

منذ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، حين أشعلت الحرب

ما يقترحه العراق على واشنطن ليس تبعية ولا تحالفا بأي ثمن

حكومتي على تحسين بنود العقود، واستعادة الثقة، وتهيئة بيئة مواتية للاستثمار طويل الأجل. لا تعود الشركات إلى سوق بهذا الحجم بدافع العاطفة، بل تعود عندما تلمس تحسنا في الاستقرار، وجدية الدولة في إنجاح الشراكات.

ينبغي أن يكون لهذا الأمر أهمية في واشنطن. فدولة تمتلك خامس أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم، وتحتل موقعا جغرافيا محوريا في قلب طرق التجارة والربط التي ستشكل المرحلة المقبلة من تطور المنطقة، لا ينبغي التعامل معها كملف ثانوي في السياسة الأمريكية، بل يجب اعتبارها فرصة استراتيجية.

ستبقى شراكات العراق واسعة النطاق. تعد الصين شريكا اقتصاديا هاما، لا سيما في قطاع التنقيب والإنتاج، وستستمر هذه العلاقة. لكن مستقبل العراق لا يمكن أن يعتمد على أي جهة خارجية بعينها.

تتطلب مصالحننا طويلة الأجل شراكات متنوعة مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأوروبا وتركيا ودول الخليج وجوارنا الأوسع. هذه ليست مجرد تكتيك لتحقيق التوازن، بل هي الاستراتيجية الطبيعية لدولة تتطلب جغرافيتها واقتصادها وموقعها السياسي اتساعا في العلاقات بدلا من الاعتماد على الآخرين.

ينطبق المنطق نفسه على دور العراق الإقليمي. فقلما نجد دولا في الشرق الأوسط تحافظ على علاقات عمل متينة مع واشنطن وطهران والرياض وأنقرة ودول الخليج في آن واحد.

مصالح شركائنا أيضا، بما في ذلك الولايات المتحدة. لا يعني ذلك أن التحديات الأمنية في العراق قد زالت، بل على العكس، فقد ظهرت قوات الحشد الشعبي استجابة لتهديد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، ويربطها كثير من العراقيين بالتضحية الحقيقية في لحظة خطر وطني، لكن لا يمكن لأي دولة جادة أن تقبل بتفتيت دائم للسلطة. يجب أن يكون الهدف طويل الأمد واضحا: نظام أمني سيادي تكون فيه قرارات الحرب والسلام واستخدام القوة بيد الدولة وحدها.

لقد سعت حكومتي لتحقيق هذا الهدف بواقعية لا بوهم. عززنا الرقابة، ووجهنا الموارد عبر المؤسسات الرسمية، وقاومنا محاولات تحويل الترتيبات الأمنية الاستثنائية إلى بدائل دائمة للدولة. كان التقدم متفاوتا، ولا يزال العمل مستمرا، لكن يجب أن يكون توجه العراق واضحا لا لبس فيه: نحو مؤسسات أقوى، وسلطة قانونية أوضح، وهيكلة قيادة وطنية أكثر تماسكا. هذا التوجه يجب أن يهيم كل شريك دولي يرغب بصدق في نجاح العراق.

يؤكد السجل الاقتصادي صحة هذا الادعاء. فقد أعاد العراق بناء وضعه الاقتصادي، وبتجلى حجم الإنجازات بوضوح. عادت شركة إكسون موبيل لتطوير حقل مجنون النفطي العملاق، أحد أكبر حقول النفط في العالم. ووقعت شركة شيفرون اتفاقية إدارة لحقل غرب القرن 2. وفعلت شركة بي بي عقدا رئيسيا يغطي أربعة حقول في كركوك. والتزمت شركة جي إي فيرنونفا بإضافة 24 ألف ميغاواط من قدرة توليد الكهرباء. وتعمل شركتنا توتال إنيرجيز وقطر إنرجي على تطوير مشروع متكامل بقيمة 27 مليار دولار في البصرة يشمل الغاز والطاقة الشمسية ومعالجة مياه البحر.

ليست هذه مجرد بادرة حسن نية، بل تعكس تحولا أوسع نطاقا. فالعراق يزداد تنافسية، ويجذب المزيد من الاستثمارات، ويعزز أهميته الاستراتيجية وقد عملت

الخطوة الثانية مؤسسية:

ينبغي لبغداد وواشنطن إقامة حوار أكثر تنظيماً حول تطوير القطاع الأمني، يركز لا على إدارة الأزمات المؤقتة، بل على تعزيز قدرات الدولة على المدى الطويل. لا يحتاج العراق إلى حلول مفروضة من الخارج، بل يحتاج إلى تعاون جاد مع شركاء يدعمون ترسيخ سلطة الدولة.

الخطوة الثالثة استراتيجية:

لقد بني التعاون الاستخباراتي ومكافحة الإرهاب بين العراق والولايات المتحدة على مدى عقدين من الخبرة العملية. وينبغي الآن إضفاء الطابع الرسمي عليه وتحديثه بطرق تجعله أكثر مرونة واحترافية وأقل عرضة للتقلبات السياسية في أي من العاصمتين.

لا يطلب العراق اليوم أن ينظر إليه من خلال الحنين إلى الماضي أو الخوف أو افتراضات حقبة سابقة، بل يطلب أن ينظر إليه بوضوح: كدولة أجرت انتخابات تنافسية، وحافظت على نظام سياسي تعددي في ظل ضغوط شديدة، وأعدت بناء المدن التي دمرتها الحرب، وعملت على منع التصعيد الإقليمي من تدمير مستقبلها. لا نزال نواجه تحديات جسيمة، يجب أن تتعزز مؤسساتنا، وأن يتنوع اقتصادنا أكثر، وأن تستمر العلاقة بين الدولة والجهات المسلحة في أن تحسم لصالح الدولة. لا ينبغي التقليل من شأن أي من ذلك، ولكن في الوقت نفسه، لا ينبغي أن يحجب ذلك ما حققه العراق أو ما يقدمه الآن.

ما يقترحه العراق على واشنطن ليس تبعية ولا تحالفاً بأي ثمن، بل شراكة قائمة على المصالح والاحترام المتبادلين: علاقة مع دولة عراقية ذات سيادة أثبتت صمودها، وتملك ثروة هائلة من الطاقة، وتحتل موقعا جغرافيا مركزيا، وهي عازمة على بناء مستقبل أكثر استقرارا وترابطا.

الفرصة حقيقية. الباب مفتوح. والمنطقة لن تنتظر.

*رئيس مجلس الوزراء العراقي

الفرصة حقيقية والمنطقة لن تنتظر.

لكن العراق يفعل ذلك، ويمثل هذا النطاق الواسع من العلاقات إحدى نقاط قوته الاستراتيجية. فموقعنا الجغرافي يضعنا في قلب المنطقة، وتنوع مجتمعنا يمنحنا قدرة فريدة على التفاعل مع مختلف مراكزها السياسية المتنافسة. لطالما كان العراق أكثر من مجرد دولة مواجهة.

فهو في أفضل حالاته دولة رابطة، تربط بين الأنظمة السياسية وطرق التجارة والمصالح الإقليمية التي غالبا ما ينظر إليها الآخرون من منظور التنافس فقط.

لهذا السبب تعد مشاريع مثل طريق التنمية بالغة الأهمية: فربط ميناء الفاو الكبير عبر العراق بتركيا ومنها إلى أوروبا، يمتلك هذا المشروع القدرة على جعل العراق أحد أهم الممرات التجارية في المنطقة. إنه ليس مجرد مشروع بنية تحتية، بل هو جزء من رؤية أوسع نطاقا تجعل من العراق جسرا للتجارة والطاقة والدبلوماسية، لا ساحة للصراع.

ينبغي على الولايات المتحدة أن تستجيب لهذه اللحظة بإطار استراتيجي أكثر نضجا للعراق:

الخطوة الأولى اقتصادية:

ينبغي على واشنطن حماية وتشجيع توسيع الاستثمارات الأمريكية في العراق، لا سيما في قطاعات الطاقة وتوليد الكهرباء والبنية التحتية. إن وجود الشركات الأمريكية يرسى مصلحة أمريكية مستدامة في استقرار العراق على المدى الطويل.



د. علي موسى الكنائي:

العراق.. توازنٌ دقيقٌ في إقليم مضطرب

على النأي بالنفس عن الصراع، بل تمتد إلى محاولة منع انعكاساته المباشرة على الداخل، مع الإبقاء في الوقت ذاته على قنوات دبلوماسية مفتوحة مع مختلف الأطراف. ويعكس هذا النهج قناعة رسمية بأن إدارة التوازنات الخارجية باتت جزءاً من حماية الاستقرار الداخلي، خصوصاً في بيئة إقليمية شديدة التقلب، حيث تتغير التحالفات وتتسع ساحات الاشتباك بشكل متسارع. وفي هذا السياق، يبرز مبدأ السيادة الوطنية كأحد أهم ركائز الخطاب الرسمي العراقي، إذ تؤكد بغداد باستمرار رفضها القاطع لأي انتهاك لأجوائها أو أراضيها، أو استخدامها كمنطلق لأي عمليات عسكرية. ولا يأتي هذا التشديد من فراغ، بل يستند إلى تجربة طويلة مع

في ظل تصاعد حدة التوترات الإقليمية واتساع رقعة الصراعات في الشرق الأوسط، يجد العراق نفسه أمام واحدة من أكثر المراحل حساسية في سياسته الخارجية والأمنية منذ سنوات، في وقت لا تزال فيه الدولة تعمل على ترسيخ استقرارها الداخلي بعد عقود من الاضطرابات. هذا الواقع المعقد يضع بغداد أمام اختبار دقيق يتمثل في كيفية الحفاظ على موقع متوازن وسط حرب مفتوحة تتداخل فيها مصالح قوى إقليمية ودولية فاعلة، ما يجعل أي انزلاق نحو الاصطفاف خياراً عالي الكلفة سياسياً وأمناً واقتصادياً. وانطلاقاً من هذا الإدراك، تعتمد الحكومة مقاربة يمكن وصفها بـ«الحياد الحذر»، وهي مقاربة لا تقتصر

العراق مرشح للاستمرار في تبني سياسة الحياد الحذر

الاقتصاد العراقي بشكل كبير على عائدات النفط، ما يجعله شديد التأثر بأي اضطراب في أسواق الطاقة أو الممرات البحرية. ومن ثم، تنظر بغداد بقلق إلى أي تصعيد قد ينعكس على أسعار النفط أو يهدد استقرار صادراتها، وهو ما يضيف بعدا اقتصاديا مباشرا إلى حسابات السياسة الخارجية، ويجعل من تجنب التصعيد خيارا وجوديا بقدر ما هو سياسي.

وأمام هذا المشهد، تحاول بغداد استثمار موقعها وعلاقاتها المتعددة لتقديم نفسها كمنصة ممكنة للحوار، مستفيدة من تجارب سابقة في استضافة لقاءات بين أطراف إقليمية متخصصة.

ورغم محدودية هذا الدور حتى الآن، إلا أنه يعكس رغبة عراقية في التحول من ساحة صراع إلى وسيط إقليمي يسهم في تخفيف التوترات، ولو بشكل تدريجي ومحسوب.

وفي ضوء هذه المعطيات، يبدو أن العراق مرشح للاستمرار في تبني سياسة الحياد الحذر في المدى المنظور، مع محاولات متواصلة لتعزيز أدواته الدبلوماسية والأمنية. غير أن استمرار الحرب -رغم توقفها مؤقتا- قد يضع هذا النهج أمام اختبارات أكثر صعوبة، خصوصا إذا تصاعدت الضغوط من الأطراف المتنازعة، ليبقى التحدي الأساسي أمام بغداد هو الحفاظ على هذا التوازن الدقيق دون أن يتحول إلى نقطة ضعف، في بيئة إقليمية لا تمنح كثيرا من هامش المناورة.

التدخلات الخارجية والصراعات الداخلية، جعلت من مسألة صون القرار السيادي أولوية استراتيجية ترتبط مباشرة بمفهوم الدولة واستقرارها.

ومن ثم، تسعى الحكومة إلى إعادة ترسيخ صورة الدولة القادرة على ضبط حدودها السياسية والجغرافية، ومنع تحول أراضيها إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية.

غير أن هذا الطموح يصطدم بتعقيدات الواقع الإقليمي، حيث يضطر صانع القرار العراقي إلى إدارة علاقات دقيقة مع أطراف متباينة أو متخاصمة في آن واحد، سواء تعلق الأمر بالولايات المتحدة أو إيران أو المحيط العربي الأوسع.

ومن هنا، تتبلور سياسة «مسك العصا من الوسط» كخيار دبلوماسي يهدف إلى الحفاظ على الحد الأدنى من التوازن، بما يسمح باستمرار العلاقات دون الانزلاق إلى صدامات مباشرة، رغم ما يرافق ذلك من ضغوط متزايدة في ظل احتدام الاستقطاب الإقليمي.

ومع اتساع هذه الضغوط الخارجية، تتزايد في الداخل الهواجس الأمنية المرتبطة بإمكانية انتقال تداعيات الصراع إلى الساحة المحلية، ولذلك، تركز الحكومة على تعزيز إجراءاتها الأمنية ومنع أي انزلاق نحو الفوضى، إدراكا منها أن أي اهتزاز داخلي في هذه المرحلة قد تكون كلفته مضاعفة على الدولة ومؤسساتها.

وبالتوازي مع التحديات الأمنية، يبرز العامل الاقتصادي كعنصر ضغط إضافي لا يقل أهمية، إذ يعتمد



مينا العربي:

صراع العراق المستمر من أجل السيادة

مجلة « فورين بوليسي » الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

إذ تعرضت هذه الدول لهجمات بطائرات مسيرة انطلقت من الأراضي العراقية.

وبعد يومين، بينما كان الدبلوماسيون العراقيون لا يزالون منشغلين بمحاولة تفسير سبب استخدام أراضي بلادهم في حرب ليست طرفا فيها، أعلن البرلمان العراقي انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وعلى الرغم من الانقسامات السياسية العميقة، تم اختيار نزار ثاميدي في اقتراع سري، بعد أكثر من شهرين على انقضاء المهلة الدستورية المحددة لاختيار الرئيس.

في التاسع من أبريل/نيسان، الذي يصادف الذكرى الثالثة والعشرين لسقوط نظام صدام حسين، وجدت الحكومة العراقية نفسها أمام أزمة سياسية وأمنية حادة. ففي ذلك اليوم، استدعى مسؤول امريكي رفيع السفير العراقي لإدانة «الهجمات الإرهابية الفاضحة التي شنتها جماعات ميليشياوية موالية لإيران انطلاقا من الأراضي العراقية ضد أفراد ومنشآت دبلوماسية امريكية».

كما استدعت حكومات البحرين والسعودية والكويت دبلوماسيين عراقيين لتقديم شكاوى مماثلة،

وصولاً إلى المقاهي والمجمعات السكنية في إقليم كردستان، وذلك بتحريض من إيران.

وبالمثل، فإن الضربات الامريكية التي استهدفت جماعات ميليشياوية داخل العراق أسهمت بدورها في تقويض سيادة العراق، وتركت الدولة العراقية منشغلة بمحاولة احتواء الأضرار.

إن قيام الميليشيات بعمليات خطف واغتيالات خارج إطار القانون وهجمات داخلية ليس أمراً جديداً على العراق، للأسف. لكن ضعف القضاء العراقي وأجهزة إنفاذ القانون الخاضعة للترهيب يسمحان باستمرار هذه الهجمات من دون أي محاسبة.

وهذا بدوره يمنح الميليشيات مزيداً من الجرأة، في

وقت بات فيه تشرذمها يشكل تحدياً حقيقياً لوحدة الدولة العراقية.

وليست جميع الميليشيات في العراق خاضعة مباشرة لإيران، غير أن الغالبية العظمى منها تعلن ولاءها

لپهران، فيما تخضع بعض الجماعات لقيادة مباشرة من قبل «الحرس الثوري الإيراني».

ومن بين هذه الجماعات المعروفة «كتائب حزب الله» و«منظمة بدر». في المقابل، ظهرت جماعات أحدث وأكثر غموضاً لا تُعرف قياداتها علناً.

وعندما تتبنى جماعات مثل «كتائب صرخة القدس» — المعروفة سابقاً باسم «أصحاب الكهف» — و«سرايا أولياء الدم» مسؤولية الهجمات، فإنها تسهم في تمكين ما يسمى بـ«محور المقاومة» الإيراني من زعزعة استقرار المنطقة.

ومع ذلك، فإن اللوم لا يقع على إيران وحدها، فخلال الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، تعاون التحالف

وفي ٢٧ أبريل/نيسان، وبعد نحو ستة أشهر من المداولات، أعلن «الإطار التنسيقي»، وهو الكتلة السياسية الأكثر نفوذاً في العراق، تسمية علي الزبيدي مرشحاً لرئاسة الوزراء، متجاوزاً المهلة الدستورية بيوم واحد فقط.

وعقب انتخابه من قبل البرلمان، أدى ثاميدي اليمين الدستورية متعهداً بحماية «استقلال العراق وسيادته».

وإذا ما تمكن الزبيدي من تشكيل الحكومة خلال المهلة المحددة بثلاثين يوماً، فسوف يؤدي اليمين نفسه.

غير أن المهمة لن تكون سهلة لأي منهما،

فالبلاذ تعاني من انتهاكات دستورية متكررة يرتكبها أولئك المفترض أنهم مكلفون بحماية الدستور، فضلاً عن الاغتيالات البارزة والاشتباكات بين الميليشيات المحلية والقوى الأجنبية.

وعلى الرغم من أن هذه الأزمات سبقت الحرب الامريكية-الإسرائيلية على إيران — ومن المرجح أن تستمر بعدها — فإن التداعيات المتفاقمة للصراع الإقليمي دفعت العراق إلى مزيد من الاضطراب.

وعلى الرغم من شكاوى الدبلوماسيين الامريكيين والخليجيين، فإن الهجمات التي انطلقت من الأراضي العراقية منذ اندلاع الحرب على إيران في ٢٨ فبراير/ شباط لم تقتصر على المصالح الامريكية أو دول الجوار العراقي.

فمنذ البداية، استهدفت الجماعات المسلحة أيضاً مصالح ومنشآت عراقية، بدءاً من مطاري بغداد وأربيل

وسط حرب إقليمية، تختبر الأزمات السياسية وضربات الطائرات المسيّرة سلطة بغداد

الجهوري في منظومته الأمنية، والمتمثل في دفع رواتب وتمويل جماعات مسلحة تنتهي عمليا إلى تقويض سيادته الوطنية.

وينبغي للحكومة العراقية أن تتخذ إجراءات تشمل محاسبة المسؤولين عن الجرائم، وضمان عدم تمكن أي جماعة مسلحة من شن هجمات على منشآت عراقية أو أمريكية، ولا سيما أن الوجود الأمريكي في العراق يتم بطلب رسمي من الحكومة العراقية نفسها. وعلاوة على ذلك، يجب وقف أي جماعة تستهدف دولة مجاورة وقد تجر العراق إلى حالة حرب، كما ينبغي اعتقال الجهات التي تصدر أوامر تنفيذ تلك الهجمات. ومن المؤكد أن مواجهة الميليشيات في هذا الظرف ليست مهمة سهلة.

فالواقع يشير إلى أن مؤسسات الدولة العراقية أصبحت ضعيفة إلى درجة كبيرة، كما تعرضت للاختراق من قبل بعض هذه الجماعات المسلحة.

ولهذا السبب لعبت الولايات المتحدة — وستواصل لعب — دورا محوريا في هذا الملف.

ففي الأسابيع الأخيرة، أعلنت الحكومة الأمريكية عن أربع مكافآت مالية بقيمة عشرة ملايين دولار لكل منها مقابل معلومات عن قادة ميليشيات عراقية، وذلك ضمن حملتها الأوسع ضد إيران.

وتشير هذه المكافآت إلى أن الولايات المتحدة قد تلجأ إلى تصفية هؤلاء القادة، ما سيضيف أسماء جديدة إلى سجل طويل من الاغتيالات خارج نطاق القضاء في العراق.

لكن هذه الخطوة تحمل أيضا رسالة خارجية قوية إلى الحكومة العراقية المقبلة، مفادها أنه لا يمكن

الذي تقوده الولايات المتحدة مع «الحشد الشعبي» العراقي، وهو تشكيل أقرته الدولة العراقية ويضم العديد من الميليشيات المرتبطة بإيران والأجنحة المسلحة التابعة لأحزاب سياسية.

وحتى بعد هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» عام ٢٠١٧، واصلت الحكومة العراقية تسليح وتمويل «الحشد الشعبي»، بميزانيات تصل إلى ٣/٦ مليارات دولار سنويا.

ومع تزايد نفوذ «الحشد الشعبي»، تمكن مرشحون مرتبطون به بشكل مباشر من الفوز بنحو خمسين مقعدا في انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني.

والآن، وفي ظل الحرب، أعلنت الحكومة العراقية

أن الجماعات المسلحة المنضوية تحت مظلة «الحشد الشعبي» يحق لها استخدام القوة تحت ذريعة «الدفاع عن النفس» ردا على أي هجمات تتعرض لها.

ورغم أن بيان

الحكومة العراقية لم يحدد الجهة التي تستهدف «الحشد الشعبي»، فإنه أشار إلى هجمات تشنها «طائرات حربية أو طائرات مسيرة»، وهي عادة ما تكون أمريكية.

وبينما توجد بعض فصائل «الحشد الشعبي» التي تؤدي أدوارا محدودة وغير تصادمية، مثل حماية المراقدين الدينية في النجف وكربلاء، فإن العدد الأكبر من هذه الجماعات ذو دوافع سياسية ويرتبط بإيران.

ومن أجل تحقيق مكاسب قصيرة الأمد، تواصلت الدولة العراقية تعزيز قوة جماعات ستقوض في نهاية المطاف سلطة الدولة نفسها.

لقد حان الوقت لكي يواجه العراق التناقض

أزمة سيادة متصاعدة وسط تصعيد إقليمي وضغوط خارجية

والحزب الديمقراطي الكردستاني. إلا أن ثاميدي ، وهو عضو في الاتحاد الوطني الكردستاني، انتُخب رغم اعتراض الحزب الديمقراطي الكردستاني. ومع تعزز تحالف القوى الشيعية الإسلامية في العراق مع الاتحاد الوطني الكردستاني، عملت هذه القوى على إبقاء الحزب الديمقراطي الكردستاني — المعروف بتشككه تجاه إيران — خارج دائرة التأثير. ويتزامن اختيار ثاميدي رئيساً للجمهورية مع الهجمات المتكررة التي شنتها إيران وجماعات موالية لها على أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، خلال الشهرين الماضيين.

ومجتمعة، تمثل هذه التطورات محاولة مدعومة من إيران لإضعاف إقليم كردستان، الذي يُنظر إليه بوصفه المنطقة الأكثر استقراراً في العراق، وكذلك لإضعاف قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وفوق ذلك، استغرق «الإطار التنسيقي» ما يقرب من ستة أشهر للتوافق على مرشح لرئاسة الوزراء، وهو ما يعكس حجم الخلل الداخلي بقدر ما يعكس حجم التأثير الخارجي.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت بشكل واضح معارضتها لعودة نوري المالكي ، المقرّب من إيران، لتشكيل الحكومة المقبلة.

أما ترشيح علي الزيدي، فيمثل تقديم شخصية لم تتولّى سابقاً أي منصب حكومي رسمي، لكنها مرشحة من قبل «الإطار التنسيقي»، الذي يعد أقوى حلفاء إيران في بغداد.

ومع ذلك، فمنذ تكليفه بتشكيل الحكومة، أظهرت

السماح لهذه الجماعات بالعمل بحرية داخل البلاد. إن التهديدات الدولية بالمقاطعة والعقوبات يمكن أن تحد من النشاط العلني للميليشيات. غير أن الأهم من ذلك كله هو وجود جهد داخلي حقيقي لمواجهة حالة الانفلات الأمني، خصوصاً مع قرب تشكيل حكومة جديدة.

وهذه مهمة شديدة الصعوبة، بالنظر إلى أن معظم الميليشيات تمتلك قيادات سياسية ممثلة داخل النظام البرلماني نفسه.

وقد أظهرت الحكومتان السابقتان، برئاسة مصطفى الكاظمي و محمد شياع السوداني، عجزهما الواضح عن تنفيذ عمليات عسكرية حكومية ضد الميليشيات،

خشية اندلاع صراع داخلي وإراقة الدماء.

أما علي الزيدي، ففي حال تمكنه من تشكيل الحكومة، فمن المرجح أن يكون مديناً سياسياً لحلفاء هذه الميليشيات أنفسهم.

ومع ذلك، فإن تعزيز سيادة القانون في العراق — بما في ذلك حماية المحامين والقضاة الذين يلاحقون هذه الجماعات المسلحة — سيكون أمراً حيوياً، وبنبغي أن يشكل مطلباً أساسياً داخلياً ودولياً من الحكومة الجديدة.

ومما يزيد المشهد الأمني تعقيداً أن عدداً من التفاهات التي كانت تشكل أساس الحياة السياسية في العراق بدأت بالتفكك.

خذ على سبيل المثال منصب رئيس الجمهورية. فبحسب العرف السياسي، يُمنح هذا المنصب عادة لشخصية كردية يتم التوافق عليها بين الحزبين الكرديين الرئيسيين: الاتحاد الوطني الكردستاني

التدخلات الإقليمية والدولية وتأثيرها على القرار العراقي

يجد العراق نفسه عالقا في حرب لا تنتهي، أنهكتها الصراعات الداخلية حول طبيعة الدولة نفسها. كما أن التصورات والتوقعات ستؤثر بصورة كبيرة في المرحلة المقبلة.

وفيما تواصل الأحزاب السياسية العراقية مساهماتها لتشكيل الحكومة الجديدة، فإن النهج الذي ستتبناه هذه الحكومة سيحدد ما إذا كان العراق سيسعى إلى استقلال قراره الوطني، أم سيظهر بوصفه خاضعا لنفوذ طهران.

وفي حال تولى الزيدي رئاسة الوزراء، فستكون أمامه مهمة شديدة التعقيد فهو لم يشغل سابقا أي منصب حكومي، لكنه متجذر بعمق داخل النظام السياسي القائم وسيكون عليه تشكيل حكومة قبل نهاية مايو/ أيار، على أن تضم أحزابا سياسية أخرى، انسجاما مع نموذج حكومات التوافق التي تشكلها الكتل البرلمانية

الكبرى.

كما سيتعين عليه موازنة التنافسات الداخلية، سواء داخل «الإطار التنسيقي» الذي قدمه كمرشح توافقي، أو بين المصالح الإيرانية والأمريكية. وستحدد طبيعة القوى المشاركة في الحكومة المقبلة في بغداد، ومدى القدرة على كبح الميليشيات، وكذلك كيفية تقليل اعتماد الاقتصاد العراقي على الغاز والكهرباء الإيرانيين، ملامح المرحلة المقبلة من تاريخ العراق.

* كاتبة عمود في Foreign Policy ورئيسة تحرير

صحيفة «ذا ناشيونال».

الاتصالات الهاتفية التي تلقاها من قادة بارزين — من بينهم دونالد ترامب واحمد الشرع — وجود رغبة ومحاولة للتعامل معه والعمل إلى جانبه.

وستواصل إيران سعيها لتعزيز قبضتها على العراق مع تشكيل الحكومة الجديدة.

فخلال العامين الماضيين، خسرت طهران نفوذها في سوريا، كما تقلص دورها بشكل كبير في لبنان، حيث يواجه سفيرها خطر الطرد.

ولذلك تتمسك إيران بشدة بالحفاظ على نفوذها داخل العراق وتوسيعه.

وبعد توليه منصب المرشد الأعلى الإيراني، حرص مجتبي الحامني على توجيه الشكر للعراق على دعمه.

ويؤدي العراق دورا محوريا في تمكين إيران من الالتفاف على العقوبات، بدءا من شراء الغاز الإيراني عبر إعفاء امريكي خاص — تم إلغاؤه بعد اندلاع الحرب — وصولا إلى منح

طهران إمكانية الوصول إلى الدولار الامريكي.

وعلى الورق، يبدو النظام السياسي العراقي وكأنه يمتلك آليات توازن ورقابة، إلى جانب إضعاف السلطة المركزية، لمنع عودة الدكتاتورية.

غير أن النظام المجزأ الذي أسسته الولايات المتحدة والأحزاب السياسية العراقية التي دعمتها، جعل الدولة عرضة لنفوذ الميليشيات الطائفية والتدخلات الأجنبية. وفي نهاية المطاف، يدفع العراقيون أنفسهم ثمن هذا الخلل، سواء من خلال الهجمات بالطائرات المسيّرة أو عبر شلل الاقتصاد، لا سيما بعد أن علقت الولايات المتحدة وصول العراق إلى الدولار.

وفي ظل صمود هش لوقف إطلاق النار الإقليمي،



سوران علي :

من سيفك شفرة الأسلحة الأمريكية المسروقة؟

تساؤل جوهري

فيما يبدو أن تصريحات ترامب المتكررة تحمل في طياتها غموضاً مقصوداً، فالإدارة الأمريكية لا تخجل من فضح من يكون وراء فقدان أسلحتها بل ومحاسبتهم . كما تشاء كائنًا من يكونون، فهي لا تتوانى في إحراج حلفائها وأصدقائها من دول كبرى وشخصيات رفيعة في جميع أنحاء العالم، ولكن لماذا هذا التحفظ والتردد في ذكر أسماء شخصيات أو جهات في موضوع الأسلحة؟

الجواب على هذا التساؤل الجوهري يجرنا إلى فتح أبواب أخرى قد تثير الشكوك حول صحة الموضوع برمته ومدى مصداقيته. فترامب معروف بتغيير تصريحاته خلال سويغات بل أقل من ذلك أحياناً، كما تشير مضمون

بعد مرور أكثر من شهر لم يتمكن أحد حتى الآن من فك شفرة الأسلحة الأمريكية «المسروقة» التي يؤكد الرئيس ترامب بين الفينة والأخرى أنها أعطيت لكورد لإيصالها إلى داخل إيران ولا تزال الإجابة على السؤال الذي حير كثيرًا من السياسيين والمحليلين مجهولة ما يثير الشكوك حول الجهة المقصودة ويضع الكورد في العراق في موقف شديد الحرج لا يحسدون عليه.

فمنذ بدايات شهر أبريل/نيسان الماضي ولا ينفك الرئيس ترمب يردد باستمرار حديثاً مفاده أن الولايات المتحدة أرسلت أسلحة إلى المتظاهرين في إيران ولكنها لم تصل إليهم وأحتفظ بها الكورد لأنفسهم دون أن يسمي شخصيات أو جهات كوردية محددة، متوعداً بمحاسبة المسؤولين عن ذلك.

الحزب أو المجموعة التي أرسل لها الأسلحة. موضحاً أن أمريكا لا تتعامل مع أحزاب، بل مع جهات أمنية أو شخصيات معينة، مثيلاً تساوياً حول مصداقية ما يقوله الرئيس ترامب. هذا من جهة الأحزاب الكبرى في إقليم كوردستان، أما ما يثير الاستغراب والدهشة أن الجهات الرسمية لم توضح موقفها بشكل حاسم حتى الآن، باستثناء نفي وزارة الداخلية في حكومة إقليم كوردستان الشديد حول تخزين الأسلحة الأمريكية في مستودعاتها بمدينة أربيل قائلة إن ما نشر حول ذلك في مقابلة قناة الثامنة مع أحد الصحفيين «محض افتراء وتضليل ولا أساس لها من الصحة». وعلى خلفية ذلك أعلنت الوزارة

أنها قررت تسجيل شكاوى قانونية ضد القناة وضيقتها، مطالبة بتقديم الأدلة أمام المحكمة، أو تحمل المسؤولية القانونية عن نشر ما وصفته

الجواب يجرننا إلى فتح أبواب قد تثير الشكوك حول مدى مصداقيته

ب«التهم المفبركة».

أغلب الظن أن الرئيس ترامب لا يريد توجيه الاتهام إلى جهة محددة ويحاول أن يبقي القضية على ما هو عليه لأطول وقت ممكن، لضمان عدم خسارة حلفائها من الكورد من جهة، وتأمين مادة جاهزة للاستهلاك السياسي والإعلامي في صراع بلاده الدائر مع إيران من جهة أخرى. الأيام القادمة كفيلة بكشف تفاصيل أكثر عن الموضوع، وسيظهر عاجلاً أم آجلاً من يفك شفرة قضية الأسلحة الأمريكية «المسروقة» ويبين ملابساتها وأسماء المستولين عليها.

عن صحيفة «الزمان» اللندنية

التصريحات إلى عدم تيقين الرئيس الأمريكي مما يقول فمرة يشير إلى أن الأمر اعتقاد، ومرة أخرى يتحدث حازماً واثقاً تمام الثقة بما يقول، ولكن نظراً لكونه يتربع على رأس أكبر وأقوى دولة في العالم فمن المستبعد أن يتحدث في موضوع كهذا دون معلومات مؤكدة وموثقة. على أي حال فإن الكورد هم حلفاء واشنطن المقربون وليس من اللائق تعميم الحديث عنهم ك«سراق» والتهديد بمحاسبتهم والأفضل لهم المطالبة بكشف الضالعين في الأمر لحسم الموضوع من الجذور وإنهاء حالة الحرج التي أوقعهم فيها. من هذه الرؤية سارع الكورد أو على الأقل معظمهم إلى إبراء ساحتهم من تلك الاتهامات، حيث أكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

أحد الحزبين الرئيسيين في إقليم كوردستان العراق لقناة فوكس نيوز أن الأسلحة التي يدّعي الرئيس الأمريكي أن الكورد استولوا عليها لم «تُسرق» في السليمانية. قائلاً: «انا لا

أستطيع التحدث نيابةً عن الطرف الآخر» ويقصد الحزب الديمقراطي الكوردستاني، مؤكداً قناعته بأن الرئيس ترامب لا يتحدث من تلقاء نفسه. معرباً عن أسفه لأن ما حدث «مُخزٍ جداً». رافضاً فكرة استخدام الكورد كدروع، مشدداً «نحن لا نريد سرقة الرئيس ترامب وهذا الأمر سيكون له تأثيرات سيئة جداً».

حزب ديمقراطي

وفي الجانب الآخر نفى فاضل ميراني مسؤول الهيئة العاملة في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني أن يكون حزبه قد تسلم الأسلحة ورأى أن المسؤولية تقع على عاتق ترامب لكشف المكان أو

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



مشاري الدايدي:

إيران والعراق والخليج والمُسَيِّرات «الوكيلة»

أول من أمس، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع السعودية، اللواء تركي المالكي، في بيان، أنه «في صباح يوم الأحد ١٧ مايو (أيار)، تمّ اعتراض وتدمير ٣ مُسَيِّرات بعد دخولها المجال

لا جديد، حتى بعد أيامٍ من تشكيل الحكومة العراقية الجديدة برئاسة علي الزبيدي... الهجمات بالمُسَيِّرات الانتحارية الآتية من الأرض العراقية، ضد دول الخليج، مستمّرة.

دول الخليج في الحقيقة تريد عراقاً آمناً مستقراً مزدهراً

العراق... فماذا هو فاعلٌ لتطبيق كلامه عن
حصرية السلاح بيد الدولة؟!
دول الخليج في الحقيقة تريد عراقاً آمناً
مستقراً مزدهراً، ففي النهاية هناك روابط
كثيرة بين دول وناس دول الخليج، مع
دولة وناس العراق، اجتماعياً ودينياً وثقافياً
وأيضاً اقتصادياً وتجارياً.

لا يطلب الخليجيون من دولة العراق أن
تصطّف معها في مواجهة العدوان الإيراني،
ولكنها تطلب طلباً معقولاً وهو الحياد
الحقيقي. وعلى فكرة قادة العراق منذ أيام
العبادي وحتى الكاظمي ثم السوداني،
يعلنون أن العراق ليس إلا وسيط خير
ومرسال سلام، ولا يريد استعداد جيرانه في
الخليج والأردن، ولا جيرانه في إيران.

المطلوب هو تجسيد هذا الكلام على
الأرض فقط، أو فمن حق كل دولة مُعتدى
عليها، الرد؛ فالبداية تقول ذلك، والقوانين
الدولية تُقرُّ به، وعدالة السماء تعلنه (فَمَنْ
اغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اغْتَدَى
عَلَيْكُمْ).

*صحافي وكاتب سعودي/

صحيفة «الشرق الأوسط»

الجوي للمملكة قادمة من الأجواء العراقية». وجاء التأكيد السعودي الواضح على احتفاظ الرياض بـ«حق الرد في الزمان والمكان المناسبين». في التوقيت نفسه هُوجمت أهدافٌ مدنية في دولة الإمارات.

مثل هذه الهجمات ليس جديداً؛ ففي ٢٥ مارس (آذار) الماضي، أدانت السعودية والإمارات والكويت والبحرين وقطر والأردن «الاعتداءات التي تشنّها فصائل مسلحة موالية لإيران من العراق على دول في المنطقة ومنشأتها وبنيتها التحتية، مما يشكل انتهاكاً صارخاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٨١٧ (٢٠٢٦) الذي يطالب صراحة بأن توقف إيران فوراً ودون قيد أو شرط أي اعتداء أو تهديد للدول المجاورة، بما في ذلك استخدام الوكلاء».

رئيس الوزراء العراقي الجديد علي الزبيدي عقب نيته ثقة البرلمان، مساء الخميس الماضي، التزم العمل على «حصر السلاح بيد الدولة»... وهذا أول تحدٍّ له من الفصائل التابعة لإيران داخل العراق، التي لدى بعضها أجنحة سياسية داخل البرلمان وفي كل الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في



العراق والحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران

مجلة «نيوزويك» / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

أن سخرت منهم الولايات المتحدة وإسرائيل كحلفاء محتملين ، متمركزين في شمال العراق شبه المستقل. كل هذا يحدث في الوقت الذي تتولى فيه حكومة جديدة، بقيادة رجل أعمال شاب وغير معروف نسبياً، رئيس الوزراء علي الزبيدي، زمام الأمور في دولة هشة يبلغ عدد سكانها حوالي 5٠ مليون نسمة عالقة في دوامة صراع استمرت لعقود.

وقال علي معموري، الباحث في جامعة ديكن والمستشار السابق للاتصالات الاستراتيجية لرئيس الوزراء العراقي، لمجلة نيوزويك: «إن وضع العراق هش

تقرير خاص: توم أوكونور: على الرغم من وقف إطلاق النار المستمر، فإن الصراع الذي هز الشرق الأوسط لا يزال يعيث فساداً في العراق، الذي برز كواحد من أكثر ساحات القتال نشاطاً وتعقيداً.

في الأسابيع الأخيرة، ظهرت تقارير عن قواعد إسرائيلية سرية أنشئت في غرب العراق لتكون بمثابة قواعد انطلاق لعمليات ضد إيران ، فضلاً عن قيام ميليشيات متحالفة مع الجمهورية الإسلامية بشن هجمات بطائرات مسيّرة عبر الحدود ضد السعودية والإمارات.

ولا يزال المقاتلون الكورد الإيرانيون، الذين سبق

من الحياد إلى خط المواجهة: العراق في قلب الصراع الإقليمي الكبير

محور المقاومة بقيادة إيران، وهي لبنان والعراق وسوريا واليمن.

كما أيد السوداني بسهولة خطة السلام التي طرحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لغزة، وهي مقترح شامل كان يحمل في البداية وعدا بتهدئة التوترات الإقليمية.

تبددت تلك الآمال، إلى جانب الهدوء الهش الذي كان يسود العراق، عندما شنت الولايات المتحدة وإسرائيل حملة مشتركة غير مسبوقه ضد إيران في فبراير/شباط، أسفرت عن مقتل المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي.

لم يكن خامنئي، الذي خلفه ابنه مجتبي، مجرد صاحب السلطة العليا في إيران، بل كان أيضا شخصية دينية بارزة لدى العديد من أتباع المذهب الشيعي الإثني عشري الذي يتبعه غالبية حلفاء الجمهورية الإسلامية.

«على الرغم من وجود عدد من الجماعات المسلحة في البلاد، من الجماعات الكردية إلى الجماعات شبه العسكرية الشيعية، فقد نجح العراق في البقاء خارج الحرب الإقليمية من أكتوبر ٢٠٢٣ حتى فبراير ٢٠٢٦»، هذا ما قاله حمزة حداد، وهو زميل مساعد في برنامج أمن الشرق الأوسط التابع لمركز الأمن الأمريكي الجديد والمستشار السابق لرئيس البنك التجاري العراقي، لمجلة نيوزويك .

وقال حداد: «مع ذلك، ومع مقتل المرشد الأعلى لإيران، الذي يحمل أيضا لقباً دينياً رفيعاً، أصبح من الصعب على الحكومة العراقية الحفاظ على الاستقرار، حيث ردت بعض الجماعات المسلحة ذات العلاقات

لللغاية، لأنه منذ عام ٢٠٠٣، أصبح أحد الساحات الرئيسية التي تتنافس فيها الخصومات الإقليمية والدولية. طالما كان التنافس بين الولايات المتحدة وإيران حاضرا في العراق، لكن الحرب الحالية بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران تزيد من حدة هذا الضعف». قال معموري: «تشير التقارير المتعلقة بالنشاط الإسرائيلي في غرب العراق، وعمليات الطائرات المسييرة التي تشنها الميليشيات من الأراضي العراقية، ووجود جماعات المعارضة الكردية الإيرانية في الشمال، إلى حقيقة واحدة: العراق ليس خارج الحرب. إنه جزء من جغرافيتها بالفعل، حتى وإن حاولت الحكومة العراقية رسمياً البقاء على الحياد».

في قلب النار

إن الوضع الذي يجد العراق نفسه فيه يثير إحباط المسؤولين بشكل خاص، نظرا للمدى الذي سعت إليه بغداد لإبعاد نفسها عن الصراع.

في مقابلة مع مجلة نيوزويك في أكتوبر الماضي، قبل الانتخابات الوطنية بفترة وجيزة، تحدث رئيس الوزراء العراقي آنذاك محمد شياع السوداني بإسهاب عن إنجازاته المزعوم المتمثل في جعل العراق «الدولة التي تتمتع بعلاقات أكثر توازنا وودية مع الولايات المتحدة وإيران»، بينما كان يسعى إلى إقامة «احتكار للأسلحة» في أيدي الدولة.

لفترة من الزمن، أثمرت هذه الاستراتيجية.

في حين تدخل عدد من الميليشيات المتحالفة مع إيران والتي تعمل تحت الراية الجماعية للمقاومة الإسلامية في العراق في الحرب التي اندلعت في غزة في أكتوبر ٢٠٢٣ باستهداف القوات الأمريكية وإسرائيل، إلا أن الحملة توقفت تدريجياً، ونجا العراق من المشاهد المدمرة التي ميزت مسارح أخرى تواجدت فيها فصائل

بالأرقام

منذ اندلاع الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، عانى العراق من أكثر من ٨٠ قتيلًا، وفقا لقوات الحشد الشعبي، وهي قوة شبه عسكرية مدعومة من الدولة تضم عددا من الفصائل المتحالفة مع إيران - بما في ذلك كتائب حزب الله وحركة النجباء وكتائب سيد الشهداء - والتي غالبا ما تعمل بشكل مستقل.

ويضع هذا الرقم إسرائيل في المرتبة الثالثة بعد إيران ولبنان، حيث انضم حزب الله، وهو أحد فصائل محور المقاومة، إلى المعركة بشأن اغتيال خامنئي، ويتجاوز عدد القتلى المبلغ عنه في إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي التي تعرضت لهجمات صاروخية وطائرات مسيرة إيرانية.

وقد عزز تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز يزعم أن إسرائيل أقامت وجودا مباشرا في العراق قبل الصراع فكرة أن إسرائيل كانت تعمل بشكل مباشر في العراق، حيث للولايات المتحدة أيضا تاريخ في شن ضربات ضد الميليشيات.

قال علي: «كان تقرير القواعد الإسرائيلية مفاجئا ولكنه ليس صادما». وأضاف: «على الرغم من عدم وجود تأكيد علني من الحكومة الإسرائيلية، إلا أن مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة (ACLED) يسجل ١٢٨ غارة جوية/بطائرات مسيرة في العراق استهدفت جماعات موالية لإيران خلال المرحلة النشطة من الحرب الحالية قبل وقف إطلاق النار، والتي نفذتها إما إسرائيل أو الولايات المتحدة».

كما لعبت الميليشيات العراقية دورا مباشرا في ضرب دول مجلس التعاون الخليجي، التي تتهمها طهران وحلفاؤها بمساعدة المجهود الحربي الأمريكي الإسرائيلي من خلال استضافتها لقواعد عسكرية أمريكية.

كشفت بيانات مشروع بيانات مواقع النزاعات

من غزة إلى بغداد.. كيف جرت الحرب مع إيران العراق إلى قلب العاصفة؟

الوثيقة بإيران بشن هجمات على الوجود الأمريكي في العراق».

وبينما برز الجيش العراقي كقوة قادرة منذ الأيام المظلمة للصعود الدموي لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في أوائل العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، فإن استخدام القوة المفرطة لقمع نفس الميليشيات التي ساعدت في تلك الحرب ضد الجهاديين ينذر باضطرابات أكبر.

«هذه الميليشيات لديها مؤيدون سياسيون في الحكومة نفسها، وتسيطر على جزء كبير من الاقتصاد العراقي، وهي مسلحة وممولة جيدا من إيران، ومندمجة في قوات الدولة بدرجات متفاوتة»، هذا ما قاله شيروان هندرين علي، مدير أبحاث الشرق الأوسط في مرصد بيانات النزاعات المسلحة والأحداث المكانية (ACLED)، لمجلة نيوزويك .

وأضاف علي: «علاوة على ذلك، فإن مواجهتهم عسكريا تنطوي على مخاطر إشعال صراع داخلي مماثل للصراع الطائفي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أو الحرب مع تنظيم الدولة الإسلامية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين».

تجمع أعضاء كتائب حزب الله، وهي جماعة شبه عسكرية عراقية موالية لإيران، في موكب عزاء لأحد رفاقهم الذي قُتل في اليوم السابق في غارة جوية في البصرة، وذلك خلال الجنازة التي أقيمت في بغداد في ٨ أبريل/نيسان.

العراق والشرق الأوسط المشتعل.. حرب النفوذ والسلاح والسيادة المفقودة

تحدي زيدي

تشكل هذه الظروف تحدياً هائلاً لأي زعيم عراقي، وخاصة بالنسبة للزبيدي البالغ من العمر ٤٠ عاماً، والذي يتعرض لضغوط من جهات متعددة، خارجية وداخلية، لإيجاد طريق ناجح للمضي قدماً.

تولى زبيدي رئاسة الوزراء في ١٤ مايو/أيار بعد أن برز كمرشح توافقي بين الفصائل السياسية المتنافسة، على الرغم من حصول كتلة السودانيين على أكبر نسبة من الأصوات في انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني. وكان الخيار المفضل، لا سيما بين القوى السياسية المتحالفة مع الميليشيات، هو رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، إلا أن الولايات المتحدة رفضت ترشيحه تحت طائلة التهديد بقطع التمويل الأساسي عنه.

واصلت واشنطن ممارسة نفوذها في الضغط على زبيدي لاتخاذ خطوات أكثر صرامة في كبح نفوذ الميليشيات، وبالتالي كبح نفوذ طهران، التي لها مصالح كبيرة في مستقبل العراق أيضاً.

«تماماً مثل سلفه، سيكون لدى رئيس الوزراء الجديد قدرة ضئيلة على كبح جماح ما يسمى بفصائل المقاومة في حال استئناف الحرب مع إيران، نظراً لعدم وجود حل عسكري قابل للتطبيق لتفكيك هذه الجماعات»، هذا ما قاله علي المولوي، مدير مجموعة هورايزون الاستشارية، لمجلة نيوزويك.

وقال مولوي: «الفرق الرئيسي هذه المرة هو أن رئيس الوزراء زبيدي حظي بتأييد علني من الرئيس ترامب بعد

المسلحة (AGLED)، التي نُشرت في مجلة نيوزويك، عن أكثر من ٦٥ هجوماً أو نزاعاً شاركت فيها ميليشيات عراقية استهدفت دولاً في شبه الجزيرة العربية المجاورة، وكثير منها شمل الكويت والبحرين. وأقرّ علي في بحثه بأن هذا الرقم يُرَجَّح أن يكون أقل من الواقع، إذ تشير التقديرات السعودية إلى أن نحو نصف هجمات الطائرات المسيّرة التي استهدفت المملكة انطلقت من العراق ونفذتها ميليشيات عراقية مدعومة من إيران.

شكلت مجموعة جديدة من ضربات الطائرات بدون طيار الأسبوع الماضي والتي استهدفت المملكة العربية السعودية وكذلك محطة بركة للطاقة النووية في الإمارات العربية المتحدة تصعيداً آخر حيث تبادلت الولايات المتحدة وإيران إطلاق النار في مضيق هرمز على الرغم من وقف إطلاق النار الذي تم الإعلان عنه في أبريل.

من المرجح أن يكون لهذه التداعيات آثار دائمة على مساعي بغداد لكسب ود دول مجلس التعاون الخليجي. وقال حداد: «من المهم الإشارة إلى أن العلاقات الثنائية مع الدول المجاورة قد تضررت بسبب هجمات الطائرات المسيّرة التي تنطلق من الأراضي العراقية باتجاه دول الخليج. ورغم جهود العراق للتواصل مع دول الخليج، سواء باستضافة قمة جامعة الدول العربية في بغداد أو بإبرام صفقات طاقة ضخمة مثل تلك التي أبرمها مع توتال إنيرجيز وقطر إنرجي، فإن صبر دول المنطقة سيكون أقل تجاه الحكومة العراقية الجديدة، مما يزيد من صعوبة المهمة المطروحة».

وأضاف: «ومما يزيد الطين بلة، أن الكشف الأخير عن قواعد إسرائيلية سرية في العراق سيزيد الضغط على الحكومة العراقية من الداخل. فبينما شهدت البلاد انتهاكات عديدة للسيادة العراقية في الماضي، يُعدّ وجود الجيش الإسرائيلي مستوى جديداً من الانحطاط».

الجماعات».

تتزايد المخاوف من تصعيد محتمل للأزمة مع استمرار تعثر المفاوضات. وقد أعلن ترامب قراره بالتغيب عن حفل زفاف ابنه، دونالد جونيور، في نهاية هذا الأسبوع، عازيا ذلك إلى «ظروف تتعلق بالحكومة» و«حبه للولايات المتحدة الأمريكية».

إذا استأنفت الولايات المتحدة ضرباتها واسعة النطاق ضد إيران، فإن الأزمة ستزداد خطورة بالنسبة للعراق. ومن المرجح أن تُعمق شبكة إيران من حلفاء الميليشيات العراقية، التي تُعدّ أحد أهم مكونات محور المقاومة، تدخلها، لا سيما بعد أن قطعت إيران، بعد سقوط الرئيس السوري بشار الأسد، الروابط الجغرافية مع حزب الله.

قال معموري: «يكمن الخطر الأكبر في أنه إذا ما اشتعل الصراع مجدداً على الحدود العراقية، فلن تبقى الجماعات الموالية لإيران في العراق مكتوفة الأيدي. فالعلاقات الإيرانية مع الميليشيات والفصائل السياسية العراقية عميقة وتاريخية ومؤسسية. ولا يمكن قطع هذه الروابط بسرعة، لا سيما في زمن الحرب. بل إن الحرب عادة ما تُعزز هذه التحالفات، لأن الجماعات التي تعتبر نفسها جزءاً من نفس المعسكر الاستراتيجي تميل إلى توحيد صفوفها تحت الضغط».

وأضاف: «يشكل هذا تهديداً خطيراً لاستقرار العراق. فالولايات المتحدة وإسرائيل تنظران إلى هذه الميليشيات كجزء من «محور المقاومة»، وبالتالي كأهداف مشروعة. أما إيران فتعتبرها خط دفاع أمني. في المقابل، يفتقر العراق إلى القوة المؤسسية اللازمة للسيطرة عليها أو كبح جماحها بشكل كامل. وهذا يعني أن العراق قد يتحول بسهولة إلى ساحة معركة مباشرة مرة أخرى، حتى وإن لم ترغب بغداد في ذلك.»

*** كاتب أول في قسم السياسة الخارجية ونائب رئيس**

تحرير قسم الأمن القومي والسياسة الخارجية

الحرب عادة ما تعزز هذه التحالفات

أن زكاه توم باراك، مما يعني أن الصورة العامة لكلا الجانبين ستكون ضارة بشكل خاص إذا تم استخدام الأراضي العراقية مرة أخرى كساحة معركة».

وخلص إلى القول: «كل ما يمكن أن يفعله زبيدي بشكل واقعي هو أن يأمل في أن يشمل أي اتفاق مستقبلي بين الولايات المتحدة وإيران بشأن وقف الأعمال العدائية الأراضي العراقية بشكل صريح».

وقال مولوي إن مثل هذا الاتفاق «سيخلق مساحة سياسية لبغداد لاتباع مسار تدريجي نحو وضع جميع الأسلحة تحت سيطرة الدولة».

جادل لهيب هيجل، كبير المحللين لشؤون العراق في مجموعة الأزمات الدولية، بأن «مهمة الزبيدي في كبح جماح الجماعات المدعومة من إيران ستكون أصعب مما كانت عليه بالنسبة للسوداني لأن الضغط الأمريكي يتزايد، في حين أن هذه الجماعات تزداد جرأة بعد الحرب».

قال هيجل لمجلة نيوزويك: «أفضل ما يمكنه فعله هو السعي للحصول على دعم واسع النطاق بين الأحزاب الشيعية لنزع سلاح الجماعات التي تعمل خارج نطاق قيادة الدولة ودمجها. قد ينخرط البعض في هذه العملية إذا كان بقاؤهم السياسي مضموناً. أما الآخرون فسيرفضون، وفي هذه الحالة، قد يصبح الصدام أمراً لا مفر منه».

وقال: «سيسعى أي رئيس وزراء إلى تجنب هذه النتيجة. ولكن إذا تصاعدت الأعمال العدائية مرة أخرى، فلن تتردد الولايات المتحدة في استهداف هذه



د. محمد نور الدين:

مشروع «حلف بغداد» جديد.. تحذيرات تركية من «فخ» استعداد إيران

هجومًا على كل دول الحلف، يوجب نجدته. ويعيد المقترح الباكستاني، الذي يأتي في خضم حالة الاضطراب التي تعيشها المنطقة على خلفية العدوان الأمريكي - الإسرائيلي المستمر ضد إيران والقوى الداعمة لها، إلى الأذهان حالة «حلف بغداد» الذي نشأ في عام ١٩٥٥، وانضمت تركيا إليه على الرغم من كونها عضواً في «الناطو».

ومما ساعد على الأمر حينها، أن الدول الأعضاء في الأول كانت تدور كلها في الفلك الأمريكي - الإنكليزي، من العراق وإيران إلى باكستان، وتمثل الهدف الرئيس من اجتماعها بمواجهة مد حركة التحرر العربي بقيادة جمال عبد الناصر. أما اليوم، فإن الحلف الجديد المقترح يضم أطرافاً تجمعها كلها علاقات بالولايات المتحدة أيضاً، لكن الفارق أن العمل عليه يجيء في ظل الهجوم على دولة إقليمية كبيرة هي إيران، وهذا ما يجعل انضمام الأخيرة إليه لاحقاً غير وارد.

هل تصبح «اتفاقية الدفاع المشترك» التي وقعت بين باكستان والسعودية في ١٧ أيلول / سبتمبر ٢٠٢٥، منطلقاً لتأسيس تحالف إقليمي يضم دولاً أخرى في المنطقة؟ هذا التساؤل طُرح في تركيا بقوة بعد تصريحات لوزير الدفاع الباكستاني، خواجه آصف، قال فيها إن التعاون الدفاعي الحالي بين بلاده والمملكة يمكن أن يتحول إلى «إطار أمني إقليمي أوسع»، موضحاً أن «انضمام تركيا وقطر إلى الاتفاقية الحالية سيكون موضع ترحيب»، مبيناً أن الهدف من هذه المبادرة «تعزيز الاستقرار الإقليمي والأمن الجماعي، من خلال خلق قاعدة واسعة للتعاون بين الدول ذات التفكير المتماثل».

وأثارت تصريحات خواجه تكهنات كثيرة في تركيا حول إمكانية انخراط الأخيرة في الاتفاقية المذكورة، التي تنص على اعتبار أي اعتداء على أحد طرفيها اعتداءً على الآخر، في ما يذكر بميثاق حلف «الناطو»، الذي تنص المادة الخامسة منه على عد الهجوم على أي عضو فيه

وإذا كانت باكستان قد نجحت في فرض نفسها وسيطا بين إيران والولايات المتحدة، فهذا لأن استبعاد تركيا من خط الوساطة في المرحلة الأولى، واستنفاد دور عُمان لاحقا، لم يُبقيا أمام طهران سوى إسلام آباد، كون الأخيرة قريبة من واشنطن، ولا علاقة لها بتل أبيب، بخلاف أنقرة. إلا أنه في حال انضمامها إلى التحالف الرباعي المُفترض، قد تخسر تركيا قدرتها على التوسط من جديد، علما أنها في السنوات الأخيرة حاولت بكل قوة أن تستعيد أدوارها الوسيطة التي أدتها في السنوات الأولى من حُكم حزب «العدالة والتنمية».

ومع أنها حاولت ذلك مجددا في كانون الثاني الماضي، ربطا بالملف الإيراني، إلا أنها فشلت وقتذاك أيضا، بعدما رفضت إيران توسطها، أو أن تكون إسطنبول مركزا للمفاوضات بدلا من مسقط، وهو ما استدعى رد فعل تركيا غاضبا وشامتا على قاعدة: «إذن لتقلع إيران شوكة بيديها».

مع ذلك، وفي حين يبدي الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ووزير خارجيته، حاقان فيدان، دائما استعداد بلدهما للمساهمة في التقريب بين إيران والولايات المتحدة، تُبقي الدبلوماسية التركية نفسها في حال انتظار لفشل الوساطة الباكستانية، والعودة، ولو بعد حين، إلى نظيرتها التركية.

إلا أن هذه الأخيرة، حتى في حال حصولها، ليست مضمونة النجاح؛ إذ لا يكفي الاعتماد هنا على قابلية التحدث مع الجميع، بل يتعين امتلاك القدرة على تأسيس قاعدة مشتركة بين الأطراف المتنافسة؛ وهو ما يُعد أبعد بكثير من قدرة طرف إقليمي مُعين على التواصل، ومن شأنه أن يبقي الكرة الحقيقية في ملاعب القوى الكبرى، وعلى رأسها الصين وروسيا. وهذا ربما ما يجعل العالم في ترقب لنتائج زيارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الحالية إلى بكين.

قد تخسر تركيا قدرتها على التوسط من جديد

وترى صحيفة «جمهورية» أن الهيكل الجديد للاتفاق المُقترح يستهدف تخفيف الأعباء العسكرية عن الولايات المتحدة في المنطقة، بعد نشوب الأزمة الإيرانية، وذلك بنقل المسؤوليات الأمنية إلى مزيد من شركاء واشنطن الإقليميين، خصوصا أن لتركيا قاعدة عسكرية في قطر، ولها أيضا علاقات تعاون وثيقة في مختلف المجالات مع باكستان، ولا سيما على الصعيد العسكري.

وإذ ترى الصحيفة أن هذا الهيكل الجديد لا يشكل بدلا نهائيا من الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، فهي تشير إلى أن العلاقات بين أنقرة والرياض مستمرة في التطور - على صعد الطاقة والدفاع والاستثمار -، على الرغم من أنها كانت قبل سنوات قليلة مأزومة بصورة كبيرة. غير أن البعد المذهبي للتحالف الإقليمي المحتمل يثير، بحسب الصحيفة، مخاوف إيران من أن يكون مخططا له ليستهدفها لاحقا، وأن يخلق اصطفايات مذهبية قد تكون المنطقة في غنى عنها في هذه المرحلة. ومن هنا، تعتقد «جمهورية» أن تركيا التي تسعى لترميم علاقاتها مع الجميع، وتستطيع التحدث إلى الجميع، قد ترتكب خطأ استراتيجيا بالانضمام إلى «تحالف» -يبقى «سنيا» مهما غُلف بشعارات تعزيز الاستقرار والأمن الإقليميين -، قد يراد منه تشديد الضغط على طهران، والذهاب إلى الحد الأقصى، وهو محاولة إسقاط نظامها.



فرانسيس فوكوياما:

العالم ببساطة لا يثق بأمريكا

صحيفة «الغارديان السريلانكية»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تختلف المجتمعات كثيرا في مستويات الثقة العامة ففي تسعينيات القرن الماضي، كتب الباحث في جامعة هارفارد روبرت بوتنام دراسة كلاسيكية عن إيطاليا، قارن فيها بين شمال البلاد الذي يتمتع بمستوى عالٍ من الثقة، وجنوبها الذي يعاني من انعدام الثقة. كان شمال إيطاليا مليئا بالجمعيات المدنية، والأندية الرياضية، والصحف، وغيرها من المنظمات التي تُضفي حيوية على الحياة العامة. أما الجنوب، فكان يتسم بما وصفه عالم اجتماع سابق، إدوارد بانفيلد، بـ«العائلية اللاأخلاقية»: أي مجتمع يثق

في عام ١٩٩٥، نشرت كتابي الثاني بعنوان «الثقة: الفضائل الاجتماعية وصناعة الازدهار». وفيه جادلت بأن الثقة تُعد من أئمن الصفات الاجتماعية، لأنها الأساس الذي تقوم عليه قدرة البشر على التعاون. ففي الاقتصاد، تعمل الثقة كزيت يُسهل حركة الشركات والمعاملات والأسواق. أما في السياسة، فهي أساس ما يُعرف بـ«رأس المال الاجتماعي» — أي قدرة المواطنين على التماسك ضمن جماعات ومنظمات تسعى إلى أهداف مشتركة، والمشاركة بفاعلية في الحياة الديمقراطية.

البعض بدرجة أعلى من نظرائهم في فرنسا والعديد من الدول الأخرى.

لو كنت سأعيد كتابة كتاب «الثقة» اليوم، لما وصفت الولايات المتحدة بأنها مجتمع عالي الثقة، فحتى في تسعينيات القرن الماضي، عندما كان الكتاب يُنشر، بدأت حالة الاستقطاب السياسي بالانتشار، وبدأ الأمريكيون يصنفون أنفسهم وفقاً لتوجهاتهم السياسية. وقد ازداد هذا الاستقطاب بشكل كبير منذ ذلك الحين. بل تحول إلى ما يسميه علماء السياسة «الاستقطاب العاطفي»، حيث لا يقتصر الأمر على اختلاف الأحزاب حول القضايا، بل يصل إلى اعتقاد كل طرف بأن خصومه يتسمون بسوء النية وعدم الأمانة.

ولا يزال رأس المال الاجتماعي قائماً بين أعضاء القبائل السياسية المختلفة، لكن انعدام الثقة أصبح منتشرًا في المجتمع ككل. ولم نعد نتفق على مجموعة مشتركة من الحقائق في

قضايا مثل سلامة اللقاحات أو نزاهة الانتخابات، وأصبحنا نعيش في ظل سلسلة من نظريات المؤامرة التي توحى لنا بأن الأمور ليست كما تبدو.

تُبنى الثقة ورأس المال الاجتماعي على أساس من الفضيلة الأخلاقية، فنحن نثق بالأشخاص الذين يتمتعون بالصدق والموثوقية، والذين يلتزمون بوعودهم، ويبدون استعداداً لتقديم الدعم حتى عندما لا يكون ذلك في مصلحتهم المباشرة. وتحتاج الثقة إلى وقت لتُبنى عبر عملية من التفاعل المتكرر: فإذا رأينا شخصاً آخر يفي بوعوده ويرد الجميل، فإننا نميل إلى معاملته بالمثل، مما يخلق دائرة إيجابية. لكن علاقة الثقة التي تتكون مع

فيه الفرد أساساً بأفراد عائلته المباشرة، ويتعامل بحذر مع الغرباء الذين يُنظر إليهم في الغالب على أنهم يسعون للإضرار به. ولم تكن هناك منظمات كبيرة في الجنوب سوى الكنيسة الكاثوليكية، وبالطبع المافيا.

وهذه الأخيرة كانت نتيجة مباشرة لانعدام الثقة: فإذا كنت رجل أعمال، لم يكن بإمكانك الاعتماد على الدولة لحماية حقوق ملكيتك بسبب ضعف سيادة القانون؛ وإذا قام أحدهم بخداعك، فإنك تلجأ إلى أحد رجال المافيا لكسر ساقه.

في كتاب «الثقة»، وصفت الولايات المتحدة بأنها مجتمع «عالي الثقة». وهذا الرأي له جذور تاريخية عميقة. فعندما زار المفكر

الفرنسي ألكسيس دو توكفيل الولايات المتحدة في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وتجول في أجزاء واسعة من البلاد، لاحظ أن أمريكا تتميز بكثافة عالية من الجمعيات المدنية، بدءاً

من حلقات دراسة الكتاب المقدس وصولاً إلى الأندية وجمعيات المساعدة المتبادلة، وأن الأمريكيين يجدون سهولة نسبية في العمل معاً حتى مع أشخاص غرباء لمواجهة التحديات.

وقد رأى أن هذا يختلف بشكل صارخ عن بلده فرنسا، حيث قال إنه من الصعب العثور على عشرة فرنسيين مستعدين للعمل معاً في مشروع مشترك. ففي فرنسا، لم يكن هناك ذلك النوع من الألفة الاجتماعية العفوية أو رأس المال الاجتماعي الذي وجده في الولايات المتحدة، وقد دعمت هذه النظرة، في منتصف القرن العشرين، بيانات استطلاعات أظهرت أن الأمريكيين يثقون ببعضهم

تبنى الثقة ورأس المال الاجتماعي على أساس من الفضيلة الأخلاقية

والحقيقة أن الولايات المتحدة لم تكن معزولة كما هي عليه اليوم. فقد أصدر مارك روته، الأمين العام لحلف الناتو، بعض التصريحات الداعمة في الأزمة الحالية، لكن ذلك كان بدافع حسابات براغماتية. فلا يوجد زعيم أوروبي عاقل يمكن أن يعتقد أن دعمه للولايات المتحدة اليوم سيُقابل بالمثل من قبل الولايات المتحدة في ظل نهج ترامب مستقبلا. وبينما استفاد خصوم مثل روسيا والصين من السياسات الأمريكية، إلا أنهم لا يستطيعون خداع أنفسهم بالاعتقاد أن الولايات المتحدة ستخدم مصالحهم بشكل موثوق في المستقبل.

لقد ادعى دونالد ترامب أن الولايات المتحدة لم تكن تحظى بالاحترام كما

هي في عهده. ومن بين العديد من التصريحات غير الصحيحة التي أدلى بها خلال مسيرته، فإن هذا الادعاء يُعد من أكثرها غرابة. فلم يسبق أن وصلت مستويات انعدام الثقة بالولايات

المتحدة — سواء من قبل حلفائها التقليديين أو خصومها — إلى ما هي عليه اليوم. فصانع الصفقات الناجح يحتاج إلى حد أدنى من الثقة ليُقنع الآخرين بأنه سيلتزم بجانبه من الاتفاق. لكن مبدأ المعاملة بالمثل هو فضيلة لم يفهمها ترامب يوما، ولم يمارسها.

***فرانسييس فوكوياما هو زميل أول في مؤسسة أوليفيه نوميليني بجامعة ستانفورد. أحدث كتبه هو «الليبرالية وسخطها». وهو أيضا كاتب عمود «بصراحة مع فوكوياما»، الذي انتقل من منصة «أمريكان بيربوس» إلى «بيرسويجن».**

مرور الوقت يمكن أن تنهار في لحظة واحدة، إذا قام أحد الأطراف بخيانة هذه الثقة واستغلال الطرف الآخر. وكما أن الثقة تتعزز بذاتها، فإن انعدام الثقة يمكن أن يصبح هو الآخر معززا لذاته: فإذا تعرضنا للخيانة، فإننا نميل إلى السعي للانتقام من الطرف الذي خاننا.

الثقة عامل حاسم أيضا في العلاقات الدولية، فنحن نثق بالدول الأخرى بناء على سلوكها الملاحظ، تماما كما نفعل مع الأفراد. ولا يوجد في النظام الدولي سلطة عليا تفرض القواعد أو تجبر الدول على الالتزام بها. واستخدام القوة لا يُقيد إلا بتوقع أن يُقابل بقوة مضادة، في بيئة تكون فيها المصادقية هي العملة الأساسية.

وهذا ما يجعلني أشعر

بقلق بالغ إزاء الوضع العالمي الحالي، وخشية حقيقية من الاتجاه الذي يسلكه النظام الدولي.

من الصعب تصور أن الحرب الحالية مع إيران وأزمة مضيق هرمز لا تمثلان شرخا أساسيا في

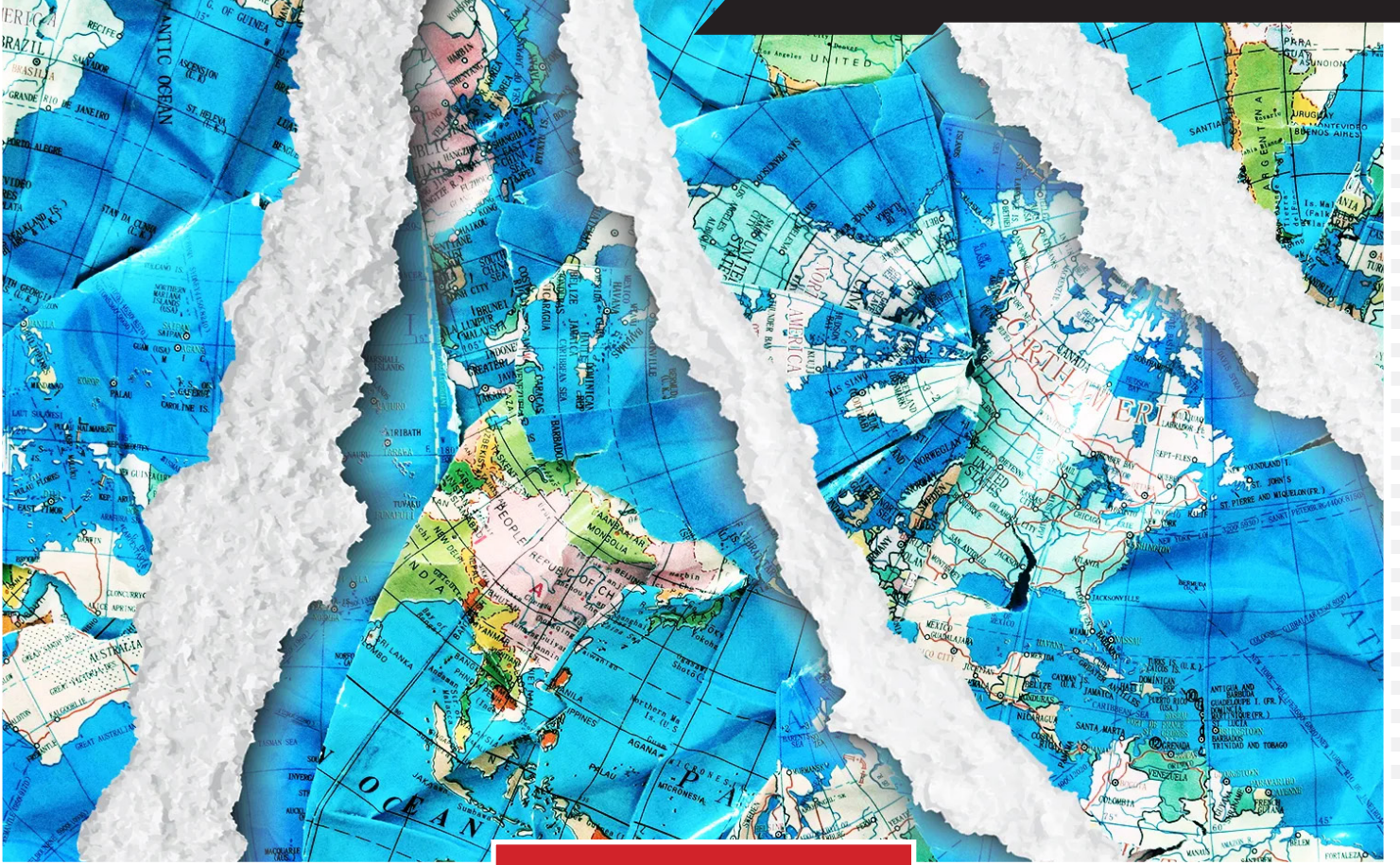
هيكل الأمن عبر الأطلسي، فحلف شمال الأطلسي (الناتو) هو تحالف قائم على الثقة: وقيمتها الردعية تستند إلى الاعتقاد بأن أعضاء الحلف سيهبون للدفاع عن بعضهم البعض إذا تعرض أحدهم لهجوم.

وهذا ما حدث بعد أحداث 11 سبتمبر، عندما سارع عدد من أعضاء الحلف للدفاع عن الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق لكن الناتو ليس التزاما مفتوحا لدعم دولة عضو تشن حربا هجومية ضد طرف ثالث.

ويقوم ترامب باتهام أعضاء الحلف بخيانة الولايات المتحدة لعدم تعاونهم في إعادة فتح المضيق — إلا أن أحدا لم يوقع على خوض حروب هجومية.

صانع الصفقات الناجح يحتاج إلى حد أدنى من الثقة ليُقنع الآخرين

رؤى و قضايا عالمية



باراك خانا:

خرائط القوة في القرن الحادي والعشرين.. عالم جديد بملامح العصور الوسطى

الاستبدال. وقعتُ بدوري في هذا الخطأ. قبل سنوات، كان هناك محررٌ عنون أحد كتبي "المستقبل آسيوي". كنت سعيد بجرأته، لكنني عاتبته قائلاً: "الحاضر آسيوي بالفعل بالنسبة لمعظم البشرية". تكمن أحد أصعب جوانب إيجاد المصطلح المناسب

*مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية

أصبح من الشائع وصف عصرنا الحالي بأنه عصر ما بعد الغرب أو ربما عصر ما بعد أمريكا. لا تكمن المشكلة بالضرورة في أن هذه المصطلحات خاطئة، بل في تركيزها على ما يتم استبداله، بدلا من التركيز على من يقوم بذلك

١٩٧٧، طرح بول فكرة "القرون الوسطى الجديدة"، حيث تتداخل السلطات وتتقاطع الولاءات متجاوزة نظام الدولة الوستفالي. قبل ظهور النظام الأوروبي الحديث، كان التنافس على السلطة في القارة محصورا بين اللوردات والملوك والبابا، وقد امتدت سلطاتهم عبر شبكة معقدة من الدوقيات والإمارات، وصولا إلى الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وفي مناطق حيوية مثل بحر البلطيق وبحر الشمال، كانت اتحادات المدن، مثل الرابطة الهانزية، هي التي وضعت القواعد الفعلية للتجارة العابرة للحدود أكثر من أي "دولة" أو سلطة فوق وطنية.

رغم أننا نعيش في عالم بول - عالم زاخر ديناميكيات

متعددة المستويات

والجهات الفاعلة،

تشمل دولا إمبريالية،

وشركات عابرة للحدود،

ومجتمعات رقمية غير

حكومية، وغير ذلك

- فإن خطابنا السائد

يميل إلى التبسيط

المفرط، وكأن عالم عام

٢٠٥٠ يمكن تفسيره بعملية قرعة للاختيار بين الولايات المتحدة والصين.

ينبغي أن نتبنى التعددية، ونقل من شأن الأيديولوجيات الشمولية، ونستكشف الروابط بين القوى على المستوى دون العالمي.

يُعد باري بوزان، من كلية لندن للاقتصاد، أبرز وريث فكري لهيدلي بول، لكنه ينتقد المركزية الأوروبية في فكره، وي طرح فكرة "المجمعات الأمنية الإقليمية". يوفر المنظور الإقليمي أداة لتوضيح غياب البنية العالمية الموحدة.

كلما اقتربنا من منطقة معينة، انهارت التعميمات حول التسلسل الهرمي للقوى، وتجلت الطبيعة غير الخطية

لوصف العالم الذي نعيش فيه في التركيز المفرط على فكرة النظام. دفعت نظرية العلاقات الدولية الغربية، إلى جانب تقاليد التنظير في السياسة الخارجية، الجميع إلى محاولة تحديد القواعد والمؤسسات التي تصوغ النظام العالمي أو الدولي الناشئ.

لكن لا يوجد شيء في طبيعة التاريخ أو الجغرافيا السياسية يفرض وجود نظام ثابت ومحدد. الجغرافيا السياسية هي علم عميق لديناميكيات القوة المكانية، وليست مسابقة شعبية حول من يصبح الأمين العام لحلف الناتو أو الأمم المتحدة.

تشمل الجغرافيا السياسية مستويات ومجالات

متعددة، سواء كانت

إقليمية أو مالية أو

رقمية. وهناك أدلة

وفيرة على أن المشهد

الحالي مليء بأنظمة

متباينة تتفاعل بطرق

متعددة، دون وجود بديل

موثوق به يلوح في الأفق

ليحل محلها. لا توجد

قوى تحافظ على الوضع القائم، ولا مؤسسات ذات شأن للحكومة العالمية.

وفي هذا العالم، يعد مفهوم "التعددية القطبية" الذي صاغه جيمس دير ديريان، ومفهوم "العالم المتعدد" لأميثاف أشاريا، أكثر المفاهيم قدرة على تجاوز السؤال المبتذل الذي يهدف إلى جذب الانتباه "من هو رقم واحد؟" وفهم ثراء الديناميكيات العالمية.

ليس من المستغرب أن يكون كل من دير ديريان وأشاريا من أنصار حركة "العلاقات الدولية العالمية" التي نشأت من التفاعل مع أعمال البروفيسور هيدلي بول، أستاذ جامعة أكسفورد المولود في أستراليا.

ففي كتابه الرائد "المجتمع الفوضوي" المنشور عام

أصبح من الشائع وصف عصرنا الحالي بأنه عصر ما بعد الغرب

رفضاً للانصياع إلى مخططات ترامب بغزو غرينلاند والتخلي عن أوكرانيا، كثف الاتحاد الأوروبي خطته للتكامل الدفاعي والنووي، والسيادة التكنولوجية، واتحاد أسواق رأس المال، والاتحاد المصرفي، وعشرات المبادرات الأخرى لتوحيد قواه.

تفوقت أسواق الأسهم الأوروبية على مؤشر ستاندرد آند بورز 500 في عام 2025، ولأول مرة يكون عدد الأمريكيين المنتقلين للعيش في أوروبا أكبر من عدد الأوروبيين المنتقلين إلى الولايات المتحدة. يعيد الأمريكيون لأوروبا عظمتها مرة أخرى، وهو مثال آخر على سرعة التحولات الجيوسياسية. وإذا انسحبت الولايات المتحدة من الناتو، فإن سعي أوروبا للاستقلال الاستراتيجي سيتسارع أكثر.

تُظهر منطقة المحيطين الهندي والهادئ كيف تتفوق لفوضى الاستراتيجية على أوهام التوافق مع استراتيجية إمبراطورية

واحدة. قبل عقد من الآن، كان من الشائع القول إن مبادرة الحزام والطريق الصينية تمثل صعوداً عابراً للقارات، حيث شيدت السكك الحديدية وخطوط الأنابيب وأسطولا بحريا ضخما في عملية استعمارية جديدة تمتد من القطب الشمالي إلى أفريقيا.

لكن قوة الهند الإقليمية بدأت تتزايد بشكل ملحوظ في محيطها البحري، بأكثر من 100 سفينة حربية، ومناورات عسكرية، وعقيدة استراتيجية تركز على الأمن المتبادل والإنقاذ. لعقود، كان يُقال إن الولايات المتحدة وحدها تستطيع حماية الممرات البحرية العالمية، لكن اتضح أن سلامة البحار تتطلب مفاوضات حسب الظروف، ويمكن تنظيمها جماعياً دون مشاركة واشنطن.

لعالمنا المعاصر. وبدلاً من أن ينشغل الأكاديميون بـ"يصبح قوة عظمى؟"، ينبغي لنا أن ننظر إلى القوى التي تتمتع بنفوذ أكبر أو أقل، وأين وكيف يُمارس هذا النفوذ. لنأخذ أمريكا اللاتينية مثلاً. حققت الصين على مدى عقدين تقدماً كبيراً في تمويل البنية التحتية الحيوية وبناء علاقات تجارية استراتيجية واستخراج المواد الخام وتعزيز صادراتها، ثم قلبت إدارة ترامب المشهد رأساً على عقب في غضون أشهر.

فقد أُجبرت بنما على الحكم بعدم دستورية الامتياز الممنوح لشركة صينية لتشغيل موانئ قناة بنما، وأطاحت بالزعيم الفنزويلي نيكولاس مادورو، وأعدت توجيه تدفقات النفط إلى الولايات المتحدة بدلاً من الصين، ووقعت اتفاقيات ثنائية لاستخراج ومعالجة المعادن الحيوية مثل الليثيوم مع حكومات من المكسيك وتشيلي والأرجنتين.

وبينما يسخر البعض من "مبدأ دونرو"، فإن استراتيجية الأمن القومي لعام 2025 وقمة "درع الأمريكيتين" الأخيرة تجسدان بوضوح منطوق القرن التاسع عشر القائم على أولوية العلاقات القارية على التحالفات البعيدة. وهكذا، يظل نصف الكرة الغربي حتى الآن أحادي القطب كما كان.

تبدو الصورة مختلفة تماماً عندما تنتقل إلى نصف الكرة الأرضية الآخر. بدأت أوروبا، التي طالما اعتُبرت لاعبا جيوسياسياً هامشياً، بزيادة وتيرة تحركاتها. بعد عقود من اللجان المرموقة التي أعقبها التقاعس عن العمل، قررت أوروبا أخيراً أن تفعل "كل ما يلزم" لتتوقف عن الاعتماد على الولايات المتحدة.

ينبغي أن نتبنى التعددية، ونقل من شأن الأيديولوجيات الشمولية

وبينما تزداد قوة بعض الدول الكبرى أكثر من أي وقت مضى، تواصل بعض المدن-الدول تحقيق إنجازات تفوق إمكاناتها بكثير. فهي تجسد المبادئ الجيوسياسية التي تحدد فيها الجاذبية والترابط مدى التأثير الخارجي أكثر من الحجم وحده.

أصبحت دول مثل سنغافورة والإمارات العربية المتحدة بمثابة مغناطيس يجذب رأس المال والمواهب في أوقات عدم الاستقرار. في الواقع، رغم حرب إيران، لم يغادر مواطنو دول جنوب آسيا الإمارات، بل إن العديد من الأوروبيين الذين غادروا في البداية يعودون الآن. وقد شكلت مجموعة من المراكز - مثل لشبونة وأثينا

ودبي وبالي وغيرها - شبكة يتدفق عبرها رواد الأعمال والعاملون في مجال المعرفة، خاصة منذ جائحة كوفيد-19.

ما الذي يعنيه كل هذا بالنسبة للولايات المتحدة؟ هذا المشهد الشبيه بالقرون الوسطى

ليس لحظة مجد ولا اندثار. انتهى العالم أحادي القطب، سواء على الورق أو في الواقع، لكن لن تحل محله قوة واحدة أو نظام واحد.

نحن لا ننتقل من عالم مستقر تشكله الدول القومية إلى فترة من الفوضى ما بعد القومية، بل نشهد بروز أنماط لا تتناسب مع السلاسل الهرمية التقليدية أو النماذج التاريخية. الحقيقة الوحيدة الثابتة هي أن القوة موضع نزاع دائم بصورة غير متكافئة ومتغيرة بشكل شبه يومي.

لم يُطلق اسم "العصور الوسطى" إلا بعد زمن طويل من انتهائها. واليوم، ينبغي أن ندرك أننا نعيش في عصور وسطى جديدة.

ومع ذلك، لا ينبغي استبعاد الولايات المتحدة من أوراسيا. تعمل أوروبا والهند واليابان على ضمان مصالحها الاستراتيجية، وهي تحتاج إلى واشنطن بهدف ضمان عدم هيمنة بكين على نصف الكرة الشرقي كما تهيمن الولايات المتحدة على النصف الغربي.

تتعاون القوى عبر الأطلسي والمحيطين الهندي والهادئ لبناء سلاسل توريد مرنة عالية التقنية لا تخضع لسيطرة بكين. يمكن تشبيه ذلك بتحالف الناتو مع "الرباعية الأمنية في المحيطين الهندي والهادئ" (الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا)، لكن على أساس وظيفي وليس عبر معاهدات رسمية بضمانات

أمنية. لا شك أن واشنطن كانت المحرك الأساسي وراء الكواليس، ويكفي النظر إلى مبادرة "باكس سيليكاس".

في الواقع، تختلف ركائز النظام الدولي باختلاف زاوية النظر. في حين يرى الباحثون

الغربيون أن دولهم تضعف تدريجياً، نجد في معظم أنحاء آسيا، وبالتالي في معظم أنحاء العالم، أن الدولة لم تكن يوماً أقوى مما هي عليه الآن.

تمتلك الصين اليوم قدرات دولة تفوق أي إمبراطورية في تاريخ العالم. وقد أعطت دول الخليج النفطية في غرب آسيا الأولوية للتحديث الداخلي والتنويع الاقتصادي، مع ميل علاقاتها التجارية في مجال الطاقة نحو الشرق، وشراكاتها العسكرية نحو الغرب. ستسرّع الحرب مع إيران من هذا الاتجاه، إذ ستتبنى هذه الدول بدائل للدولار، بينما تشتري في الوقت نفسه المزيد من الأسلحة الغربية لمواجهة الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية.

كلما اقتربنا من منطقة، انهارت التعميمات حول التسلسل الهرمي للقوى



«الهيمنة الافتراضية» تحمل بذور تفككها منذ البداية

مفاده: «استخدمها حين تخدم مصالحك، وتخلّ عنها حين لا تحقق ذلك». ومن محاولة ممارسة الابتزاز الاقتصادي العالمي عبر الحروب الجمركية والتجارية، وصولاً إلى الاستخدام الروتيني الحالي للتهديد باستخدام القوة ضد دول ذات سيادة، والاستيلاء بلا تردد على مواردها وثرواتها وادعاء الحق في الأراضي... تظهر هذه الممارسات بشكل لا يدعو للشك حقيقة أن الولايات تتقهقر نحو منطق «القوة هي من تفرض الواقع».

ويتجلى هذا التقهقر في مستويين مختلفين: أولاً، التراجع في تعريفها لدورها. ففي أعقاب الحرب الباردة، ورغم أن الولايات المتحدة كانت تمتلك طبيعة هيمنية كامنة، إلا أنها حافظت مع ذلك، على الأقل ظاهرياً، على صورة «الفاعل المسؤول». إذ عملت على رعاية التحالفات، وتوفير الفوائد الدولية العامة، وتصدرت المشهد في صياغة القواعد الدولية وإنفاذها. أما اليوم، فقد سقط هذا القناع بسرعة. وانحدرت الولايات المتحدة تماماً إلى مرتبة «مقوض القواعد» و«مُخرّب التعاون». ملتجئة بدلاً من ذلك إلى الاعتماد على «قانون الغاب» العاري للحفاظ على هيمنتها.

افتتاحية صحيفة «الشعب الصينية اليومية»

منذ أن أعلنت الولايات المتحدة وإسرائيل الحرب على إيران، أثارت الاضطرابات في الشرق الأوسط قلق العالم بأسره. وبينما يأمل المجتمع الدولي في إنهاء سريع للأعمال العدائية، يطرح أيضاً تساؤلاً عميقاً: ما الذي أشعل فتيل هذه الحرب؟ إن مفهوم «الهيمنة الافتراضية»، الذي طرحه ستيفن والت، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد، يقدم منظوراً لفهم المنطق الكامن وراء السياسة الخارجية الأمريكية.

تشير «الهيمنة الافتراضية» إلى استغلال الولايات المتحدة لموقعها في النظام الدولي لانتزاع «تنازلات وجزية وإذعان» من الحلفاء والخصوم معاً. وتتعامل مع كل علاقة ثنائية، سواء مع الخصوم أو الشركاء، على أنها «لعبة صفرية»، هدفها انتزاع أكبر قدر من المنفعة، وفق مبدأ متوحش: «ما لي يظل لي، وما لك قابل للتفاوض».

ولم تتورّع الولايات المتحدة في ممارسة سلوك «الهيمنة الافتراضية» على الملأ، وبشكل عارٍ أمام أنظار الجميع. فمن الانسحاب العشوائي من الاتفاقيات الدولية والتخلي عن المسؤوليات الدولية، إلى تبني موقف تجاه القواعد الدولية

الهيمنة الافتراضية تستهين بمرونة النظام الدولي متعدد الأقطاب

الرصيد الدولي، بما يفضي إلى تراجع النفوذ تدريجياً ثم بصورة مفاجئة.

ثانياً، تقع «الهيمنة الافتراضية» في فخ «عقلية المحصلة الصفرية»، حيث يُنظر إلى كل تفاعل كفرصة لانتزاع أقصى منفعة. وهذا يقوض شعور الحلفاء بالأمان ويدفع الأطراف المحايدة إلى البحث عن بدائل، مع تسارع نزعة الاستقلال الاستراتيجي لديهم نتيجة تآكل الثقة في السياسات الأمريكية. وقد أشار استطلاع لـ«غالوب» إلى تراجع ملحوظ في التأييد للولايات المتحدة عام ٢٠٢٥ عبر ٤٤ دولة بأكثر من ١٠ نقاط مئوية، خصوصاً بين حلفاء الناتو، ما يعكس كلفة هذا النمط من الهيمنة.

علاوة على ذلك، فإن «الهيمنة الافتراضية» تستهين بمرونة النظام الدولي متعدد الأقطاب. وفي هذا الصدد، أشار مقال في مجلة «ناشيونال انترست» إلى أن بعض المسؤولين الأمريكيين لا يزالون أسرى ذهنية القرن التاسع عشر القائمة على الاستيلاء على الأراضي ونهب الموارد وإقصاء المنافسين. غير أن السياق الدولي قد تغير، ولم يعد لهذا النمط أساس واقعي، إذ يتجه العالم نحو قيادة قائمة على التعاون ومبدأ «تقاسم الأرباح». وهذا التغيير الدولي لن يتوقف بمحض إرادة دولة ما، بل على العكس ستجد القوى المهيمنة نفسها أكثر تهميشاً مع تسارع التحول نحو التعددية القطبية.

إن انزلاق الولايات المتحدة نحو «الهيمنة الافتراضية» يمثل، في جوهره، تراجعاً من دور «باني القواعد» إلى «مُخزَّبها»، ومن معزِّز للتعاون إلى مُستنزف له، ومن مؤتمن على الحلفاء إلى مُبتزِّز لهم، وهو ما يعكس نفيًا ذاتياً تغذِّبه مخاوف الهيمنة.

ويشير ستيفن والت إلى أن هذا النهج قد يحقق مكاسب قصيرة المدى، لكنه على المدى الطويل يؤدي إلى تراجع النفوذ، وزيادة عدم الأمان، وتفاقم الفقر النسبي للولايات المتحدة. ومن ثم، فإن تجاوز منطق الهيمنة والتوجه نحو التعددية والتعاون الدولي يمثل، بحسب هذا الطرح، المسار الأكثر استدامة لأي قوة عظمى.

ثانياً، يتمثل هذا التقهقر في عقلية الولايات المتحدة الاستراتيجية. فقد أثار التراجع النسبي في مكانتها المهيمنة قلقاً عميقاً داخل الولايات المتحدة. ووفقاً لبيانات البنك الدولي، انخفضت حصة الولايات المتحدة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي من حوالي ٤٠% في عام ١٩٦٠ إلى نحو ٢٥% في عام ٢٠٢٣. وقد جعل انعدام الأمان الناجم عن هذا التراجع النسبي في القوة من الصعب على واشنطن تقبل متغيرات المشهد العالمي.

كما أصبح التقدم المستمر للعولمة الاقتصادية والصعود الجماعي لـ «الجنوب العالمي» مصدرين لقلق دفين لدى بعض السياسيين الأمريكيين. إذ باتوا ينظرون إلى الحفاظ على النظام الدولي القائم باعتباره مسعى غير مجد. وتفاقم هذا الشعور مع صعود النزعة الشعبوية الداخلية واشتداد الاستقطاب السياسي، مما أدى إلى انحدار عقليتهم لتتبني شعار «أمريكا أولاً»، دافعاً إياهم أبعد ما يكون في طريق التنمر الأحادي الجانب.

بهذا المعنى، لا يرى والت «الهيمنة الافتراضية» كاستراتيجية قوة صرفة، بل كمسار يحمل في داخله عوامل إنهاك تدريجي للهيمنة ذاتها، حتى لو بدا فعالاً على المدى القصير.

فما الذي يكمن أن نقرأه وسط هذا التأمل العميق؟ أولاً، تعمل «الهيمنة الافتراضية» على طمس التمييز بين القوة والنفوذ. فالنفوذ الدولي الحقيقي يقوم على بناء مصالح مشتركة والحفاظ على مصداقية القواعد الدولية، بينما يؤدي اللجوء إلى «سردية الضحية» والتهديد بـ«نقض العهود» أو «الانسحاب من المنظمات» إلى استنزاف



احمد داود اوغلو:

بنية أمنية جديدة للشرق الأوسط

*بروجيكت سنديكيت

يسمح لكل طرف بتقديم النتيجة على أنها نجاح في الداخل. ويزيد من تعقيد هذا التوازن الدقيق التأثير غير المباشر، وإن كان حاسماً، من جانب جهات خارجية، وأبرزها إسرائيل.

من الأهمية بمكان هنا أن نذكر أن الأزمة الحالية ليست مدفوعة بنزاع واحد، بل من تلاقي أربعة خطوط صدع: مضيق هرمز، وبرنامج إيران النووي، وغياب بنية أمنية إقليمية تتعامل مع الصواريخ والحرب بالوكالة، والصراع الإسرائيلي-الفلسطيني غير المحسوم. ومن غير المرجح إحراز تقدم على أي من هذه الجبهات دون تحرك موازٍ على الأخرى.

بَرَزَ مضيق هرمز باعتباره بؤرة الأزمة الرئيسية.

إسطنبول – ما كان ينبغي لانتهاء الجولة الأولى من المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران، التي توسطت فيها باكستان، أن يفاجئ أحداً. فبسبب المواقف المتصلبة والخطاب المتشدد على الجانبين أصبح تحقيق تقدم ملموس أمراً مستبعداً منذ البداية.

والجولة الثانية من المحادثات، التي يُقال إنها على بُعد أيام قليلة، محكوم عليها أيضاً بالفشل. إن المساومة الثنائية لن تحقق السلام. لكن إطاراً إقليمياً شاملاً قد يفعل.

يجب أن يحقق أي اتفاق قابل للتطبيق هدفين في آن. يجب أن يُرسى الأساس لسلام دائم في حين

شريطة أن يتبنى كلا الجانبين نهجا متبادلا. ينبغي لإيران أن تعيد تأكيد التزامها البعيد الأمد بعدم السعي إلى حيازة أسلحة نووية، وينبغي للولايات المتحدة أن تعترف رسميا بحق الجمهورية الإسلامية في إنتاج الطاقة النووية السلمية. ومن شأن هذا الاعتراف المتبادل أن يسمح لكلا الجانبين بالادعاء بتحقيق نجاح دبلوماسي. يقدم اتفاق طهران لعام ٢٠١٠ – الذي تفاوضت عليه تركيا والبرازيل بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية – نموذجا مفيدا. بصفتي وزير خارجية تركيا آنذاك، ساعدت في التوسط للتوصل إلى الاتفاق، الذي اشترط على إيران إيداع اليورانيوم المخضب لديها في تركيا مقابل وقود نووي

للاستخدام المدني. ومن الممكن أن توفر نسخة محدثة من ذلك الترتيب، ربما بتيسير من تركيا أو باكستان مرة أخرى، أساسا واعدة لاستئناف المفاوضات.

بمجرد التوصل إلى أرضية مشتركة، من الممكن أن يتحول التركيز إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، بما في ذلك تلك التي تمتلكها إسرائيل، وبالتالي معالجة المخاوف الأمنية الأخرى في المنطقة. وفي حين أن الدعوات الموجهة إلى إيران للتخلي عن قدراتها في مجال الصواريخ الباليستية في أعقاب الهجمات الأمريكية والإسرائيلية المستمرة ليست واقعية، فإن إحراز تقدم يظل في حكم الممكن. يكمن التحدي الأساسي في معالجة الصراعات بالوكالة وغياب إطار أمني مشترك.

هذه المسألة من غير الممكن أن تحل من خلال مفاوضات ثنائية بين الولايات المتحدة وإيران

على الرغم من إعادة فتحه منذ ذلك الحين، فإن إغلاق المضيق مؤقتا من جانب إيران – وما تلاه من حصار بحري أمريكي استهدف الموانئ الإيرانية – سلط الضوء على هشاشة الوضع ومخاطر التصعيد السريع. الحل الأكثر ديمومة يجب أن يتضمن وضع المضيق تحت الإدارة المؤقتة من جانب تحالف من الوسطاء الجديرين بالثقة مثل تركيا، وباكستان، وماليزيا، وإندونيسيا. وفي ظل شروط محددة بوضوح، يمكنهم نشر بعثة بحرية مشتركة لاستعادة المرور الآمن.

لكن مثل هذا الترتيب يتطلب الالتزام من جانب الولايات المتحدة بإنهاء العمليات العسكرية ضد إيران

على الفور، بما في ذلك تلك التي تُجرى بالتنسيق مع إسرائيل. وبدورها، سيتعين على إيران ضمان الأمن البحري والامتناع عن مهاجمة جيرانها. وسوف تكون لدى دول

الخليج ذاتها، التي انجرفت إلى الحرب رغما عنها، حوافز قوية لدعم مثل هذا الآلية.

لضمان الشرعية، يجب أن تحظى هذا المبادرة بتأييد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مع دعم رسمي من جانب أعضائه الخمسة الدائمين الذين يتمتعون بحق النقض. بالإضافة إلى تحقيق الاستقرار الفوري، من الممكن أن يمهد هذا الإطار الطريق أيضا لنظام أطول أمدا يحكم المرور عبر المضيق، بما في ذلك آليات للتعويض عن الأضرار المرتبطة بالحرب من خلال الإيرادات البحرية.

في حين تظل طموحات إيران النووية تشكل نقطة خلاف رئيسية، فلا يزال المسار لتهدئة التوتر مفتوحا،

الأزمة الحالية ليست مدفوعة بنزاع واحد

وجود بيئة أمنية مستقرة. ولم تُسفر الجهود الرامية إلى تجاوز الصراع، مثل الاتفاقيات الإبراهيمية، إلا عن تأجيل مشاعر الاستياء.

إننا في احتياج عاجل إلى نهج جديد. يجب أن يُعرض على إسرائيل الاندماج في بنية أمنية إقليمية، بما في ذلك التطبيع الدبلوماسي الكامل والضمانات الرسمية، مقابل الاعتراف بالدولة الفلسطينية وإنهاء عملياتها العسكرية في لبنان.

الآن، يواجه الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، الذي دخل ولايته الثانية على أمل الفوز بجائزة نوبل للسلام، اختياراً حاسماً. فبوسع أن يواصل حرباً تفتقر إلى الوضوح الاستراتيجي

ويجازف بإغراق المنطقة – والعالم – في حالة أعمق من الفوضى، أو يمكنه اغتنام الفرصة لتحقيق اختراق دبلوماسي، يبدأ بوقف إطلاق النار ويُتَوَجَّح بسلام

دائم. في الوقت ذاته، ينبغي لصُنَّاع السياسات الدوليين ملاحظة مبادرة دبلوماسية منسقة لتوجيه السياسة نحو تخفيف التوتر.

من الممكن أن يشكل إحياء «تحالف الحضارات» – الذي أطلقته تركيا وإسبانيا في عام ٢٠٠٥ والذي اكتسب في وقت لاحق الطابع المؤسسي في إطار الأمم المتحدة – منصة مثالية لمثل هذا الجهد. ومن شأن عقد قمة للقادة تحت رعايته أن يشير إلى التزام مشترك بالانتقال من إدارة الأزمات نحو نظام إقليمي تعاوني. وفي غياب نهج شامل في التعامل مع الأمن، سوف تستمر الدورة الحالية من التصعيد وتشتد.

* ترجمة: إبراهيم محمد علي

وحدهما. بل يستلزم إنشاء بنية أمنية إقليمية متعددة المستويات، أولاً، اتخاذ خطوات عملية لبناء الثقة بين إيران ودول الخليج، مع اضطلاع تركيا، وباكستان، وماليزيا، وإندونيسيا بدور الميسرين. وبوسع لجنة مشتركة أن تعمل على تهدئة التوترات المباشرة بينما تضع الأساس لترتيب أكثر ديمومة.

تتمثل الطبقة الثانية في منتدى إقليمي يجمع بين تركيا، وباكستان، ومصر، والعراق، وسوريا، والأردن، ولبنان، واليمن، إلى جانب دول الخليج وإيران. بمرور الوقت، من الممكن أن يتطور هذا المسار ليتحول إلى حوار إقليمي منظم، يؤدي إلى ما يعادل اتفاقيات هلسنكي عام ١٩٧٥ في

الشرق الأوسط.

كما كانت الحال في أوروبا أثناء الحرب الباردة، من الممكن أن يساعد إطار عمل قائم على الشفافية، وضبط النفس المتبادل،

وآليات التحقق في التقليل بدرجة كبيرة من خطر التصعيد. وقد أظهرت معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا عام ١٩٩٠ أن حتى المناطق التي تعاني من انقسامات عميقة يمكنها الاتفاق على حدود للقدرات العسكرية عندما يُعْتَرَف بالضعف المتبادل.

لكن أي نظام إقليمي مستدام يجب أن يعالج القضية الفلسطينية، حيث يظل حرمان الفلسطينيين من حق تقرير المصير أحد الأسباب الأساسية وراء انعدام الاستقرار في الشرق الأوسط. فقد تسبب احتلال إسرائيل للضفة الغربية على مدى ستة عقود من الزمن – على الرغم من قرارات الأمم المتحدة المتكررة – وعملياتها العسكرية المستمرة في غزة، في استبعاد



الفيلسوف الروسي اليكسندر دوغين:

جيوسياسة الحرب العالمية الثالثة

غير أن مبدأ السيادة، في الممارسة العملية خلال المائة عام الأخيرة، تحوّل إلى نفاق خالص. ففي ثلاثينيات القرن العشرين، تشكل في أوروبا نظام لم تكن السيادة فيه إلا لثلاث قوى، وكلها قوى ذات طبيعة أيديولوجية صارمة:

١. الغرب البرجوازي الرأسمالي: بريطانيا، الولايات المتحدة، فرنسا، وغيرها.
 ٢. الاتحاد السوفييتي الشيوعي.
 ٣. دول المحور ذات الأيديولوجيا الفاشية.
- واستمر هذا الوضع بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، مع اختفاء أحد الأقطاب الأيديولوجية فقط، وهو القطب الفاشي. أما القطبان الآخريان، الرأسمالي والاشتراكي، فقد

يطرح كثير من المحللين اليوم افتراضا مفاده أن الحرب العالمية الثالثة قد بدأت بالفعل، وأنها نعيش مرحلتها الأولى. سنعرف في وقت قريب ما إذا كان هذا صحيحا أم لا، لكن لنسلم الآن بصحة هذه الفرضية، ولنحاول أن نلقي نظرة على ملامحها الجيوسياسية.

تكمّن دلالة الحرب العالمية الثالثة في تغيير جذري للبنية الكاملة للسياسة العالمية. فالمؤسسات الدولية القائمة اليوم لم تعد منذ زمن طويل تعبّر عن الوضع الفعلي للأمم. لا تزال هذه المؤسسات منظمة وفق منطق النظام الوستفالي والعالم ثنائي القطب. يقوم النموذج الوستفالي على الاعتراف بسيادة جميع الدول المعترف بها دوليا. وقد بُنيت الأمم المتحدة على الأساس نفسه.

ما تزال في طور الإمكان، مثل العالم الإسلامي وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. وهذه هي القوى التي تشكلت في إطار «بريكس».

ونتيجة لذلك، دخل المشروع الأحادي القطب في صدام مع المشروع المتعدد الأقطاب. وقد وقف ضد التعددية القطبية كل من العولميين والمحافظين الجدد. كانت إمكانات الصراع قائمة بوضوح، فيما توقفت المعايير والقواعد القديمة، الموروثة من عصور جيوسياسية سابقة، عن العمل.

لا يهم كثيرا ما إذا كانت الحرب العالمية الثالثة قد بدأت بالفعل أم لم تبدأ بعد؛ فمضمونها الجيوسياسي واضح: إنها حرب بين الأحادية القطبية والتعددية القطبية من أجل بنية عالمية جديدة، ومن أجل توزيع مراكز القرار السيادي في العالم: إما أن تظل محصورة في الغرب، وإما أن تنتقل إلى الدول-الحضارات الصاعدة.

جاء دونالد ترامب إلى البيت الأبيض لولاية ثانية عام ٢٠٢٤ حاملا أجندة أعطت مبررات للاعتقاد بأنه سيقبل بالتعددية القطبية: التخلي عن التدخلات، الهجمات العولميين، الصدام المباشر مع الليبراليين، الهجمات الحادة على المحافظين الجدد، التركيز على المشكلات الداخلية للولايات المتحدة، والدعوة إلى العودة إلى القيم التقليدية. كل ذلك أتاح الاعتقاد بأن ترامب وإدارته سيقفان إلى جانب التعددية القطبية، مع السعي إلى ضمان أفضل موقع ممكن للولايات المتحدة داخل هذا البناء الجديد.

غير أن الإدارة الأمريكية سرعان ما بدأت تقترب من المحافظين الجدد وتبتعد عن موقفها الأصلي. ثم تلا ذلك دعم الإبادة الجماعية في غزة، ومواصلة تزويد كييف بالمعلومات الاستخباراتية، واعتقال مادورو، والتحصير لغزو كوبا، وأخيرا الحرب على إيران، مع قتل القيادة السياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. لقد انتقلت واشنطن الآن بالكامل إلى مواقع المحافظين الجدد،

جبهات الحرب العالمية الثالثة: أوكرانيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية

ازدادا قوة واتساعا. ومرة أخرى، لم تكن أي دولة وطنية، بحد ذاتها، ذات سيادة حقيقية. كانت بعض الدول تُدار من موسكو، وبعضها الآخر من واشنطن. أما حركة عدم الانحياز فكانت تتأرجح بين القطبين.

أدى التفكك الذاتي لحلف وارسو وانهيار الاتحاد السوفييتي إلى إنهاء الثنائية القطبية. ومنذ تلك اللحظة، وجدت الولايات المتحدة نفسها وحدها في موقع حامل السيادة. أما الأمم المتحدة والنموذج الوبستفالي فقد تحولوا إلى ورقة توت تغطي الهيمنة العالمية. هكذا ظهر العالم أحادي القطب.

وقد اتضح منذ تسعينيات القرن الماضي أن القانون الدولي يحتاج إلى مراجعة، إما لمصلحة حكومة عالمية، وفق الصيغة الليبرالية لـ«نهاية التاريخ» عند فرنسيس فوكوياما، وإما لمصلحة هيمنة غربية مباشرة، كما أراد المحافظون الجدد الأمريكيون. سارت الدول الأوروبية في سيناريو الحكومة العالمية، وتخلت، في مرحلة تمهيدية لها، عن سيادتها لصالح الاتحاد الأوروبي. أما بقية العالم فكان يُدعى، بطريقة غير مباشرة، إلى الاستعداد للمسار نفسه.

لكن في مطلع الألفية ظهرت نزعة جديدة: إرادة إحياء السيادة في روسيا والصين. كانت موسكو وبكين تعملان على تحويل السيادة من وهم إلى حقيقة. وهكذا أعلنت التعددية القطبية عن نفسها. ومنذ تلك اللحظة، طُرح أن تصبح الدول-الحضارات هي حاملة السيادة: الدول التي تبلورت بالفعل، مثل روسيا والصين والهند، وتلك التي

معسكر متعدد الأقطاب: قوة صاعدة لكنها تعاني من التشتت

الغربي: اختطاف مادورو وفرض السيطرة على فنزويلا، والتحضير لغزو كوبا، والتحرك ضد الكارتلات في المكسيك وكولومبيا والإكوادور وغيرها. في الجوهر، هذه حرب ضد أمريكا اللاتينية كلها، إذا حاولت أي دولة فيها، ولو بقدر محدود، مقاومة الإملاءات المباشرة للولايات المتحدة.

والجبهة الثالثة، التي تمر الآن بمرحلتها الأشد سخونة، هي الهجوم الإسرائيلي-الأمريكي على إيران، الذي أشعل الشرق الأوسط بأسره. ويندرج في السياق نفسه استمرار العمليات العسكرية لتل أبيب في غزة ولبنان واليمن، وإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بكاملها.

في الجوهر، يخوض الغرب في هذه اللحظة حرباً متزامنة ضد ثلاثة أقطاب من العالم المتعدد الأقطاب: روسيا، والعالم الإسلامي، وأمريكا اللاتينية. أما فتح الجبهة الرابعة، في المحيط الهادي، فهو مطروح على جدول الأعمال. فالصراع مع الصين حتمي وفق المنطق العالمي للتحويلات الجارية في السياسة الدولية.

أما الهند، وهي دولة-حضارة أخرى، فما تزال تقف موقفاً متذبذباً، وبسبب تناقضاتها مع الصين وباكستان تميل إلى الولايات المتحدة وإسرائيل. غير أن الهند، بما تمتلكه من إمكانيات، بالكاد تصلح لدور التابع الصامت، لا سيما أن التعددية القطبية هي المسار الرسمي لحكومتها. وهكذا، تكون خريطة جيوسياسية الحرب العالمية الثالثة قد رُسمت في خطوطها الأولى. يمثل معسكر العالم الأحادي القطب الولايات المتحدة، والغرب

وصارت تتصرف كما لو أنها الجهة الوحيدة في العالم التي تمتلك سيادة حقيقية. ومن دون أي إحالة إلى القواعد أو القانون الدولي، تعلن سلطتها المنفردة على العالم كله. وتحاول أن تثبت ذلك بالفعل: بالحروب، والغزوات، واختطاف رؤساء الدول، وتنظيم عمليات تغيير الأنظمة. بدأت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثالثة في سياق الحفاظ على نموذج النظام العالمي أحادي القطب، وتعزيزه، بل تثبيته بصورة نهائية. أما بقية العالم فمعروض عليه أن يكون إما تابعا مطيعا، وإما عدوا. ومع هؤلاء الخصوم للعالم أحادي القطب تخوض واشنطن حربها العالمية الثالثة. الرهان المطروح هو السيادة. ولا توجد حتى الآن قوة واحدة قادرة على مواجهة الولايات المتحدة بصورة متناظرة، ولذلك تنشر واشنطن أعمالها العسكرية على عدة جبهات في وقت واحد.

تمثل أوكرانيا الجبهة الأولى في حرب العالم الأحادي القطب ضد العالم المتعدد الأقطاب. وقد حرض المحافظون الجدد على هذه الحرب منذ عهد أوباما، وكان العولميون هم الأكثر انخراطاً فيها، إذ رأوا في روسيا حاجزاً جيوسياسياً أمام إقامة حكومة عالمية، وتهديداً أيديولوجياً كذلك. ورث ترامب هذه الحرب، وهو غير متحمس لها كثيراً؛ فروسيا قوة نووية ذات أيديولوجيا محافظة، ولا يحمل الرئيس الأمريكي ضدها موقفاً خاصاً. غير أن موسكو لا تبدو مستعدة للاعتراف بتبعيتها لواشنطن، وتصر على السيادة والتعددية القطبية، وهذا ما لا ينسجم مع الهيمنة الأحادية القطب.

وعلى أي حال، لا تزال واشنطن لا تمتنع عن دعم نظام كييف، وإن كانت تنقل المبادرة إلى الدول الأوروبية في حلف الناتو، تلك التي ترى في هذا الصراع طابعا مبدئياً وأيديولوجياً. تحتفظ هذه الجبهة بأهميتها، وكلما دافعت موسكو عن سيادتها، صار سلوك واشنطن تجاه روسيا أكثر صرامة.

أما الجبهة الثانية للولايات المتحدة فهي نصف الكرة

نحو نظام عالمي جديد: صراع على توزيع السيادة ومراكز القرار

العامة بوضوح كامل، وهي الأكثر صراحة في دعم روسيا في مواجهة الغرب على الجبهة الأوكرانية. أمريكا اللاتينية منقسمة أيضا. حكومة لولا في البرازيل تميل إلى التعددية القطبية، بينما يدعم نظام ميلي في الأرجنتين، على العكس، المحور الأمريكي-الإسرائيلي. وفي أفريقيا، تدرك دول رابطة الساحل، مالي وبوركينا فاسو والنيجر، التعددية القطبية بأقصى درجات الوضوح. وتقترب من هذا الموقف جنوب أفريقيا، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وإثيوبيا، وبعض الدول الأخرى. غير أن موقفا موحدا لا يوجد لديها أيضا. أما الهند فتتبنى موقفا محايدا؛ فهي، من جهة، جزء من كتلة الدول المتعددة الأقطاب، ومن جهة أخرى، ترتبط بعلاقات تحالف وثيقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

في المجمل، تبدو القوى الأحادية القطب، رغم تناقضاتها الداخلية، أكثر تماسكا، وأكثر وعيا بمن تقاوت، ومن أجل أي مصالح وقيم تخوض معركتها. فالاختلاف في الأولويات، وحتى في التصورات الخاصة بالنموذج النهائي المنشود للنظام العالمي بين الغرب والولايات المتحدة، لا يشكل عائقا أمام تنفيذ استراتيجية موحدة، ولا أمام التعاون الوثيق في مجال أجهزة الاستخبارات، وتبادل التقنيات العسكرية، وغير ذلك.

أما المعسكر المتعدد الأقطاب، فهو أكثر تفرقا بكثير. وحتى الدول التي تتعرض لهجوم مباشر من الغرب الأحادي القطب لا تبادر إلى دمج قدراتها، ولا تنخرط صراحة في دعم بعضها بعضا.

***الكسندر دوغين مفكر وفيلسوف سياسي روسي، يُعدّ من أبرز منظري التيار الأوراسي المعاصر والداعين إلى عالم متعدد الأقطاب في مواجهة الهيمنة الغربية. ارتبط اسمه بكتابات في الجيوبوليتيكا ونقد الليبرالية الغربية، ومن أبرز أعماله كتاب «أسس الجيوبوليتيكا» وكتاب «النظرية السياسية الرابعة».**

***«ريا نوفوستي» الروسية**

عموما، وتوابعهما، بما في ذلك اليابان وكوريا الجنوبية في الشرق الأقصى. يخوض هذا المعسكر الحرب دفاعا عن سيناريو هين لا يتطابقان تماما: العولمة، كما يمثلها الاتحاد الأوروبي والحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، والهيمنة الأمريكية المباشرة، كما يمثلها المحافظون الجدد.

وداخل هذا التشكيل، يمتلك نتيها هو خطته الذاتية لبناء إسرائيل الكبرى، وهي خطط يصعب أن تنسجم مع العولمة الليبرالية، لكنها تحظى بدعم كامل من البيت الأبيض، والمحافظين الجدد، والصهاينة المسيحيين. ومع ذلك، فإن هذا الائتلاف، في مواجهة العالم المتعدد الأقطاب، متضامن نسبيا في مجمله. ومع ارتفاع مستوى التصعيد، سيضطر إلى العمل بدرجة أكبر من التماسك، مؤجلا تناقضاته الداخلية إلى وقت لاحق.

أما معسكر العالم المتعدد الأقطاب فهو أكثر تشتتا بكثير. تمثل روسيا والصين مركزيه الرئيسيين. روسيا تخوض حربها بالفعل في أوكرانيا، أما الصين فما تزال تتجنب المواجهة المباشرة. العالم الإسلامي منقسم، وجزء من الدول الإسلامية واقع تحت السيطرة الكاملة للولايات المتحدة. إيران والعالم الشيعي عموما هما الأكثر راديكالية في الموقف، ويقفان في طليعة المواجهة مع الغرب، لكن الإيرانيين أنفسهم لا يدركون تماما أن الجبهات الأخرى لهذه الحرب، وخصوصا أوكرانيا، تمسهم بصورة مباشرة.

أما قيادة كوريا الشمالية فتفهم الصورة الجيوسياسية



THE
GOOD
FIGHT

WITH Yascha Mounk IN CONVERSATION WITH

Francis
Fukuyama



فرانسيس فوكوياما:

رؤيتي لأمریکا ما بعد ترامب

لدى المواطنين العاديين. على مدى العقود الماضية، فقدت الولايات المتحدة قدرتها المؤسسية، وقد تجلى هذا النقص بشكل أوضح في فشلها في البناء. هناك اليوم عجز كبير في صيانة الطرق والجسور وشبكات المرافق العامة، ناهيك عن المشاريع الجديدة التي نرغب في امتلاكها مثل السكك الحديدية عالية السرعة. إن تراجع قدرة الدولة يعود إلى عدد من الأسباب. من أبرزها القيود الكثيرة التي فرضناها على أنفسنا، وهو ما يسميه الباحث

الآن وبعد أن أصبح دونالد ترامب في حالة ضعف واضحة، من المهم أن نبدأ بالتفكير بجديّة في ما سيأتي بعده. ليس سرا أنني كنت من الداعمين الكبار لحركة "الوفرة"، التي روج لها إزرا كلاين وديكستر تومسون العام الماضي في كتاب حمل هذا الاسم. جوهر فكرة "الوفرة" يتمثل في إعادة بناء قدرة الدولة الأمريكية، وإنشاء حكومة قادرة على البناء من جديد. وفي مقدمة الأولويات يأتي السكن والبنية التحتية— وهي سلع عامة من شأنها أن تحدث أثرا كبيرا في أزمة القدرة على تحمل التكاليف

حان الوقت للتعامل بجدية مع "الوفرة"

تسريع الوفرة في أمريكا

إن أجندة "الوفرة" ليست موجهة لخدمة جشع الشركات أو إثراء النخب المالية، بل تسعى إلى تحقيق أهداف تقدمية مثل جعل السكن ميسور التكلفة أو معالجة تحديات مثل تغير المناخ. وقد شعرت بالفخر كمواطن أمريكي عندما شاهدت طاقم "أرتميس ٢" وهو يدور حول القمر مؤخرا. ونأمل أن يكون ذلك بداية لسلسلة من الاستكشافات الجديدة. لكن يجب أن يكون هذا إنجازا جماعيا للأمة بأكملها، وليس مشروعا شخصيا لثري واحد. إن استعادة قدرة الدولة يجب أن تكون ملكا للجميع.

تناولت السلسلة المستمرة من مقالات American Purpose في منصة Persuasion بعنوان "الدولة العميقة وسخطها" العديد من العقبات التي تعترض طريق تحقيق الوفرة. وآمل أن أوصل العمل في هذا الاتجاه عبر تقديم مقترحات ملموسة حول كيفية استعادة الدولة الأمريكية لقدرتها على البناء والإنجاز.

*فرانسيس فوكوياما هو الباحث الأول في كرسي أوليفيه نومييني بجامعة ستانفورد. أحدث كتبه هو "الليبرالية وسخطها".

*موقع Persuasion، وهو امتداد لمجلة American Purpose

القانوني نيك باجلي بـ"هاجس الإجراءات". كما انتقلنا منذ ستينيات القرن الماضي، وفقا لمارك دنكلمان، إلى عقلية جيفرسونية ترى الحكومة تهديدا للحريات؛ بينما يجادل بضرورة استعادة منظور "هاميلتوني" يرى الدولة قوة للتغيير التقدمي. الشباب الموهوبون القادرون على استخدام التكنولوجيا بكفاءة لم يعودوا يرغبون في العمل الحكومي، كما أننا أسندنا الخدمات العامة إلى متعاقدين من القطاع الخاص لديهم أجنداتهم الخاصة. وغالبا ما تفتقر حكومتنا إلى القدرة على مراقبة من توظفهم لتنفيذ أعمالها.

إن وجود أجندة إيجابية سيكون أمرا حاسما إذا أردنا تجاوز الأزمة الحالية للديمقراطية الأمريكية. دونالد ترامب في طريقه ليكون أسوأ رئيس في تاريخنا، إذ يستخف بالقيم الديمقراطية الأساسية ويفتقر إلى الحد الأدنى من الكرامة والتعاطف المطلوبين لمنصب الرئاسة. لكننا لن نتمكن من تجاوز إرثه بمجرد انتقاده. يجب أن ندرك أن صعود النزعة السلطوية لدى ترامب جاء جزئيا من تصور بأن حكومتنا غير قادرة على الإنجاز، وأنها تحتاج إلى قائد قوي مثله لتحقيق النتائج. لا يمكن هزيمة نزعة سلطوية عبر النقد فقط؛ وإذا أراد الديمقراطيون العودة إلى السلطة، فعليهم أن يوضحوا ما الذي سيفعلونه بشكل إيجابي، وكيف ستكون البلاد أفضل خلال خمس أو عشر سنوات.



الوجود العسكري الأمريكي في ألمانيا وتبعات التقليل

صحيفة الغارديان / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

جون هينلي، مراسل أوروبا: تسحب الولايات المتحدة ٥٠٠٠ جندي من ألمانيا ، وذلك بعد أيام من تصريح المستشار الألماني فريدريش ميرز بأن إيران تتفوق على واشنطن وتذللها.

وكان الرئيس الأمريكي قد صرح في وقت سابق بأنه سيتم اتخاذ «قرار» بشأن الوجود العسكري الأمريكي في ألمانيا، والذي يعتبر جزءاً أساسياً من دفاعات الناتو ولكنه حيوي أيضاً لبسط النفوذ الأمريكي في أجزاء أخرى من العالم، «خلال الفترة القصيرة المقبلة».

فيما يأتي نظرة موجزة على سبب وجود قواعد عسكرية أمريكية في ألمانيا ، والدور الذي تلعبه، وكيف أن تهديد ترامب بتقليصها قد لا يفيد الولايات المتحدة.

لماذا تمتلك الولايات المتحدة قواعد عسكرية في ألمانيا؟

يعود الوجود العسكري الأمريكي في ألمانيا إلى الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥. عندما استسلم النظام النازي، كان هناك ١/٦ مليون جندي أمريكي في البلاد، وهو رقم انخفض في غضون عام إلى أقل من ٣٠٠ ألف جندي، وكانوا يديرون بشكل رئيسي منطقة الاحتلال الأمريكي. استمر الوجود الأمريكي في التضاؤل حتى اندلاع الحرب الباردة، حين تطورت المهمة من اجتثاث النازية إلى إعادة بناء ألمانيا كحصن منيع ضد الاتحاد السوفيتي. وأصبحت القواعد العسكرية جزءاً لا يتجزأ من الوجود الأمريكي مع تأسيس حلف شمال الأطلسي (الناتو) وألمانيا الغربية عام ١٩٤٩. في ذروة الحرب الباردة، أدارت الولايات المتحدة نحو ٥٠ قاعدة رئيسية وأكثر من ٨٠٠ موقع في ألمانيا، تتراوح بين مطارات ضخمة وثكنات عسكرية ومراكز تنصت. وقد أغلقت العديد منها منذ سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩ وانهيار الاتحاد السوفيتي بعد ذلك بعامين. في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، تجاوز عدد القوات الأمريكية في ألمانيا في كثير من الأحيان ٢٥٠ ألف جندي، مع وجود مئات الآلاف من أفراد أسرهم الذين يعيشون داخل وحول القواعد التي أصبحت تشبه المدن الأمريكية المكتفية ذاتياً بمدارسها ومتاجرها ودور السينما الخاصة بها.

ما حجمها ومهامها؟

وفقاً لمركز بيانات القوى العاملة التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، كان لدى الجيش الأمريكي في نهاية العام الماضي ٦٨ ألف فرد عسكري في الخدمة الفعلية معينين بشكل دائم في قواعده الخارجية في أوروبا، مع وجود ما يزيد قليلاً عن النصف - حوالي ٣٦٤٠٠ - متمركزين في ألمانيا. وهي منتشرة عبر ٢٠ إلى ٤٠ قاعدة (يعتمد العدد على كيفية تعريف «القاعدة»)، بما في ذلك مقر قيادة شتوتغارت للقيادة الأوروبية وقيادة أفريقيا، اللذان ينسقان عمليات جميع القوات العسكرية الأمريكية في القارتين. خمس من أصل سبع حاميات للجيش الأمريكي في أوروبا تقع في ألمانيا (والباقي في بلجيكا وإيطاليا). إلى جانب شتوتغارت، تشمل أكبر المنشآت الأمريكية قاعدة رامشتاين الجوية الضخمة، وهي مقر قيادة القوات الجوية الأمريكية في أوروبا، وتضم ٨٥٠٠ فرد من القوات الجوية. تعدّ غرافينور وفيلسيك وهوهينفيلز، التي تديرها حامية بافاريا، جزءاً من أكبر منطقة تدريب للجيش الأمريكي في أوروبا، بينما تعتبر حامية فيسبادن مقر قيادة الجيش الأمريكي في أوروبا وأفريقيا. أما المركز الطبي في لاندشتول فهو أكبر مستشفى عسكري أمريكي خارج الولايات المتحدة. لقد تغير دور القواعد بشكل جذري منذ الحرب الباردة: فقد أصبحت مواقع انطلاق أمامية حيوية ومراكز لوجستية للعمليات العسكرية الأمريكية، حيث أطلقت ودعمت الحروب الأمريكية بما في ذلك في العراق وأفغانستان، ومؤخراً في إيران.

هل سبق أن أطلق ترامب تهديدات مماثلة؟

نعم، أكثر من مرة. في عام ٢٠٢٠ خلال ولايته الأولى في البيت الأبيض، وبسبب غضبه الواضح من انخفاض الإنفاق الدفاعي الألماني ودعمه لخط أنابيب الغاز نورد ستريم ٢، وصف ألمانيا بأنها «متخلفة» وقال إنه سيخفض عدد القوات الأمريكية هناك بمقدار الثلث.

لم يتضمن إعلان ترامب أي تفاصيل على الإطلاق، وبدأ أنه فاجأ البنتاغون ووزارة الخارجية، فضلا عن نظرائهم في برلين وكبار مسؤولي الناتو، بشكل كامل. وبحسب التقارير، لم يتم إبلاغ أي منهم بالقرار.

كانت خطة ترامب تقضي بإعادة بعض القوات إلى الوطن وإعادة نشر قوات أخرى في دول مثل بولندا وإيطاليا. إلا أنها واجهت معارضة من الحزبين في الكونغرس، وعقبات لوجستية هائلة. وقد جمّد الرئيس جو بايدن الخطة المقترحة في فبراير ٢٠٢١، ثم ألغاه رسميا لاحقا.

تكلفة سحب القوات بالنسبة للولايات المتحدة

لا تزال العقبات قائمة أمام سحب القوات الأمريكية بشكل كبير من ألمانيا. وكما قالت أنيتا هيبير، المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية لشؤون الأمن والشؤون الخارجية، يوم الخميس، فإنه في حين أن الولايات المتحدة «شريك حيوي في أمن أوروبا ودفاعها»، فإن نشر القوات الأمريكية في أوروبا «يصب أيضا في مصلحة الولايات المتحدة لدعم دورها العالمي». أشار جيف راثكي من المعهد الأمريكي الألماني في جامعة جونز هوبكنز إلى نفس النقطة، قائلا إن الولايات المتحدة استفادت بشكل كبير من وجودها الأمامي في قواعد مثل رامشتاين، والتي بدونها ستكون العديد من عملياتها أصعب بكثير.

قال: «إن القوات الأمريكية في أوروبا ليست تبرعا للأوروبيين الجاحدين، بل هي أداة من أدوات النفوذ العسكري الأمريكي العالمي». وباختصار، تتلخص الصفة في: أن الولايات المتحدة تساعد في الدفاع عن أوروبا، وأن أوروبا توفر البنية التحتية اللازمة للعمليات العسكرية الأمريكية العالمية.

من حيث المبدأ، يمكن للجيش الأمريكي إعادة توزيع قواته في أوروبا: إذ يتواجد حاليا نحو ١٣ ألف جندي في إيطاليا، و١٠ آلاف في المملكة المتحدة، و٤ آلاف في إسبانيا. إلا أنه بموجب قانون تفويض الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٦، لا يمكنه السماح بانخفاض عدد قواته بشكل دائم عن ٧٥ ألف جندي .

لكن المحللين الدفاعيين يشيرون إلى أن التخفيضات الكبيرة في عدد الأفراد في قواعد مثل شتوتغارت ورامشتاين، والتي تطورت على مدى عدة عقود لتصبح مراكز استراتيجية حيوية لعمليات البنتاغون، ستؤدي إلى تكلفة باهظة على النفوذ العسكري الأمريكي.



باتريك وينتور

انبثاق الأمل من الفوضى

كيف يخلق العصر المظلم لترامب نهجا جديدا للسياسة العالمية

صحيفة «الغارديان» / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

لكن تحت السطح، قال: «هناك شيء ما يحدث. هناك شيء ما يتحرك».

كان التغيير الذي استطاعت باتريوتا رصده في «الشمال العالمي» هو انقسام جديد إلى «قطبين، قوة عظمية أحادية الجانب من جهة وأغلبية من التعدديين من جهة أخرى».

وقال: «إن الحرب غير الشرعية وغير الشعبية في إيران باتت مثالا صارخا على الفوضى وعدم الاستقرار الناجمين

ألم يجد أنطونيو دي أغيار باتريوتا، سفير البرازيل لدى لندن، صعوبة في الانضمام إلى المتشائمين الذين وصفوا العالم الحديث في خطاب ألقاه مؤخرا، وهو عالم يعاني من «الاحتباس الحراري والتدهور البيئي، والصراعات المتعددة، وارتفاع الميزانيات العسكرية، وتجاهل القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، واضطرابات التجارة، وتآكل الحكم الديمقراطي، والتطورات التكنولوجية التي تُقابل بالحماس والخوف».

أغلبية أنصار التعددية قد يكونون قادرين على إعادة تشكيل النظام العالمي

هجمات ترامب على الدول الأوروبية المتطفلة مجرد مرحلة عابرة، تتبنى العديد من الدول الأوروبية نصيحته بتحمل المزيد من المسؤولية عن الدفاع. ونتيجة لذلك، يجري إنشاء طريق بديل حول أمريكا.

وبالمثل، على الساحة العالمية، تتزايد المطالب بأن تتخلى القوى الغربية - وليس الولايات المتحدة فقط - عن تمثيلها الضخم في المؤسسات العالمية لصالح الجنوب العالمي.

لن تحدث سوى قلة من هذه التغييرات بين عشية وضحاها أو ستكون سلسلة. لكن إيران، وما تثيره من استياء متبادل بين ترامب وأوروبا، تُسرّع من وتيرة الانفصال.

تراجع في موثوقية الولايات المتحدة

أوضح البروفيسور ستيفن والت، من جامعة هارفارد، مؤخراً أن هذا يعود جزئياً إلى أن النفوذ الأمريكي لا يقتصر على ثروته أو قوته فحسب، بل يرتبط أيضاً بكيفية النظر إلى الولايات المتحدة.

وقال إنه من المهم أن يعتقد الحلفاء أن الولايات المتحدة «تعرف ما تفعله، ليس أنها معصومة من الخطأ، ولكنها تعرف عموماً ما تفعله، وأنها قادرة على تنفيذ أي خطة بكفاءة. لقد وجّهت إدارة ترامب رسالة إلى بقية العالم مفادها أن هذا لم يعد صحيحاً، وهذا يعني أن الدول الأخرى ستكون أقل اعتماداً على المشورة الأمريكية في المستقبل، على الأقل لفترة من الزمن».

عن الأحادية. إنها تكشف بوضوح عن تصور مفاده أن العالم لن يعود أحادي القطب مرة أخرى».

إن الحجة القائلة بأن الحقبة المظلمة الحالية من الأحادية الأمريكية والعسكرة الخارجة عن القانون قد تكون على وشك الانتهاء قبل الأوان، وتغرق تحت مياه مضيق هرمز، تكتسب زخماً مع استعادة الدول الغربية الأخرى لتوازنها ووضعها رهانات طويلة الأجل على أنها لم تعد قادرة على الخضوع للغطاء الأمني الأمريكي.

لقد رأوا مدى ضآلة الحماية التي وفرتها تلك الغطاء لممتلكات الخليج ومدى ضآلة مساهمتها في تعزيز المصالح الأوروبية في أوكرانيا، وأدرك الكثيرون في النهاية أنهم أفضل حالا مع مجموعات صداقة مختلفة ومتنوعة.

في خطاب ألقاه مؤخراً في الصين، أوضح رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، أن «ما يحدث اليوم ليس مجرد انتقال للهيمنة، بل هو تضاعف للأقطاب - ليس فقط في القوة، بل أيضاً في الازدهار». وأضاف الزعيم الليبرالي أن هذا أمرٌ يستحق الاحتفاء، قائلاً: «لأول مرة في التاريخ المعاصر، ينمو التقدم في آنٍ واحد في أماكن عديدة حول العالم. يحدث هذا هنا في الصين، وفي آسيا، وكذلك في القارة الأفريقية، وفي منطقة قريبة جداً من إسبانيا: أمريكا اللاتينية».

لكن ليس اليساريون وحدهم من يدعون أن عصر الهيمنة الأمريكية أخذ في الزوال، بل إن هذا الاعتقاد متأصل في فكر باريس وبروكسل ووارسو وحتى برلين. فريدريش ميرز، مستشار يمين الوسط لألمانيا ذات التوجه الأطلسي الراسخ، والذي كان في البداية محايداً بشأن مشروعية الهجوم الأمريكي على إيران، صرّح بأن الولايات المتحدة تتعرض للإذلال من قبل إيران، وشبهه خطأً دونالد ترامب في سنّ هجومه على طهران بأخطاء أسلافه في غزوه للعراق وأفغانستان.

بدلاً من التراجع أو الاعتراض أو التمني بأن تكون

عبر واشنطن. أما من وجهة النظر البرازيلية، فيجري إنشاء «تحالفات جديدة للمسؤولين»، مع «تنسيق عبر المناطق والثقافات والأنظمة السياسية».

كما أشادت صحيفة باتريوتا بالتجمعات الجديدة الواثقة ذات التوجه السياسي الأوسع، والتي تتحدى الشعبوية والعسكرة الأمريكية. وشهد الاجتماع الافتتاحي للتعبة التقدمية العالمية في برشلونة في أبريل/نيسان حضور قادة من بينهم لويس إيناسيو لولا دا سيلفا من البرازيل، وكلاوديا شينباوم من المكسيك، وسيريل رامافوزا من جنوب أفريقيا، وميا موتلي رئيسة وزراء بربادوس، بالإضافة إلى سانشيز، الذي يُعدّ رمزا جديدا للييسار الأوروبي.

عدد كبير من الناس يقفون خلف لافتة كبيرة كُتب عليها «معا إلى الأمام الآن». عرض الصورة بملء الشاشة قادة العالم يلتقطون صورة جماعية قبل العشاء الرسمي لمنتدى التعبة التقدمية العالمية في برشلونة في 17 أبريل/نيسان. الصورة: أوسكار ديل بوزو/وكالة فرانس برس/إيميجز

حثّ سانشيز التقدميين على التفاؤل بما يخبئه المستقبل رغم «الأفق المليء بالغموض» و«ضجيج اليمين المتخاذل». وقال: «لا تتخذوا، فاليمين المتطرف واليمين لا يصرخان لأنهما منتصران، بل لأنهما يدركان أن وقتهما ينفد».

أثارت رغبته في إدانة الحرب الإيرانية باعتبارها غير شرعية، وهو رأي لم يُبده البريطانيون أو الألمان في البداية، غضب ترامب، لكن سانشيز يدرك، كما يدرك اليمين الأوروبي، أن ترامب أصبح عبئا انتخابيا ثقيلًا. حتى نايجل فاراج أنكر ذلك ثلاث مرات .

كان رد ترامب هو التهديد بطرد إسبانيا من حلف الناتو، وهو أمر لا يملك صلاحية القيام به، أو سحب القوات من ألمانيا. وهكذا أصبح التزام الولايات المتحدة تجاه الناتو ورقة مساومة. فعلى سبيل المثال، بدلا من

تآكل الثقة بواشنطن: كيف تغير الحرب في إيران موازين التحالفات؟

وأضاف والت أن «الرسالة الأخرى التي أرسلتها هذه الحرب هي أن الإدارة لم تهتم إلا بدولة واحدة أخرى في العالم، وهي إسرائيل، وقد جاء ذلك على حساب حلفاء آخرين في أوروبا وآسيا»، بسبب الضرر الاقتصادي الهائل الذي تسببت فيه الحرب وعدم التشاور مع الحلفاء الآخرين قبل بدء الحرب.

وقالت السفارة الأمريكية السابقة لدى لندن، جين هارتلي، مؤخرا عن رئيس الوزراء البريطاني: «دفاعا عن كير ستارمر، ما كان هدفنا في إيران؟ ما الأساس القانوني لهذه الحرب؟ ما هي خطتنا البديلة؟ ما هي استراتيجية انسحابنا؟ لم تتمكن من الإجابة على أي من هذه الأسئلة. لكن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو الرأي العام، لأنه لم يعد يعتقد أن أمريكا قوة خير.»

لكن لكي يتجاوز هذا الأمر كونه مجرد تراجع مؤقت للولايات المتحدة، فإنه يتطلب أكثر من مجرد تغيير في الموقف. ما نحتاجه هو محاولة جادة لبناء أقطاب أخرى وأشكال بديلة للتعاون إلى جانب الولايات المتحدة. وهذه العملية جارية الآن.

بناء تحالفات جديدة

طرح رئيس الوزراء الكندي، مارك كارني، مفهومه عن تكتل القوى المتوسطة، وقد وقّعت كندا بالفعل أكثر من ٢٠ اتفاقية اقتصادية وأمنية، بما في ذلك مع الصين، لزيادة صادراتها خارج الولايات المتحدة. ويجري تشكيل تحالفات مؤقتة جديدة وممرات تجارية لا تمر

أوروبا تعيد التموضع: نحو استقلال دفاعي وشراكات بديلة

الدفاع في أوروبا

إن فكرة إنشاء اتحاد دفاع أوروبي، مكمل لحلف الناتو، تُطرح الآن بشكل متزايد في المفاوضات الأوروبية، وهو اتحاد يضم بريطانيا والنرويج وأوكرانيا بالإضافة إلى دول الاتحاد الأوروبي - وهو أمر يدعو إليه فولوديمير زيلينسكي نفسه.

قال جون لوف، رئيس قسم السياسة الخارجية في مركز استراتيجيات أوراسيا الجديدة للأبحاث: «هناك إدراك متزايد في قلب حلف الناتو الأوروبي بأن دفاع أوروبا عن نفسها ضد روسيا يتطلب دمج أوكرانيا في إطار دفاعي أوروبي. تمتلك أوكرانيا أكبر جيش نظامي في أوروبا، ولديها خبرة حديثة تزيد عن أربع سنوات في قتال الروس.»

كما تمتلك أوكرانيا صناعة دفاعية متطورة ومبتكرة أثبتت قدرتها على تطوير أسلحة جديدة بسرعة. وتُعدّ الاتفاقيات الموقعة بين ألمانيا وأوكرانيا في وقت سابق من هذا الشهر بشأن إنتاج الطائرات المسيّرة وتبادل بيانات ساحة المعركة لتطوير أنظمة أسلحة جديدة مؤشرا على ما سيأتي.

تُعدّ أوكرانيا رائدة عالميا في تطوير قدرات الطائرات المسيّرة، بما في ذلك طائرات اعتراض الطائرات المسيّرة. وليس من المستغرب أن تُسارع السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة إلى توقيع اتفاقيات مع أوكرانيا بشأن التعاون في مجال الطائرات المسيّرة بعد تعرضها لهجوم من إيران.

الإشادة بألمانيا لتخطيطها لزيادة عدد جنودها العاملين بمقدار ٧٥ ألف جندي بحلول منتصف العقد الثالث من القرن الحالي، لجأ ترامب إلى التهديد. وكأنه مهووس بإشعال الحرائق، يُحرق التحالفات لمجرد التسلية. حذر ماكرون من أن تشكيك ترامب اليومي في التزام الولايات المتحدة تجاه حلف الناتو أمرٌ مُدْمَرٌ. وأشار إلى أن ذلك «يهدد بإفراغ حلف الناتو من جوهره».

وبدأت بوادر رد فعل على هذا الوضع تظهر في أماكن غير متوقعة. فعلى سبيل المثال، قلّما نجد هيئات تمثل المؤسسة البريطانية تمثيلا دقيقا مثل لجنة مجلس اللوردات المختارة للعلاقات الدولية والدفاع. ويضم أعضاؤها الأمين العام السابق لحلف الناتو، جورج روبرتسون، والسفير البريطاني السابق لدى واشنطن، كيم داروش، ووزير المالية المحافظ السابق، نورمان لامونت.

ومع ذلك، لم يتردد نظراء الاتحاد الأوروبي في انتقاد أمريكا في تقريرهم الأخير حول مستقبل العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة. فقد جاء فيه: «يتم تسييس الاستخبارات الأمريكية... ولم يعد استخدام القوة ملاذاً أخيراً. ويتشكل فراغ قيادي... إن تغيير ملامح السياسة الخارجية والدفاعية الأمريكية يعني أن الاعتماد الحالي للمملكة المتحدة لم يعد مقبولا. وينبغي ألا تفترض سياسات المملكة المتحدة المستقبلية بشأن روسيا والأمن في أوروبا الشرقية وشمال أوروبا أن الدعم الأمريكي في مجال الردع التقليدي أمرا مفروغا منه.»

«ولا يمكن للمملكة المتحدة الاعتماد على حسن النية التاريخي والتقارب الثقافي للحفاظ على العلاقة في سياق متزايد النفعية.»

كان الحل هو ألا يتم التعامل مع المملكة المتحدة كطفلة من قبل الولايات المتحدة - على حد تعبير روبرتسون - وأن «تفقد تحركا مركزا نحو قيادة أوروبية أكبر في الناتو».

ليونارد، مدير المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، في كتابه الجديد «البقاء على قيد الحياة في الفوضى». يحذر ليونارد قائلا: «إن الحديث عن الفوضى يوحي بوجود نظام متفق عليه، وأن الناس يخرقون القواعد، لكنني أعتقد أن عالمنا مختلف تماما عن ذلك. فالقواعد لا تُنتهك، بل تُتجاهل باعتبارها غير ذات صلة. لا يوجد توازن مستقر للقوى، ولا يوجد اتفاق على ماهية هذه القواعد».

وأضاف: «تكمن الصعوبة في أن الولايات المتحدة تعتبر قوتها الداخلية، بدلا من المؤسسات الدولية أو التحالفات العالمية، أساسا لأمنها».

لكن كما قال باتريوتا، ثمة شيء يتحرك، أو على وشك أن يتحرك. فالأقطاب الأحادية - وقد حدد الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل - ما زالت تحتفظ بسلطتها في العقاب والانتقام. ولا يزال ترامب قادرا على جذب انتباه وسائل الإعلام في كل دورة إخبارية. وفي فرنسا وألمانيا، يتصاعد نفوذ اليمين الشعبوي. لكن في الوقت نفسه، تُعدّ الأقطاب الأحادية أقلية مُحاصرة حتى في بلدانها، وتجد صعوبة متزايدة في إيجاد حلفاء أو فرض إرادتها.

سيحظى الأمين العام الجديد للأمم المتحدة العام المقبل على الأقل بفرصة تحدي مجلس الأمن الحالي غير التمثيلي - المؤلف من الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية: الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة - لإجراء إصلاحات بعد ثلاثين عاما من التقاعس عن ذلك. في هذا العالم ما بعد الانقسام، حيث لم يعد بالإمكان افتراض موثوقية واشنطن، وحيث لا يمكن رفض شراكة بكين، مهما كانت معقدة، أصبح كل شيء فجأة موضع تساؤل.

قد لا يكون للهزيمة الأمريكية في إيران نفس الرمزية البصرية للانسحاب من سايغون أو كابول، لكن تداعياتها قد تكون واسعة النطاق.

***باتريك وينتور، محرر الشؤون الدبلوماسية**

النظام الدولي في أزمة: بين انهيار القواعد وصعود الفوضى العالمية

مصير البشرية في خطر

لكن التحول لا يقتصر فقط على إعادة هيكلة أوروبا لدفاعاتها في مواجهة حليف غير موثوق به، بل يتعلق أيضا بما إذا كان هذا التراجع في هيمنة الولايات المتحدة يُنظر إليه على أنه فرصة مطلوبة بشدة لمعالجة الأزمة العالمية الأوسع.

قال توم فليتشر، رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنساني، الأسبوع الماضي، مخاطبا ملايين الأشخاص: «إن النظام الدولي ليس على وشك الانهيار، بل هو قد انهار بالفعل. ما نمر به الآن ليس مجرد تدريب». ودعا فليتشر إلى مزيد من الصراحة بشأن حجم الاضطرابات العالمية، وإلى ضرورة استعادة الجدية في الحياة العامة. يعود ذلك إلى أن الطريقة التي انتهجها ترامب وحلفاؤه في انتهاك القانون الدولي جعلت مهمة العاملين في المجال الإنساني شبه مستحيلة. بل إن الإنسانية نفسها تتعرض للهجوم، كما صرّحت أغنيس كالامار، الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية، خلال عرضها لتقرير المنظمة لعام ٢٠٢٥. ووصفت عام ٢٠٢٥ بأنه عام المفترسين.

في أكثر من ٥٠٠ صفحة، وضعت منظمة العفو الدولية تقريرا للعالم سجلت فيه الإنسانية درجات سيئة بسبب «الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية في غزة»، و«الجرائم ضد الإنسانية» في أوكرانيا، وعمليات القتل خارج نطاق القضاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة خارج حدودها، والهجمات على فنزويلا وإيران.

لقد انغمس العالم في عصر الفوضى، كما يقول مارك

رؤى و قضايا عالمية



كيف أسهمت اتفاقيات أبراهام في إشعال حقبة جديدة من الصراع

التعاون الإسرائيلي-الخليجي مهد الطريق نحو الحرب مع إيران

مجلة «فورين بوليسي»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

العربية المتحدة.
وخلال مراسم التوقيع الفخمة التي أقيمت في
حديقة البيت الأبيض، أعلن ترامب «بزوغ شرق أوسط

ماثيو داس و زوري لينتسكي: في ١٥ سبتمبر/أيلول
٢٠٢٠، أشرف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على توقيع
«اتفاقيات أبراهام» بين إسرائيل والبحرين والإمارات

«من الخارج إلى الداخل» لحل الصراع الإسرائيلي-اللسطيني.

إلا أن منطق «الخارج إلى الداخل» أثبت في الواقع أنه نهج خطير وعكسي النتائج، إذ أدى التعاون العسكري الإسرائيلي-الخليجي إلى سلوك أكثر اندفاعا واستفزازا. وبدلا من تعزيز السلام والاستقرار، مهدت اتفاقيات أبراهام الطريق لحقبة جديدة من العنف، من خلال توفير غطاء سياسي للحرب المدمرة في غزة، وتهيئة الظروف لحرب متهورة ضد إيران.

عندما نصت اتفاقيات التطبيع على أن يعمل الموقعون عليها من أجل تعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين، كانت إيران هي الهدف الضمني المقصود.

وأصبح ذلك أكثر وضوحا في أبريل/ نيسان ٢٠٢١، عندما أقرت واشنطن «قانون تطبيع العلاقات مع إسرائيل»، الذي يلزم

الولايات المتحدة بتشجيع الدول على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، انطلاقا من الاعتراف بـ«التهديد المشترك الذي تمثله إيران».

وفي عام ٢٠٢٢، نجح التكتل البرلماني الداعم لاتفاقيات أبراهام داخل الكونغرس في تمرير «قانون ردع قوات العدو وتمكين الدفاعات الوطنية»، في خطوة هدفت إلى مضاعفة الجهود لمواجهة ما اعتُبر تهديدا إيرانيا متناميا.

وينص القانون على أن يتعاون وزير الدفاع الأمريكي مع الحلفاء والشركاء في الشرق الأوسط لتطوير منظومة دفاع صاروخي متكاملة.

وكانت منظومات الدفاع الصاروخي تُعد ضرورة

جديد»، قائلا إن «هذه الاتفاقيات ستشكل الأساس لسلام شامل في المنطقة بأسرها، وهو أمر لم يكن أحد يعتقد أنه ممكن، خصوصا في هذا العصر».

وإذا كان ترامب معروفا أحيانا بالمبالغة في تقييم إنجازاته الشخصية، فإنه هذه المرة لم يكن الوحيد في ذلك.

فقد سارع العديد من المعلقين البارزين في مجال السياسة الخارجية إلى الإشادة باتفاقيات أبراهام — التي توسعت لاحقا لتشمل المغرب والسودان — واعتبارها واحدة من الإنجازات القليلة الواضحة والإيجابية في السياسة الخارجية خلال الولاية الأولى لترامب.

وكتب الخبير الديمقراطي المخضرم في شؤون الشرق الأوسط دينيس روس أن التطبيع كان «خطوة إيجابية غير متوقعة» تمثل «مساهمة مهمة في بناء السلام بين العرب والإسرائيليين».

ورغم أن إدارة جو بايدن تعاملت في البداية بحذر مع الاتفاقيات، فإنها سرعان ما تبنتها باعتبارها صيغة لصناعة السلام الإقليمي.

وقال وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن خلال قمة عقدت في منطقة النقب بإسرائيل في مارس/ آذار ٢٠٢٢: «إن اتفاقيات أبراهام تجعل حياة شعوب بلدانكم أكثر سلاما وازدهارا وحيوية وتكاملا».

لكن هذه الادعاءات، بحسب الكاتبين، تبين اليوم أنها كانت مجرد أوهام.

فوفقا لمؤيدي الاتفاقيات، كان الهدف منها تعزيز التعاون العسكري والاقتصادي بين إسرائيل ودول الخليج، إلى جانب تقديم مقاربة جديدة تقوم على مبدأ

تفاقيات أبراهام: من وعود "السلام الإقليمي" إلى هندسة اصطافات عسكرية

ففي عام ٢٠٢١، ارتفعت صادرات الأسلحة الإسرائيلية بنسبة ٣٠ بالمئة مقارنة بالعام السابق، وذهب نحو ٧ بالمئة من إجمالي هذه الصادرات إلى الدول المنضمة لاتفاقيات أبراهام.

وخلال ذلك العام، اشترت البحرين والإمارات أسلحة إسرائيلية بقيمة تقارب ٩٠٠ مليون دولار.

وبحلول عام ٢٠٢٤، أصبحت ١٢ بالمئة من إجمالي مبيعات السلاح الإسرائيلية موجهة إلى الدول الموقعة على الاتفاقيات، بقيمة قاربت ملياري دولار.

أما الإمارات العربية المتحدة، فقد وسعت شراكتها العسكرية مع إسرائيل بصورة خاصة.

فقد حصلت شركة

«Elbit Systems»،

وهي أكبر شركة أسلحة

إسرائيلية، على عقد

بقيمة ٥٣ مليون

دولار لتزويد سلاح

الجو الإماراتي بأنظمة

إلكترونيات طيران.

كما تعاون البلدان

في إنتاج الزوارق البحرية غير المأهولة، والطائرات المسيّرة، والأقمار الصناعية، وتقنيات الأمن السيبراني، وأنظمة المراقبة الداخلية.

وساهمت صفقات السلاح في تعزيز التعاون

العسكري المباشر بين الجيوش.

ففي عام ٢٠٢١، بدأت إسرائيل والإمارات والبحرين بتنفيذ مناورات مشتركة للقوات البحرية والجوية، كما بدأ الجيش الإسرائيلي — الذي نُقل على متن طائرات إماراتية — العمل انطلاقاً من مراكز عمليات عسكرية واستخباراتية إماراتية حديثة الإنشاء في جزيرة سقطرى اليمنية.

وفي عام ٢٠٢٢، نشرت إسرائيل منظومة «باراك»

بسبب الترسانة الكبيرة من الصواريخ والطائرات المسيّرة التي تمتلكها إيران وحلفاؤها.

ولضمان قدرة الدول الموقعة على اتفاقيات أبراهام على التعاون العسكري بصورة أكثر فاعلية، أقدمت إدارة دونالد ترامب على نقل إسرائيل إلى نطاق مسؤولية القيادة المركزية الامريكية.

وبذلك أصبحت إسرائيل، إلى جانب الإمارات العربية المتحدة والبحرين ودول أخرى في الشرق الأوسط، ضمن إشراف قيادة عسكرية امريكية موحدة تابعة لوزارة الدفاع.

وقد أتاح هذا التحول للولايات المتحدة نشر أنظمة

تسليح مشتركة في

مختلف أنحاء الشرق

الأوسط، والبدء بتنسيق

النشاطات ضمن

منظومة شاملة للدفاع

ضد الصواريخ والطائرات

المسيّرة الإيرانية.

وأسهمت البنية

الأمنية الجديدة في

إنشاء طبقات دفاعية وفرت الحماية لإسرائيل، كما أوجدت شراكات عسكرية واستخباراتية جديدة — خارج القنوات الدبلوماسية التقليدية — بما يسمح ببناء استجابة سريعة للتهديدات الإقليمية.

كما أن توسيع التنسيق العسكري عبر القيادة المركزية الامريكية منح إسرائيل إمكانية الوصول إلى الأجواء فوق دول الخليج، ما جعل تنفيذ العمليات العسكرية الهجومية بعيدة المدى أكثر سهولة من الناحية اللوجستية.

وشكلت صفقات السلاح جزءاً متزايد الأهمية من

التبادل التجاري بين الدول الأعضاء في اتفاقيات أبراهام.

التطبيع العربي-الإسرائيلي وإعادة تشكيل معادلة العداء لإيران

حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو من تنفيذ ضم رسمي للضفة الغربية. لكن، ومنذ البداية، كان واضحاً أن الحكومة الإسرائيلية تنظر إلى الاتفاقيات باعتبارها وسيلة لتهميش الفلسطينيين بشكل دائم. ففي حين أوقفت الاتفاقيات عملية الضم الرسمية «بحكم القانون»، فإن الضم الفعلي على الأرض تسارع بصورة أكبر.

وخلال عام واحد من توقيع اتفاقيات أبراهام، ارتفعت هجمات المستوطنين الإسرائيليين على الفلسطينيين وممتلكاتهم بنسبة تقارب 15 بالمائة مقارنة بالعام السابق.

وفي عام 2022، ازدادت هجمات المستوطنين بنسبة 123 بالمائة مقارنة بعام 2020.

ورغم وجود أدلة على دعم الجيش والشرطة الإسرائيليين لعنف

المستوطنين، لم تتدخل أي من الدول الموقعة على الاتفاقيات لوقف هذا التصعيد.

ومن اللافت أيضاً أنه بعد توقيع الاتفاقيات، حُفَّت كل من الإمارات والبحرين مساهماتهما المالية لوكالة United Nations Relief and Works Agency، المعروفة اختصاراً بـ«الأونروا»، وهي الوكالة الأممية المعنية بدعم اللاجئين الفلسطينيين.

وجاء ذلك عقب قرار إدارة ترامب عام 2018 وقف تمويلها الخاص للوكالة.

وخلال الفترة الممتدة من 2013 إلى 2019، كانت الإمارات واحدة من أكبر خمسة عشر مانحاً للأونروا.

لكن في عام 2020، وهو العام الذي وقعت فيه

للدفاع الجوي في الإمارات العربية المتحدة. كما كافأت الولايات المتحدة الأنظمة العربية على تعاونها مع إسرائيل.

فقد أعلن دونالد ترامب عن صفقة أسلحة بقيمة 23 مليار دولار مع الإمارات بعد توقيع الاتفاقيات. وشملت الصفقة 50 طائرة مقاتلة من طراز «إف-35 إيه»، و18 طائرة مسيّرة مسلحة، إضافة إلى معدات عسكرية أخرى.

وفي عام 2023، وقّعت إدارة جو بايدن «اتفاقية التكامل الأمني والازدهار الشامل» مع البحرين.

وقد عمّقت هذه الاتفاقية التعاون الأمني والاستخباراتي بين

البلدين، كما دمجت البحرين ضمن منظومة الدفاع الجوي والصاروخي الإقليمية الجديدة التابعة للقيادة المركزية الأمريكية.

وفي الوقت الذي كان فيه التعاون

العسكري يتسارع بوتيرة كبيرة، كانت الأوضاع على الساحة الفلسطينية تتجه نحو مزيد من التدهور.

فبدلاً من اعتبار قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة شرطاً أساسياً لتحقيق السلام العربي-الإسرائيلي، رأى مهندسو اتفاقيات أبراهام أن التقدم في القضية الفلسطينية لن يتحقق إلا كنتيجة للتطبيع الدبلوماسي بين دول الخليج العربية وإسرائيل.

ووفقاً لهذا الطرح، فإن إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية رسمية من شأنها أن تتيح للدول الموقعة العمل معاً لتحقيق تقدم في الملفات الفلسطينية.

وقد تلقى هذا المنطق دفعة أولية عندما استخدمت الإمارات انضمامها إلى الاتفاقيات كورقة ضغط لمنع

الاندماج الأمني والعسكري وتوسيع منظومة القيادة المركزية الأمريكية

في أبريل/نيسان ٢٠٢٤، قدمت الإمارات والسعودية لإسرائيل معلومات استخباراتية ودعمًا فعليًا عبر أنظمة الرادار خلال الرد الإيراني اللاحق.

وأمام تصاعد العنف، ضاعفت إدارة بايدن دعمها لاتفاقيات أبراهام.

ويرى الكاتبان أن هذا الخيار أنتج مستوى من التعاون العسكري والاقتصادي كان سيجعل حرب ترامب الأخيرة أقل جاذبية بكثير، إن لم تكن مستحيلة بالكامل، لولا وجوده.

ومن الناحية اللوجستية، لا تمتلك إسرائيل وحدها القدرة على اعتراض الحجم الكبير من الصواريخ والطائرات المسيّرة التي تستطيع

إيران إطلاقها.

وقبل اتفاقيات أبراهام، كانت إسرائيل تنسق عملياتها العسكرية عبر قيادة عسكرية أمريكية إقليمية مختلفة هي «القيادة الأوروبية الأمريكية».

لكن الاتفاقيات سمحت لإدارة ترامب بنقل إسرائيل إلى نفس القيادة العسكرية التي تضم دول الخليج، كما أتاحت للدول الموقعة بدء تعاون عسكري علني فيما بينها.

وكان هذا التعاون العسكري المباشر، خلال السنوات التي سبقت الحربين مع إيران، ضروريا لبناء أنظمة التنسيق والاتصال التي مكنت هذه الدول من التصدي الجماعي للهجمات الجوية الإيرانية الواسعة.

لكن التعاون الأمني ليس قيمة إيجابية بحد ذاته دائما.

فالسؤال الحقيقي هو: ماذا يحقق هذا التعاون؟

وبحسب الكاتبين، فإن النتيجة هنا كانت مزيدا من

اتفاقيات أبراهام، لم تقدم الإمارات سوى مليون دولار فقط للوكالة.

وقد تصاعد العنف ضد الفلسطينيين والنشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية بصورة كبيرة بعد توقيع الاتفاقيات، إلى درجة أن سفير أبوظبي في واشنطن أقرّ في سبتمبر/أيلول ٢٠٢٣ بأن الاتفاقيات فشلت في منع ضم إسرائيل للضفة الغربية المحتلة.

كما تشير وثائق تابعة لحركة حماس، قالت إسرائيل إنها عثرت عليها، إلى أن زعيم الحركة في غزة يحيي سينوار اعتبر أن أحد دوافع هجوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ كان تعطيل مسار التطبيع.

فبحسب رؤيته،

كانت اتفاقيات أبراهام تقلل من مركزية القضية الفلسطينية في السياسة العربية.

ويبدو أن تفكير السنوار كان يقوم على أن انضمام السعودية إلى التطبيع قبل

التوصل إلى اتفاق بشأن إقامة دولة فلسطينية سيضع بقية العالم العربي على السير في الاتجاه نفسه.

وفي نهاية المطاف، وفرت هجمات حماس في ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، والحرب المدمرة التي أعقبتها، السياق الذي أمكن فيه توجيه التحالف الإسرائيلي-الخليجي المتنامي ضد إيران.

فقد أدى اغتيال إسرائيل جنرالا إيرانيا في دمشق عام ٢٠٢٣ إلى إطلاق مواجهة متبادلة بالصواريخ والطائرات المسيّرة بين إسرائيل وإيران وحلفائها في لبنان واليمن. واعترضت منظومات الدفاع الإسرائيلية والإقليمية موجات متتالية من الصواريخ والطائرات المسيّرة.

وعندما قصفت إسرائيل السفارة الإيرانية في دمشق

فلسطين خارج المعادلة: تهميش القضية وتفاقم الاستيطان والعنف

تشكل تهديداً حتى لجيرانها، ولمصالح حليفها الأمريكية، بل وللازدهار الاقتصادي العالمي أيضاً. لقد جرى تسويق اتفاقيات أبراهام باعتبارها إطاراً لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة لكنها — بحسب الكاتبين — أفضت إلى النتيجة المعاكسة تماماً. وكان من المفترض أن يكون واضحاً منذ البداية أن أي «خطة سلام» تقوم على بيع الأسلحة وتقنيات القمع للأنظمة السلطوية مصيرها الفشل. فالصراعات السياسية التي لا تزال تعصف بالمنطقة لن تُحل بالقوة العسكرية، مهما حاول منظرو واشنطن الإيحاء بعكس ذلك.

وفي حديث حديث له، قال محلل الاستخبارات الإسرائيلي السابق داني ستريونيز: «حتى لو سقط النظام الإيراني غداً، فلن يغير ذلك شيئاً... المشكلة الحقيقية هي القضية الفلسطينية».

ومن غير المرجح أن تتراجع إدارة ترامب عن اتفاق استثمرت فيه كل هذا القدر من الوقت والموارد والمصداقية السياسية. لكن الكاتبين يريان أن الإدارة الأمريكية المقبلة ينبغي أن تدرك أن اتفاقيات أبراهام لا تقدم مساراً واقعياً نحو السلام والازدهار، لا لشعوب المنطقة ولا للامريكيين أنفسهم.

*** ماثيو داس: نائب الرئيس التنفيذي في Center for International Policy.**
*** زوري لينتسكي: رئيس قسم الأبحاث والتحليلات في Dandelion Works.**

الحروب وأقل قدراً من الأمن والاستقرار. بعد ست سنوات على توقيع اتفاقيات أبراهام، يبدو الشرق الأوسط اليوم أقل سلاماً بشكل واضح مما كان عليه قبلها. ففي الوقت الذي تواصل فيه إدارة دونالد ترامب — حتى لحظة كتابة هذا المقال — تمديد وقف إطلاق النار الهش مع إيران بصورة أحادية، لا تزال الجمهورية الإسلامية تحافظ على قدرتها على خنق الملاحة في مضيق هرمز.

وفي المقابل، تواصل إسرائيل انتهاك شروط اتفاقي وقف إطلاق النار مع إيران ولبنان، كما تواصل تنفيذ أعمال تدمير واسعة في جنوب لبنان ضمن احتلالها المستمر لمنطقة عازلة بعمق ستة أميال. أما في غزة، فما تزال إسرائيل تعلق تدفق المساعدات الإنسانية الأساسية. وفي الضفة الغربية،

أصبح إرهاب المستوطنين الإسرائيليين — الهادف إلى الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وغالباً بدعم علني من الجيش الإسرائيلي — جزءاً من الحياة اليومية. ويرى الكاتبان أن اتفاقيات أبراهام هي التي هيأت الظروف لهذا الواقع.

فقد أضعفت الضغوط التي كانت الدول العربية مستعدة لممارستها على إسرائيل بشأن القضية الفلسطينية، ورسخت وهما مفاده أن بالإمكان تهميش الفلسطينيين وضمان الأمن الإقليمي عبر الاستثمار في أنظمة سلطوية حليفة.

كما ساعدت الاتفاقيات الإسرائيلية على ترسيخ نفسها قوة مهيمنة إقليمياً، إلى درجة أن حروبها المتهورة باتت

النتائج العكسية للتطبيع: تصعيد إقليمي وحروب مفتوحة بدل الاستقرار



حسني محلي:

تركيا و«إسرائيل» وإيران.. ماذا يفعل العرب؟

كامب ديفيد مع مصر عام ١٩٧٨ و اتفاقية أوسلو مع السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٣ ووادي عربة مع الأردن عام ١٩٩٤ ومن دون أن يهمل تحالفاته السرية منها والعلنية مع حكام الخليج.

وكانت «تل أبيب» وبدعم من واشنطن قد حرضتهم لمعاداة الثورة الإيرانية وحلفائها في المنطقة تارة بحجة «المد الشيوعي الفارسي» وتارة أخرى «بخطر القنابل النووية المحتملة».

وشهدت المنطقة طيلة الفترة الماضية الكثير من التناقضات على صعيد التطورات الإقليمية، وكان أهمها وآخرها ما يسمى الربيع العربي والعدوان الخليجي على اليمن عام ٢٠١٥ وما نتج عنهما من اتفاقيات إبراهيمية

أواسط الخمسينيات من القرن الماضي قال رئيس وزراء الكيان العبري بن غوريون «إننا بحاجة إلى ثلاث قصبات هوائية نتنفس عبرها في محيط عربي معادٍ لنا». وتحقق ذلك لبن غوريون عبر التحالفات التي أقامتها الدولة العبرية مع إيران الشاه وتركيا بحكم عدنان مندرس وإثيوبيا في عهد الإمبراطور هيللا سيلاسي.

وبعد الانقلاب الذي أطاح رجل واشنطن وحليف «تل أبيب» عدنان مندرس في مايو/ أيار ١٩٦٠ والآخر الذي أطاح هيللا سيلاسي في أيلول/ سبتمبر ١٩٧٤ وأخيرا الثورة الإسلامية في إيران في شباط/ فبراير ١٩٧٩ وجد الكيان العبري نفسه أمام تحديات صعبة دفعته إلى مزيد من الانفتاح على المنطقة العربية وهو ما تحقق له باتفاق

المنطقة ووفق التعليمات الامريكية - الصهيونية التي اعترف بها الرئيس ترامب أكثر من مرة.

وجاء العدوان الصهيوي - امريكي على إيران في حزيران/ يونيو الماضي لجس نبض الدول المذكورة التي لم تحرك ساكنا ضد هذا العدوان الذي كان مؤشرا واضحا على العدوان الأكبر والأخطر في ٢٨ من شباط/ فبراير، والذي ما زال مستمرا رغم فشله، وباعتراف الجميع حتى في امريكا وأوروبا بل وحتى داخل الكيان العبري، ولكن من دون أن تستخلص دول وحكومات وأنظمة المنطقة الدروس والعبر من كل ذلك طالما أن بعضها لا يثق ببعض.

فعلى سبيل المثال ومع استمرار محاولات أنقرة

في مساعيها لتطوير علاقاتها مع دول الخليج، فالجميع يعرف أنها لن ترتاح كثيرا لانتصار إيران عسكريا كان أم سياسيا، طالما أن ذلك سيجعل منها البلد الإسلامي الوحيد الذي تحدى

التحالف الصهيوي - امريكي وانتصر عليه رغم تواطؤ منظم من دول المنطقة.

ومن دون أن تخفي أنقرة في نفس الوقت رسميا وشعبيا قلقها من احتمالات انتصار التحالف الصهيوي- امريكي على إيران، وهو ما قد يعني احتمالات المواجهة بين تركيا والكيان العبري الذي لم يخف قاداته انزعاجهم من التصريحات النارية للرئيس إردوغان والمسؤولين الأتراك ضدهم فردوا عليها بتصريحات نارية مماثلة.

ومن دون أن تلقي أنقرة أي خطوة عملية ضد هذا الكيان الذي استمرت علاقاته الدبلوماسية مع تركيا واستمرت بدورها في علاقاتها التجارية مع الكيان المذكور الذي يستورد البترول الأذربيجاني الذي يصل إلى

دعمت حسابات الكيان العبري، عندما كان الكثيرون في المنطقة في خدمة التحالف الصهيوي - امريكي الذي حقق انتصاره الأهم بإسقاط نظام بشار الأسد في سوريا.

واعتبر التحالف المذكور هذا السقوط بداية النهاية «للنظام الشيعي» في إيران وحلفائه في لبنان واليمن والعراق وأي مكان آخر وحتى إن لم يكن فيه أي شيعي. فيما اعتبرت أنقرة هذا السقوط فرصتها التاريخية للعودة إلى المنطقة بذكريات وحسابات عثمانية مذهبية وقومية تنافس الدور الإيراني عبر التدخل المباشر في أحداث سوريا ومعاداة كل ما هو محسوب على إيران «الشيعية»، التي تحالف الكثيرون في المنطقة ضدها بما فيهم «إسرائيل» التي كانت المستفيد الأهم من كل

تطورات «الربيع العربي» الذي كانت تركيا خلاله المستفيد الآخر منه.

فتركيا الآن موجودة في عدد كبير من دول المنطقة بأشكال مختلفة، ولكن بثقل كبير سياسيا وعسكريا واقتصاديا

واستخباريا في سوريا والعراق وليبيا والصومال، كما لها علاقات تحالف عسكري استراتيجي مع قطر، وسعت أيضاً خلال السنوات القليلة الماضية لتطوير علاقات مماثلة مع دول الخليج الأخرى وأهمها السعودية والإمارات بعد أن تصالحت معها عام ٢٠٢٢.

كما تصالحت هي مع الكيان العبري بعد زيارة الرئيس هرتسوغ لأنقرة في مارس/ آذار ٢٠٢٢ ولقاء إردوغان مع بينيت في نيويورك في الـ٢٢ من أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٣ وبعد عام مع نتنياهو في نفس المكان، وذلك قبل أيام من طوفان الأقصى الذي غير موازين القوى برمتها في المنطقة، خاصة بعد سقوط نظام الأسد في دمشق في الـ٨ من كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٤ بمساهمة كل دول

ما على الدول الثلاث إلا أن تدخل في حوار صادق وعاجل مع إيران

والتأثير التركي فيها. ويرى العديد من المراقبين في هذا الدور التركي احتمالات المواجهة الاستراتيجية بين تركيا والكيان العبري، وخلافا لما هو عليه الوضع في سوريا، طالما أن الرئيس الانتقالي أحمد الشرع يتلقى تعليماته من واشنطن.

ومع أن البعض يستبعد مثل هذه المواجهة، إلا أن مساعي أنقرة لتطوير أسلحتها وخاصة صواريخها البالستية ومسيراتها الانقضاضية التي تصل إلى آلاف الكيلومترات، يطرح معها العديد من التساؤلات عن هدف أنقرة من كل هذا التسليح، وبعد تجربة الحرب الإيرانية الأخيرة، حيث لعبت الصواريخ والمسيرات الإيرانية دورا أساسيا في هذه الحرب، وبغياب أي دور عملي وفعال لأي دولة عربية وتركيا ضد العدوان الصهيوني - امريكي.

ومن دون أن نتجاهل التصريحات التي يطلقها

الرئيس ترامب بين الحين والحين عن علاقات جيدة بين أنقرة و «تل أبيب»، وهو ما يكرهه سفيره توم براك الذي لا يخفي إعجابه «بالدولة العثمانية بذكرياتها المثيرة» التي يتغنى بها الرئيس إردوغان الذي يقول إنه حقق لتركيا الكثير من المكاسب الاستراتيجية في المنطقة.

في الوقت الذي تذكره المعارضة بتناقضاته في السياسة الخارجية والعلاقة مع جميع زعماء المنطقة، حيث كان على علاقة وطيدة مع البعض منهم، من أمثال بشار الأسد ومعمر القذافي فانقلب عليهما، في الوقت الذي هدد فيه وتوعد الآخرين، منهم من أمثال السيسي ومحمد بن سلمان ومحمد بن زايد، وعاد

ميناء جيهان التركي على البحر الأبيض ويتم نقله بالسفن إلى ميناء حيفا.

كما لم تحدث أي مواجهة جدية بين تركيا التي توجد عسكريا في الشمال السوري وبين الكيان العبري الذي يسيطر على الجنوب السوري مع استنكار أنقرة المتكرر للعدوان الإسرائيلي على لبنان وليس على سوريا.

وعلى صعيد آخر، ومع استمرار التناقضات التركية في العراق وهي هناك إلى جانب الأطراف السنية ومسعود البرزاني، تستمر أنقرة في موقفها الداعم لحكومة الديببة في طرابلس والمدعومة من العديد من المجموعات الإسلامية المتطرفة الموالية لتركيا، في الوقت الذي يحظى فيه خليفة حفتر وجيشه بدعم مصر والسعودية،

وتارة الإمارات، الطرف الأكثر غموضا وخطورة في المنطقة.

ويعرف الجميع دورها في أحداث السودان قبل وبعد إطاحة عمر البشير ودعمها لقوات التدخل السريع بهدف السيطرة

على مناجم الذهب السوداني . كما يعرف الجميع الدور الإماراتي وبالتنسيق مع الكيان العبري في أرض الصومال الذي تسعى «تل أبيب» لإقامة قواعد عسكرية لها فيه وقبالة سواحل اليمن «الموالي لإيران».

ومن دون أن نتجاهل دور إثيوبيا الحليف الآخر للكيان العبري ومعروفة أطماعه في مياه النيل، وبعد أن فشلت القاهرة في مساعيها لعرقلة مشروع سد النهضة كما هي فشلت في التصدي لأي دور للكيان العبري في السودان والصومال.

وهو الدور الذي تحملته تركيا حيث أقامت ومنذ عام ٢٠١١ علاقات واسعة وفي جميع المجالات مع الصومال الذي لم يعد أي فرق بينها وبين سوريا من حيث الوجود

تحولات ما بعد الشاه و«مدرس» وإعادة تشكيل موازين القوى

والخوف عندما وصلت صواريخ ومسيرات إيران وحزب الله وأنصار الله والحشد الشعبي «الشيوعية» إلى «تل أبيب». وما على مصر وتركيا والسعودية باعتبارها الدول الثلاث المهمة لأسباب عديدة ومعها باقي دول المنطقة، إلا أن تتخلص من عقدها النفسية التقليدية السخيفة وتدخل في حوار عملي وصادق وعاجل مع إيران.

وسترحب بدورها ومن دون أدنى شك بأي مبادرة تهدف إلى تحقيق وحدة القول والموقف، والعمل الجاد لمنع تكرار الأحداث الأخيرة خلال العدوان على إيران التي ضحت بالكثير والكثير لإثبات التزاماتها الوطنية والدينية، فصَدَّقها الجميع في المنطقة وخارجها.

وإن لم نستخلص جميعا الدروس الكافية والضرورية

من هذه التجربة، وهي حتى الآن لصالحنا معا، فسوف تعيش المنطقة أمثال هذا العدوان في سوريا ولبنان ومصر والسعودية والصومال والسودان بل وحتى تركيا.

ويعرف الجميع أنها كانت وما زالت وستبقى العنصر الأهم إن لم نقل الرئيسي في تقرير مصير المنطقة، وكما أثبتت ذلك خلال ما يسمى الربيع العربي، ولولاه لما كنا الآن نتحدث عن كل ما نتحدث عنه الآن، وهو في نهاية المطاف نتاج المشاريع والمخططات الصهيونية - امريكية التي لولا المتواطئين معها لكنا جميعا من الأتراك والعرب والكرد والفرس والشيعة والعلويين والسنة والدروز والمسيحيين بكل أطيافهم بخير وسلام، وهو ليس صعب المنال أبدا، وإذا قررنا جميعا تحقيقه، ولكن بصدق وأمان وهي فرصتنا الأخيرة.

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي

*المباين.نت

وصالحهم جميعا بعد أن نسي أو تناسى حليفه العقائدي عمر البشير بعد إطاحته، واستضاف الجنرال عبد الفتاح البرهان في أنقرة، كما أنه نسي أو تناسى شعار رابعة وصديقه محمد مرسي بعد مصالحته للسياسي، وبعد أن نسي صديقه أيضا راشد الغنوشي ولم يعد يتحدث عنه أبدا.

ويبقى الرهان في نهاية المطاف على الرغبة الصادقة، ليس فقط لدى الرئيس إردوغان، بل لدى حكام المنطقة عموما، وخاصة السعودية ومصر، وإن اتفقوا فيما بينهم، فالمنطقة ستدخل مرحلة جديدة من التنسيق والتعاون الحقيقي والعملي بعد أن يستخلص الجميع الدروس اللازمة والكافية من حرب إيران الأخيرة.

وأثبتت للجميع أن الانتصار على العدو وأيا كانت قوته لا يتطلب إلا شيئا واحدا ألا وهو الإرادة الحقيقية في اتخاذ القرار الوطني المستقل والاستعداد للتضحية من أجل ذلك.

وهو القرار الذي على الرئيس إردوغان والرئيس عبد الفتاح السيسي وولي العهد السعودي محمد بن سلمان أن يتخذه معا بعد الاتفاق على الحد الأدنى من القواسم المشتركة للعمل الصادق مع إيران.

هذا بالطبع إذا كان الزعماء الثلاثة ومن سيكون معهم صادقين في كل ما يقولونه عن الكيان العبري وخطورة سياساته على دولهم الثلاث، وهي ضمن خارطة «إسرائيل الكبرى». ويبدو واضحا أنها باتت تواجه ولأول مرة خطر الزوال النهائي الذي تتمناه كل الشعوب العربية والإسلامية، بل وحتى العديد من شعوب العالم التي لم تعد تخفي رفضها واستنكارها لهمجية هذه الدولة الإجرامية، التي ولأول مرة في تاريخها ذاقت طعم الرعب

رؤى و قضايا عالمية



دبلوماسية القادة تتهاى لفتح فصل جديد في العلاقات الصينية . الامريكية

المتحدة هذا العام.

ومن المنتظر أن يلتقي قادة البلدين في بكين، في حدث يحظى باهتمام عالمي كبير. وتكتسب هذه الزيارة أهمية تاريخية كبيرة بالنسبة لتطوير العلاقات الصينية-الأمريكية في العصر الجديد. لدى كل من الصين والولايات المتحدة العديد من الأجنداث المهمة هذا العام. فقد صادقت الدورة الرابعة

*افتتاحية صحيفة «الشعب» الصينية

تلبية لدعوة رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جين بينغ، سيقوم الرئيس الأمريكي ترامب بزيارة دولة إلى الصين في الفترة من ١٣ إلى ١٥ مايو. لقد مرت ٩ سنوات منذ زيارة الرئيس الأمريكي للصين السابقة، وهي الأولى خلال الولاية الثانية للرئيس ترامب، كما أنها أول لقاء وجها لوجه بين قادة الصين والولايات

مطروحة على طاولة الطرفين. ويجب على الصين والولايات المتحدة أن تبذل جهودا مشتركة، مستفيدة من زيارة الرئيس ترامب للصين، لتعزيز التواصل الاستراتيجي، ووضع التصميم الأعلى لتطوير العلاقات الثنائية، ودفع العلاقات للحفاظ على الاستقرار العام وتحقيق تطورات جديدة، بما يعود بالنفع على البلدين ويخدم العالم، ليصبح عام ٢٠٢٦ عاما بارزا في مسار استقرار العلاقات الصينية-الأمريكية وتطورها الصحي والمستدام.

في الوقت الراهن، تتسارع التحولات العالمية الكبرى، وتتداخل اضطرابات المشهد الدولي. ويُعد تعزيز التعاون بين الصين والولايات المتحدة رغبة مشتركة لجميع دول العالم. وكونهما أكبر اقتصادين في العالم وأعضاء دائمون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فإن عدم التواصل بين الصين والولايات المتحدة سيؤدي فقط إلى سوء الفهم والأحكام الخاطئة، وقدرة البلدين على إدارة علاقاتهما بشكل جيد ترتبط بمصير العالم ومستقبله. وأن التعاون بين الصين والولايات المتحدة يعود بالنفع على الطرفين، أما الصراع فيؤدي كلاهما. كما يمكن للبلدين أن يكونا شركاء وأصدقاء، يحقق كل منهما نجاح الآخر ويزدهران معا. وهذا ما تلهمه التاريخ وما تقتضيه الواقع المعاصر.

خلص الرئيس شي جين بينغ من خبرات وعبر عدة عقود من التبادل بين الصين والولايات المتحدة إلى أن على البلدين احترام بعضهما البعض، والتعايش السلمي، وتحقيق التعاون والمكاسب المتبادلة، وأنه من الضروري أن يجد الطرفان الطريقة الصحيحة للتعامل مع بعضهما البعض.

والأرض واسعة بما يكفي لتستوعب تطور الصين والولايات المتحدة على حد سواء ولتطوير مشترك. ويُتوقع أن زيارة الرئيس ترامب إلى الصين تساعد الطرفين في إيجاد الطريقة الصحيحة للتعامل، وتوسيع قائمة التعاون بين البلدين، وتقليل قائمة الخلافات، ومنح العلاقات الثنائية دفعة جديدة، وتشجيع الجانبين على العمل معا لتحقيق المزيد من الأمور المفيدة للبلدين وللعالم، سواء

آفاق العلاقات الصينية - الأمريكية واعدة

للمجلس الوطني الرابع عشر لنواب الشعب الصيني على خطة الخطة الخمسية الخامسة عشرة، موضحة الاتجاهات لتنمية الاقتصاد والمجتمع خلال فترة الخطة، ويعمل الشعب الصيني جاهدا لتحقيق انطلاقة جيدة لهذه الخطة. ويتقدم مسار التحديث الصيني النمط بشكل مستقر، ما سيخلق المزيد من الفرص للدول، بما فيها الولايات المتحدة. كما تحتفل الولايات المتحدة بالذكرى الـ٢٥٠ لاستقلالها.

وستستضيف الصين الاجتماع غير الرسمي لقادة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (APEC)، وستستضيف الولايات المتحدة قمة قادة مجموعة العشرين (G٢٠).

ومن خلال هذا الاجتماع بين قادة البلدين، يمكن للصين والولايات المتحدة تبادل الخبرات في إدارة الدولة وتعزيز الدعم المتبادل، ودفع اقتصادهما ومجتمعهما نحو مزيد من التنمية، والمساهمة بشكل إيجابي في تعزيز الاستقرار والازدهار العالميين.

تلعب دبلوماسية القادة دورا استراتيجيا لا غنى عنه في توجيه العلاقات الصينية-الأمريكية. فمنذ العام الماضي، حافظ قادة البلدين من خلال اجتماع بووسان وخمس مكالمات هاتفية على تواصل وثيق بشأن العلاقات الصينية-الأمريكية والقضايا الإقليمية والدولية الساخنة، موجهين سفينة العلاقات بين البلدين لتجاوز العواصف والمضي قدما بثبات.

ويُعد هذا العام عاما مهما للعلاقات الصينية-الأمريكية، حيث أصبحت أجندة التواصل رفيع المستوى

الأمـل في العلاقات الصينية - الأمريكية يكمن في الشعوب

وهو ما يُعد شهادة حية على الحيوية النابضة لعمليات التبادل الشعبي بين البلدين.

كما كشف استطلاع للرأي أجراه «مجلس الشؤون الخارجية» في شيكاغو أواخر العام الماضي أن 53% من الأمريكيين يؤيدون تعزيز التعاون الودي والانخراط مع الصين. وفي سياق متصل، توصلت ظاهرة «أن تصبح صينيا» اكتساب شعبية متزايدة عبر منصات التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة، مما يؤكد رغبة شعبي البلدين في تعزيز التفاهم المتبادل والتقارب فيما بينهما. ومن هنا، تتزايد الحاجة إلى المزيد من «سفراء الصداقة» لمد جسور التواصل عبر المحيط الهادئ بين الصين والولايات المتحدة. وإننا نتطلع إلى أن تُسهّم الزيارة الحالية للرئيس ترامب إلى الصين في تشجيع المزيد من التفاعل والتبادل والانخراط بين شعبي البلدين، مما يتيح كتابة المزيد من قصص الصداقة بين الشعبين في ظل هذه الحقبة الجديدة.

إن آفاق العلاقات الصينية - الأمريكية واعدة. فمن خلال الجهود المشتركة للجانبين، ستتحقق في نهاية المطاف الرؤية القائمة على الاحترام المتبادل، والتعايش السلمي، والتعاون القائم على مبدأ «الريح للطرفين» بين البلدين. ونأمل أن يبادر الجانب الأمريكي إلى مد يد التعاون للصين، وذلك لضمان النجاح المشترك لزيارة الرئيس ترامب إلى الصين، مما يفتح فصلاً جديداً في العلاقات الصينية - الأمريكية، ويضيف مزيداً من الاستقرار والطاقة الإيجابية على العالم.

كانت كبيرة، أو عملية، أو نافعة.

كون الصين والولايات المتحدة دولتين كبيرتين تختلفان في أوضاعهما الوطنية، لا مفر من وجود بعض الخلافات بينهما، لكن المفتاح هو احترام المصالح الأساسية والاهتمامات الجوهرية للطرفين، وإيجاد طرق مناسبة لحل المشكلات. وتتم الصين حالياً بمرحلة حاسمة في تطوير الدولة بشكل شامل وفق نموذج التحديث الصيني النمط وتحقيق نهضة الأمة، وهي ملتزمة بثبات بالحفاظ على سيادة الدولة وأمنها ومصالحها التنموية. وتعد مسألة تايوان من جوهر المصالح الأساسية للصين، وهي الأساس السياسي للعلاقات الصينية-الأمريكية، وتشكل أول خط أحمر لا يمكن تجاوزه في العلاقات بين البلدين.

ويجب على الجانب الأمريكي، من خلال أفعال عملية، الالتزام بمبدأ «صين واحدة» والبيانات الثلاثة المشتركة بين الصين والولايات المتحدة، والتوقف فوراً عن بيع الأسلحة لتايوان، ومعالجة مسألة تايوان بشكل مناسب. منذ العام الماضي، التزمت الصين والولايات المتحدة بروح المساواة والاحترام والمنفعة المتبادلة، وأجرى الطرفان ست جولات من المشاورات الاقتصادية والتجارية، ولا تزال جولة جديدة مستمرة، وحققت سلسلة من النتائج.

ويُبرهن هذا بشكلٍ قاطعٍ على أن بإمكان الجانبين بالفعل إدارة خلافاتهما من خلال الحوار المتكافئ والتشاور، وتحقيق نتائج مُرضية لشعبي البلدين، والتوصل إلى توافقٍ يحظى بترحيب المجتمع الدولي.

إن الأمل في العلاقات الصينية - الأمريكية يكمن في الشعوب، إذ يتركز أساسها على النطاق غير الحكومي، ويستقر مستقبلها بين أيدي الشباب، وتكمن حيويتها في المستوى المحلي. ومنذ أن أعلن الرئيس شي جين بينغ في نوفمبر 2023 عن مبادرة «دعوة 50 ألف شاب أمريكي لزيارة الصين بغرض التبادل والدراسة على مدار السنوات الخمس المقبلة»، سارع العديد من الشباب الأمريكي إلى الاستجابة والمشاركة بفاعلية،



د. عبد المنعم سعيد:

النظام الإقليمي العربي الجديد؟!

في جوهر الأمور، فإن العلاقات داخل الإقليم العربي وبين دوله والإطار الذي يحيط به لم تتغير كثيرا في درجات وفترات حسن العلاقات أو دخولها في مراحل من التوتر والنزاع والصراع. كانت هناك فترات فاصلة لعل أكثرها أهمية هي التي نُعتت بـ«الربيع العربي» الذي خلق حالة من الارتجاج والارتباك في الإقليم العربي في داخله وعلاقات جواره.

هذه الحالة خلقت مشاريع إقليمية اعتمدت من جانب إيران على «الدفاع المتقدم» والميليشيات التابعة؛ والاستيطان والتوسع المنظم، كما تفعل إسرائيل في «الضفة الغربية» الفلسطينية، وعلى الحدود اللبنانية والسورية. تركيا جعلت من القضية «الكردية» منفذا إلى

قبل ٤ عقود ونصف العقد تقريبا صدر الكتاب «العمدة» «النظام الإقليمي العربي - دراسة في العلاقات السياسية العربية» الذي لم يكن معنيا فقط بدراسة العلاقات بين الدول العربية؛ وإنما أيضا وضعها في سياق «الفكر الإقليمي» العالمي المعني بالإقليمية كمسار لدراسة وفهم العالم وما فيه من تفاعلات.

الكتاب صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية»، وألفه كلٌّ من الأستاذين علي الدين هلال وجميل مطر؛ وكلاهما مع المركز كانوا ممن ينظرون إلى الروابط التي تربط العرب بعضهم ببعض؛ وتميز ذلك عما كان مهددا لها في إطار «النظام الإقليمي الشرق الأوسطي»، حيث الجوار مع دول ذات بأس تاريخي.

ينفي أهمية أن تكون هناك منظومة عربية بين القادرين من الدول العربية التي لا تعرف الميليشيات ولا الحرب الأهلية ولديها مشروع وطني للتنمية والرقى، وتقع عليها مواجهة التحديات.

ما حدث كان الشعور بالمفاجأة والدهشة معا والولوج مباشرة إلى إدانة القانون الدولي والإنساني في حالة غزة؛ ولوم الدول العربية والإسلامية الأخرى على تقاعسها في تقديم العون في بقية الحالات. النظر في وجود «مشروع عربي» للمنطقة العربية يبني الأمن الإقليمي مع الأطراف غير العربية في الإقليم في مناخ يحقق توازن القوى الضروري لمفاوضات فعالة في حالات السلم والحرب معا. أرى أنه أولا: على دول الخليج مع كل من مصر والأردن

والمغرب والجزائر وتونس تعميق المعرفة بالتحديات الملحة سواء كانت قادمة من إيران أو من إسرائيل؛ وثانيا: وضع الاستراتيجية بعناصرها الدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية والعسكرية

التي توضع في نسيج واحد تفرضه المصالح الوطنية لكل دولة.

إن خلاصة التجربة القومية منذ نشوب الحرب الإيرانية هي تجاوز كل من إيران وإسرائيل للحدود الواجبة في العنف والتدمير بالصورة التي شاهدها في مناطق عربية بعضها لم يشهد هذا النوع من قبل، وبعضها الآخر في فلسطين يواجهها على مدى العقود.

*عضو مجلس الشيوخ المصري حاليا، ورئيس مجلس إدارة «مؤسسة المصري اليوم» الصحافية في القاهرة، ورئيس اللجنة الاستشارية لـ«المجلس المصري للدراسات الاستراتيجية»

كل من العراق وسوريا يتطلب التدخل المسلح. الحرب الراهنة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جانب وإيران من جانب آخر تعكس بأشكال مختلفة مشاريع سياسية واقتصادية واستراتيجية بدول مختلفة لم تتوان عن استخدام السلاح والقوة بأشكالها، لتحقيق مشروعها. الخطورة في الأمر أن الأمن الإقليمي في منطقة هشة أمنيا هو عملية مستمرة زادها تعقيدا أن الركن الأساسي لمثل هذا الأمن، وهو وجود الدولة، قد بات إما زائلا، وإما معرضا لأخطار بالغة حتى في دول راسخة.

والحقيقة أنه في التحالفات والاتلافات الدولية والإقليمية لا يعني ذلك نهاية الخلافات أو التناقضات بين الدول، ولكنه يعني أن هناك ما يكفي من التحديات

المشتركة التي تدفعهم إلى التعاون السياسي، واستخدام القوة العسكرية عندما يكون ذلك ضروريا للجميع. وللأسف فإن قليلا للغاية من الجهد قد بُذل لوضع هذه المنظومة في إطار

استراتيجي، وللأسف فإنه لا يزال ناقصا من الناحية المؤسسية التي تضع الأهداف، وتحدد الأولويات، وترسم السياسات.

وما هو أكثر أسفا أن هناك قصورا في عملية المتابعة للتحديات والمشاريع التي لم يكف أنصارها عن الإعلان المباشر عن مشاريعهم من إعادة تشكيل المنطقة (الشرق الأوسط) كما تقول إسرائيل، أو تغيير طبيعة الدولة العربية، كما ركزت إيران بحيث يكون عليها الاختيار المر ما بين اتباع أولويات طهران أو الحرب الأهلية.

لم يكن هناك ما يبعث على المفاجأة في نشوب الحرب الحالية، ولا كان هناك ما يدعو إلى الدهشة بمجرد الانتقال بالحرب من حالة إلى أخرى. لم يكن هناك أبدا ما

لم يكن هناك ما يبعث على المفاجأة في نشوب الحرب الحالية



التعاون الصيني الروسي... ضرورة في عالم مضطرب

إلى جانب التقاء سلسلة من التوقيتات التاريخية المهمة، فرصا استراتيجية جديدة ويمنح دفعا قويا للتعاون في العلاقة بين الصين وروسيا، التي تشهد حاليا أفضل فترة في تاريخها. منذ بداية العصر الجديد، وبغض النظر عن التغييرات في المشهد الدولي، ظلت الصين وروسيا دائما شركاء استراتيجيين موثوقين في التنسيق لبعضهما البعض، ورفيقين في مسار التنمية والإحياء. فما الذي يجعل هذه العلاقة متينة وحيوية إلى هذا الحد؟ لقد أشار الرئيس شي جين بينغ بوضوح إلى أن العلاقة بين الصين وروسيا أصبحت مثالا على

*افتتاحية صحيفة «الشعب» الصينية

بدعوة من الرئيس الصيني شي جين بينغ، يقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة رسمية إلى الصين في الفترة من ١٩ إلى ٢٠ مايو الجاري. وتُعد هذه الزيارة الخامسة والعشرين للرئيس بوتين إلى الصين، وتتزامن مع الذكرى الثلاثين لتأسيس شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا، والذكرى الخامسة والعشرين لتوقيع معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي بين البلدين، بالإضافة إلى انطلاق فعاليات عام التعليم الصيني-الروسي. يتيح التوجيه الاستراتيجي من رئيسي الدولتين،

الصين وروسيا جارتان جيدتان لا يمكن تحريكهما

قدّم رئيسا الدولتين التوجيه والاستراتيجية اللازمة للعلاقات الثنائية.

شهدت العلاقات الصينية-الروسية عدة ترقيات مهمة، بدءا من توقيع البيان المشترك حول مرحلة جديدة لشراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة في عام ٢٠١٤، مروراً بالإعلان عن تطوير شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة لعصر جديد في عام ٢٠١٩، وصولاً إلى القرار المشترك بتمديد معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي بين الصين وروسيا في عام ٢٠٢١، وكل ذلك لم يكن ممكناً بدون التوجيه الاستراتيجي والتخطيط بعيد المدى للرئيسين. وتعد زيارة الرئيس بوتين الحالية استمراراً لهذا التواصل الاستراتيجي.

كما أصبح التعاون الصيني-الروسي من المنظور العالمي، ركيزة للحفاظ على العدالة والإنصاف الدوليين. في الوقت الراهن، دخل العالم فترة جديدة من الاضطرابات والتحويلات. وبصفتها أعضاء دائمين في مجلس الأمن الدولي ودولا رئيسية ومسؤولة، تتحمل الصين وروسيا مسؤوليات بالغة الأهمية. وكلما زادت تقلبات الوضع الدولي، كلما ظهر أكثر وضوحاً الطابع الناضج والمستقر والمرن للعلاقات الصينية-الروسية، وكلما ازدادت أهمية التنسيق الاستراتيجي القوي والتعاون الشامل. وفي القضايا

علاقات الدول الكبرى، تتميز بالصدقة الجيرة الدائمة، والتنسيق الاستراتيجي الشامل، والتعاون الذي يعود بالنفع المتبادل. وتمتلك العلاقة الصينية-الروسية قوة دفع داخلية قوية وقيمة استراتيجية فريدة، فهي ليست موجهة ضد أي طرف ثالث، ولا تتأثر بأي طرف ثالث. تعتبر الدولتان تطوير العلاقات الثنائية خياراً استراتيجياً طويل الأمد، وليس مسألة مرتبطة بالظرفية أو المصالح العاجلة. ولا تسعى الدولتان لتشكيل «دوائر صغيرة»، بل حققنا ثقة متبادلة عميقة وتعاوناً شاملاً من خلال الوقوف جنباً إلى جنب والدعم المتبادل، مؤسستين نوعاً جديداً من العلاقات بين الدول الكبرى يتجاوز التحالفات العسكرية والسياسية التقليدية، مما يمثل نموذجاً للتبادل بين القوى الكبرى والدول المجاورة.

ويُعد توجيه رئيسي الدولتين أعظم ميزة وضماناً أساسياً وراء التطور على أعلى مستوى للعلاقات الصينية-الروسية.

لقد التقى الرئيس شي والرئيس بوتين أكثر من ٤٠ مرة، وتبادلا أكثر من ١٠٠ مكالمة هاتفية ورسائل على مدى العقد الماضي وأكثر، محافظين على تواصل وتنسيق وثيق بشأن العلاقات الثنائية وكذلك القضايا الدولية والإقليمية الكبرى. ومن خلال هذه التفاعلات،

هذا التعاون الاستراتيجي يتجاوز نطاق العلاقات الثنائية

بينما تضم تحالفات المدارس الثانوية أكثر من ١٤٠ مدرسة. وكما يقول المثل القديم: «قد يستغرق نمو الأشجار عشر سنوات، لكن تربية الإنسان وتطوير فكره وأخلاقه يحتاج إلى قرن كامل.» فالتفاهم والصداقة بين الشباب يشكلان أساسا شعبيا عميقا للصداقة الدائمة بين الصين وروسيا عبر الأجيال. وعندما يروّج الشباب قصص بلدانهم بلغات بعضهم البعض ويبنون صداقات على مقار بعضهم البعض، تكتسب العلاقات الصينية-الروسية مرونة دائمة لا يمكن لأي قوة خارجية تفويضها.

الصين وروسيا جارتان جيدتان لا يمكن تحريكهما، وأصدقاء حقيقيون يشاركون بعضهما البعض في السراء والضراء. لقد صمدت هذه الصداقة أمام اختبار الزمن، ويمكن لهذا التعاون أن يتحمل المسؤوليات الثقيلة. وإن هذا التعاون الاستراتيجي الصحي والمستقر والعالي المستوى يتجاوز نطاق العلاقات الثنائية، ويضخ يقينا وطاقا إيجابية ثمينة في المنطقة والعالم، ليصبح «ثقل موازن» للحفاظ على السلام والاستقرار. وبغض النظر عن أي تغييرات مستقبلية، ستواصل الصين وروسيا المضي قدما بهدوء، مضيفتين الاستقرار والأمل الثمينين إلى عالم غير مستقر من خلال يقين علاقتهما.

الدولية والإقليمية الكبرى، يحافظ الرئيسان على تواصل وثيق، ويشجعان على حل الخلافات من خلال الحوار والمشاورات، ويعارضان التدخل في الشؤون الداخلية وفرض العقوبات الأحادية و"السلطة القضائية بعيدة المدى". وفي إطار المنظمات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة، ومنظمة شنغهاي للتعاون، ومجموعة البريكس، ومجموعة العشرين، تعمل الدولتان عن كثب لحماية حقوق التنمية الشرعية لدول الجنوب العالمي وتعزيز نظام حوكمة عالمي أكثر عدلا وإنصافا. وقد أظهرت التجارب التاريخية مرارا أنه طالما وقفت الصين وروسيا متضامنتين، يكون هناك أمل أكبر لتحقيق العدالة والإنصاف الدوليين، ويزداد اليقين وسط التغيرات العالمية النادرة، ويتعزز الزخم نحو التنمية والتقدم للبشرية.

كما يمثل عامي ٢٠٢٦ و ٢٠٢٧ "عامي التعليم الصيني-الروسي"، وهما أول عامين موضوعيين على المستوى الوطني مخصصين للتعليم بين البلدين. وفي الوقت الحالي، تم إنشاء أكثر من ١٥٠ مؤسسة تعليمية وبرنامجا تعاونيا مشتركا بين المدارس والجامعات الصينية والروسية، بما يمكن من مشاركة الموارد التعليمية بشكل تكاملي. وتشمل ١٥ تحالفا جامعيًا أكثر من ٨٠٠ مؤسسة للتعليم العالي،



فرانسيس فوكوياما:

ما لا يعرفه ترامب ويعرفه شي جين بينغ

مرثية لديمقراطية كانت عظيمة يوما ما

الغاردان السريلانكية/الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

على التراجع في حربه التجارية خلال العام السابق، في وقت أظهرت فيه الصين نموا قويا في الصادرات مقابل رد امريكي ضعيف. وهكذا كان الأمر بالفعل. فقد عاد ترامب إلى واشنطن من دون إنجازات تذكر من زيارته: اتفاقان فقط بشأن فتح الأسواق الصينية أمام المنتجات الامريكية، ومن دون أي مساعدة سياسية في الشرق الأوسط. صحيح أن الصين وافقت على شراء ٢٠٠ طائرة من شركة بوينغ،

كان من المؤلم والمهين معا مشاهدة التغطية الإعلامية لزيارة دونالد ترامب الأخيرة إلى بكين، لأنها أظهرت بوضوح تراجع الولايات المتحدة كقوة عظمى مقارنة بالصين. وقبل القمة، كانت التوقعات منخفضة للغاية: فقد كان ترامب في موقع ضعيف، يواجه التضخم وتراجع شعبيته، بينما يسعى للحصول على مساعدة صينية للخروج من الفخ الإيراني الذي صنعه بنفسه. أما شي جين بينغ، فقد كان قد أجبر ترامب

دبلوماسية الإهانة والرمزية: ما كشفته زيارة ترامب لبكين عن توازنات غير متكافئة

وكانت القضية الأهم التي برزت من القمة هي تايوان فقد عطل ترامب حزمة أسلحة بقيمة 14 مليار دولار كانت قد أقرها الكونغرس قبل القمة، ولا توجد أي مؤشرات على استئناف تسليمها قريبا. وأبلغ شي ترامب أن العلاقات المستقبلية مع واشنطن ستعتمد على مستوى الدعم الأمريكي للجزيرة. وهنا لمعت فكرة في ذهن ترامب مفادها أن تايوان قد تكون «ورقة تفاوض ممتازة» في المفاوضات التجارية مع بكين. كما أدلى ترامب بتصريحات أخرى تقلل من أهمية الجزيرة، قائلا: «من المفترض أن نساfer 9500 ميل لخوض حرب»، مكررا مزاعمه بأن تايوان سرقت تكنولوجيا أشباه الموصلات من الولايات المتحدة.

وقد شكل فشله في قول أي شيء عن أمن تايوان تناقضا صارخا مع تأكيد جو بايدن الواضح بأن الولايات المتحدة ستتحرك للدفاع عنها.

إن دونالد ترامب سياسي عاجز عن رؤية العالم إلا من منظور شخصي ومصليحي ضيق. فقد شعر بالغضب بعد عودته بسبب تلميحات إلى أن باراك أوباما حظي باحترام أكبر منه، مستغلا المناسبة ليؤكد أن «لا أحد يحترم أوباما»، الذي وصفه أيضا بأنه «شخص يزرع الانقسام».

وكانت وسائل الإعلام الصينية تتحدث منذ فترة

وهو عدد أقل من المتوقع، لكنها سبق أن أخلفت وعودا مشابهة في الماضي. كما ادعى البيت الأبيض أن الصين وافقت على شراء منتجات زراعية بقيمة 17 مليار دولار، لكن بكين لم تؤكد ذلك. ومع ذلك، لم يمنع هذا ترامب من الادعاء بأنهم «أبرموا صفقات تجارية عظيمة» وأن الاجتماع كان «نجاحا كبيرا».

لكن الصورة الرمزية للقاء هي التي أظهرت مدى تراجع مكانة ترامب في نظر الصينيين. فلم يكن شي في استقباله بالمطار. كما جلس ترامب على المنصة في كرسي جعله يبدو أصغر من شي، وهي إهانة كان يمكن تفاديها لو أن وزارة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب لم تُهمش مسؤولي البروتوكول المكلفين عادة بمثل هذه الأمور.

أما أسوأ ما في الزيارة فكان التملق المستمر من جانب ترامب، إذ وصف شي بأنه «قائد عظيم» و«صديق حقيقي» وشخص «يببدو وكأنه خرج من استوديوهات السينما»، وأخذ يمتدح مرارا جمال الصين وروعيتها.

وكما حدث في لقاءاته السابقة مع عدد من الدكاتاتوريين، بدا أن ترامب يعتقد أنهم سينبهرون بالنوع نفسه من الإطراء والمديح الذي يعشقه هو شخصيا. أما شي، فلم يبادل ترامب أي تعبير مماثل عن الصداقة، مكتفيا بالقول إن الولايات المتحدة والصين «يجب أن تكونا شريكتين لا خصمين».

مرثية النفوذ الأمريكي: سياسات ترامب ساهمت في تسريع صعود الصين عالميا

الديمقراطيين، يشكلون تهديدا لمستقبل الولايات المتحدة أكبر من الصين أو روسيا. كما سعى ترامب بشكل منهجي إلى تقويض نظام التحالفات الأمريكي، فهاجم الحلفاء وفرض الرسوم الجمركية حتى على أقرب الأصدقاء التقليديين، وهدد بالاستيلاء على أراض تابعة للدنمارك، الحليف المخلص في حلف الناتو وهو يدعي أن الولايات المتحدة تحت قيادته أصبحت تحظى باحترام غير مسبوق، بينما الحقيقة تكاد تكون معاكسة تماما: فالأصدقاء والخصوم على حد سواء يرون أن الولايات المتحدة تحولت إلى ما يشبه الدولة المارقة التي تسهم في نشر عدم الاستقرار والفوضى عالميا، بل وأصبحت أيضا موضع سخرية.

لقد جعل ترامب حياة شي جين بينغ سهلة للغاية، وهو ما انعكس بوضوح في سلوك الأخير خلال القمة. فالولايات المتحدة في عهد ترامب منخرطة في عملية إيذاء ذاتي ممنهجة إلى درجة أن الصين لا تحتاج فعليا إلى فعل الكثير سوى الجلوس ومراقبة ما يحدث. وكان ترامب قد توقع أن الصين لن تهاجم تايوان طالما بقي رئيسا. وربما يكون محقا في ذلك: فشي لا يريد تعطيل مسار تراجع الولايات المتحدة. لكنه قد يجد نفسه مضطرا للتحرك بسرعة إذا ما حصلت أمريكا أخيرا على رئيس يريد عكس هذا المسار.

عن الولايات المتحدة بوصفها «قوة متراجعة»، وقد أثار شي هذا الأمر مع ترامب عندما أعرب عن أمله في أن يتجنب البلدان «فخ ثيوسيديدس» إذا ما تنازلت أمريكا المتراجعة بسلاسة عن السلطة لصالح الصين الصاعدة.

لكن ترامب فسر ذلك فورا على أنه اتفاق من شي معه على أن أمريكا كانت في تراجع خلال عهد جو بايدن، لكنها أصبحت عظيمة مجددا الآن لأنه رئيسها. وكما جرت العادة، يحتفظ ترامب بأشد درجات غضبه وعدائه لخصومه المحليين، لا لقادة الدكتاتوريات الكبرى في العالم.

والحقيقة التي يفهمها الصينيون جيدا هي العكس تماما: فتراجع الولايات المتحدة هو نتيجة مباشرة لصعود ترامب منذ عام ٢٠١٦. وكان ترامب قرر أن يفعل كل ما بوسعه لإضعاف الولايات المتحدة في مواجهة الصين.

فقد عمق الانقسام في بلد يعاني أصلا من الاستقطاب أكثر من أي رئيس سابق؛ وقلص تمويل الأبحاث العلمية الأساسية، وهاجم الجامعات الأمريكية التي كانت الأفضل في العالم؛ كما أدخل الولايات المتحدة في حرب غير ضرورية في الشرق الأوسط استنزفت مخزون الأسلحة الأمريكية المتطورة؛ وصرح هو وحلفاؤه علنا بأن خصومهم الداخليين، أي

رؤى و قضايا عالمية



نديم حوري:

ما بعد الحرب: إعادة النظر في الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط

***المدير التنفيذي لمبادرة الإصلاح العربي/مركز كارنيغي للسلام**

يمر الشرق الأوسط بمرحلة ينهار فيها النظام الأمني القديم، والبديل لم يظهر بعد. في السنوات الأخيرة، سعت الدول العربية إلى البقاء من خلال صفقات منفصلة؛ فاعتمد بعضها على الحماية الأمريكية، وقام بعضها الآخر بتطبيع علاقاته مع إسرائيل، وتردد عدد منها بين واشنطن وإيران، وسعت أخرى، كسوريا في عهد الأسد، إلى تحالفات مع روسيا. لكن هذا المزيج من الاعتماد الخارجي والتحالفات التنافسية والدبلوماسية الإقليمية المجزأة

فشل في تحقيق الأمن أو الاستقرار.

بل ترك المنطقة أكثر عسكرية، وأكثر تفككا اقتصاديا، وأضعف أمام ضغوطات الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية. في عام ٢٠٢٤، بلغت النفقات العسكرية في الشرق الأوسط ما يقدر بـ ٢٤٣ مليار دولار، بزيادة قدرها ١٥٪ في عام واحد، وإن ظلت المنطقة من بين الأقل تكاملا اقتصاديا والأكثر تضررا من النزوح في العالم. لذلك، تبرز الحاجة إلى نظام إقليمي جديد: ليس تحالفا هجوميا، ولا إحياء للعروبة الخطابية التي خذلت شعوب المنطقة، بل عقيدة أمنية إقليمية عملية مبنية على الدفاع عن السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية والرفاهية الاقتصادية. وعقيدة كهذه لا بد أن تضعها الدول العربية الأكثر تأثرا بالفوضى الحالية – دول مجلس التعاون الخليجي وسوريا ولبنان والأردن ومصر – بالتنسيق مع تركيا. ويمكن ضم دول عربية أخرى، كالعراق وليبيا واليمن والسودان، تدريجيا إذا كان ذلك سيساعدها على التوصل إلى تسوية سياسية دائمة وفعالة. تركيا ليست دولة عربية، لكنها الآن ضالعة بعمق في الأمن والاقتصاد في سوريا والعراق وشرق المتوسط والتوازن الإقليمي الأوسع نطاقا بدرجة لا يمكن معها تجاهلها في أي هيكل جديد. لن يكون الغرض من هذا الحلف شن هجمات، بل احتواؤها: معارضة العدوانية العسكرية الإسرائيلية وإفلاتها من العقاب، ووقف استراتيجيات التدخل الخارجي الإيراني، والحد من التنافسات داخل المنطقة، ودعم نتيجة عادلة للفلسطينيين، ومنح المنطقة فاعلية جماعية أكبر في عالم يزداد تشكُّله عن طريق المنافسة بين الولايات المتحدة والصين والاتجاه الأوسع نحو التعددية القطبية.

يبد أن على أي نظام إقليمي جديد أن يواجه أيضا مشكلة أعمق لا يمكن معالجتها بالدبلوماسية بين الدول وحدها: أزمة الشرعية التي تواجه العديد من الدول العربية في المنطقة. فالاستقرار الحقيقي لا يمكن أن يرتكز على مجرد تحالفات جديدة بين الحكومات أو تحسين الردع ضد إسرائيل وإيران، بل يتطلب أيضا المزيد من التمثيل الشرعي، وتجديد العقود الاجتماعية، وأشكالا من الحكم قادرة على توفير الكرامة والحماية والأمن الاقتصادي للمواطنين. وبالتالي، النظام الإقليمي الدفاعي هنا ليس غاية في حد ذاته، بل شرطا ضروريا لتمكين المجتمعات من رسم مساراتها الخاصة. وبهذا المعنى، سيساعد اتفاق إقليمي جديد على إتاحة المجال للدول لاستعادة فاعليتها، لكنه لن يدوم إلا إذا ترافقت إعادة التوازن الخارجية مع أنظمة سياسية داخلية أكثر مصداقية. وتقوم الحجة المؤيدة لإعادة التفكير هذه على ٣ قضايا. أولا، لقد ثبت للدول العربية فشل النظام الإقليمي الحالي. وكان هذا الفشل واضحا بالفعل في حالة الدول المجاورة لإسرائيل، لكن من الواضح الآن أن دول مجلس التعاون الخليجي لن تنجو منه هي الأخرى. ثانيا، يمكن التوصل إلى حلف إقليمي أكثر تماسكا إذا قام على الردع وعدم الاعتداء والتعاون الاقتصادي بدلا من سياسات الكتل الأيديولوجية. ثالثا، سيكون الطريق إلى هكذا حلف صعبا، لكن تكاليف الحفاظ على الوضع الراهن أصبحت الآن أعلى من مخاطر محاولة تغييره.

أولا: فشل النظام الإقليمي الحالي

كان للنظام الإقليمي الذي تبلور خلال العقد الماضي ٣ ركائز أساسية. كانت الركيزة الأولى نظاما تهيمن عليه الولايات المتحدة وإسرائيل، يُمنح فيه التفوق الاستراتيجي لإسرائيل، وتُنظم الدبلوماسية الإقليمية حول تلبية مصالحها وطموحاتها العدوانية. وكانت الاتفاقيات الإبراهيمية أوضح تعبير عن هذا النهج. فقد انطلقت من مقدمة مفادها أن التطبيع والتجارة والتكنولوجيا والتعاون الاستخباراتي يمكن لها الإسهام في استقرار المنطقة مع تجاهل القضية

الفلسطينية. وكانت الإمارات العربية المتحدة في طليعة المروجين العرب لهذا النموذج، إذ قدمت الاتفاقيات على أنها إطار كفيل بإحداث تغيير جذري لتوسيع التجارة والتبادل التجاري. وربما ذروة هذا النهج كانت خطاب بنيامين نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠٢٣، حيث رفع خريطة «الشرق الأوسط الجديد» بلا فلسطين مع استبعاد لبنان وسوريا وعمان واليمن والعراق.

لم يفشل هذا النظام في تحقيق السلام فحسب، بل جرّاً إسرائيل على السعي لفرض الحقائق بالقوة الغاشمة وغير المشروعة، مع عواقب وخيمة على جميع جيرانها المباشرين. فالإبادة الجماعية في غزة، وتسريع توسيع المستوطنات وسياسات الضم في الضفة الغربية، لم تهدد وجود الفلسطينيين كشعب فحسب، بل هددت أيضاً المصلحة الحيوية للأردن في الحفاظ على الأساس الإقليمي لدولة فلسطينية، وعرضت الأمن القومي المصري للخطر من خلال السعي إلى طرد سكان غزة إلى سيناء قسراً وإلى الأبد. وقد دفع لبنان مرة أخرى ثمن الهجمات المتكررة على أراضيها، حيث ارتكبت إسرائيل أكثر من ١٠ آلاف انتهاك جوي وبري لاتفاق وقف إطلاق النار في لبنان المبرم في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤ في جو من الإفلات التام من العقاب. وفي الوقت نفسه، تعرضت سوريا لمزيد من الغزو الإسرائيلي لأراضيها ولضربات جوية متكررة، بما في ذلك تدمير أصول أساسية للجيش، وهجمات على دمشق، وتحذيرات صريحة بعدم السماح للقوات السورية بالانتشار جنوب العاصمة من دون موافقة إسرائيلية.

لقد بُني هذا «الشرق الأوسط الجديد» في الواقع على جغرافيا الإقصاء. كان التصور الاقتصادي وراءه ممرات تربط الخليج وإسرائيل وأوروبا، بكون المستفيد الأساسي منه تل أبيب ودبي، في حين عُمِل جزء كبير من بلاد الشام كالمشكلة الأمنية الواجب تجاوزها والسيطرة عليها وقصفها جواً، بدلا من إعادة بنائها. أما الدول التي يُطلق عليها اسم «الدول المهمشة» - فلسطين ولبنان وسوريا وإلى حد ما الأردن -، فلطالما كان هذا نموذجا فاشلا على الدوام.

كانت الركيزة الثانية للنظام الحالي المنافسة داخل المنطقة. شهدت فترة ما بعد الربيع العربي تنافسا بين المملكة العربية السعودية والإمارات ومصر من جهة، وتركيا وقطر من جهة أخرى، عبر عدد من ساحات الصراع بالوكالة، أسفرت عن مقاطعة قطر من جيرانها لمدة ٣ سنوات. ولا تزال اليمن وليبيا والسودان تعاني من هذه المنافسة والتفكك الإقليمي.

أما الركيزة الثالثة، فكانت سعي إيران نفسها إلى بسط نفوذها الإقليمي، المتأسس لا من خلال تحالفات رسمية بين الدول، بل من خلال جهات مسلحة غير حكومية. بل إن المسؤولين الإيرانيين تفاخروا في عام ٢٠١٥ بأن «ثلاث عواصم عربية - بغداد ودمشق وبيروت - قد وقعت في قبضة إيران»، مع اقتراب صنعاء من الدخول في فلكها. وفي حين أن اعتماد إيران على الجهات الفاعلة غير الحكومية لتوسيع نفوذها جاء بكلفة منخفضة نسبيا لطهران، فقد أضعف الدول العربية المتأثرة، وأدخلها في دوامات من انعدام الأمن وضعف الحكم لا تزال تعيقها. لم يقتصر دور حزب الله والحوثيين والفصائل العراقية الموالية لإيران على توسيع نفوذ إيران في بلدانهم فحسب، بل عملوا أيضا كأدوات يمكن لإيران من خلالها بسط نفوذها إقليميا وتهديد نقاط الضعف في النظام الإقليمي والدولي: طرق الطاقة وممرات الشحن ونقاط الضعف في البنية التحتية لاقتصادات الخليج.

إن فشل هذا النظام الإقليمي صارخ. إذ لم يسبق للشرق الأوسط أن أنفق هذا القدر على الدفاع، بيد أنه من النادر أن شعر بهذا القدر من انعدام الأمن والهشاشة. تُظهر أحدث أرقام معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) ارتفاعا إقليميا كبيرا في الإنفاق العسكري في عام ٢٠٢٤، بما في ذلك زيادات حادة من جانب إسرائيل وتركيا، فضلا عن

استمرار الإنفاق المرتفع من جانب دول الخليج. وفي الوقت نفسه، لا تزال المنطقة تعاني من نقص شديد في التكامل الاقتصادي، إذ تُظهر بيانات صندوق النقد الدولي أن التجارة داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لم تمثل سوى ١٧/٨٪ من إجمالي التجارة في عام ٢٠٢١، على الرغم من القرب الجغرافي واللغة المشتركة في معظم أنحاء المنطقة. وقد شددت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا مؤخرا على أن نقاط الضعف الهيكلية المتعلقة لا تزال تجعل الاقتصادات العربية عرضة للصدمات الخارجية، في حين أن سلاسل التوريد غير الملائمة والتنسيق الإقليمي الضعيف يكشفان عن هشاشة أنماط التجارة والأمن الغذائي الحالية. ولكن الأهم من ذلك أن البؤس والمعاناة الإنسانية بلغا مستويات قياسية في المنطقة، فقد أفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنه بحلول منتصف عام ٢٠٢٥، كان هناك أكثر من ١٧/٨ مليون شخص لا يزالون نازحين قسرا أو عديمي الجنسية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

فشل النظام الحالي ليس فشلا جيوسياسيا فحسب، بل فشل داخلي أيضا. في معظم أنحاء المنطقة، دفعت ضعف الشرعية الأنظمة إلى السعي للحصول على دعم من قوى خارجية، ليس لمجرد الدفاع عن الدولة من التهديدات الخارجية، بل لحماية نفسها من شعوبها. فقد اعتمد بقاء نظام الأسد اعتمادا كبيرا على التدخل الروسي والإيراني ضد انتفاضة شعبية، واعتمدت مصر في عهد مبارك لعقود على الدعم الأمريكي كمصدر لاستقرار النظام وسط تزايد السخط الداخلي. في هذا السياق، كان الاعتماد الخارجي أحد أعراض الهشاشة الداخلية وضعف الشرعية المحلية، كما كان نتيجة لهما. وبناء على ذلك، فإن أي محاولة لإقامة نظام إقليمي جديد يعمل على استقرار الحدود، ويترك الدول فارغة من الداخل وقمعية ومثيرة للريبة وغير قادرة على توفير نتائج اجتماعية عادلة، سيظل هشا في صلبه؛ وبالتالي سوف تصبح نقطة الضعف هذه بوابة لتدخل خارجي متجدد.

حتى دول مجلس التعاون الخليجي التي طالما اعتقدت أنها قادرة على التحوط وتنويع مصادرها وشراء الأمن، تواجه الآن حدود النظام القديم. فقد شكّل الهجوم الصاروخي الإسرائيلي على الدوحة في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥ نقطة تحول بالفعل، إذ انتهك الهجوم التفاهات الراسخة بشأن الأمن الإقليمي والمظلة الأمريكية، وأبرز حقيقة أن التهديدات التي تواجه الخليج لا تنبع من إيران فحسب، بل من إسرائيل أيضا. ويحمل القرار اللاحق الذي اتخذته الولايات المتحدة وإسرائيل بمهاجمة إيران، على الرغم من تحفظات دول الخليج، والدعم المحدود الذي تلقته هذه الدول من الولايات المتحدة حين بدأت إيران بمهاجمتها، درسا قاسيا مؤداه أن تحالفات دول الخليج مع الولايات المتحدة وإسرائيل لا تقضي على الضعف الاستراتيجي. بل إنها قد تولد، في الواقع، أشكالا جديدة من الضعف.

ثانيا: الركائز المحتملة لحلف إقليمي جديد

لا بد أن ينطلق النظام الإقليمي الجديد من مقدمة واقعية: تواجه المنطقة تهديدات من كل من إسرائيل وإيران، لكن هذه التهديدات ليست متطابقة، وبالتالي لا يمكن معالجتها بأدوات متطابقة. فالمشروع الإسرائيلي اليوم مشروع للهيمنة العسكرية والتوسع الإقليمي والاعتداء ومحاولة لإعادة ترتيب المنطقة بالقوة، ولا سيما من خلال الإجهاد على المطالبات الفلسطينية بإقامة دولة وربما ضم أجزاء من لبنان وسوريا. أما النهج الإيراني، فنهج قوة التخريب غير المتكافئ، والحرب بالوكالة، وتصدير الضغوط الداخلية والاستراتيجية. ولذلك يجب أن يكون الاتفاق الإقليمي الجديد دفاعيا، ومحددا حسب السياق، وشديدة الدقة في مقارباته.

ولا بد أن تكون ركيزته الأولى المعارضة الجماعية للعدوان الإسرائيلي. يعني هذا تجاوز مجرد إصدار الإدانات إلى

إعادة بناء موقف إقليمي حول مبدأ كانت الدول العربية نفسها قد عبرت عنه بوضوح في السابق، لكنه تعرض للتمييع منذ ذلك الحين بفعل الاتفاقيات الإبراهيمية: مبادرة السلام العربية لعام ٢٠٠٢. فقد عرضت تلك المبادرة على إسرائيل التطبيع الكامل مقابل الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، والتسوية العادلة لمسألة اللاجئين الفلسطينيين، وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية. وتظل هذه المبادرة أفضل أساس متاح. والهدف ليس تكرار صيغة عام ٢٠٠٢ كطقس شكلي فحسب، بل استعادة المنطق القائل بأن التطبيع يجب أن يتبع التسوية العادلة، لا أن يحل محلها، لا سيما أن مبدأ الأرض مقابل السلام هذا أصبح أكثر إلحاحاً مع توسيع إسرائيل لطموحاتها الإقليمية لتشمل سوريا ولبنان. ويعني هذا بذل جهد جماعي أقوى من قبل الدول العربية لدعم المبادرة السعودية-الأوروبية الجارية بشأن فلسطين (التي أسست التحالف العالمي لتنفيذ حل الدولتين)، وكذلك دعم لبنان وسوريا في جهودهما لصد الغزو الإسرائيلي لأراضييهما، بما في ذلك اقتراح ترتيبات أمنية لضمان وقف إطلاق نار دائم ومستدام يشمل وقف الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لسيادة هذين البلدين.

ولا بد أن تكون الركيزة الثانية اعتماد عقيدة إقليمية للتعامل مع إيران التي أصيبت بجراح لكن من المرجح أن تظل عدوانية. وهنا، يختلف التحدي. إذ يبدو النظام الإيراني، بصرف النظر عن مآل الصراع الحالي، في طريقه إلى النجاة من الهجمات الحالية التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل، لكنه سيخرج على الأرجح محاطاً بالعقوبات وغير آمن داخلياً. وهذا يخلق حافزاً قوياً لطهران لتصدير الضغط، بدلا من استيعابه داخلياً. قال المرشد الأعلى الجديد لإيران، مجتبي خامنئي، إن مضيق هرمز يجب أن يظل مغلقاً كأداة للضغط، ودعا إلى إغلاق القواعد الأمريكية في المنطقة، محذراً من أنها ستكون هدفاً للهجمات. تدرك دول الخليج ودول عربية أخرى كالعراق ولبنان واليمن أنها تظل نقاط الضغط التي يمكن لإيران من خلالها تهديد النظام الإقليمي والدولي الأوسع.

على أي حال، لا يجب أن يكون الرد بالعداء المفتوح تجاه إيران، كما أدركت دول الخليج بحكمة حتى الآن. فالاستراتيجية الأفضل تتمثل في السعي إلى إبرام اتفاق رسمي لعدم التعدي مع إيران، يركز على عدم التدخل وخفض التصعيد البحري وحماية البنية التحتية الأساسية (لا سيما الطاقة والنقل وتحلية المياه)، والتخلي عن الهجمات بالوكالة من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية. لن يقضي هذا الإطار على الصراع ولن يعالج مسألة وجود القواعد الأمريكية في العديد من الدول العربية، لكنه سيخلق قناة أفضل لخفض التصعيد عند ظهور مصادر جديدة للتوتر.

يجب أن تكون الركيزة الثالثة البدء في تطوير القدرة على التفاوض ككتلة إقليمية، من أجل تعزيز الموقف التفاوضي للمنطقة في عالم تتنافس فيه القوى العظمى. فالنظام الذي أعقب الحرب الباردة أخذ في التلاشي، ولم تعد الولايات المتحدة ضامنة للاستقرار، وتعمل القوى الصاعدة في جميع المجالات على توسيع هامش مناورتها في فترة الفراغ السياسي الحالية. وقد بدأت بالفعل الدول العربية، أو على الأقل من يملك منها مؤسسات حكومية قوية، تُكيّف سلوكها، فهي تحاول التوفيق بين واشنطن وبكين، وتطوير علاقات اقتصادية قوية مع الهند مع الحفاظ على علاقات استراتيجية مع باكستان، وإدارة العلاقات مع روسيا بناء على كل حالة على حدة، وتنويع الشراكات الدفاعية والتكنولوجية. لكن التوفيق بغياب تنسيق جماعي ينطوي على مخاطر إعادة إنتاج التشرذم أو على الأقل إضعاف الموقف التفاوضي للدول العربية. لذلك، يجب أن يتضمن أي حلف جديد مشاورات استراتيجية منتظمة حول التحالفات خارج المنطقة، ومنابر لمناقشة التعاون بشأن التحديات الاستراتيجية التي تواجه المنطقة. لا يتعلق الأمر بالاختيار بين الولايات المتحدة والصين، بل بضمان ألا تُجبر المنطقة على اتباع أولويات القوى الخارجية.

كما سيحتاج أي حلف قابل للتطبيق إلى بُعد اقتصادي وبيئي حقيقي. فلا بد أن يتضمن أجندة إقليمية بشأن الترابط في مجال الطاقة وتمويل إعادة الإعمار في بلاد الشام والتكامل التجاري بين الخليج والأردن وسوريا ولبنان ومصر وتركيا. ويجب التعامل مع القضايا البيئية، بما فيها أمن المياه والسيادة الغذائية، معاملة القضايا الاستراتيجية والوجودية الجوهرية. لم يعد اعتماد الخليج على تحلية المياه خطرا افتراضيا؛ بل أصبح نقطة ضعف استراتيجية في الخطوط الأمامية.

في نهاية المطاف، لا يجب التعامل مع هكذا حلف على أنه مسعى عسكري بحت. بل على العكس، ستأتي مصداقيته من الجمع بين المكونات الصلبة والناعمة: حوار عربي-تركي حول الدفاع الجوي والصاروخي؛ مراقبة بحرية مشتركة في الخليج والبحر الأحمر؛ خطوط حمراء منسقة ضد الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية؛ مبادرات مشتركة للنازحين؛ صندوق إقليمي جديد للتكيف البيئي؛ الدعم العربي والتركي لتحقيق الاستقرار وإعادة إعمار سوريا ولبنان وغزة؛ وضغط إقليمي متجدد لإنهاء الحروب في اليمن وليبيا والسودان. والغرض من ذلك تضيق المناطق التي يمكن للجهات الخارجية والميليشيات غير الحكومية استغلال التشرذم فيها.

ثالثا: كيفية الوصول إلى ذلك

هذا هو الجزء الأصعب، لأن مكونات النظام الجديد موجودة بالفعل، لكن الجهات الفاعلة والعادات التي حالت دون إقامته حتى الآن لا تزال قائمة. فالريبة بين السعودية وتركيا لم تختف. والتطبيع بين مصر وتركيا لا يزال حديث العهد نسبيا. والتنافس بين السعودية والإمارات لا يزال حادا. وسوريا في حالة هشاشة شديدة. ودولة لبنان لا تزال في غاية الضعف. ولا يزال مجلس التعاون الخليجي نفسه يعاني من تناقضات داخلية حدّت من قدرته على التعاون الاستراتيجي. وربما الأهم من ذلك، أن واشنطن وتل أبيب ستنتظران على الأرجح إلى أي إطار إقليمي لا يخضع لتفضيلتهما على أنه تهديد، حتى وإن صيغ هذا الإطار بعبارات دفاعية.

لكن ثمة أيضا علامات على النضج. فقد شكلت زيارة أردوغان إلى مصر عام ٢٠٢٤ نهاية عقد من القطيعة المريرة، ووصفها الجانبان صراحة بنقطة تحول في العلاقات الثنائية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥، أصدر وزير الخارجية التركي والمصري بيانا مشتركا يضيف الطابع المؤسسي على التنسيق الاستراتيجي. وبحسب ما ورد، أخبر أردوغان محمد بن سلمان في شباط/فبراير ٢٠٢٦ أن أنقرة ستواصل دعم الاستقرار في سوريا والعمل بالتعاون مع السعودية هناك. وقد أظهر سجل مجلس التعاون الخليجي نفسه منذ إعلان العلا في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، حين أنهت دول مجلس التعاون الخليجي ومصر الخلاف حول قطر، أنه يمكن احتواء حتى الانقسامات الكبرى سياسيا حين يدرك القادة أن البديل مكلف للغاية. وأخيرا، على الرغم من عقود من عدم الثقة، يُظهر لبنان وسوريا بعض المؤشرات المشجعة نحو علاقة أكثر تعاوننا ونضجا.

والمسار الأكثر واقعية ليس إبرام معاهدة كبرى في البداية، بل السير في عملية تدريجية. يمكن أن تبدأ بمجموعة أساسية من الدول، مع انضمام دول أخرى تدريجيا حسبما تسمح به أوضاعها. ولا بد أن تكون المرحلة الأولى عملية وليس إعلانية: منتدى أمني إقليمي حول الدفاع الجوي والأمن البحري وحماية البنية التحتية المدنية والحيوية. يجب أن تركز المرحلة الثانية على ملفات طال انتظار التنسيق بشأنها بغية ردع أي عدوان إسرائيلي جديد (سوريا ولبنان وفلسطين) أو كبح المنافسة الإقليمية الضارة (السودان واليمن وليبيا). أما المرحلة الثالثة فلا بد أن تمأسس ركيزة اقتصادية من خلال تمويل إعادة الإعمار وتيسير التجارة وربط البنية التحتية التي تشمل بلاد الشام بدلا من

تجاوزها.

إحدى العقبات الرئيسية سوف تكون الضغط الأجنبي من الولايات المتحدة وإسرائيل. وعقبة أخرى هي الافتقار إلى الثقة السياسية وإجراء كل دولة بمواصلة لعب لعبتها التوازنية الخاصة، كما رأينا في اليمن أو السودان. ولكن توجد أيضا عقبة أعمق: لا تزال العديد من دول المنطقة هشة، مع شرعية داخلية ضعيفة، ومؤسسات هشة، وعقود اجتماعية متوترة. هذه الهشاشة تُصعّب التنسيق الاستراتيجي، لأن الحكومات التي تشعر بعدم الأمان في الداخل تفضل في الغالب الصفقات الخارجية قصيرة الأجل على الأطر الإقليمية طويلة الأجل. لذلك يجب أن يصاحب أي اتفاق جديد جهود لتعزيز شرعية الدولة وإشراك الجميع والاستجابة في الداخل.

والمأمول أن هذه الحكومات بعد سنوات افترضت فيها أنها تستطيع إدارة انعدام الأمن من خلال العلاقات الثنائية مع واشنطن، أو التطبيع الانتقائي مع إسرائيل، أو التفاهات الظرفية مع طهران، قد وصلت الآن إلى لحظة إدراك أن حتى أقوى الدول بينها تظل، في اللحظات الحاسمة، شركاء من الدرجة الثانية يمكن للقوى الأكبر التنازل عن أمنها وأولوياتها. إن وجود عقيدة إقليمية أكثر تنسيقا، تقوم على شرعية داخلية أقوى وتنسيق إقليمي أفضل، لن تقضي على التبعية بين عشية وضحاها، لكنها ستعالج بعض التفاوت الذي تستغله الأطراف الخارجية حاليا في تشكيل المنطقة.

خاتمة

هذه لحظة من الاضطراب العميق، وتتطلب إعادة تفكير عميقة بالقدر نفسه. لقد تحملت المنطقة تكاليف بشرية واقتصادية وبيئية هائلة على مدى العقدين الماضيين: الغزو الأمريكي للعراق؛ والحرب الطويلة في سوريا؛ وانهباء الدولة في أجزاء من ليبيا واليمن والسودان؛ والإبادة الجماعية في غزة؛ والحروب المتكررة في لبنان؛ والنزوح الجماعي عبر جبهات متعددة، ونوبات متكررة من انعدام الأمن في الخليج والبحر الأحمر. لم يتمكن النظام القديم من احتواء هذه الأزمات. بل في معظم النواحي فاقمها.

لقد حاولت الدول العربية لفترة طويلة جدا النجاة من خلال الاستعانة بمصادر خارجية لتأمين أمنها: واشنطن، أو تفاهات ضمنية مع إسرائيل، أو خفض مؤقت للتصعيد وتسويات مع إيران. كان هذا المنطق قد انهيار بالفعل لدى العديد من دول المنطقة، لكنه عانى الآن من انهيار كامل. والسؤال الآن: أيامكان المنطقة صياغة وإنتاج بديل أكثر جدية قبل أن يعيد الآخرون تنظيمها مرة أخرى؟

لكن بالمقابل من الخطأ تصور أن اتفاقا جديدا على مستوى الدول يكفي بحد ذاته. فالمنطقة لا تحتاج إلى توازن جديد بين الدول فحسب؛ بل تحتاج أيضا إلى دول تتمتع بقدر أكبر من الشرعية وإشراك جميع الفئات وقادرة على توفير الأمن والرفاه لشعوبها. وإذا لم تتحقق دول المنطقة هذا، فقد تعيد إنتاج نقاط الضعف القديمة وإن توصلت إلى إطار إقليمي أكثر استقلالية. إذا، لا تكمن قيمة النظام الإقليمي الجديد في أنه قد يجعل المنطقة أكثر أمانا للدول فحسب، بل في أنه قد يخلق الفضاء السياسي والاستراتيجي لتحسين العلاقات بين الدولة والمجتمع، وإدارة أكثر مصداقية، ومفهوم مناسب للأمن البشري يستجيب للاحتياجات المحلية.

يتضح بشكل متزايد من خلال التفاعلات في الشوارع أو قاعات المؤتمرات انتشار إدراك متزايد – بين النخب والجمهور العام على حد سواء – بأن النظام الحالي لا يحمي المصالح الجوهرية للمنطقة. والتحدي الآن يتمثل في تحويل هذا الإدراك إلى مشروع: مشروع يدافع عن السيادة، ويقاوم الإكراه الخارجي، ويبدأ في إعادة بناء العلاقة بين الدول والمجتمعات على أرضية أصلب.



د. علي الدين هلال:

سيناريوهات إعادة تشكيل النظام العالمي بعد حرب إيران

٢٠٢٦، واهتزاز نموذج الهيمنة الأمريكية في العالم، والأزمة المزمعة للاقتصاد العالمي، والتنافس بين الدول الكبرى بخصوص الذكاء الاصطناعي والحروب السيبرانية والهجينة، وتأثير هذه التطورات في توازن القوى بينها، ومدى تأثيرها بتطورات الحرب في الشرق الأوسط، وخصوصا تعطيل الملاحة في مضيق هرمز، وتوقف الجزء الأكبر من صادرات النفط والغاز من دول المنطقة، واضطراب سلاسل الإمداد.

ومن ثم، فإن الحرب ليست مجرد مواجهة أمريكية إسرائيلية إيرانية؛ بل ترتبط ارتباطا وثيقا بالتنافس الجيواقتصادي الأمريكي الصيني، والجيوستراتيجي الأمريكي الروسي؛ وهو ما يجعل مسار هذه المواجهة يتصل اتصالا مباشرا بإعادة تشكيل التوازنات الدولية. وأيا كان الأمر؛ فإن هذه الحرب ليست مجرد حدث إقليمي؛ بل إنها أوجدت بالفعل عدة مسارات للتأثير في النظام

*مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

قبل الحديث عن التغييرات المحتملة في النظام العالمي بفعل الحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى منذ ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، ينبغي الإشارة إلى ثلاث ملاحظات منهجية: الأولى، أنه لا يوجد مستقبل واحد حتمي للنظام العالمي؛ بل يوجد أكثر من سيناريو لهذا المستقبل. والثانية، أن الحرب لم تنته بعد، وأن تأثيراتها في شكل النظام العالمي ستختلف بحسب كيفية وشكل انتهائها؛ أي هل تنتهي بانتصار أمريكي واضح أم بتسوية تفاوضية أم باستنزاف متبادل طويل الأجل؟

أما الملاحظة الثالثة، فتتمثل في أن تأثير الحرب يحدث في سياق يشمل متغيرات وعوامل أخرى، مثل استمرار الصعود الصيني في سائر المجالات، ودخول الحرب الروسية على أوكرانيا عامها الخامس في فبراير

الصين وروسيا أمام اختبار الهيمنة الأمريكية

الرئيس ترامب لتجديد شباب هذه القوة سوف يؤتي ثماره من خلال زيادة الإنفاق العسكري الأمريكي الهائل، وأفكاره عن تحقيق «السلام من خلال القوة»، ونجاحه في تغيير نظام الحكم في فنزويلا؟

إذا خرجت واشنطن من حرب إيران وقد حققت أهدافها العسكرية والسياسية، مثل احتواء طهران أو فرض تسوية عليها بشروط أمريكية، فسوف تتعزز صورة الولايات المتحدة كأكبر قوة عسكرية تستطيع إلحاق الأذى بخصومها، ورفع تكلفة معارضة سياساتها، وحماية حلفائها وأصدقائها في مسارح متعددة؛ وهو ما سوف يدعم موقعها العالمي تجاه الصين وروسيا. وفي المقابل، سوف تنشأ مصلحة مشتركة بين موسكو وبكين في مواجهة الضغوط الأمريكية، ويزداد التنسيق بينهما لموازنة نفوذ واشنطن. لكن لو انتهت الحرب باتفاق تفاوضي لا يحسم كل قضايا الخلاف بين واشنطن وطهران، أو بعد مرحلة استنزاف ممتدة، ففي هذه الحالة قد تهتز صورة الولايات المتحدة، وتتآكل قدرتها على الردع، وتتضح حدود قوتها. وإذا انتقلنا إلى العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، يمكن القول إنه تجمعهما المصلحة في إنهاء حرب إيران، وعودة الملاحة التجارية إلى طبيعتها، باعتبار أن بكين أكبر مستورد للطاقة من الخليج. ولكن الصين ليست متعاطفة مع المطالب الأمريكية، وليست مستعدة للضغط على إيران لقبولها؛ وهو ما انضح في زيارة الرئيس ترامب إلى بكين خلال الفترة بين ١٣ و١٥ مايو الجاري. ويمكن تفسير هذا الموقف الصيني بعلاقاتها الوثيقة مع إيران، والتي وقّعت معها اتفاقية الشراكة الاستراتيجية

العالمي، وعلاقة القوى الكبرى فيه بمنطقة الشرق الأوسط، وسوف تؤثر في إعادة ترتيب التوازنات بين الدول الكبرى؛ لأن ما يحدث في المنطقة يؤثر في أوضاع الطاقة، والممرات البحرية، والتحالفات الأمنية والسياسية.

تأثير الحرب:

تعد الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية اختباراً لشكل النظام الدولي القادم؛ حيث أدت إلى تبلور العديد من الانقسامات بين القوى الكبرى، فأعلنت الصين وروسيا رفضهما للحرب. وعندما ناقش مجلس الأمن الدولي مشروع قرار حول حرية الملاحة في المضائق في ٧ إبريل الماضي، يتضمن إمكانية مرافقة قوة مسلحة لحماية السفن التجارية، استخدمت بكين وموسكو حق النقض «الفيتو»، فيما امتنعت باكستان وكولومبيا عن التصويت.

واختلفت مواقف دول التحالف الغربي حول الحرب أيضاً، فحث بيان الاتحاد الأوروبي في مطلع مارس الماضي على احترام قواعد القانون الدولي دون إدانة مباشرة لأي طرف. ورفضت الدول الأوروبية أعضاء حلف الناتو الاستجابة لطلب الرئيس دونالد ترامب للمشاركة العسكرية في فتح مضيق هرمز بالقوة، كما أدانت إسبانيا الهجمات الأمريكية الإسرائيلية على إيران. أما الهند، فقد تبنت موقفاً حذراً، فدعت إلى التهدئة، بحكم مصالحها مع كل الأطراف. ولكن بعد تصاعد الاعتداءات الإيرانية الإرهابية ضد دول الخليج، قام رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، بزيارة إلى دولة الإمارات يوم ١٥ مايو الجاري، موقعا عدة اتفاقيات للشراكة الاستراتيجية بين البلدين في مجالي الدفاع والطاقة.

وفي هذا الشأن، فإن المسألة الرئيسية هي: كيف تؤثر الطريقة التي تنتهي بها الحرب في وضع الهيمنة الأمريكية في العالم؟ فأى نهاية أو تسوية لهذه الحرب سوف تؤثر في صورة القوة الأمريكية، وهل يستمر تراجعها الذي تجلى في الانسحاب من أفغانستان؟ أم أن سعي

الخليجي، لجأت الدول الأوروبية إلى شراء النفط الأمريكي، بينما قام الكثير من الدول النامية بالاعتماد على الصين، التي استخدمت جزءاً من مخزونها الاستراتيجي لتوفير احتياجات هذه الدول من بعض مصادر الطاقة. وقد تستخدم بكين هذا الموقف لتطوير علاقاتها مع الدول الصديقة، وبلورة مجموعة اقتصادية تعتمد في تبادلاتها التجارية على عملة غير الدولار الأمريكي.

ثلاثة سيناريوهات:

من هذا التحليل، يبدو أن النظام العالمي يمكن أن يأخذ شكل أحد السيناريوهات التالية:

1- سيناريو الأحادية القطبية وتكريس الهيمنة الأمريكية:

إن تحقيق الولايات المتحدة نصراً حاسماً سوف يدعم دورها العالمي، ويعزز مصداقية المظلة الأمنية الأمريكية لدى حلفائها، وتوسيع صفقات التسليح والتعاون الدفاعي، وتجديد ارتباط الحلفاء بها اقتصادياً وتقنياً. وقد يدفع ذلك واشنطن إلى إعادة هندسة الترتيبات الإقليمية في منطقة الخليج والبحر الأحمر؛ ومن المرجح أن تبحث مع حلفائها سبل تقليل الاعتماد على التكنولوجيا والاستثمارات الصينية، ويصاحب ذلك ممارسة ضغوط سياسية أكبر على الصين وروسيا، والسعي إلى احتواء نفوذهما. وفي هذا الحالة، سوف تخسر كل من بكين وموسكو حليفاً إقليمياً في موازنة النفوذ الأمريكي؛ ومع ذلك، فإن هذا السيناريو يؤكد أن الأحادية القطبية ستظل نسبية وليست مطلقة؛ إذ ستبقى واشنطن مطالبة بأداء دورها ضمن بيئة دولية تتسم بالتنافسية والتعددية في موازين القوى.

2- سيناريو تسريع الانتقال إلى التعددية القطبية:

إذا انتهت حرب إيران من دون أن تحقق الولايات المتحدة نصراً حاسماً؛ فإن وضعها العالمي قد يهتز،

ثلاثة سيناريوهات لمستقبل النظام الدولي بعد الحرب

الشاملة في عام ٢٠٢١؛ ومع ذلك، فإن بكين أدانت الاعتداءات الإيرانية الإرهابية على المدنيين في دول الخليج. وتجمعهما أيضاً المصلحة في الحفاظ على استقرار النظام الاقتصادي العالمي، وعدم حدوث تقلبات حادة فيه.

وبالتالي، إذا انتهت حرب إيران عن طريق الاتفاق أو عبر استنزاف طويل؛ فإن الدرس الذي سوف تتعلمه الصين هو أن الولايات المتحدة ما زالت تمتلك قدرات عسكرية هائلة؛ ولكنها قابلة للاستنزاف، ولا تستطيع دائماً أن تفرض إرادتها؛ فتقوم بالعمل على توسيع وجودها ونفوذها الاقتصادي في الشرق الأوسط.

وبخصوص العلاقات مع روسيا، فإن موسكو تبدو لأول وهلة مستفيدة من ارتفاع أسعار النفط وقيام واشنطن برفع جزئي للعقوبات المفروضة على قطاع الطاقة الروسي، وانشغالها عما يحدث في حرب أوكرانيا. ولكن في حالة حسم حرب إيران لصالح الولايات المتحدة؛ سوف تفقد روسيا أهم حلفائها في المنطقة، بعد خسارة الحليف السوري.

وإذا انتهت حرب إيران عن طريق التفاوض والاستنزاف طويل الأمد؛ فإن ذلك سوف يعطي فرصة أكبر لدور روسيا الإقليمي والعالمي، خاصة وأنها أدانت الهجوم الأمريكي على إيران، وسط تقارير تفيد بأنها دعمتها سياسياً واستخباراتياً، وربما عسكرياً.

ومن أهم نتائج الحرب، اهتزاز مفهوم السوق العالمية الواحدة، واستبداله بإجراءات أخرى فيما يمكن تسميته بـ«العولمة المجزأة». ففي مواجهة نقص إمدادات النفط

من الأحادية القطبية إلى عالم متعدد الأزمات

أهدافها. وفي ظل هذه البيئة المضطربة؛ يصبح تحقيق الأمن قائما بدرجة أكبر على منطق الردع المتبادل وإدارة الأزمات.

وفي ضوء ما سبق، لا يستطيع أحد التكهن بشكل حاسم بالشكل الذي سوف يتخذه النظام العالمي في المرحلة المقبلة، ولكن إذا أخذنا في الاعتبار التوجهات القائمة بالفعل منذ بداية القرن الحادي والعشرين؛ فإن الأرجح هو الاتجاه إلى نظام متعدد الأقطاب يتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار؛ بمعنى تعدد مراكز النفوذ والسيطرة، الذي أصبح فيه القوة أكثر تشتتا؛ بحيث يقوم كل قطب باجذاب أكبر عدد من الدول إلى دائرة نفوذه، بعضها سوف يكون جزءا من النواة الصلبة حوله، وبعضها الآخر يبقى في منطقة محيطه أو هامشه، له علاقات تعاون مع هذا القطب دون قطع علاقاته مع الأقطاب الأخرى. وتكون هذه الدول الهامشية مجالا للتنافس بين الدول الأقطاب؛ فتسعى كل منها لاستقطابها في فلكها، ويكون هذا التنافس مصدرا لعدم استقرار النظام العالمي؛ مما يؤدي إلى تصاعد الأزمات الإقليمية، واستمرار حالة اللايقين في العالم.

ختاما، قد يسجل تاريخ هذا القرن أن الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية مثلت الاختبار الأخير لقدرة الولايات المتحدة على قيادة النظام العالمي، وأنها شكّلت نقطة تحول في مسار تشكل نظام دولي جديد أكثر تعقيدا وأقل استقرارا.

*أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

وإن بقي قويا، ولكن مع ازدياد أدوار الصين وروسيا، واستمرار عملية التحول إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب، والذي بدأ فعليا منذ فترة. وسوف توسع الصين علاقاتها التجارية والاستثمارية، وتشارك في جهود إعادة الإعمار، وتعطي دفعة لمشروعات مبادرة «الحزام والطريق». كما قد تقوم بكين بدور سياسي أكبر يتجاوز إصدار البيانات والتصريحات، وتطرح نفسها كقوة استقرار ووسيط موثوق به غير منخرط عسكريا في الصراعات الإقليمية.

وفي هذا السياق، قد تواجه الصين مفارقة استراتيجية تتمثل في اعتمادها الكبير على استقرار منطقة الشرق الأوسط لضمان مصالحها الاقتصادية والطاقة، مقابل عدم رغبتها في تحمل أعباء الحماية العسكرية للممرات البحرية؛ وهو ما يكشف استمرار اعتمادها البنيوي على النظام الأمني الذي تقوده الولايات المتحدة في المنطقة. وفي الإطار ذاته، سوف يزداد الدور الروسي في مجال بيع الأسلحة ونقل التكنولوجيات المتقدمة، وتعميق التحالفات المناهضة للغرب، وتوسيع التعاون الاستراتيجي مع الصين وإيران. أما الدول الوسطى، فسوف تستفيد من حالة السيولة الدولية لتعزيز استقلالها الاستراتيجي، وبناء تحالفات إقليمية أكثر مرونة وتوازنا.

3- سيناريو الاضطراب ونظام عالمي فوضوي وغير مستقر:

في حالة عودة القتال، وتدمير البنى التحتية، وتوسع نطاق الحرب، واستمرار منع الملاحة في مضيق هرمز؛ فقد يؤدي ذلك إلى تفاقم الصراعات والتنافس بين الدول الكبرى، وكذلك بين القوى الإقليمية، واضطراب الأسواق، وارتفاع أسعار النفط، وحدوث موجات تضخم عالمية، وتراجع معدلات نمو الاقتصاد العالمي، وتدهور اقتصادات الدول النامية بشكل حاد. ويرافق هذا السيناريو تراجع فعالية مؤسسات النظام الدولي، واتساع نطاق الصراعات الدولية والإقليمية، وتزايد اعتماد الدول على استخدام القوة العسكرية لتحقيق



Alexander Dugin

Tulsi Gabbard and the End of MAGA

الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين:

تولسي غابارد ونهاية «ماغا»

Arktos / الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

لقد أصبح انتصار الدولة العميقة وشبكة إبيستين على السياسة الأمريكية انتصارا كاملا وشاملا. وكانت استقالة تولسي غابارد القشة التي قصمت الظهر. فكل الآمال التي كانت معلقة على ترامب قد تبخرت بالكامل. ويبدو أن ترامب يستعد لجولة جديدة من التصعيد في الشرق الأوسط، وربما لشن هجوم على إيران. ومن المؤكد أن الجمهوريين سيخسرون انتخابات منتصف الولاية، لكن الديمقراطيين يمثلون الدولة العميقة نفسها والطبقة المرتبطة بإبيستين ذاتها. بل إن الديمقراطيين يكرهون روسيا والعالم متعدد الأقطاب

غادرت تولسي غابارد، مديرة الاستخبارات الوطنية الأمريكية، منصبها. وكانت آخر شخصية في فريق دونالد ترامب لا تزال مخلصه للمثل والمبادئ التي بدأت عليها الولاية الرئاسية الثانية لترامب. فقد عارضت الحرب في أوكرانيا، كما عارضت الحرب مع إيران. لقد كان هذا متوقعا منذ فترة طويلة، وها هو قد حدث الآن. فبعد هزيمة توماس ماسي في الانتخابات التمهيدية بولاية كنتاكي، لم يعد هناك فعليا أي شخص داخل الحزب الجمهوري من فريق «ماغا» الأصلي.

يمر. فهو لم يعد يعمل كما كان، بل يتجه نحو مسار أكثر سلبية يوماً بعد يوم. ولذلك نحن بحاجة إلى سرعات مختلفة، وأساليب مختلفة، وأحجام مختلفة، وهياكل مختلفة.

وفي عدد من المجالات أصبحت المشكلات أكثر حدة، وخاصة في التكنولوجيا، والفساد، والثقافة. ومع غياب أي بوادر، ولو بعيدة، لتخفيف الصراع مع الغرب أو خفض التصعيد، لم يعد هناك خيار سوى وضع المجتمع على أساس تعبوي شامل.

كان ينبغي القيام بكل هذا منذ زمن بعيد. صحيح أن بعض الخطوات قد أُنجزت وما يزال يجري تنفيذ بعضها، لكن بوتيرة بطيئة تثير القلق.

ويجب تطهير روسيا من الليبرالية بالكامل وبيد حازمة، لأنها عقلية استعمارية فرضها الغرب علينا لخدمة مصالحه الخاصة ولتدمير هويتنا.

فالناس يريدون النظام والعدالة. إنهم لا يريدونهما فقط، بل يتوقون إليهما بشدة. أما التسويات، فقد توقفت عن العمل. والآن يجب أن تُنفذ الأمور بصورة حقيقية. لقد استُنفد تماماً زمن المحاكاة والأوهام السياسية.

* Arktos دار نشر ومنصة إعلامية ومركز فكري مكرس لخدمة الحضارة الأوروبية عبر الأدب النوعي، والأفكار الأصيلة، والثقافة الرفيعة. وعبر تاريخها الحافل وأعمالها المتنوعة، بقيت «أركتوس» متمسكة بمهمتها الأساسية المتمثلة في إلهام وإحياء الفكر والثقافة والروح الأوروبية للأجيال الحالية والمستقبلية.

بدرجة أكبر. وهذه هي النهاية المخزية لمحاولة الشعب الأمريكي طرد النخبة الشيطانية من السلطة.

وقبل انتخابات منتصف الولاية، من المرجح أن يقدم ترامب على خطوة أخرى واسعة وعنيفة؛ كشن ضربات ضد إيران، أو غزو كوبا، وربما شيء مختلف تماماً. وبعد ذلك، سيبدأ بجمع حقائقه والتفاوض مع الديمقراطيين حتى لا ينتهي به الأمر هو وعائلته خلف القضبان. ومع ذلك، يمكن خلال الأشهر الستة المقبلة توقع المزيد من الانفجارات العنيفة وتصاعد التوترات.

إنني أرى حالة استياء صامتة لكنها متنامية تنتشر بهدوء داخل مجتمعنا. ومن الواضح أن الجميع يريد التغيير. لكن الذين

يريدون تغييرات ليبرالية يشكلون هذه المرة أقلية مطلقة. فهم يريدون أن تأتي هذه التغييرات من الخارج، وهذا لا قيمة له.

أما الأغلبية

الساحقة، فهي تريد تغييراً وطنياً وقومياً، وقدراً أكبر بكثير من العدالة. والقضية لا تتعلق حتى بالاتجاه نفسه بقدر ما تتعلق بسرعة العملية ومضمونها. إن الاتجاه نحو «الدولة الحضارية» صحيح بالكامل. لكنه يتضمن أيضاً مجتمعا قائماً على التضامن والعدالة الاجتماعية، والوفاء للقيم التقليدية، وتعليماً تاريخياً حقيقياً وأصيلاً.

كل هذا قد أُعلن بالفعل. وما تبقى هو وضعه موضع التنفيذ. وهنا تكمن القضية الحقيقية: السرعة. يجب أن نبدأ بتنفيذ كل ذلك الآن وبشكل عاجل. فلم يعد هناك أي وقت للتردد. إطلاقاً.

إن سيناريو الجمود يصبح أكثر خطورة مع كل يوم

من المرجح أن يقدم ترامب على خطوة أخرى واسعة وعنيفة

المركز AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي



[marsaddaily.com](http://www.marsaddaily.com)



[marsaddaily](https://www.facebook.com/marsaddaily)



[almrsd1994](https://twitter.com/almrsd1994)



[marsad daily](https://www.youtube.com/marsad daily)



[marsaddaily](https://www.telegram.com/marsaddaily)